جامعة الجزائر 02 - أبو قاسم سعد الله-

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

الثورة الجزائرية في الصحافة التركية(1954-1962م)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: إشراف البروفيسور:

وهيبة قطوش **فلة موساوي القشاعي**

أعضاء لجنة المناقشة

السنة الجامعية :2016 /2017م


بسم الله الرحمن الرحيم



الشكر الّأول والأخير لله رب العالمين

والذي له لكل أمر موعد وحين

فاللهم لك شكري وامتناني على توفيقك لي في إتمام ما أمكنني من هذا العمل

ثم شكرٌ لزوجي الصديق الصابر الذي أمهلني الكثير من صبره وحياته

لأتجاوز هذه المرحلة الصعبة الطيبة، فلك كل تقديري وعرفاني.

شكر غير محدود لأستاذتي الحبيبة والقريبة إلى القلب والروح

الأستاذة الدكتورة "**فلة موساوي القشاعي**"

على صداقتها العلمية، وحرصها ومتابعتها ودعمها المعنوي الكبير لي. وإيمانها بقدراتي على بساطتها وتثمينها جهدي هذا، فكانت نعم الرحيق الذي استمد منه الطاقة والألفة

وأجمل معلّم وقدوة في العمل والمعاملة

خالص الشكر للأستاذ المشرف المساعد الدكتور محمت نام من جامعة الآداب، قسم التاريخ بإستنبول

الذي لم يبخل عليّ بالمادة العلمية الممكنة ولا بمتابعته مؤمنا بنجاحي

تحية تقدير وشكر لكل أساتذتي وزملائي في قسم التاريخ

وكلمة امتنان وتقدير، لكل من دعّمني بكلمة من الأصدقاء أينما كانوا.

وهيبة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ينظران إليّ دوما بعين الأمل والألم والحُلم والتفوّق والتميّز

لكما والداي

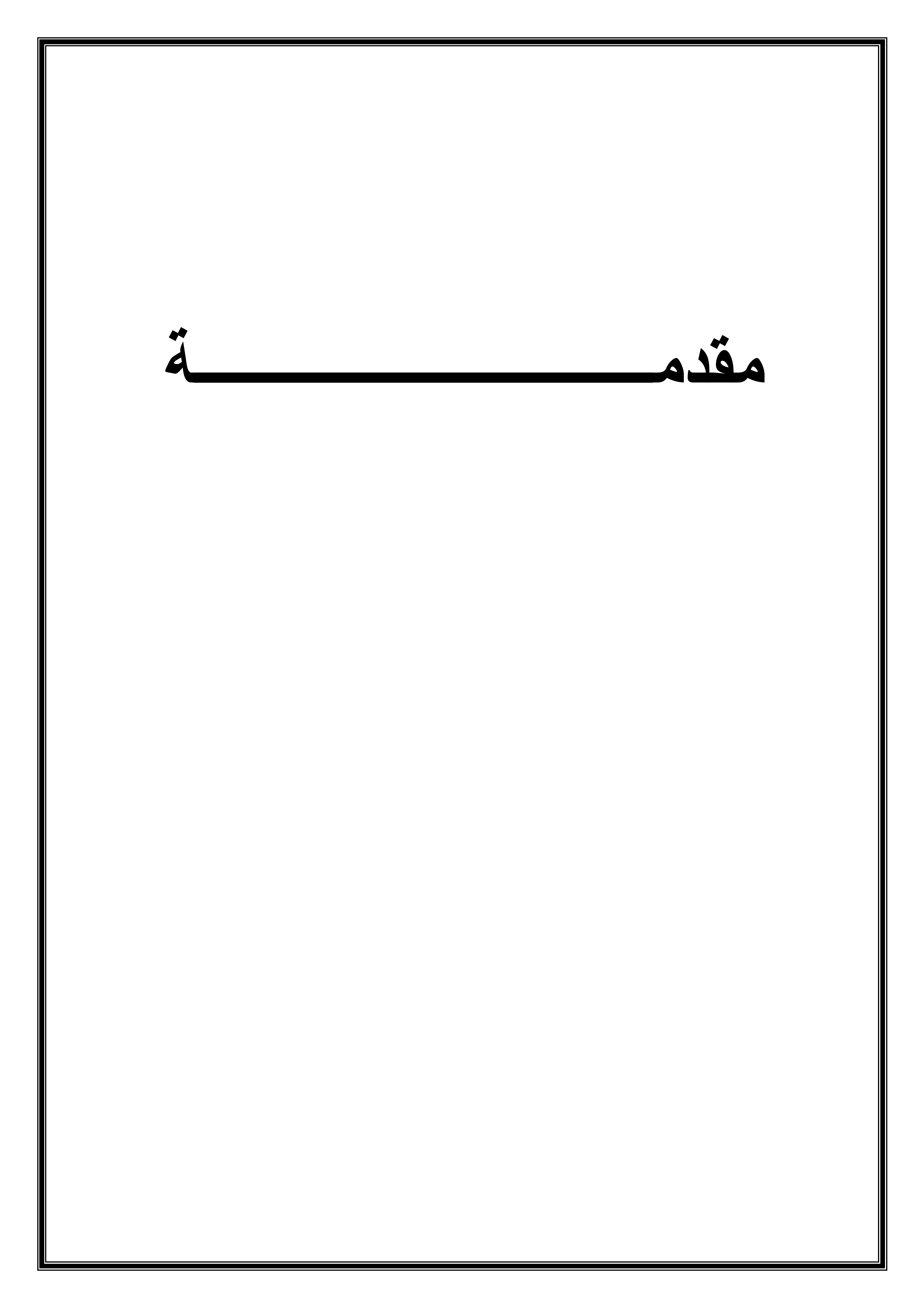
وهيبة

قائمة المختصرات باللغة العربية

المختصرات	التسمية
ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	مجلد
تر	ترجمة
د.ط	دون طبع
د.د.ن	دون دار النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
تح	تحقيق
ع	عدد
ص	صفحة

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

Sigle	Signification
Année	a
Numéro	n
Op.cit.	Opus citatun
Edit	Edition
T	Tome
P	Page
Vol	Volume



مقدمـــــــــــــــــة

يعرف تاريخ أمة ما، من خلال ماضيها وحاضرها ومستقبلها وما تعاقب عليها من تغيرات وأحداث ووقائع في مختلف محطات الأزمنة والعصور التي تمر بها. وتاريخ الجزائر كان ولايزال منذ القدم صفحة تاريخية هامة حافلة بالأحداث، ورغم ما كتب عن هذا التاريخ بأقلام الشرق والغرب إلاّ أنّ الكثير من الوقائع والأحداث لاتزال مواد خام لم تخصّ بالدراسة والتحليل وهي في حاجة إلى تنقيب واستنطاق.

وتعتبر الذاكرة الوطنية الجزائرية المنجم الغني الذي يكتنز في طيّاته معالم وتاريخ هذه الأمّة المجيدة بكل ما تحمله من نفائس وكنوز، تشكّل مجتمعة مجموع الحوادث التاريخية لهذا البلد العريق.

إنّ الذاكرة الوطنية هي تلك الأرشيفات والوثائق التي حفظت وتحفظ تاريخ الجزائر وكذا الآثار والمؤلفات التي تنسج فيما بينها بكل تناسق وتسلسل، خيوط الحدث التاريخي فيكتب له الاستمرارية والبقاء. وعبر صفحات هذا التاريخ العريق، تتجلى لنا الكثير من الرؤى والمعالم التي أثرّت بشكل من الأشكال على بناء الذاكرة الوطنية وإثرائها، كتلك العلاقات الدولية التي كانت تربط الجزائر بباقي دول العالم، ومواقف هذه الدول الرّسمية والشعبية من القضية الجزائرية. بالإضافة إلى تلك الكتابات التي عبرّت عن الثورة الجزائرية من خلال المقالات المنشورة في أعمدة الجرائد والصحف والمجلات.

1. دوافع اختيار الموضوع

إنّ الدافع إلى اختيار موضوع "**الثورة الجـزائـريـة في الصحافة التركية (1954–1962م)**"، يعود إلى أهمية الإشكالية المطروحة فيه في حد ذاتها، ورغبتي الشخصية في التعرف على الكيفية التي تناولت بها الصحافة التركية قضية الثورة الجزائرية، في فترة كانت فيها الجزائريون تحت ويلات الاستعمار الفرنسي المستبد

الذي لم يترك وسيلة قمع لا إنسانية إلّا ومارسها ضدّ الشعب الجزائري الذي بقي طوال عقود الاستيطان الفرنسي لأرضه يرفض هذا الاحتلال ويقاومه بما امتلك من قوّة وعزيمة.

هذا، وقد حاولت تتبّع مدى اهتمام الجرائد والمجلات التركية لمسار الثورة الجزائرية ومراحلها من خلال تتبّع أحداثها ومسارها، وتلّمس حقيقة الموقف التركي حكومة وشعبا من هذه الانتفاضة الشعبية العميقة للجزائريين، كما انصب اهتمامي على التعرف على خلفيات هذه المواقف التركية على اختلافها، كونها تعكس الأسباب الحقيقية التي حددّت موقف تركيا الرسمي من الثورة الجزائرية.

إنّ موضوع الثورة الجزائرية في الإعلام لم يكن وليد هذه الدراسة وإنّما سبقه دراسات وبحوث كثيرة ومتعددة، ويعود اهتمامي بموضوع هذه الأطروحة إلى اهتمامي بالتاريخ العثماني ثم الجمهورية التركية الذي ساعدني بشكل كبير على تقّبل هذه الدراسة والخوض فيها رغم الكثير من الصعوبات والعوائق التي صادفتني.

وكلما زاد تخوفي من موضوع "**الثورة الجزائرية في الصحافة التركية (1954–1962م)**، كلما زاد إصراري على المواصلة في الخوض فيه والوصول إلى نتائج تجيب عن تساؤلاتي المختلفة، التي تمكنني من تقديم دراسة متخصصة عن جانب من العلاقات الجزائرية التركية في مرحلة مهمة ودقيقة من تاريخ الجزائر وتركيا معا.

إنّ هذا البحث هو دراسة تاريخية لموقع الثورة الجزائرية في الصحافة التركية، تنطلق من أبعاد تاريخية مستنبطة من استنطاق مجموعة من الصحف والمجلات التركية التي تناولت القضية الجزائرية التركية (1954–1962م) عبر أعدادها.

كما أنّ دافع الاهتمام بهذا الموضوع أيضا، هو الرغبة في التعامل مع مادة تاريخية مهمة هي جزء من الأرشيف ممثلة في الصحف والمجلات التي اجتذبني التعامل معها

والبحث فيها منذ مدّة من أجل استنطاقها واستخراج ما أمكن من شواهد ومعلومات عن تاريخ الجزائر خلال الفترة المحددة في هذه الدراسة.

كما يعتبر هذا العمل مرحلة مهمّة جدا في مساري الجامعي للبحث والتعمّق في دراسة العلاقات التركية الجزائرية في عهد الجمهورية، وإلى أي مدى اهتمت وتفاعلت تركيا مع ما كان يجري في الجزائر من أحداث ووقائع انطلاقا من الجذور التاريخية والروابط العميقة التي جمعت البلدين؟

ولقد حاولت إبراز مدى الأهمية التاريخية لما تضمنتها الجرائد والمجلات المستنطقة في هذه الدراسة، للتعريف بالقضية الجزائرية –على مستوى تركيا التي كانت بعيدة جغرافيا وايديولوجيا عن مسار الثورة التحريرية الجزائرية–، لا كدولة تنادي بحقها في تقرير مصيرها فحسب وإنما كمنطقة اعتبرتها الدول الغربية وحلفائها امتداد جغرافيا وسياسيا لحليفتهم فرنسا.

2. إشكالية الموضوع:

لقد تمكنت من خلال قراءاتي العديدة وبتوجيهات ومتابعة الأستاذة المشرفة الفاضلة وإضافاتها السديدة، من تحديد وضبط إطار إشكالية الموضوع، انطلاقا من التساؤلات التالية:

كيف تناولت الصحافة التركية القضية الجزائرية ؟

- طبيعة العلاقات الجزائرية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر؟
- خلفيات موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر؟
- أنواع الصحف المستنطقة لمقاربة هذه الدراسة؟
- ماهي هذه الصحف؟
- أسباب اختيار هذه النماذج الصحفية؟

- مدى ما قدمته هذه الجرائد من القسط اللازم للقضية الجزائرية؟
- إلى أي مدى تمكّنت هذه العناوين الصحفية من تناول ومعالجة هذا الموضوع الحساس بموضوعية واحترافية؟
- إلى أي مدى استطاعت هذه الصحف أن تعكس المجرى الحقيقي للثورة الجزائرية، أم تجاهلت بعض محطاتها. كيف ولماذا؟
- ما موقف الحكومة التركية من هذه الصحف؟؟ (تأييد أم رفض؟؟)

3. هيكلة خطة الأطروحة

حاولت الإجابة عن هذه التساؤلات، من خلال تقسيم البحث إلى خمسة فصول إضافة إلى مدخل ومقدمة وخاتمة.

اقتصر **المدخل** على التطرق إلى موضوع التواجد العثماني في الجزائر، فبحثت في طبيعة هذا التواجد الذي عرف تضاربا بين المؤرخين والكتاب بين من يعتبره استنجادا ومساعدة وبين من يعتبره احتلالا واستغلالا تاما. وفي هذا ارتأيت إلى التعرض لبعض من أسباب ودوافع تحامل الكتابات الغربية على الدولة العثمانية، التي اعتبارها قوّة استعمارية في كل المناطق التي توسعت فيها، فلم يقتصر ذلك-حسبهم- على الجزائر فحسب وإنما شمل مختلف الأقاليم في القارات الثلاث التي امتد فيها العثمانيون.

واستنتجت أنّ من بين أقوى أهداف هذا التحامل والحقد على الدولة العثمانية كان خدمة أوربا المسيحية باللجوء إلى مختلف الأساليب والوسائل الممكنة، فكثيرا ما اعتبر الكتاب الغربيون أن حربهم على الدولة العثمانية هو حرب الصليبية على الإسلام، وافتخروا بذلك كثيرا.

كما أنّ افتقاد أوربا المعرفة الحقيقية للدولة العثمانية جعلها تنظر إليها دائما بعين ريبة وتعتبرها دولة استعمارية كبرى تهدّد أمن واستمرار القوّة الأوربية.

ثم تعرّضت في نقطة تالية –وبالشكل الذي يتماشى مع موضوع الدراسة– لموضوع التواجد العثماني في الجزائر: "بين الاستنجاد والاستعمار" من خلال تناول نماذج من الأطروحات التي تؤكد أو تنفي سلمية الوجود العثماني في الجزائر.

في **القسم الأول** من البحث تناولت موضوع "جذور العلاقات الجزائرية التركية قبل عام 1954م"، وتعرّضت فيه إلى العلاقات الجزائرية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي عام 1830م من حيث مميزاتها وطبيعتها، وتوقفت عند دور البحرية الجزائرية في دعم جهاد الأسطول العثماني وما كانت تمثّله هذه القوّة البحرية من قوّة وامتداد لعظمة الأسطول العثماني، إضافة إلى المكانة الجيوسياسية للجزائر بعد إلحاقها بالسلطنة العثمانية.

وفي مرحلة أخرى بحثت –ولو بشكل موجز وبالقدر الذي يخدم موضوع الدراسة– في العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الاحتلال الفرنسي، وتتبّعت مدى الاهتمام الفرنسي بالجزائر متعرضة بذلك إلى خصائص العلاقات الفرنسية الجزائرية، التي تميزت بالتذبذب والتغيير. فتارة نجدها علاقات صداقة وتعاون وتحالف، وفي الكثير من المرات نجد الدولتين تدخلان في صراعات وخلافات بينهما، وكثيرا ما كانت فرنسا هي الطرف المخّل بالاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين الطرفين.

وفي الأخير ختمت هذا الفصل متطرقة إلى أهم محطات تغيّر مسار العلاقات الفرنسية الجزائرية.

من جهة أخرى كان لزاما عليّا أن أتعرّض إلى العلاقات الفرنسية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتحدثت على أسبقية فرنسا في كسب الامتيازات في الدولة العثمانية، من خلال التقارب الكبير الذي كان خلال عهد السلطان سليمان القانوني.

بحثت أيضا –وبما يخدم الدراسة لا غير لأن الإطار الزمني أبعد ما يكون في ذلك– عن أسباب وأهداف العلاقات الفرنسية العثمانية التي تركزت خاصة في مواجهة الخطر الإيبيري والهيمنة على البحر الأبيض المتوسط والظفر بالعديد من المكاسب الاقتصادية والتجارية، بالإضافة إلى سعي الدولة العثمانية من خلال إبرام هذه العلاقات مع فرنسا إلى عرقلة التحالف الأوربي ضدّها حيث كانت العديد من الدول الأوربية تتصيدها وتتربص بها لإضعافها.

كما خلصت إلى أنّ تلك العلاقات الفرنسية العثمانية كانت بهدف تسهيل الاتفاقيات بين فرنسا وباقي الأقاليم العثمانية الأخرى، خاصة من الجانب الفرنسي الذي استفاد كثيرا من هذه العلاقة، وحاولت في ختام هذا الفصل أن أتحدّث عن أهم الامتيازات والاتفاقيات الفرنسية العثمانية.

أما عند تناول موضوع "انعكاسات العلاقات الفرنسية العثمانية و أبعادها على الدولة العثمانية وعلى على فرنسا"، فقد انطلقت من انعكاسات "العلاقات الفرنسية–العثمانية" على العلاقات "الفرنسية الجزائرية" التي ساعدت فرنسا كثيرا في الحصول على الكثير من المكاسب الاقتصادية حيث كانت الدولة العثمانية بمثابة الوسيط بين الجزائر وفرنسا.

ثم تعرضت إلى مسألة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتوقفت عند الأهمية الاستراتيجية للجزائر بالنسبة لفرنسا، وخلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر من حيث الأسباب والدوافع، وكيف تمّ الاحتلال؟ وما نتج عنه من خراب ونقض للوعود والعهود، التي أعلنت من خلالها فرنسا باحترام حرمة وقدسية الأرض والبشر. (أشير دائما إلى أن هذا ضبط بشكل مختصر وبما يخدم موضوع البحث فقط ولم يكن بشكل معمق فدراسات الباحثين الجزائريين كثيرة في هذا المجال).

ثم ختمت هذا الفصل بالتطرّق إلى "موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر" وكيف كانت ردود أفعال الباب العالي على هذا الاستعمار؟ وما أسباب ودوافع هذا الموقف؟

القســم الثاني من الدراسة تطرقت فيه إلى موضوع "اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م"، لا كدراسة متخصصة لمراحل العمل العسكري أو الخوض في تفاصيل مراحل الثورة الجزائرية السياسية والعسكرية، وإنما كمظهر فكري صحيح تبناه قادة الثورة واحتضنته مختلف أطياف الشعب الجزائري، فتحدّثت عن أهم ملامح اندلاع الثورة الجزائرية وتأكيدها على البعد العربي الإسلامي من خلال تعريفي لمعنى العميق للثورة الجزائرية الذي يحمل الكثير من آمال الشعب الجزائري.

ثم توقفّت عند أهمية الثورة الجزائرية، من حيث كونها أمل التف حوله كل الشعب الجزائري من أجل الحرّية والاستقلال، فقد اختزلت هذه الثورة الكثير من آلام ومآسي الجزائريين الذين تفننّت السلطات الفرنسية الاستعمارية في قمعهم واضطهادهم.

ولم تكن الثورة الجزائرية مهمة للجزائريين فحسب، وإنما عنت الكثير لدول إفريقيا والحركات التحررية ككل، كما كانت هذه الثورة أيضا ضرورية لاكتمال حرية دول شمال إفريقيا بعدما استطاعت كل من ليبيا والمغرب وتونس أن تنال استقلالها.

بحثت في هذا القسم من الدراسة أيضا عن ردود فعل فرنسا على اندلاع الثورة الجزائرية، التي اعتبرتها في البداية بأنها حركة عابرة لن تطول وستتمكن من إخمادها مثلما أخمدت أنفاس الثورات الشعبية السابقة التي قامت في مختلف أنحاء الجزائر، إلاّ أنّ هذا لم يتحقق بعد أن تطورت واتسعت الثورة الجزائرية يوما بعد يوم.

وبعد هذا تعرضت إلى بعض من أساليب الاضطهاد الوحشي الفرنسي في الجزائر، وعدد من الاجراءات الفرنسية القمعية للتعتيم على الثورة وما ابتكره جنرالاتها وزبانية

سجونها من وسائل منحطة ولا انسانية في تعذيب الجزائريين الذين لم يزدهم ذلك سوى قوّة وإصرار على مواصلة طريق النضال والكفاح.

ثم توقفت بشكل عام على صدى اندلاع الثورة الجزائرية 1954م في العالم العربي والعالم الغربي على حد سواء، ومختلف الدعم الذي استطاعت هذه الثورة المجيدة أن تناله من العديد من الدول الغربية منها والعربية.

ولأنّ المصدر الرئيسي لموضوع دراستي هو الإعلام المكتوب، رأيت أنّه من المهم أن أتعّرض إلى دور الإعلام في كسب الدعم الدولي للثورة الجزائرية وبشكل أدق الدور الذي لعبته الصحافة في التعريف بالقضية الجزائرية ودعمها، وكيف استطاع إعلام الثورة الجزائرية أن يتفوّق على إعلام الإدارة الفرنسية ويقدّم للشعوب حقيقة ما يجري في الجزائر من استبداد وعنصرية فرنسية تولّدت من حقد صليبي دفين ومن نزعة استعمارية كامنة في الدولة الفرنسية.

القســــم الثالث من الدراسة حمل عنوان "صدى الثورة الجزائرية 1954-1962م" في الصحف التركية"، وابتدأته بالتطرق إلى لمحة عن الصحافة التركية، من حيث تاريخها، حيث عرفت الصحافة التركية تحولات كبيرة في عهد "الدولة الجمهورية" التي أسسّها مصطفى كمال أتاتورك، بعدما أدخل جملة من التغيرات الجذرية في البنية السياسية والثقافية والاجتماعية لتركيا.

وللوصول إلى عمق موضوع الدراسة، قمت باستنطاق بعض نماذج من الصحافة التركية المكتوبة للتحليل وهي:

- جريدة ***ULUS*** وتعني الأمّة
- جريدة ***HURIEYET*** وتعني **الحرية**
- جريدة ***ZAFER*** وتعني **الظفر** أو **النصر**

- مجلة ***AKIS*** وتعني **المرآة.**

وما يجب الإشارة إليه أنني اعتمدت جريدتين أخريين لأضيفهما للبحث وكانت ثرية أيضا بموضوع الثورة الجزائرية من خلال ما نشرته في الفترة المدروسة وقد أخضعتها للترجمة، إلاّ أنّ غياب الأستاذ المشرف المساعد الذي يتابع ترجمة النصوص ويدقّقها، جعلني أتوقف عند العناوين المذكورة أعلاه فقط.

وهاتين الجريدتين هما: جمهوريت، *Jumhurriet*، وتعني الجمهورية، و"يني صباح *"Yeni Sabah* التي تعني الصباح الجديد.

وتوقفت خلال كل دراسة لهذه العناوين الصحفية إلى التعريف بكل جريدة من حيث طبيعة رؤيتها وتوجهاتها وأهم ما تناولته كل جريدة من مواضيع عن الثورة الجزائرية وأيضا الكيفية التي تناولت بها موضوع الثورة الجزائرية (1954-1962م).

وما يجب الإشارة إليه أنّ اختياري لهذه الجرائد لم يكن عشوائيا أو ارتجاليا وإنما بُني على خيارات أساسية تخدم طبيعة البحث وثرائه المعرفي، ولقد كان لتوجيهات الأستاذين المشرفين الأستاذة الدكتورة فلة موساوي القشاعي والدكتور محمت نام دور أساسي في هذا.

فلقد ركزت على أخذ نماذج متنوعة من الجرائد تنطلق من قناعات مختلفة لأصحابها وكتّابها وصحافييها وفي رءاها السياسية المتناقضة أو المتوافقة.

فاخترت نموذجا من جريدة يسارية وهي جريدة *Ulus* التي تعكس أفكار ومواقف واهتمامات وآراء اليسارين الأتراك الممثلين في حزب الشعب الجمهوري *C.H.P*

كما اخترت نموذجا آخرا وهو جريدة الموالاة وهي جريدة *"HURRIEYET* التي كانت تعبر عن توجهات ومبادئ الحزب الحاكم أنذك وكثيرا ما كانت تتبنى قناعاته وأفكاره،

وهي ذات توجهات ليبيرالية وعلمانية تتبنى رؤى الحزب الجمهوري الذي حكم تركيا ابتداء من عهد مصطفى كمال أتاتورك الذي أسّسه عدد من العسكريين الأتراك.

وأخذت نموذجا آخر وهي جريدة ظفر"*Zafer*"، التي أنشأها وأشرف عليها الحزب الديموقراطي بزعامة عدنان مندريس *Menderes*، إلاّ أنها لم تدم طويلا بعد أن استولى العسكر عليها إثر الانقلاب على حكومة ماندريس في 1960م، وعادة ما كانت هذه الجريدة تقوم بانتقاد سياسة الدولة التركية داخليا وخارجيا.

كما اخترت أن أبحث فيما جاء من أخبار عن القضية الجزائرية في إحدى المجلات التركية المعروفة التي تضمنت موضوع الدراسة وهي: مجلة *AKIS* الأسبوعية، والتي بدورها مثلت آراء و توجهات اليساريين من الشعب التركي.

أما **القسم الرابع** من الدراسة كان مقارنة تحليلية للجرائد المستنطقة من خلال:

المحتوى وذلك باستعراض ما أمكن من أخبار مختلفة عن موضوع الثورة الجزائرية في أعمدة وصفحات الجرائد والمجلة المختارة، ومقاربتها من حيث الانحياز والدعم والمساندة ومن حيث المعارضة إن وجدت.

بحيث استخلصت الكثير من الاستنتاجات والملاحظات من هذه الدراسة والتي تؤكد أو تنفي أو تتساءل عن حقيقة الموقف التركي من مختلف الأحداث والوقائع التي كانت الجزائر مسرحا لها في الفترة الممتدة ما بين (1954 و1962م).

وبهذا الشكل اجتهدت في اخضاع مختلف المقالات والأخبار التي تضمنتها الجرائد المستنطقة إلى التقييم والنقد وفق ما توفر لدي من مادة علمية ووفق ما يتطلبّه البحث التاريخي انطلاقا من الحقائق التاريخية لكل حدث، فقمت بالمقارنة بينها وتحليل بعض من أبعادها ونتائجها للوصول إلى الهدف الحقيقي الذي ينشده الخبر ولأتمّكن بعدها من الوصول إلى قراءة حقيقة للمواقف المختلفة للكتّاب الأتراك.

كما بحثت في أسباب وبعض من العوامل التي جعلت الصحافة التركية بعيدة الاطلاع على ما يجري في الجزائر أثناء الثورة التحريرية 1954–1962م، والتي فرضت عليها نمط وتوجّه خاص في الكتابة.

القســـــــم الخامس من الدراسة، تمحور حول موضوع "تركيا بين المرجعية التاريخية والالتزامات السياسية الدولية(الحلف الاطلسي –الناتو–)"، وتطرقت فيه إلى تركيا في عهد مصطفى كمال أتاتورك، وأهم التغيرات التي عرفتها تركيا في عهد أوّل رئيس للجمهورية التركية، ثم حاولت تتبع أسباب ودوافع أتاتورك لإلغاء السلطنة والخلافة العثمانية، ولماذا أقرّ مبدء العلمانية ووضع دستورا جديدا للبلاد مبني على التغيرات الجذرية في البنية السياسية والاجتماعية للمجتمع العثماني؟ وبالتالي أحدث القطيعة التامة مع ميراث الدولة العثمانية السياسي والتاريخي على وجه الخصوص.

ثم تتبعت أهّم الخطوات التي تلت ونتجت عن قيام الجمهورية التركية وإلغاء السلطنة وكذا إلغاء الخلافة الإسلامية، وسياسية العلمنة التي انتهجتها تركيا أتاتورك، وأهّم هذه المظاهر ودوافعها.

ولم يكن هذا المحور من الدراسة اختيار عشوائي أو ارتجالي، وإنما وجدت وأنا أقوم بالبحث عن خلفيات الموقف التركي من القضية الجزائرية عامة والثورة التحريرية بشكل خاص، أنّ هناك رواسب وأسباب وخلفيات من الواجب الرجوع إليها حتى أفهم الكثير من النقاط التي جعلت تركيا تتبنى ذلك الموقف الرسمي السلبي من الثورة الجزائرية رغم المرجعية التاريخية التي كانت تربط بينها وبين الجزائر.

بحثت كذلك في موضوع عضوية تركيا في الحلف الأطلسي، والأهمية الكبيرة التي كانت تتميز بها تركيا لدى الدول الغربية، وعلاقات تركيا مع الحلف الأطلسي وأروبا بشكل عام، وتساءلت خلال كل هذا إن كان موقف تركيا من الثورة الجزائرية يعكس

إلى تلك الدرجة الضغوط التي كانت تفرضها عليها سياسة الحلف الأطلسي؟ وإن كان موقفها السلبي من الثورة يعكس موقف الحلف الأطلسي في حذ ذاته باعتبار فرنسا عضوة أساسية وفاعلة فيه؟

بعدها بحثت في دوافع وأسباب رغبة تركيا في الانضمام إلى الدول الأوربية، وتعرضّت في خضم ذلك إلى المصالح التركية وتطلعاتها إلى الاتحاد الأوربي، رغم الفوارق التي قد تجعلها بعيدة عن أوربا، لكن ما تأكّد بالنسبة لي أنّ الإرادة التركية ابتداء من مصطفى كمال أتاتورك كانت أقوى من أن تتغلّب عليها تلك الفوارق.

في المحور التالي للدراسة، تطرقت إلى موقف الحلف الأطلسي من الثورة الجزائرية، وكيف كان دعم الحلف الأطلسي لفرنسا، كما قدمت نماذج للدعم المادي والعسكري والمعنوي الذي تلقّته فرنسا الاستعمارية من حلفاءها في حلف الناتو، الذي أثّر على موقف تركيا من الثورة الجزائرية، ثم انعكاسات تأثير موقف الحلف الأطلسي على الموقف التركي.

ثم حللت لماذا لم تدعم تركيا الثورة الجزائرية في البداية، وتعرضت إلى أسباب وخلفيات هذا الموقف، لكنني بعد ذلك وفي خضم البحث وجدت أنّ هناك تطور نوعي للموقف التركي من القضية الجزائرية ما بين (1958–1960م)، فاجتهدت في تفسير هذا التحوّل والتغير بالتعرض إلى أسبابه ودوافعه.

وحينما تعرضت إلى موضوع "مظاهر الدعم التركي للقضية الجزائرية 1960–1962م"، ركزت بحثي في الإجابة على إشكاليتين أساسيتين في هذا الموضوع، وتساءلنا إن كان هناك أي شكل من أشكال الدعم المادي والمساعدات التركية للجزائر إن كانت امدادات حربية وعسكرية أو دفعات تموين وتمويل مثلا أثناء الثورة

التحريرية، وهل قدمّت تركيا أيضا الدعم المعنوي اللازم للقضية الجزائرية كالتعريف بها من خلال الصحافة؟

لأقف في الأخير عند موقف الشعب التركي من الثورة الجزائرية وما مظاهر وآليات ذلك من خلال التجمعات أو المظاهرات أو غيرها من أشكال الدعم المادي أو المعنوي.

وفي خاتمة هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات مكنتني من تقديم حوصلة عامة لأهم محاور هذه الدراسة، ركزت فيها على أهم النقاط التي مثلت خلاصة للموضوع واجتهدت فيها في ضبط المعلومات التي توصّلت إليها خلال فترة هذا العمل.

4. طبيعة المصادر والمراجع المعتمدة:

كباقي الدراسات الأكاديمية احتاجت هذه الدراسة إلى مجموعة هامة من المصادر والمراجع، منها ما كان أساسي كالجرائد المستنطقة والمأخوذة كنماذج للصحافة التركية، ومنها ما كان مدعما لبعض من فصول هذه الدراسة وعناصرها، كالمؤلفات المتنوعة والدراسات المختلفة.

ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة مجموعات أساسية هي:

الأرشيف: ولعل أهم مادة أرشيفية المعتمدة هنا هي **الجرائد** باعتبارها منطلق الدراسة، وتمثلت في ثلاثة جرائد ومجلة منشورة كلها باللغة التركية وهي: أولوس. *ULUS* ، حريت *HURIEYET* ، زافر، *ZAFER*، ومجلة أكيس *AKIS*.

اعتمدت كذلك على بعض من الوثائق الأرشيفية، وأذكر هنا وثائق من **أرشيف باريس،** فيما تعلّق منها بالعلاقات الفرنسية التركية وخاصة عندما قمت بدراسة خلفيات المواقف التركية الرسمية وفي مقارباتي ومقارنتي للجرائد المستنطقة، وكانت في مجملها تقارير

مختلفة لعدد من القناصل الفرنسيين المقيمين في تركيا –أنقرة– وما كانوا يرسلونه من معلومات متنوعة عن الأحداث والأوضاع التي كانت تعيشها تركيا وقد ركزت بشكل خاص على التقارير التي تتعلق بموضوع القضية الجزائرية في الصحافة محور دراستي.

وبهذا أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور محمد ودوع على مساعدته لي في الوصول والحصول على هذه الوثائق المهمة التي أثرت الموضوع كثيرا.

كما استعنت بوثائق من الأرشيف التركي التابع لرئاسة الوزراء بأنقرة والتي اعتمدت عليها في تحديد بعض الدعم المادي الذي قدمته تركيا للقضية الجزائرية.

اعتمدت أيضا على كانت الكتب والمؤلفات المتخصصة التي تناولت بشكل أو بآخر أحد عناصر هذه الدراسة، فلقد راجعت العديد من المصادر والمراجع لعل أهمها –لأنّ الموضوع الدراسة مرتبط به جدا– هو كتاب "الثورة الجزائرية في الصحافة التركية" لمحمت نام *Mehmet Nam* من جامعة استنبول وهو المشرف المساعد على إنجاز هذه الأطروحة.

وبما أنّ هذا الكتاب مترجم إلى اللغة العربية، فقد ساعدني ذلك في تثبيت ترجمتي وموافقتها لما حمله الكتاب من معلومات مشتركة وتحليل بتأكيد من مؤلفه.

إلّا أنه من الضروري ذكر أن الكتاب بقدر ما له من أهمية في التعرّض لموضوع الثورة الجزائرية من خلال الصحافة التركية، إلّا أن دراستي هذه كانت أكثر منها تحليلية على العرض والتقديم.

ومن أجل إثراء هذه الدراسة أيضا كان لزاما علينا أن نعود إلى عدد من المصادر والمراجع التي سبق وأن تناولت أحد عناصر المواضيع التي شملتها أقسام الدراسة ومن بينها:

ما ألّفه مولود قاسم نايت بلقاسم عن "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م"،التي استقيت منها المكانة الهامة التي انفردت بها الجزائر في البحر الأبيض المتوسط قبل الاحتلال الفرنسي لها.

ووظفت معلومات تاريخية متنوعة من كتابه الآخر حول "ردود الفعل الدولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر" حينما بحثت في موضوع المواقف الدولية المختلفة بعد اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر.

كتاب آخر كان له أهمية في هذا الموضوع لــ. "يحيى بوعزيز" وما كتبه عن "علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830م"، واستندت إليه في عدد من المعلومات التاريخية التي تتّحدث عن العلاقات الخارجية للجزائر مع مختلف الدول الأوربية خلال الفترة الممتدة ما بين (1500-1830م)

مرجع آخر كان له من الأهمية التي جعلتني أعتمدت عليه في التعرف على التطورات السياسية للجزائر خاصة في الفترة المحددة لهذه الدراسة، لعمار بوحوش وهو: "التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962"، بالإضافة إلى كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م"، لأبو القاسم سعد الله، إضافة إلى ما كتبه جمال قنان، عن "العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م"، وغيرها من المؤلفات التاريخية الأخرى التي تناولت تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر خاصة ما تعلق منها بالقضية الجزائرية ما بين (1954-1962م). ككتاب "الزبيري محمد العربي"، المعنون بـــ. "مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث".

اعتمدت أيضا في هذه الدراسة على ما كتبه أحمد الشقيري عن "قصة الثورة الجزائرية"، وما تحدث فيه عن مأساة الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي،

خاصة أثناء إلقائه للخطاب التاريخي في هيئة الأمم المتحدة مدافعا عن القضية الجزائرية التي حاولت فرنسا وحلفائها اعتبارها مسالة داخلية خاصة بفرنسا.

كما استقيت مما كتبه "اسماعيل دبش"، في موضوع"السياسات العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 195 4م" ما أمكننا من معلومات خدمت موضوع الدراسة خاصة عندما استعرضنا موضوع المواقف الدولية من الثورة الجزائرية.

اعتمدت كذلك على ما جاء في كتاب "الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر"، لـــ.نينل الكسندروفنا دولينا، التي أوردت فيه تحليل عن طبيعة العلاقات التي كانت تربط الدولة العثمانية ببقية الدول الغربية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فاعتمدت على ما حمله هذا الكتاب من أفكار ووقائع في إدراك طبيعة العلاقات العثمانية مع دول أوربية شكّلت في وقت لاحق الحلف الأطلسي الذي أرادت الجمهورية التركية أن تكون عضوا فيه، متخذة مواقف مغايرة للتي كانت عليها أثناء فترات السابقة للقرن التاسع عشر مع القضايا العربية والإسلامية.

ولنفس الهدف تتبعت ما كتبه كل من، ممدوح نصار وأحمد وهبان، عن "التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين الدول الكبرى(1815-1991م)".

ولما بحثت في الشؤون التركية بعد انهيار الدولة العثمانية اعتمدت بشكل أساسي على الكتاب الذي ألفّه، "أحمد داود أوغلو" عن "العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية" وكان كتاب مهم جدا ومفيد في تتبع استراتيجية تركيا المعاصرة في بناء مؤسساتها المختلفة انطلاقا من رؤية دقيقة لمختلف الميادين السياسية والاقتصادية، وقد عاد بنا إلى الإرث التاريخي والحضاري لتركيا والمكانة التي تبوئتها في ذلك.

أما ما كان من المصادر والمراجع الأجنبية، فقد استطعت أن أوظّف بعض المعلومات المهمة التي احتواها العديد من المراجع والمصادر باللغة الاجنبية، ومن بينها:

- *M. ALFRED NETTEMENT, Histoire de la Conquête d'Algérie écrite sur des documents inédits et authentiques.*
- *Claude Martin , Histoire de l'Algérie française 1830-1962.*
- *Hamid Boussalham , Quand la France torturait en Algérie.*

وقد أعتمدت على هذه العناوين في ثلاث مواقع أساسية عندما تطرقنا إلى خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر، وأهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا، وسياسة التعذيب الفرنسية ضد الجزائريين.

كما استندت إلى دراسات ومؤلفات تتقاطع مع بعض من محاور الدراسة، ويمكن ذكر عدد منها على سبيل المثال لا الحصر مثل:

دراسة لجمال قنان، عن "التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية، والذي أدرج ضمن أعمال الملتقى الدولي حول "الاستعمار والحقيقة التاريخية والجدل السياسي" الذي أثريت به فكرة التنافس الاستعماري على الجزائر، والنزعة العدوانية الاستعمارية الاستبدادية في حكمها للجزائر وتعاملها مع القضية الجزائرية.

ومن بين الدراسات أيضا: دراسة لــ. "وليام هال *William Hale* " حول السياسة التركية العسكرية *Turkish Politics and the Military*، الذي ساعدنا في فهم بعض السياسات العسكرية والخيارات الاستراتيجية لتركيا، بعد سقوط لدولة العثمانية وتبني كمال أتاتورك للمبادئ العلمانية في تسيير تركيا وكذا قيام الجمهورية التركية.

كما عدت إلى عدد من أطروحات الدكتوراه والماجستير المنجزة سابق التي تناولت موضوع الثورة الجزائرية من مختلف ميادينها، وأثريت بما تناسب من معلوماتها دراستي، أهمها أطروحة دكتوراه منجزة من طرف سونماز شيناسي المعنونة بـــ."

حركة استقلال الجزائر في الصحافة التركية (1954-1962م)" *Şinasi, SÖNMEZ*
CEZAYİR BAĞIMSIZLIK HAREKETİNİN TÜRK BASININA YANSIMALARI

وهي الأطروحة التي اعتمدت عليها في موضوع الصحافة التركية وتناولها للقضية الجزائرية، كونها تتماشى وطبيعة بحثي ودراستي، وهي منجزة باللغة التركية وتحمل كثير من المعلومات والمادة التاريخية، التي ساعدتني كثيرا في معرفة طبيعة الموضوع وكيفية تناول الأكاديمي التركي لموضوع استقلال الجزائر وكيف استطاع توظيف المادة الصحفية في خدمة هذا الموضوع.

وللإشارة فقد تواصلت عدة مرات مع الدكتور "شيناسي سوماز- *SÖNMEZ Şinasi*" الذي بقدر ما كان متجاوبا مع موضوع البحث بقدر ما كان متحفظا على مناقشته، وله جزيل الشكر في كل هذا خاصة أنني استعنت ببعض الأخبار التي تم نشرها في بعض الأعداد الصحفية التي لم أفلح في الحصول عليها والاطلاع عليها.

كما استعنت بمجموعة من المقالات والدراسات المنشورة في المجلات والجرائد وفي عدد من المواقع الإلكترونية المتخصّصة ذات الصلة بموضوع الدراسة خاصة في القسم الرابع والخامس حيث احتاجت إلى التحليل والمقاربات والوقائع والدراسات الجديدة.

ومن أمثلة هذه الدراسات:

دراسة في موضوع "تركيا والاتحاد الأوروبي، بين العضوية والشراكة"، وقد قام بها "حسين طلال مقلد" تحدث فيها عن طبيعة العلاقة القائمة بين الجمهورية التركية ودول الاتحاد الأوربي، وقد ساعدتني في فهم الروابط القاعدية والمصالح المتبادلة بين تركيا والاتحاد الأوربي التي سعت ولا تزال تركيا تسعى جاهدة لأجل قبول عضويتها فيه.

دراسة أخرى تحمل أهمية أخرى هي للكاتب التركي "أكرم أكسوي *Ekrem AKSOY"*
حملت عنوان: "*francophonie en Turquie de l'Empire à nos jours"*

وهي دراسة عن تاريخ اللغة الفرنسية في تركيا، ساعدتني في تتبع خطوات تبني تركيا للحروف اللاتنية في كتاباتها وتأثير المدّ الغربي الفرنسي على وجه الخصوص في التركيبة اللغوية للمدرسة التركية.

ولنفس الهدف لجأت إلى دراستين أخريتين، إحداهما لــ. ميشال بوزدمير، *Michel Bozdémir* حملت عنوان: *1928 l'année charnière de la presse turque*.

والدراسة الثانية قام بها جوسيران" *Tancrède Josserand* تحت عنوان:

L'Europe, la Turquie ,le générale Les relations Franco-Turques a l'époque du générale DE Gaulle (1958-1969).

وهي دراسة عن العلاقات التركية الفرنسية في عهد الجنرال "ديغول" والتي اعتمدنا عليها في التعرض إلى طبيعة العلاقات الفرنسية التركية في فترة الثورة والأخذ من عناصرها ومن قراءة الكاتب أهم ما يمكن ضبطه وتحليله فيما يخص موقف تركيا من الثورة الجزائرية من منطلق تلك العلاقات الثنائية.

5. منهج الدراسة

استوجب عليّ موضوع البحث الاعتماد على مناهج متعددة لاستكمال هذه الدراسة، فبين المنهج الوصفي الذي اتبعته في عرض العناوين الصحفية المعتمدة في الدراسة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدته في تحليل عدد من الوقائع ودراسة خلفيات الأحداث وأبعادها إلى المنهج المقارن الذي وظفته عند مرحلة المقاربة والمقارنة بين مختلف الأخبار والمقالات التي تضمّنتها الصحف المختارة كنموذج للبحث، كما قمت

بمقاربة بين مواقف هذه الصحف والمجلات من الثورة الجزائرية وما أسباب ودوافع وخلفيات تلك المواقف، وغيرها من المقاربات الأخرى التي تخدم الموضوع وتثريه.

وهذا لا يعني أنني بهذا استوفيت كامل جوانب هذه الدراسة انطلاقا من هذه المناهج الدراسية، وإنما حاولت بشتى الأشكال أن ألمّ بما استطعت من جوانبها ومحاورها التي تم تثبيتها في الخطة العامة للدراسة.

6. صعوبات البحث

ككل البحوث والدراسات الأكاديمية –ذات الإشكاليات الجديدة– فقد اعترضني في إنجاز هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات والعراقيل حالت دون أن أحيط بكل أبعاد الموضوع وحيثياته الذي يحتاج الكثير من الأدوات البحثية لتحقيق دراسة وافية كافية ومعالجة عميقة للموضوع.

ولعلّ أوّل هذه الصعوبات كانت اللغة، اذ أنّ المصادر المعتمدة في هذه الدراسة كلها مكتوبة باللغة التركية الأكاديمية. (وأقصد هنا المادة الأولية للدراسة وهي الجرائد).

ورغم جهودي في تعلّم هذه اللغة منذ عام 2011م إلّا أنّني لم أتمكن من إتقانها أو اكتساب معارفها الكفيلة بترجمة النصوص والمقالات الواردة في الجرائد المستنطقة بشكل شخصي محترف. وهو الأمر الذي استدعى لجوئي إلى مترجم محترف وهو البروفيسور عبد الصمد يشلداغ الذي لم يبخل علي بمساعدته أبدا وتعاونه الطيب فله مني كل الشكر والتقدير في كل هذا.

من جهة أخرى، ولأنّ المادة العلمية التي اعتمدتها لا تتواجد سوى في تركيا فقط، وأقصد هنا بالدرجة الأولى الجرائد التركية، فقد كان لزاما عليا التنقل بشكل مستمر إلى هناك من أجل جمعها والاجتهاد في العمل على زيارة دور الصحافة التي تنشر النماذج التي اخترناها.

مشكل آخر اعترضني واستغربت له حقا، وهو عدم تجاوب المؤسسات الصحفية التركية التي قمنا بزيارتها في تقديم أيّة مساعدة ممكنة لإتمام العمل رغم كل الأدلّة والتبريرات التي قدمناها لهم على أساس أنّني أقوم ببحث علمي تاريخي لا غير، وقد أعذرهم في هذه الاحتياطات نظرا للظروف التي تمر بها تركيا مؤخرا.

كما أنني أشير إلى صعوبة بل استحالة الوصول إلى صحفي تلك الفترة الذين لايزالون على قيد الحياة رغم العديد من الاتصالات التي قمت بها في تركيا أو عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.

كما أنّ هناك أعدادا من الجرائد لم تكن متوفرة في الأماكن التي بحثت فيها، ولا أدري إن كانت تحوي هي بدورها على معلومات عن القضية الجزائرية.

لكن كيفما كان الحال عملت ما كان في استطاعتي من أجل الوصول إلى بعض الحقائق عن كيفية تناول الجرائد التركية للثورة الجزائرية، من خلال المقالات والمواضيع التي تضمنتها صفحات تلك الجرائد وأيضا تتبعّنا بعض الحقائق والشهادات التي ترفع الستار عن حقيقة الموقف التركي من الثورة الجزائرية على الصعيد الرسمي والشعبي.

هذا وبعد جهد علمي أسأل الله أن أكون قد وفقت فيما اجتهدت فيه، مع تجديد شكري وامتناني للأستاذين المشرفين الأستاذة الدكتورة فلة موساوي القشاعي والدكتور محمت نام الذين ساعداني في إتمام هذه الدراسة التي أتمنى أن تكون فخرا لهما أيضا. وامتناني موصول كذلك للأستاذة سامية بن قويدر ولكل من قدّم لي يد المساعدة مهما كان حجمها.

وتبقى هذه المبادرة في البحث التاريخي، مساهمة متواضعة، حاولت من خلالها مقارنة الموضوع وفقا لمعايير البحث الأكاديمي، عسى أن تشكّل هذه الدراسة المنطلق نحو

المزيد من الدراسات التي ستتعمق في هذه الإشكالية أو تكمّل نقائصها من طرف باحثين آخرين مهتمين بهذا الموضوع الصعب والشيق.

المدخـــــــل

التواجد العثماني في الجزائر

(1515-1830م)

أولا: طبيعته

ثانيا: أسباب ودوافع تحامل الكتابات الغربية على الدولة العثمانية

ثالثا: أطروحات التواجد العثماني في الجزائر: "بين الاستنجاد والاستعمار"

التواجد العثماني في الجزائر 1515-1830م

أولا: طبيعته

لقد خاض الكثير من الباحثين في مسألة التواجد العثماني في الجزائر، ما بين الذين يعتبرونه استعمارا، بحجة أن الأتراك مكثوا طويلا في الجزائر و-استولوا- على العديد من ذخائرها وقمعوا المحكومين بنمط اقتصادي ضيّق عليهم المعيشة، فأنهكوهم بالضرائب، وأثقل يومياتهم بنظام ضريبي متعسف، تسبب في افقارهم، مما أدى الى التمرد والعصيان[1]

وبين من يدافع على أنّ وجود العثمانيين في الجزائر كان يعد تواجدا برضى، بعد استنجاد أعيان الجزائر وعلمائها بالإخوة بربروس لصّد الهجمات الإسبانية على سواحلها.

لكن الملاحظ أنّ أغلب مصادر هؤلاء الذين يدافعون عن أطروحة أنّه استعمار معتمدة من الكتابات الغربية التي تتحامل على الدولة العثمانية وتوسم تحركاتها في المشرق والمغرب وفي أوربا بالخطايا والمجازر والسلبية والاضطهاد، متناسية أن تاريخ أوربا كان حافلا بالظلمات والإبادات الجماعية، فلم تكتفي دولها الاستعمارية المتلهفة للنهب والسلب والاسترقاق بل تعمدت تغيير الخارطة الجغرافية للبلدان التي تحتلها بطريقة أو بأخرى، بتجزئة مناطقها مثلما فعلت في بلاد الشام أو بإلحاقها بمناطقها ومسح كيان المجتمع الأصلي مثلما حاولت بل اجتهدت في تطبيقه فرنسا في الجزائر. فــ"اوربا لم

---

[1] - فلة موساوي القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني -1771-1837م، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1980م.

تحكم العالم فحسب، بل إنها قد غيرته أيضا، فالعالم الراهن قد وُجد تحت وطأة عصاها السحرية، أو تحت وطأة سوطها اللعين."[1]

ولقد كانت الظروف الصعبة التي تمّر بها الجزائر في بداية القرن السادس عشر خاصة ازدياد الخطر الاسباني والايطالي واحتلالهما لموانئ جزائرية وفرض الجزية على سكانها من أهّم العوامل التي أدّت إلى التواجد العثماني في الجزائر بعد استنجاد أعيان الجزائر بالإخوة بربروس اللذين لجآ الى السلطان العثماني كون الدولة العثمانية كانت الدولة التي تواجه القوى الأوربية الطامعة في استعمار والسيطرة على خيرات الدول الإسلامية.[2]

يقول المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله حول هذا الموضوع أنّ أطروحة: هل العثمانيين غزاة أو غير ذلك، لا يمكن طرحها بالعودة إلى تلك الفترة لأنّ الجزائر لم تكن دولة قائمة في حدّ ذاتها ولها سيادة خلال القرن 16 حتى نقول أنّ الدولة العثمانية أتت وحلّت محلها وإنّما كانت مجموعة دويلات وإمارات لم تتمكن من صدّ الخطر عن نفسها. ولقد كانت اسبانيا التي أخرجت المسلمين من الأندلس واضطهد تهم وطاردتهم في عرض البحر المتوسط هي الدولة التي كانت تشكل خطرا وتهديدا للجزائر، وكان من واجب الدولة العثمانية أن تساعدها نظرا للأبعاد الحضارية والدينية المشتركة.[3]

[1]– مالك بن نبي، مشكلات الحضارة فكرة الافريقية في ضوء مؤتمر باندونغ الآسيوية، تر، عبد الصبور شاهين، ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة3، 2001.ص 255.

[2]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص، ص51.52 وما بعدها.

[3]– أبو القاسم سعد الله، آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر،ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996، ص.ص، .187.188.

ثانيا: أسباب ودوافع تحامل الكتابات الغربية على الدولة العثمانية

لا أحد منا ينكر تحامل الكثير من الكتاب والمؤرخين والمثقفين الغربيين على العثمانيين، وتفنّنهم في صبّ الكثير من الاتهامات والتجاوزات على هؤلاء العثمانيين الذين استطاعوا في زمن قصير أن يبهروا العالم كله بما فيه الأوربيين بإنجازاتهم وأعمالهم وتوسعاتهم وتطورهم في مختلف المجالات، خاصة بعد الانتصار التاريخي الكبير في "القسطنطينية"[1] على يد السلطان العثماني" محمد الفاتح"* الذي حطّم كبرياء ورمز القوّة الأوربية ومركز الكنيسة المسيحية بشكل خاص، رغم اعترافهم في قرارة أنفسهم أنّ للعثمانيين دور كبير في إحداث توازن مهم في العلاقات الدولية أنذك.

كما أنّ هذه الدولة التي تأسست انطلاقا من إمارة صغيرة في الأناضول كبرت بعد قرن لتمتد إلى البلقان وإيجة، وإلى بحر الأدرياتيك ونهر الدانوب وشواطئ البحر الأسود ومنطقة الرافدين، لتتسّع أكثر فأكثر وتصل في قرنها الثاني إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط –ماعدا المناطق الغربية منه– وتضم شمال إفريقيا.[2]

[1] – حدث أخر غني بنتائجه، ففي سنة 1453 استولى الأتراك على القسطنطينية، وقد كانوا من مدة طويلة وضعوا قدمهم في أوربا. لقد أصبحوا قوّة أوربية زعزعت المسيحية. إلّا أنّ فرنسا وجدت في تركيا حليفا غير منتظر ضدّ الإمبراطورية الألمانية؟ للمزيد ن لمزيد من الايضاح أنظر:

Jacques Bainville, Histoire de France،(1879-1936) ،Paris : Arthème Fayard, Éditeur, 1924, p.82.

* – من أشهر السلاطين العثمانيين، هو إبن السلطان بايزيد، ولد في 14 مارس سنة 1432م، تولى الحكم في سن التاسعة عشر وهناك من يقول اثنين والعشرون، حقّق الكثير من التوسعات باتجاه البلقان، وأهمها على الإطلاق فتح القسطنطينية 1453م، وجعلها عاصمة للسلطنة وسميت بإستنبول، وسمي هو بالفاتح بتحقيق نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام فيه في فتح القسطنطينية. توفي عام 1471م، وهو في الواحد والخمسين من عمره، فتح خلال ثمانية وعشرين– ويقال احدى وثلاثين سنة حسب حليم بك– من الحكم مائتي مدينة. للمزيد أنظر: ابراهيم بك حليم: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة المختار، مصر، القاهرة، ط1، منقحة، 2004، ص..ص، 96.97.98، و كوندز أحمد آق و أوزوتورك سعيد ، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العلمية اسطنبول، 2008، ص.ص، 20.21.22.

[2] – ايلبير أورتايلي، العثمانيون في ثلاث قارات، تر، عبد القادر عبد اللي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى 2014، ص 35.

لقد "كان الأتراك العامل الإضافي الذي رسم سياسة التوازن" أنذك، فكانت بالنسبة لأوربا هزيمة كبرى، إلّا أنّ أوربا لم تستسغ هذه الهزيمة أبدا، ولم يتقبل الأوربيون هذا الخضوع الكبير لرجال جاءوا من أعماق آسيا وقد كانوا إمارة صغيرة ليتطوروا الى دولة فإمبراطورية عظيمة، ليصبحوا أسيادا عليهم جميعا. فقد كانت الدولة العثمانية "روما ثالثة"[1] بمؤسساتها وحياتها ومفهوم سلطتها العالمية وجغرافيتها."[2]

كما قيل في هذا، " أن الدولة العثمانية اقتحمت أبواب التاريخ دون أن تستأذن"[3]

أ. **خدمة أوربا المسيحية** بمختلف الأساليب والوسائل الممكنة. فكثيرا ما اعتبر الكتاب الغربيون أن حربهم على الدولة العثمانية هو حرب الصليبية على الاسلام، بل هم بذلك أفصحوا عن الهدف الأساسي والنوايا الحقيقية والخفية من وراء احتلال الدول الاسلامية وعداوتهم الدفينة للدولة العثمانية. وفي هذا يذكر المؤرخ والصحفي الفرنسي "ألفرد ناتمنت* *M. ALFRED NETTEMENT* في حديثه عن جهاد خير الدين بربروس ودوره الكبير في البحر الابيض المتوسط: "مرحلة جديدة فتحت في حياة القرصان (يقصد خير الدين)*، لقد دخل في التاريخ العام لزمانه، وسيلعب دوره في نضال الاسلام ضد المسيحية، نضال الامبراطورية العثمانية ضد المسيحية، والامبراطورية الالمانية ضد فرنسا، "شارلكان *CHARLEQUIN* " ضد فرانسوا الأوّل. لقد اتسع المسرح بهذا الفاعل.[4]

---

[1] – روما الثالثة: مصطلح أطلق على الدولة العثمانية نظرا لسلطانها على القارات المختلفة فشبهها أورتايلي بروما في عظمتها وقوتها وتوسعها للمزيد أنظر: أورتايلي، مرجع سابق، ص35 .

[2]– أورتايلي، مرجع سابق، ص35، و*Bainville*, p.67 .

[3] – لمزيد من الإيضاح، أنظر: أورتايلي، مرجع سابق.

[4] -*M. ALFRED NETTEMENT , histoire de la conquête d'Alger, écrite sur des documents inédits et authentiques, Nouvelle éditions, revue et corrigé, librairie Jaque lecoffere fils et successeurs, 1867. p.13*

كما يوضح أنّ نظرة الحكّام الأوربيين للحكام الجزائر العثمانية كانت تحوي الكثير من التقدير والاحترام.

فبالنسبة" للحكّام الأوربيين فإنّ رؤساء دولة الجزائر، كانوا دائما سادة لامعين وعظماء، عاصمتهم جد محروسة ومكان يقظة دائمة وحرب ضد الكفار".[1]

ب. **جهل أوربا لحقيقية للدولة العثمانية:**

يؤكد (مراجه دهسن)* الذي عايش الكثير من الوقائع والأحداث في الدولة العثمانية وكان قريبا من أصحاب الحكم فيها، أنّ أوربا تفتقد المعرفة الحقيقية بالإمبراطورية العثمانية، فما تعرفه عنها لا يتعدى شساعة مساحتها وامتدادها الجغرافي، فهي تعرفها خارجيا وليس من الداخل أي معرفتها سطحية ولا تملك

---

* – هو خير الدين ابن يعقوب، مجاهد بحري مشهور، ترجع أصوله إلى جزيرة مدلي ولد حوالي سنة 1466 وتوفي سنة 1545م، شكّل مع أخويه عروج والياس قوّة بحرية مهّمة في البحر المتوسط، حيث وصلوا إلى سواحله الغربية سنة 1504م. كان خير الدين في البداية تحت إمرة أخيه عروج، وقد إكتسب شهرة واسعة لمهارته وشجاعته، اختاره أتباعه خلفا لأخيه عروج بعد وفاته. وأمام تزايد الخطر الإسباني على سواحل البحر المتوسط طلب منه أعيان الجزائر البقاء وطلب بدوره حماية السلطان العثماني سليم الأوّل الذي منحه لقب باشا ورتبة بيلربك. استطاع أن يفرض قوّته على البحر الأبيض المتوسط خاصة بعد انتصاره على الملك شارل الخامس. كان لبربروس الفضل الكبير في حفظ" الذاتية المغربية" والدفاع عن الإسلام في البحر الابيض المتوسط، وكان صادقا في دفاعه، كما أنه عنوان الدولة الجزائرية التي أذلّت أوربا إلى زمن طويل، وهو الذي أرسى قواعد البحرية الجزائرية القوية. للمزيد أنظر: الموسوعة العربية، ج.4، ط.2،1999م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 297، 298، وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر، عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط، 2006م، ص41 وما بعدها، وصلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر. الجزائر، تونس، المغرب، المكتبة الانجلو مصرية، ط.6، مزيدة ومنقحة، 1993، ص 74. و

Moulay Belhamissi , Marine et Marins d'Alger 1518-1830, T,1, les navires et les hommes bibliothèque nationale d'Algérie ,1999, imprimerie En-Nakhla, Bouzarea, pp, 139..144.

[1]– سبنسر، مصدر سابق، ص 15.

* – مراجه دهسن: دبلوماسي وكاتب ومؤرخ ، ولد باستنبول في 31 جويلية 1740م، وتوفي في 27 أوت 1807م بفرنسا، وهو من أصول أرمينية، عين مترجما أولا للسفير السويدي في الدولة العثمانية، وكان قريبا من مؤسسات الحكم في الباب العالي فاستطاع أن يتعرف على الكثير من مبادئ وسياسة العثمانيين فكتب بكل دقة عن ذلك في كتاب من ثمانية أجزاء سماه: *Tableau général de l'empire Ottoman*

معرفة عميقة عنها، فهي تجهل مكوناتها السياسية و أسس بنائها... هي تجهل "الينابيع" التي اينعت وأنبتت هذه" الماكنة العظيمة".[1]

فأوروبا حسبه لم تتعمق في نظرتها للإمبراطورية العثمانية، و تستفيد من الخطأ والأوهام، فبقيت نظرتها سطحية و بعيدة عن الحقيقة. ويرجع أسباب ذلك إلى جهل الأوربيون بالأسباب وعدم إدراكهم لمبادئ الدولة العثمانية وطبيعتها الحقيقية وإنما رؤيتهم سطحية لها باعتبارها إمبراطورية اكتسحت مختلف الدول في أوربا وغيرها فيقول: "لقد تشبثنا بالتأثيرات فقط و ابتعدنا عن الأسباب و لم نتعمّق فيها."[2] مما جعل ملوك أوربا يخطئون في أحكامهم اتجاه الخلافة العثمانية.

ج. التشكيك في العلاقات الرابطة بين الدولة العثمانية وإيالاتها

فالكتابات الأوربية وحتى بعض الكتابات العربية المعادية للدولة العثمانية اجتهدت في ترجمة الوجود العثماني في مختلف الأقاليم على أنّه استعمار بطرق مباشرة أو حتى غير مباشرة، وسعت الدوّل الأوربية عبر كتّابها إلى ذلك زرع الفتن والاضطرابات في أقاليمها متى سنحت الفرصة لذلك.

وكمثال عن هذا ما جاء من حديث (روتالييه *ROTALIER*) عن علاقة الجزائريين بالأتراك العثمانيين، والغريب أنّه كان يفرّق بين العرب والبربر _كما سماهم_ فيقول: "من بين العرب كان عدد قليل منهم فقط حليفا للأتراك بينما البقيّة كانوا خاضعين كلية لهيمنتهم"[3].

ومن ذلك أيضا وخلافا لرؤية روتالييه، ما جاء من صورة جميلة أوردها (ويليم سبنسر *William Spencer*) عن مكانة البحرية الجزائرية في البحر المتوسط أثناء الحكم

---

[1] - *M D'OHSSON, Le tableau général de l'Empire Ottoman, imprimerie de Monsieur , Paris, t.2, p2.*

[2] – *D Ohsson, op.cit ,p.p,2.3.*

[3]- *CH.DE ROTALIER , Histoire d'Alger et de la piraterie des Turcs dans la Méditerranée, tome2, polain libraire- éditeur, Paris, 1841, p154.*

و برنارد لويس، استنبول حضارة الخلافة الاسلامية، تع، سيد رضوان علي، دار السعودية للنشر.

العثماني لها، ويصفها بمصطلحات قويّة يصل عمق معناها للآخر ويوضحها بكل الهيبة والصلابة التي عرفتها البحرية الجزائرية خلال الحكم العثماني للجزائر وإلى وقت متقدم من الزمن وهي تحارب إلى جانب الأسطول العثماني متى كانت حاجته إلى قوّة دعم وشجاعة. يقول سبنسر: "فلقد تطورت مدينة الجزائر إلى قوّة بحرية قاهرة في الجزء الغربي من البحر المتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. فلم تكن مدينة الجزائر مرعبة مثل حاكمها الباب العالي فقط، ولكنها استمرت توحي بجو من الإجبار والرهبة خلال فترة طويلة لتدهور الدولة العثمانية.[1]

د. **رفع صفة التحضّر والرّقي عن الأتراك** وإقران اسمهم في الكثير من الكتابات بكلمة "قراصنة" ومغتصبون، كما ذكره روتالييه في حديثه عن الممارسات التركية أثناء تواجدها بالجزائر فقال" لقد عرّض الأتراك أكثر من 60 رأسا على الأسوار والتماثيل النازفة (المخضبة) بالدماء بما يليق وينّم عن وحشية بلدانهم البربرية".[2]

ويضيف (*DEFONTIN*)، وصفا مشابها فيقول: "ينقضّ القراصنة البربر(يتحدث عن الأتراك في البحر المتوسط) على فرائسهم، إنهم يقتلون، يحرقون، ويغتصبون، وينهشون ثم يختفون تاركين وراءهم دخان على الأطلال والصمت على الموت"[3].

ويضيف: " لقد نهبوا وأضرموا النار في عدّة أحياء، وحرقوا أجمل الكنائس، بعد أن بقوا هناك ثلاثة أيام، دمّروا فيها كل شيء، ثم يتساءل بتذمر"كيف لم تتوحد المسيحية ضد "آفة الإنسانية". (ويقصد بـــها القرصنة التركية والجزائرية).[4]

---

[1] - سبنسر، مصدر سابق، ص9.

[2] *-DEFONTIN-MAXANGE* , ***Alger avant la conquête Euldj Ali,Corssaire barbaresque****,* ***Beglier-Bey d'Afrique et grand amiral*** *.p.13.*

[3] *- Idem , p.13.*

[4] *-Idem, p.15.*

ثالثا: أطروحات التواجد العثماني في الجزائر: "بين الإستنجاد والإستعمار"

من المهم العودة إلى المنابع والمصادر الأساسية من الرصيد الأرشيفي في دراسة التاريخ العثماني التي تعتمد على الدفاتر المهمة التي تحتوي على معلومات فيها كامل الأحداث والقرارات والمواثيق العثمانية، وسنتعرف بالمستوى القريب على الحقائق التي قد تفند الكثير من معارفنا وأحكامنا الغير المؤسسة عن الدولة العثمانية. [1]

ولهذا البحث التاريخي يفرض علينا أن لا نعتمد على كل ما نقله ولازالت تنقله الكتابات الأوربية المتحاملة بشكل من الأشكال على الدولة العثمانية التي هزمت أوربا في مواقعها و تفوقت عليها في ديارها.

هذا، لم نجد في تاريخ الدولة العثمانية ما يطبّع المقولة التي تشكك في نواياها اتجاه أقاليمها خاصة أثناء فترة حكم السلاطين العشرة الأوائل العظماء الذين كان هدفهم الأساسي هو توسيع "دار الاسلام" والحفاظ على ثوابت طرق عيش الرعية أينما كانوا مع تطبيق للقوانين الأساسية للإمبراطورية العثمانية. فقد كان "نطاق الدولة العثمانية نطاق مجتمعات مركبة من أديان وأقوام ومذاهب" مختلفة الإثنيات، تعايشت بسلم وانبثق عنها تواصل حضاري مميز، كان من خصائص الفضاء الجيو–سياسي العثماني دون غيره.[2].

وهذا لا يعني أنّ حكم العثمانيين كان منزّها أو كان عادلا وكاملا بالمطلق وإنّما كان عبر مختلف الفترات يعكس صورة الحاكم في البلد المحكوم، فـــ"لم يكن للدولة العثمانية في أي فترة كانت من وجودها خلفية تخريبية للشعوب التي إنضوت تحت حضارتهم،

---

[1]– عبد الجليل التميمي، "دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453م–1918م"، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان، 1994م. ص90.

[2] – وجيه كوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، مركز الدراسات العربية، ط1 ، بيروت ، 1988، ص. 67.

إلّا أنها قد فرضت نظام ضرائبها الثقيل ووجودها العسكري وما يتمتع به هذا الوجود من مخاطر ومساوئ كانت في بعض الاحيان والحق يقال قاسية جدا".[1]

كما لا يجب أن ننسى أو نتناسى على أن "حكم العثمانيين" في الجزائر كان له من الخصوصية ما جعل هذا الحكم يتميّز بالاستقلالية التامة عن إدارة الباب العالي، ولم يكن هذا أول قاعدة لمنح ثقة الباب العالي والسلطان العثماني لرجاله في الاقاليم المختلفة لحرية إدارة أقاليمهم ومناطقهم، وإنّما ساد هذا المبدء في العديد من مناطق الدولة[2].

"فبماذا نفسر تولي عدد كبير من الشخصيات الغير تركية الأصل أعلى المناصب في الدولة طوال التاريخ العثماني برمته؟ أليس مثال محمد علي* والي مصر وهو الألباني وخير الدين التونسي*وهو القوقازي المولد، أدّل الأمثلة؟ ومع هذا مازال عدد من المؤرخين العرب يتحدثون عن استعمار العثمانيين للبلاد العربية وتعسفهم ومجازرهم، وهذه والحق يقال مواقف تتسم بعدم الاطلاع على طبيعة الحكم العثماني وآلياته و

---

[1]- التميمي، دراسات في...، مرجع سابق، ص91.

[2] - نفسه، ص90.

* – محمد علي باشا: ولد سنة 1769م في مدينة قولة بالبلقان بعد الحملة الفرنسية على مصر أرسل على رأس فرقة من الروميلي لإخراج الفرنسيين منها واستطاع بدهائه أن يكسب ثقة العلماء في مصر، حتى أصبح واليا على مصر ابتداءا من(20 ربيع الأول 1220ه/18 جوان 1805م) بتدخل من علماء مصر في 1806م، واشتغل على التمكين لنفسه ولعائلته في حكم مصر، وبعدا استقلاله بحكم مصر عن الدولة العثمانية وجّه حملة عسكرية إلى سوريا، توفي في الاسكندرية سنة 1849م. للمزيد من الايضاح أنظر: محمد شفيق غربال، **محمد علي الكبير**، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م، ص12 وما بعدها، محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2001م، ص 342 وما بعدها.

* –أحد رموز الإصلاح في الدولة العثمانية، اختلف في تاريخ ميلاده ما بين (1820–1898م) و(1822 أو 1823–1890م). اشتهر بالإصلاحات التي قام بها في تونس، كما اشتهر بكتابه " اقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك" وقد دوّن فيه ما رآه من نهضة وتطور في أوربا حينما كانفي فرنسا وبقي فيها أربع سنوات، ودون رؤيته لعملية الاصلاح في البلدان العثمانية.

أهدافه". ونذكر من بينهم "فاضل بيات" الذي وضف مصطلح الاستعمار العثماني على العراق وبلاد الشام والحجاز والمشرق كلّه.[1]

لقد حرص العثمانيون كثيرا على أمن بلاد المسلمين في مشرقها ومغربها، وكان الواجب العثماني في المقام الأوّل، هو إجلاء المخاطر والتهديدات الإستعمارية التي كانت تلاحقها وتعتدي على خيراتها في الكثير من المرات. لقد كان "الواجب العثماني استرجاع موانئ شمال إفريقيا المحتلة من طرف الاسبان كأجزاء من بلاد الإسلام التقليدية. [2]

و"لقد سعى السلطان العثماني الى احتضان وتشجيع كل الأشخاص الأكفّاء وسمح لكل الأجناس أن تشارك في حياة وبناء الدولة العثمانية، وهذا ما يعني مدى المرونة والانفتاح اللّذين اتسمت بهما الإمبراطورية العثمانية، في حين اتسمت إمبراطوريات أخرى في نفس الفترة، بالتعصب الأعمى وعدم التسامح والانغلاق الديني المقيت."[3]

لقد منحت الحماية العثمانية للجزائر وقبولها ضمن أقاليمها، مكانة مميزة لدى الأوربيين، بما اكتسبته من قوة وشجاعة في الدفاع والحفاظ على أمن وسلامة سواحلها من أي تهديد كان، وقد "كانت نظرة الحكام الأوربيين لحكّام الجزائر العثمانية تحوي الكثير من التقدير والاحترام. فبالنسبة للحكام الأوربيين فإنّ رؤساء دولة الجزائر، كانوا دائما سادة لامعين وعظماء، عاصمتهم جد محروسة ومكان يقظة دائمة وحرب ضد الكفار".[4]

---

[1]– التميمي، مرجع سابق، ص90.

[2] - *NETTEMENT, Op.cit. p10.*

[3] - *NETTEMENT, Op.cit. p10.*

[4]– سبنسر، مرجع سابق، ص 15.

ويورد "ألفرد نتمانت *M. ALFRED*"، في حديثه عن تعامل الإخوة "بربروس" وعلاقتهما بأهالي الجزائر ومدنها الأخرى:

"لم يتوقف –باربروس– في حربه مع القبائل والمدن الواقعة على الهضبة، يظفر بالبعض و يقضي على البعض مرة بالقوة ومرة بالخيانة. بهذا الشكل سقطت "تنس وشرشال" في يديه. إعدامات دموية ركزّت حكمه ودعمّته، وضعهم وندموا على الإسبان ودخلوا في مفاوضات معهم للتمرد على حاكمهم الجديد –بربروس– الذي اكتشف مؤامرتهم فأسقط الكثير من الرؤوس واطفئ الثورات بالدم"[1].

ومن الشهادات التي تعترف بأن العثمانيين ما جاءوا الى الجزائر محتلين أو مستوطنين ما كتبه (*Claude Martin*)، أنه على عكس بايلك الجزائر (ويقصد به العثمانيين)، فإنّ فرنسيون وأوربيون ترسّخوا في الجزائر: إنّه استعمار استيطاني، حيث أنّ عدد السكان بلغ في نهاية القرن التاسع عشر حوالي ربع السكان الجزائريين.[2]

وبينما يؤكد "ناتمنت (*NETTEMENT*)" أنّه كان للأتراك "نوايا سيئة" ووصفها بــ"النوايا الخبيثة والوعود الكاذبة "التي اتخذها عروج في "استلائه" على الجزائر فيقول: أنّه استولى على مدينة تلمسان بخيانة وعد قطعه لأميرها وأقسم عليه على القرآن الكريم(قال أنّه كان وعد قرصان الذي بنى ثروته بالخيانة وبالقتل الذي بقي أسلوبه في اتساع ملكه فهو ينتهك يمينه ويدمّر كل شيء)[3].

والمقابل يصف سبنسر وبشكل مغاير، أنّ واقع إيالة الجزائر تحت الحكم العثماني فيقول:

---

[1] -*NETTEMENT, op.cit. p.69*

[2] - *Claude Martin, Histoire de l'Algérie française 1830-1962. Paris, Ed. Aymon (1963) .p.2.*

[3] -*NETTEMEN, op.cit. p.10*

"كان هناك مستوى عال للمعيشة، وأراضيها بالرغم من أنّها لم تكن أبدا الحجم الكلي الذي احتلته فرنسا وألحقته بالجزائر الفرنسية، كانت متجانسة، ذات تسيير جيّد وتشكّل امتزاجا اجتماعيا متعاونا وفعالاّ، وهو ما يخالف تماما الوضعية التي عرفتها البلاد خلال المائة والثلاثين عاما من المراقبة الفرنسية".[1]

والجدير بالذكر أنه بقدر ما كان للوجود العثماني من آثار سلبية في الجزائر نتيجة السياسات وطرق الحكم التي كان يتبعها بعض من حكّام هذه الإيّالة، إلّا أن ما عرفته الجزائر –خلال هذا العهد– من استقرار وقوّة بحرية ومكانة إقليمية يعود إلى يد المساعدة التي قدمتها الدولة العثمانية للجزائر ملبّية استغاثتهم بها لردّ الهجمات الأوربية التي كانت تهدّد استقرارها وتستّغل ثرواتها وخيراتها متى سنحت الفرصة.

ولم يهدئ هذا التكالب إلى أن تقوى الأسطول الجزائري المدعوم ماديا وبشريا من الأسطول العثماني الذي كان أنذك من أهم وأقوى الأساطيل في العالم، لكن رغم هذا فلم تتردد الدول الأوربية خاصة فرنسا واسبانيا من شنّ أي هجوم قد يجعل من سواحل الجزائر غنيمة لها.

---

[1]– سبنسر، مصدر سابق، ص 15.

القسم الأوّل

العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الاحتلال: مميزاتها وخصائصها

الفصل الأوّل: العلاقات الجزائرية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي.

- **أولا:** الاهتمام الفرنسي بالجزائر
- **ثانيا:** لمحة عن تطور العلاقات الفرنسية الجزائرية
- **ثالثا:** إلى متى تعود الأطماع الاحتلالية الفرنسية للجزائر؟
- **رابعا:** أهم محطات تغيّر مسار العلاقات الفرنسية الجزائرية

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي.

- **أولا:** مميزاتها
- **ثانيا:** دور البحرية الجزائرية في دعم جهاد الأسطول العثماني
- **ثالثا:** مكانة الجزائر الدولية خلال العهد العثماني: خصائصها وواقعها

الفصل الثالث: العلاقات الفرنسية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر.

- **أولا:** أسبقية فرنسا في كسب الامتيازات في الدولة العثمانية
- **ثانيا:** مميّزات العلاقات الفرنسية العثمانية: بين الدبلوماسية والحقيقية

- **ثالثا:** أهم الامتيازات والاتفاقيات الفرنسية العثمانية
- **رابعا:** انعكاسات العلاقات الفرنسية العثمانية

الفصل الرابع: انعكاسات العلاقات الفرنسية-العثمانية على العلاقات الفرنسية الجزائرية.

- **أولا:** أهمية الجزائر لدى فرنسا
- **ثانيا:** خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر: ما هي الدوافع الحقيقية وما أفرزته من نوايا؟
- **ثالثا:** الاحتلال الفرنسي للجزائر: مسيرته
- **رابعا:** موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر

أولا: الاهتمام الفرنسي بالجزائر

لقد وجّهت فرنسا أنظارها إلى الحوض الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط وخاصة بلدان الشمال الإفريقي بعد فشلها في تثبيت توسعّها في أوربا وإدراكها استحالة ذلك. هذه المنطقة التي بدا لها أنها موقع استراتيجي وغنيمة هامة لا تزال لم تسقط في قبضة أي من الدول المنافسة لها على الهيمنة: اسبانيا وانجلترا. وكأول خطوة لها في هذا الشأن، عملت على كسب ودّ هذه الدول وعلى رأسها الجزائر التي ربطت معها العديد من العلاقات وقد بدأت العلاقات الفرنسية مع إيالة الجزائر في عهد السلطان سليمان*، مدعمة بذلك وجودها التجاري في المنطقة المتوسطية، تمهيدا للتغلغل العسكري.[1]

فـــ" ..منذ القرن السادس عشر كانت فرنسا في الجزائر تتمتع بامتيازات[2] تجارية خاصة في الجزائر، فكان لها مؤسسات تجارية في عنابة والقالة، وراس بونة، والقل،

*- سليمان ابن السلطان سليم الأول ابن السلطان بايزيد الثاني، عاشر سلاطين العثمانيين، وأحد عظمائهم، ولد في 1495م، اعتلى سدّة الحكم بعد وفاة والده في 1520م، وعمره لا يتجاوز السادسة والعشرون سنة. قاد عدة فتوحات نحو بلغراد، المجر..، كان ورعا، وكان شاعرا يكتب تحت اسم مستعار" محبي"، وبقي في الحكم ست وأربعون سنة، توفي سنة 1566م. ولأنه تميّز بالقدرة الكبيرة في ضبط القوانين والتشريعات التي سّنها في الدولة العثمانية، مثل قوانين تنظيم الجيش والإقطاع الحربى وملكية الأرض والشرطة..، سمي بـــ. "القانوني". عرفت الدولة في عهده أوّج تطّورها وقوّتها وازدهارها وتوسّعها سياسيا وثقافيا وعسكريا.. وقد قام بتشييد الكثير من المعالم المعمارية التي لا تزال قائمة إلى الآن مخلدة اسمه وآثاره، لعلّ أهمها جامع السليمانية بإستنبول. للمزيد من الايضاح أنظر: المحامي، مصدر سابق، ص 258، والموسوعة العربية العالمية، مج، 13، ص89.90.

[1] *-H.-D. de GRAMMONT , Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), ERNEST LEROUX, éditeur, PARIS ,1887. p.41.*

[2] – هي الحقوق التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في مختلف الميادين، إمّا رغبة من السلطان أو تحت الضغوطات السياسية والاقتصادية التي مارستها تلك الدول على الدولة العثمانية للتدخل في شؤونها، وفي الواقع أنّ هذه الامتيازات والمعاهدات قد أرست أسس نزعة ليبيرالية شبه مطلقة في مجال العلاقات التجارية للدولة العثمانية، وبشكل مواز فإنها قد أسهمت إلى حد بعيد في وضع الاقتصاد العثماني تحت نفوذ الدول الأوربية العظمى، وبالتالي أدى ذلك في الأخير الى أن تكون هذه الامتيازات أحد أهم أسباب انهيار الدولة العثمانية. كما يصفها البعض على أنها "اتفاقية لوقف الحرب بشروط معينة، مثل التنازل عن أرض للدولة المعادية، وهو امتياز بصلاحيات قضائية لرعايا دولة أخرى. كما تعتبر الامتيازات من أهم الأسباب التي ساهمت في

وكانت هذه المؤسسات تدفع الضرائب سنوية متفق عليها إلى الباشا من جهة، وإلى باي قسنطينة الذي توجد تلك المؤسسات في إقليمه. وكانت فرنسا في مقابل ذلك، تتمتع بحق صيد المرجان و تصدير الحبوب إلى أوربا."[1]

وقد نجحت فرنسا في استغلال وثيقة الامتيازات بشكل دقيق، ففي سنة 1561م، في عهد البيلرباي "حسن بن خير الدين"* استطاعت فرنسا أن تؤسسّ أوّل شركة لاستثمار المرجان وهي شركة لانش*، كما تأسست أوّل قنصلية فرنسية في الجزائر عام 1580 م بعد انضمام الجزائر الى الحكم العثماني، فكانت بذلك أوّل دولة أوربية تتحصل على امتيازات تجارية في الجزائر وكان ذلك من نتائج معاهدة الامتيازات التي أمضتها الدولة العثمانية مع فرنسا.[2]

ولمّا كانت لفرنسا أطماع كثيرة في الجزائر، كانت تنتهج لنفسها طرقا مختلفة لتحقق مآربها فيها نتيجة ما تتمتع به الجزائر من موقع استراتيجي و منافع طبيعية كثيرة –

التغلغل الأجنبي في الدولة العثمانية والتدخل في شؤونها وبالتالي سقوطها. وبهذا شكلت هذه الامتيازات التي قدمت من الباب العالي لفرنسا حقوقا استطاعت فرنسا من خلالها الحصول على عدة اتفاقيات سياسية واقتصادية وعسكرية مع الجزائر. للايضاح أكثر أنظر: أحمد آق كوندز و سعيد أوزوتورك، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العلمية اسطنبول، 2008، ص 488 ، فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت،1981م، ص223 وما بعدها و سهيل صابان، معجم المصطلحات التاريخية العثمانية، مراجعة، عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد، ب.ط.2000، ص36. وروبير مونتران وآخرون، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر، بشير السباعي،ج1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص114، و

E. ROUARD DE CARD ,Traités de la France Avec les pays De l'Afrique du Nord, Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc, A. PÉDONE, Éditeur, Libraire de la cour d'appel et de l'ordre des avocats, PARIS,1906, p113,114. et E.Van donzel, B.Lewis et CH.Pellat, Encyclopédie de L'islam, tome 4, édition G-P, Maisonneuve et laropse. S.A. Paris, pp 1207..1218.

[1] – سعد الله، أبحاث وآراء...، مرجع سابق، ص 13، و *NETTEMENT, p.96.*

[2] - نفسه، ص 474، وما بعدها.

ليس المجال هنا لذكرها–ومما ذكره (مرادجة دهسن، *D'OHSSON, M*) أنه في عام 1604م تحصّل السفير الفرنسي (سفري دو برفاس *Savary de Brèves*) في عهد السلطان أحمد الأوّل على المعاهدة الخامسة– لصالح فرنسا تخوّل لها حرّية دخول الجزائر واصطياد المرجان في السواحل البربرية وكذا حرية استغلال فرنسا للمرجان الجزائري.[1]

كما عقدت فرنسا معاهدة مع الجزائر تقّر بموجبها التعاون الدفاعي بين الدولتين ضد الأخطار الخارجية و خاصة الخطر الإسباني الذي كان يهدّد الدولتين وبالتالي كان العدو المشترك لهما، فلقد استنجد الملك الفرنسي "فرنسوا الأوّل* –*François 1* مرتين بالبحرية الجزائرية. الأولى كانت عام 1536م لتحرير مدينة مارسيليا من البروتستانت *Protestants*، والثانية عام 1543م لوضع حد لاعتداءات الملك الاسباني "شارلكان" عليها.[2]

إلّا أنّ هذا الودّ لم يدم طويلا ،اذ اخترق الملك الفرنسي "شارل العاشر" هذا الاتفاق مستفيدا انهزام الأسطول العثماني في معركة ليبانت *Lepante* [3] سنة 1571م، واستطاع أن يضغط على السلطان العثماني ويأخذ منه الموافقة على إنشاء قواعد

---

[1] - *DOHSSON, op.cit. T.7, p.475.*

* – (1494–1547م)، ملك فرنسا، له الفضل في توطيد العلاقات بين فرنسا والدولة العثمانية عندما أبرم معاهدة صداقة مع السلطان سليمان القانوني سنة 1535م.

[2] - "إنّ الأسباب التي دفعت بشارل كان لتوجيه حملته على الجزائر كانت بهدف وضع حد للهجمات التركية على المجر، وضرورة عدم ترك إسبانيا في مرمى القرصنة الجزائرية طوال مدة وجوده.." لمزيد من الايضاح أنظر: *Villegagnon, Nicolas Durand de (1510-1571, Relation de Charles-Quint contre Alger, H.-D. de Grammont. 1874, p.85.*

و سعد الله، أبحاث وآراء..، مرجع سابق، ص. 16.17.

[3]– جرت في السابع من اكتوبر 1571م، بين الدولة العثمانية والتحالف الأوربي الذي اطلق عليه اسم " العصبة المقدسة" تتزعمها البابوية و كان ذلك في عهد السلطان سليم الثاني ابن السلطان سليمان القانوني وقد انتهت هذه المواجهة الحاسمة بهزيمة العثمانيين. للمزيد من الاطلاع أنظر: نادية محمود مصطفى، خبرة العصر العثماني: من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، طبعة الكترونية، ص14.

عسكرية في الساحل الجزائري بين القالة وعنابة مما أدى الى إحداث توتّر بين الجزائر وفرنسا وسوء العلاقات بينهما. [1]

وكان من نتائج ذلك أيضا إقدام حاكم الجزائر "خضر باشا" سنة 1603م على تحطيم حصن القالة، واعتقال القنصل الفرنسي، الأمر الذي استاءت له فرنسا وسارعت إلى الضغط على السلطان العثماني مرّة أخرى الذي عزل "خضر باشا" بسبب قيامه بهذا العمل الذي اعتبر تعديا على ممتلكات فرنسا، ومطالبة حاكم الجزائر الجديد، **"**محمد قوصو" الوالي العثماني بالسماح لها بإعادة بناء حصن القالة وتوقيع اتفاقية تضمن سلامة الأسطول الفرنسي في المياه الجزائرية.[2]

هذا الحال رفضه الديوان كما أصرّ على رفض التوقيع عليه، كونه يخترق سيادة البلاد، فعاد الفرنسيون مرّة أخرى إلى السلطان الذي أقرّ لهم ذلك، وفي سنة 1707م سحبت الجزائر من فرنسا الامتيازات التي كانت قد كسبتها من قبل. مما جعل الأحداث التاريخية تتخذ منعرجا جديدا في طبيعة العلاقة بينهما.[3]

ثانيا: لمحة عن تطور العلاقات الفرنسية الجزائرية

لقد كان العلاقات الفرنسية –الجزائرية مبنية في الأساس على الكراهية المشتركة للإسبان، ولقد تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية بعدما اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة وقد كانت حينها تحت حصار أوربي محكم "*Blocus Européen*"، حيث لجأت الدول الأوربية إلى تكوين تحالف أوربي فيما بينها لمواجهة الثورة الفرنسية

---

[1]- سعد الله، أبحاث وآراء...، مرجع سابق، ص. 17.

[2] – سعد الله، أبحاث وآراء...، مرجع سابق، ص17 وما بعدها.

[3]- نفسه، ص. 17 وما بعدها.

* – ملك فرنسا، ولد عام 1754م، وهو حفيد لويس الخامس عشر، وقد تولى العرش عام 1774 أعدم بتهمة الخيانة عام 1793م. لمزيد من الاطلاع أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، مج 21، ص، 7. 237.

* – نابوليون بونابرت، أحد أبرز الحكام الفرنسيين، ولد عام 1769م، وكان له نزعة توسعية واستعمارية، مما حمل اوربا إلى حروب كثيرة سميت بالحروب النابليونية، التي انتهت بمعركة واترلو 1815م بهزيمة نابوليون، نفي بعدها إلى جزيرة هيلانة إلى أن توفي عام 1821م. للمزيد أنظر: بن وايدر – د.هايغود: **من قتل نابوليون**، تر، أحمد حسن لولة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط.1، ص 11.وما بعدها

فقد خشي ملوكها ان يكون مصيرهم مثل مصير الملك الفرنسي "لويس السادس"*، فأسّسوا هذا الحلف حماية لهم من امتداد تلك الثورة إلى بلدانهم.[1]

وتظهر الرسالة التي بعث بها نابوليون بونابرت* أيام قليلة قبل الثورة الباريسية إلى أصدقائه بالجزائر يعلمهم فيها عن ثورة جديدة مثل ثورة 1793م، ويدعوهم لمساندته، لمدى متانة العلاقات بينه وبين حكام الجزائر أنذك.[2]

وتكوّنت بين الدولتين علاقات وديّة باستثناء فترة الحملة الفرنسية على مصر (1798-1802) حين طلب السلطان من الجزائر اعلان الحرب على فرنسا. وفي 1796م أقرضت الجزائر لحكومة الثورة مليونا من الفرنكات بدون فائدة على ان توظف فرنسا المبلغ في شراء الحبوب من الجزائر حيث كانت فرنسا تعاني من المجاعة الكبرى.[3]

وفي سنة 1794م أذنت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول في موانئ الجزائر، عندما كانت الأسواق الاوربية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية. وفي اول الامر كان شراء المواد الغذائية من الموانئ الجزائرية يتم بطريقة مباشرة، فتدفع الشركة المعنية(الشركة الملكية ثم خليفتها الوكالة الوطنية الفرنسية *La Compagnie Royale française*) الثمن الى الحكومة الجزائرية. ثم غيّرت فرنسا طريقة الدفع أثناء حكومة المؤتمر، فلجات الى التاجرين اليهوديين الجزائريين بكري وبو شناق ليقوما بالدفع عوضا عنها، إلى الحكومة الجزائرية"[4]

---

[1]– للمزيد من الإيضاح أنظر: شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات القاهرة،2000. ص117. و

*H.D. de Grammont ADOLPHE JOURDAN : relation entre la France et la régence d'Alger au 17 siècle.. LIBRAIRE-ÉDITEUR. ALGER .**1879,** p.186.*

[2] *-Claude Martin, Histoire de l'Algérie française 1830-1962. - Paris: Ed. des 4 fils Aymon (1963). p.198.*

[3]- سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط. خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص. 14.

[4]- نفسه، ص. 14.

و تعبيرا من فرنسا عن رغبتها في إعادة العلاقات بينها وبين الجزائر إلى سالف عهدها الطيب كانت هذه الرسالة التي بعث بها الملك الفرنسي لويس الثامـــن عشر إلى الداي بتاريـــخ 20 ماي 1814 م، وجاء فيها :

" لقد أخذنا مقـــاليد أمور إمبراطورية فرنسا وسط تصفيقات شعوبـــنا الذيـــن منحوا لنا شواهد الاحترام الصادق الذي يكنونه لنا ، وحبهم لشخصنا المقدس...إننا نثبت بكل سرور المعاهدات القائمـــة بين فرنسا وإيـــالة الجزائر ، ونحن مقتنعون بأنكم ستحترمون بكـــل إخلاص جميع ترتيباتها من جهتكم، وإنّكم ستردون لتاجنا الإمبراطوري كل مـــا من شأنه تدعيم لسّلم و الصداقة و حسن العلاقات الراسخة بيننا." [1]

ثالثا: إلى متى تعود الأطماع الاحتلالية الفرنسية للجزائر؟

في الواقع لم تكن نيّة فرنسا في احتلال الجزائر وليدة القرن التاسع عشر أو نتيجة إهانة الداي حسين للقنصل الفرنسي " ديفال *Deval*" في الجزائر حينما لوّح له بالمروحة و رفضه طلب فرنسا الاعتذار لها، بل "تعود مشاريع الحملة الفرنسية على الجزائر الى عهد نابوليون، فبعد عودة السلام بين الجزائر وفرنسا عام 1701م رجعت فرنسا الى امتيازاتها في الجزائر.[2]

غير أنّ قنصل نابوليون في الجزائر وهو "ديبوا– ثانفيل *Dubois Thanville* ، لم يحمل الى الباشا الهديّة التي اعتاد القناصل تقديمها له. وحين طلبها الباشا رسميا على أساس أنّها واجب ردّ عليه نابوليون برسالة ساخطة هدّد فيها بتحطيم الأسطول الجزائري، وما

---

[1]– جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500–1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص.2. 53.

[2] – جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619–1830)، مج1، دار هومة، 2010، ص206.

لبثت العلاقات أن توتّرت بين البلدين من جديد، فقد احتجزت الجزائر سفينتين فرنسيتين، وضربت أخرى في ميناء تونس من أحد الجزائريين. فكتب نابوليون إلى الباشا مصطفى أيضا يطالبه بدفع تعويض عن الخسائر ومعاقبة الوزراء المسؤولين عن هذه الحوادث."[1]

لقد بلغت آمال نابوليون حدودها الواسعة عندما خطّط لاحتلال الجزائر كخطوة فاصلة وأساسية لتحقيق الخطوات الاستعمارية الأخرى في السيطرة على كامل الشمال الإفريقي و الاستحواذ على خيراته وثرواته الطبيعية الهائلة، فقد "كان نابوليون يحلم أن يجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية" لذلك كان يخطط لحملة كبيرة ضد دول المغرب العربي الأربع وإقامة مستعمرات عسكرية فرنسية هناك، وإدراج المنطقة إلى أجزاء إمبراطورته في البحر المذكور."[2]

و من أجل ذلك عمل نابوليون على رصد وجمع ما أمكنه من معلومات وأخبار تخص الجغرافية والطبوغرافيا العامة *Topographie* للجزائر وتحصيناتها ومداخلها ومخارجها، من عدد من الفرنسين الأسرى الذين عاشوا في الجزائر "فأوصى قنصل فرنسي سابق في الجزائر وهو (جون سان- أندري) بضرب الجزائر ضربة قوية وسريعة و إنهاء الحرب في ثمانية أيام.. لكنه تخلى عن مشروع الحملة لانشغاله بمناطق أخرى."[3]

لكن رغم حرصه على تنفيذ مشروعه ذاك، إلّا أن نابوليون فشل في تحقيق مطمعه الأساسي في الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط واحتلال الجزائر، بعدما حالت

---

[1]- سعد الله، محاضرات في تاريخ ....، مرجع سابق، ص19.

[2]- سعد الله، محاضرات في تاريخ ...، مرجع سابق، ص. 14، و جمال قنان، معاهدات الجزائر..مج1، ص، 105.106.

[3] – سعد الله، نفسه، ص.15.

ظروف عديدة عن ذلك لعل أهمها ذلك الحصار الشديد الذي فرضته عليه الدول الأوربية التي هالها طمعه في التوسع من جديد، فقوضّت به مطامعه و أحلامه[1].

وفي نفس المسار ولنفس الهدف، وجّه الملك الفرنسي "لويس الرابع عشر" عدّة حملات عسكرية الى الموانئ الجزائرية لعل أهمها حملة سنة 1664م على ميناء جيجل و الحملات المتكررة على الجزائر ما بين 1683م و1688م. ورغم فشل هذه الحملات إلّا أنّ أطماع شارل العاشر كانت أكبر من أن تتوقّف عند حملة واحدة بعينها، وإنما كان يعاود شن الحملة تلو الأخرى إلى أن فشلت كلّها و تأكّد من عدم صمود أسطوله البحري أمام قوّة البحرية الجزائرية.[2]
وخلال تعاملها مع إيالة الجزائر، "استوردت فرنسا الكثير من قمح من الجزائر ولم تهتم بدفع أثمانها. وكانت تهدف في نفس الوقت لحرمان عدوتها انجلترا من الحصول على هذه الحبوب، فكانت تشتري من الجزائر ولا تدفع الثمن، حتى تراكمت الديون على الدولة الفرنسية، الأمر الذي أدى إلى نشأة خلاف بين الدولة الفرنسية وبين النيابة الجزائرية"[3]

ولقد تصاعدت وتيرة الصراع والصدام بين فرنسا والجزائر بعد قتل فرنسا للوفد الجزائري الذي ذهب لمفاوضتها على الديون التي للجزائر عليها، وتحوّل من صدام دبلوماسي إلى صراع عسكري أدى في النهاية إلى أن وجّه الملك لويس الرابع عشر حملات عسكرية متكررة على الجزائر.

---

[1] – نفسه، ص.15.

[2]– لم تقتصر الحملات الفرنسية على الجزائر فيما ذكر وإنما كانت هناك عدة حملات أخرى نذكر منها: الحملة بحرية على مدينة القل عام 1663م، الحملة على ميناء الجزائر ومدينة جيجل عام 1664م وحملة عام 1682م على مدينة شرشال. للمزيد من الايضاح أنظر: جمال قنان، معاهدات الجزائر... مج1، مرجع سابق، ص. 88 وما بعدها. وسعد الله،، محاضرات في تاريخ..، مرجع سابق، ص.15.

[3]– جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، طبعة 1999م، ص .250

وككّل مرة تسعى الحكومة الفرنسية في إعادة العلاقات الودية بينها وبين الجزائر نتيجة الخسائر التي تلحقها جراء تجميد العلاقات التجارية والدعم المادي الجزائري لفرنسا، وتلجأ إلى الباب العالي لتحقيق ذلك بالضغط عليه فيضغط بدوره على الحاكم الجزائري ليعيد العلاقات الى سابق عهدها.

رابعا: أهم محطات تغيّر مسار العلاقات الفرنسية الجزائرية

و يمكن اجمال تغيّر مسار العلاقات الفرنسية الجزائرية في المحطات أساسية التالية: [1]

- مسألة الأسرى التي لم تلتزم فيها فرنسا بالاتفاق المبرم بينها وبين الجزائر، وعدم رغبة الجزائر في زيادة التوتر بينها وبين فرنسا تفاديا لحرب جديدة بينهما.
- مرحلة الثورة الفرنسية واعتلاء نابليون بونابرت الحكم في فرنسا وتعاظم أطماعه الاستعمارية، وطموحه الكبير في جعل فرنسا امبراطورية عظمى في العالم كانت الجزائر أحد أهم مناطقها وامتداداتها.
- قرارات مؤتـــمر فييـــنا (*Congre De Vienne*) الذي انعقد في سنة 1815م، لحل المشاكل المتعددة التي أفرزتها الحروب النابليونية، وتمت فيه أيضا مناقشة المسالة الجزائرية كمحور أساسي لمحاربة عملية القرصنة في البحر الأبيض المتوسط[2]. الا أن الدول المجتمعة لم تتمكن من اتخاذ إجراء حاسم وموحد في هذا الأمر ضد الجزائر نظرا لتضارب مصالحها واستراتجيتها الخاصة.

---

[1]- بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1 ، مرجع سابق، ص114- 115. وقنان، معاهدات الجزائر... مج1، مرجع سابق، ص، 124.125. و131..137. و165 وما بعدها.

[2]- جلال يحيى، السياسة الفرنسية في الجزائر (1960-1830)، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1959، ص.ص 53-54

- مؤتمر أكس لاشبيل(*Congre D'Aix La Chapelle*) سنة 1818م: حيث تطرق مرة أخرى لموضوع القرصنة الجزائرية في البحر الأبيض المتوسط وتقرّر فيه توجيه إنذار شديد إلى الداي الذي لم يعره اهتماما مما جعل فرنسا تسرّع من خططها والبحث عن الذرائع لتطبيق عملية الاحتلال وتجسيدها بسرعة.
- حادثة المروحة سنة 1827م التي جعلتها فرنسا ذريعة أساسية أعلنت على إثرها الحرب على الجزائر. [1]

لقد ربطت بين الجزائر وفرنسا الكثير من المعاهدات والاتفاقيات العسكرية والاقتصادية التي جعلتهما في احتكاك وصدام دائمين. ومن ذلك نذكر مثالا لا حصرا عام 1793م حين حصلت فرنسا على قرض هام من الجزائر، بمبلغ ربع مليون فرنك فرنسي، إلاّ أنّ غزو انطلاق حملة نابليون بونابرت نحو مصر سنة 1798م كانت الخطوة التي عكرّت صفو هذه العلاقة في هذه المرحلة وأعطى للعلاقـــات الجزائرية الفرنسية اتجاها آخرا كان كرد فعل على هذه الحملة العسكرية، فأعلنت الجزائـــر الحرب على فرنسا تحت ضغط الباب العالي رغم توقيعه معاهدة صلح معها قبل سنتين.[2]

وفي عام 1801م قام القنصل الفرنسي" ديبوا تانفيل *(Dubois thainville)* " بإبرام معاهدة مع الديوان يوم 17 ديسمبر 1801 ، أعيدت بمـــوجبـــها المؤسســـة الإفريقية إلى العمـــل مع إعفائها من الضرائب لمدة عام كامل ، تعويضا علـــى خسارتـــها فـــي سنوات الانقطاع ، غير أن هذا الصلح لم يدم طويلا إذ بعد إلحـــاح الديوان

---

[1]– للمزيد من الايضاح حول موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية، أنظر: بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1 ، مرجع سابق، ص114– 115. وقنان، معاهدات الجزائر... مج1، مرجع سابق، ص، 124.125. و131..137. و165 وما بعدها.

[2]– بوعزيز، الموجز..، مرجع سابق، ص114، وأرجمند كوزان، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827–1847، ترجمة: عبد الجليل التميمي، ط2، الشركة التونسية للفنون ، تونس، 1974، ص19.

بمطالبة فرنسا بتــمديد ديونها بدأ نابليون بونابرت استعمال لغة التهديد وهنا برزت إلى الوجود المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر[1]

أمّا ما بين 1790م و1830م فقد أخذت العلاقات الجزائرية منحى آخر، فرغم محاولات فرنسا تحسين علاقاتها مع الجزائر الا أنها عملت على فرض نفوذها وسلطتها فيها عن طريق التودد لها، حتى تحافظ على مصالحها وامتيازاتها فيها من خلال العمل على استرجاع الباستيون *Bastion* الذي استولت عليه انجلترا، وعملت على عكس حسن نيتها في معالجة قضية الدين الذي عليها اتجاه الجزائر، بإنشاء لجنة رباعية لدراسة الدين الجزائري، إضافة الى ما جاء في مذكرة 28 اكتوبر 1819م على عزم الملك الفرنسي على ترضية الحكومة الجزائرية بشرط ان تعلن هذه الأخيرة تخليها عن مطالبة فرنسا بدفع دينها مباشرة والسماح بدفعه عوض ذلك لليهودي بكري[2]

[1]- بوعزيز، مرجع سابق ، ص341.342.

[2]- أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص25. وبوعزيز، علاقات الجزائر..، ص125.

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي

أولا: مميزاتها

إنّ أهّم ما يميز العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة انضمام الجزائر للخلافة العثمانية، هو استقلالية الجزائر عن حكم الباب العالي مركز السلطة العثمانية. فلم تكن الجزائر مرتبطة بحكم مركزي من الباب العالي وإنما كانت لها سيادتها الذاتية التي تفرضها على باقي الدول الأخرى في علاقاتها معها وفي شؤونها أيضا.

كما كانت تربطها بالدولة العثمانية علاقات وطيدة أساسها التعاون والتحالف والتآزر عند أي خطر أو عدوان قد يلحق أو يهدّد أمن وسلامة الدولة العثمانية، ومن ذلك مشاركة ودعم البحرية الجزائرية للجهاد الإسلامي في مختلف المعارك والحروب التي كان يخوضها الجيش العثماني مثل معركة نافرين (*Navarin*) 1827م التي تحطّم فيها الأسطول الجزائري.

كما كانت الجزائر تعقد المعاهدات والاتفاقيات متى رأت ذلك لازما وضروريا ويخدم مصالحها الاقتصادية والأمنية، ولم تكن تمضيها باسم الدولة العثمانية ولا باسم الباب العالي وإنما باسم الجزائر. وهذا لم يكن حال باقي أقاليم الدولة العثمانية. فالجزائر كانت تنفرد بهذه الاستقلالية وبهذه الخاصية. [1]

"فالجزائر كانت تتصرف كجزء من الخلافة العثمانية، أي كجزء لا يتجزأ من الكل الشامل في ظروف الشدّة، ولكنها في الظروف العادية تتعامل حتى مع الدولة العثمانية –فضلا على الدول الأخرى –بكل استقلالية وسيادة وقد كانت الجزائر تحرص بكل

---

[1]– نايت بلقاسم، شخصية الجزائر..، مرجع سابق، ص82. وبوعزيز، مرجع سابق، ص.ص، 115.116.

صرامة أن فرض احترام هذا الاستقلال التام وهذه السيادة الكاملة بكل عزم وحزم وبكل شدة وحدّة. [1]

أما أوربا فكانت تعتبر إيالة الجزائر مملكة عثمانية فلا تتعامل معها إلا بواسطة الباب العـــالي....يقول محمد العربي الزبيري في حديثه عن علاقة الجزائر بالدولة العثمانية:

"..ولما كان عهد الدايات، أصبحت العلاقة بين الجزائر والباب العالي علاقة السيّد بالسيّد فكانت الجزائـــر كلما تعين دايا جديدا تبعث لإسطنبول مرسولا يأتي بالفرمان وتبعث معه هديّة وأن ثمن هذه الهديـــة لا يتجاوز قيمة 250 قنطار من القمح وبالمقابل يقدم الباب العالي للإيالة في كل مرة مساعدة من العتـــاد الحربي والمراكب الجاهزة[2] "

وتعترف بعض الكتابات الأوربية بالاستقلالية التي كانت تمز الحكم العثماني للجزائر، فرغم أن الباب العالي لم يكن يهيمن على الجزائر منذ زمن إلّا أنّ إيالة الجزائر لم تتجرأ أبدا أن تعلن استقلالها عن الدولة العثمانية بل بالعكس تعترف بكل حرية بسيادة السلطان عليها دون أن تأتمر بأوامره اذا هي لم تعجبها.[3]

وكانت أوربا تولي اهتماما كبيرا للأسطول الجزائري، بل تتخوف من قوته وصموده، ولمّا تحطّم هذا الأسطول في معركة نافارين (*Navarin*) ابتهجت لذلك أوربا واعتبرته نصرا عظيما لها. فقد "كانت معركة نافارين البحرية 1827م تمثل بحق قاتمة العهد

---

[1]– نفسه، ص82. وبوعزيز، نفسه، ص.ص، 115.116.

[2]- محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، 1999 ط.1985 ص66.

[3] - *H.-D. de Grammont, Alger sous la Histoire domination turque (1515-1830), par (5 juin 1886.), Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1887. p396.*

الاستعماري الأوربي الأسود لأنها أزالت من طريقه أهم قوّة كانت دائما له بالمرصاد هي قوة الأسطول الجزائري الجبار[1]".

1. دور البحرية الجزائرية في دعم جهاد الأسطول العثماني

اكتسبت البحرية الجزائرية مكانة هامة ومميزة أثناء الحكم العثماني للجزائر، نظير سجلّها الحافل بالانتصارات الكبيرة في صدّ هجومات الإسبان والبرتغال على السواحل والموانئ الجزائرية، وسلامة بلدان شمال افريقيا، وكذا الدفاع عن مسلمي الأندلس الفارين من اضطهاد المسيحين الاسبان لهم ومحاكم التفتيش بعد سقوطها، والمشاركة في الكثير من الحروب والمعارك التي يستدعيه الباب العالي اليها. فقد شكّل الأسطول الجزائري ذرعا قويا من الأسطول البحري العثماني، داعما له ومدافعا على أمن وسلامة الدولة العثمانية حاملة الخلافة الإسلامية.

ويعتبر الأخوين عروج وخير الدين بربروس من أشهر الريّاس الأتراك آنذاك، وقد كان الفضل لهما في إنشاء الأسطول البحري الجزائري، أحد أقوى الأساطيل البحرية في غرب المتوسط، لما يقارب الثلاثة قرون من الزمن. [2]

ومن الوقائع التي تصف العلاقات العثمانية الجزائرية ومدى المكانة والثّقة التي يوليها السلاطين العثمانيين للحكام الجزائريين (خاصة في فترة القوّة العثمانية) ما أورده إبراهيم حليم بك أنه قبل وفاة السلطان سليمان القانوني ، تحالفت الدول الأوربية فيما بينها بهدف القضاء على الدولة العثمانية التي أصبح توسعها وامتدادها وقوّتها يقلق هذه

[1] – من أرشيف الثورة "خصائص النضال الجزائري عبر التاريخ"، مجلة أوّل نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع. 13 ديسمبر 1975م، ص.9.

[2] – للمزيد من الايضاح أنظر: ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بالتحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، طبعة مزيدة ومنقحة، 2004م، القاهرة ، مصر، ص. 136، المرادي، مذكرات خير الدين باربروس، تر، محمد دراج، الأصالة للنشر والتوزيع، ط.1، 2010، ص20 وما بعدها.

الدول الأوربية ويهدّد مصالحها ويزعزع كيانها وأمنها في أراضيها خاصة بعدما وصلت حدود الدولة العثمانية إلى المناطق الأوربية نفسها. [1]

وأمام هذا التهديد الخطير لجأ السلطان العثماني إلى حاكم الجزائر خير الدين باشا لمعرفته وثقته بخبرته الحربية وحنكته في الجهاد البحري وكيف لا وهو الذي له باع وصيت قوي أذعر جميع الدول في البحر الأبيض المتوسط، خاصة وأن اسمه اقترن بالقرصنة البحرية في المتوسط. [2]

كما هناك كثيرا من صور تقدير واهتمام بل ثقة السلاطين العثمانيين لقادة الجزائر العسكريين وتقديمهم لهم في الجهاد البحري على باقي القادة العثمانيين نظير حنكتهم وصيتهم الذي أصبح يخيف كل من يمر بمياه البحر الأبيض المتوسط، فالدوّل على اختلافها تتودّد للجزائر من أجل سلامة أساطيلها البحرية أو تجارتها في المنطقة وتدفع لذلك الكثير من الأموال والهدايا.[3]

ويذكر أنه في 27 ديسمبر 1533م، قصد حاكم الجزائر خير الدين بربروس استنبول بدعوة من السلطان سليمان القانوني بل وبفرمان سلطاني يستدعيه فيه، وقبل أن يصل إسطنبول قام بهجوم بحري كبير على إسبانيا عن طريق خليج جنوة، وبحر ليغوريا *Mer de Ligurie** ومضيق مسينا *Messine* *، واستطاع أن يكسب غنائم كثيرة من

---

[1] – حليم بك، مصدر سابق، ص.ص. 136. 137.

[2] – أوزوتونا، مرجع سابق،ص289.

[3] – لمزيد من الايضاح أنظر: حليم بك، مصدر سابق، ص.ص. 136. 137، وأوزوتونا، مرجع سابق،ص289.

* – تقع شمال غرب ايطاليا.

* – مضيق في ايطاليا و يفصل بين جزيرة صقيلية وشبه الجزيرة الايطالية.

أسلحة وسفن، ولما وصل بربروس إلى اسطنبول لاقى استقبالا شعبيا كبيرا من طرف ساكنته الذين خرجوا لرؤية هذا البطل العثماني الكبير.[1]

لقد دعّم سليمان القانوني بشكل قوي خير الدين وأصبح من أقرب مستشاريه خلال توليه القيادة البحرية ولم يتمكن الوزير الأعظم والوزراء من الاعتراض على ذلك، وكان خير الدين شديد الحرص على حسن العلاقة بينه وبينهم وعدم الاصطدام بهم بالمساس بمشاعرهم فكانت فطنة سياسية كبيرة منه[2]

وبالتاي تعّهد خير الدين للسلطان القانوني بإمكانية تعزيز الأسطول البحري العثماني الهمايوني بحيث يكون أقوى من كل الأساطيل البحرية الأخرى، من حيث تأمين تفوّق مرمى المدافع وتربية وتدريب الأفراد، واستبدال السفن القديمة بسفن جديدة وترميمها وتجهيزها بشكل متفوّق، وتجديد المدافع وبيع القديمة منها.[3]

2. مكانة الجزائر الدولية خلال العهد العثماني: خصائصها وواقعها

عرفت الجزائر بالقوّة والهيبة في شمال افريقيا والبحر الأبيض المتوسط، نظير ما تميّزت به من خصائص جعلتها تحتل تلك المكانة المرموقة لدى جيرانها من الدول المغاربية والأوربية. لقد" كانت الجزائر أقوى دول المغرب الإسلامي، بسبب كبر مساحتها وطول سواحلها، وغناها الاقتصادي، ووفرة تجارتها ورواجها مع الخارج، وامتداد دواخلها الى قلب القارة فيما وراء الصحراء الكبرى، حيث قامت تجارة ناجحة بينها وبين تلك الأقطار في العصور الوسطى... أكسبها هذا الوضع صفة الزعامة على

[1]– غنم 18 سفينة، كما أدى هذا الهجوم القوي إلى انسحاب الأميرال الإسباني ولم يواجه خير الدين في ذلك. لمزيد من الاطلاع أنظر: أوزوتونا، مرجع سابق، ص289.

[2]- أوزوتونا، نفسه، ص. 290

[3] – أوزوتونا، مرجع سابق، ص. 290.

سائر نيابات المغرب الأخرى. واعترفت دول أوربا لها بذلك وأخذت تدفع لها الضرائب والهدايا... وأصبحت تهابها وتبرم معها معاهدات السلم والصداقة حتى تتجنب نمتها وغضبها."[1]

لماذا هذه المكانة وما هي أبعادها؟

لقد كانت للجزائر مكانة هامة في البحر المتوسط، وكانت تعتبر أحد القوّات التي يحسب لها الكثير قبل أي تفكير في تجاوزها. فقد اكتسبت بعد انضمامها للدولة العثمانية مكانة مرموقة وكبيرة في البحر الأبيض المتوسط ولدى جيرانها في شمال إفريقيا، كما كانت إسبانيا وفرنسا وإنجلترا والبندقية، تدفع هدايا لحكومة الجزائر عند إبرام المعاهدات أو تعيين القناصل لها بالجزائر.

وقد أكّد هذه المكانة "ويليم سبنسر" حين قال "إنّ مدينة الجزائر كعاصمة لدولة مستقرة قوية في شمال إفريقيا، قد مثّلت ومعها تونس وطرابلس، القوّة الإسلامية العثمانية القاطعة المنهمكة في مصارعة الصليبية كالشفرة الحادة النافذة بعمق في العالم الإسلامي."[2]

لقد تربّعت الجزائر على البحر الأبيض المتوسط بموقعها الاستراتيجي وقوّتها الكبيرة. و"ربما كان مفتاح عظمة الجزائر في عصر القرصنة يكمن في الوضعية الجذّابة الخاصة بها، فقد كانت تبرز صورة وحيدة من نوعها في البحر الأبيض المتوسط.

وقد أعطى أحد نبلاء فرنسا، وهو دوغرامي– حينما كان في طريقه سنة 1619م إلى القسطنطينية في مهمة رسمية انطباعا حيّا عن تلك الجاذبية التي كانت لمدينة الجزائر

---

[1]- يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500–1830م ، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة 2009. ص.22.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، الجزء2، ط1، دار البعث، الجزائر، ص339.

في عزّ قوتها فقال: (مدينة الجزائر ذلك السوط المسلّط على العالم المسيحي، لأنها رعب أوروبا ولجام إيطاليا وإسبانيا وصاحبة الأمر في الجزر).[1]

الفصل الثالث: العلاقات الفرنسية العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر

تعود العلاقات الفرنسية العثمانية إلى زمن سبق المعاهدة التي أُبرمت بين ملك فرنسا فرنسوا الأول والسلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1535م. اذ كانت هناك مفاوضات بين فرنسا والسلطان بايزيد الثاني حول أخوه الأمير جمّ.*

أولا: أسبقية فرنسا في كسب الامتيازات في الدولة العثمانية

كان التفكير الفرنسي في التقربّ من الدولة العثمانية وكسب ودّها ورضاها من القضايا التي انشغل بها الملك الفرنسي فرانسوا الأوّل، الذي فتح مجال التعاون والتحالف الفرنسي العثماني. فلقد كانت فرنسا أوّل مملكة أوربية تحصل على امتيازات[2] تشمل كل الإمبراطورية العثمانية...وفيما بعد أصبحت هذه الامتيازات نموذجا لاتفاقيات مماثلة مع انكلترا وهولندا وغيرها من الدوّل.[3]

[1]– سبنسر، مصدر سابق، ص 14.

*هرب الأمير جم الى رودس ثم نقل الى فرنسا بعد رفضه مبايعة اخوه بايزيد الثاني بالعرش العثماني وادى ذلك الى حرب بينهما انهزم فيها الامير "جم" وقد أقام في فرنسا سبع سنوات ثم ارسل الى روما واقام بها سبع سنوات ليتم اغتياله بعد ذلك من طرف حاشية البابا بالسم. وقد تضاربت الروايات بشأن موت الأمير جام. لمزيد من الايضاح أنظر: ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص 106.

[2]الامتيازات *Capitulations*: هي الحقوق التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في مختلف الميادين ،إما رغبة من السلطان أو عن طريق الضغوطات الاقتصادية أو السياسية التي مارستها تلك الدول على الدولة العثمانية. كما تعتبر الامتيازات من أهم الأسباب التي ساهمت في التغلغل الأجنبي في الدولة العثمانية والتدخل في شؤونها وبالتالي انهيارها. للإيضاح أكثر أنظر: فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 223 وما بعدها و صابان، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.

[3]– خليل إينالجيك، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر، م.الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2002،1. ص 213.

ورغم الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها باقي الدول الأوربية مع الدولة العثمانية إلاّ أنها لم تصل إلى المكانة التي شغلتها فرنسا والتي جعلتها ذات حظوة عند السلاطين العثمانيين خاصة في عهد سليمان القانوني. "فاذا كانت فرنسا بفضل علاقاتها القديمة بالباب العالي لم تفرض عليها تسعيرة خاصة، فلقد كانت تبعث بمناسبة إرسال كل قنصل جديد بهدايا ثمينة إلى الجزائر مع رسائل اعتماد القنصل حتى يحظى بالقبول"[1]

ثانيا: مميّزات العلاقات الفرنسية العثمانية: بين الدبلوماسية والحقيقية

سعت فرنسا جاهدة للتقرب من الدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر لعدّة أسباب لعل أهمها:

1) مواجهة الخطر الإسباني:

كانت إسبانيا العدو المشترك بين الدولة العثمانية وفرنسا مما جعل التقارب والتحالف والعلاقات بينهما تتوطّد، وهو الأمر الذي اتخذه الملك الفرنسي "فرنسوا الأوّل" أحد أهم الأسباب الذي سيجعل السلطان العثماني يدعمه ويقف إلى جانبه.

فلقد تعمّد الملك فرنسوا الأول ربط علاقات خاصة مع الدولة العثمانية نظرا للخطر الإسباني الذي كان يهدّده ويهدّد بلاده من جهة الشرق والجنوب، كما يهدّد الممتلكات العثمانية في البحر المتوسط، وذلك عن طريق مجموع الامتيازات والمعاهدات التي تلزم الدولة العثمانية بالوقوف إلى جنب فرنسا في تعرّضها إلى المخاطر والاعتداءات الخارجية.[2]

---

[1] - نايت بلقاسم، شخصية الجزائر...، ج.1، ص78.

[2] - لقد برهنت معاهدة الامتياز التي انعقدت بين الملك الفرنسي فرانسوا الأول وسليمان القانوني جنوح السلاطين المسلمين إلى السلم واجتناب العداوة مع البلدان المجاورة، بما يخدم المصالح المشتركة بين مختلف الأطراف. لقد انعقدت هذه المعاهدة في وضع سياسي معقد عاشته الدولة العثمانية خاصة فيما يخص التهديد الأوربي من جهة

لقد كان هدف التحالف الفرنسي العثماني خلال القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر الميلاديين بين الملك الفرنسي والسلطان العثماني عسكريا بالأساس لمجابهة الخطر الإسباني، غير أنّه بعد ذلك تم توسيعه تجاريا بعقد معاهدة تجارية تسمح للفرنسين بحرية الملاحة البحرية في المياه الاقليمية العثمانية، حيث اصبحت لديهم صلاحيات اقتصادية هامة جدا.[1]

ولطالما اعتمدت العلاقات التركية–الفرنسية على عنصر ثالث خارج إطار المعادلة الثنائية في التقارب أو التباعد، التفاهم أو التخاصم بين البلدين؛ فالتحالف الذي تم بين العثمانيين في عهد سليمان القانوني والفرنسيين في عهد فرانسوا الأول كان سببه عداء الأخير لملك إسبانيا شارل الخامس، وقد شكّل هذا "التحالف صدمة قوّية للدول الأوربية وغضب واستياء في الأوساط المسيحية، فلقد أعتبر التحالف عمل غير مشروع وغير طبيعي".[2]

1. الهيمنة على البحر الأبيض المتوسط: لماذا وكيف؟

كان في استراتيجية الدولة العثمانية من خلال تحالفها مع فرنسا، قهر الأسطول البحري الإسباني ومحاصرة مساعيه للهيمنة على البحر الأبيض المتوسط، وكذا باقي الأطماع الأوربية التي كانت تسعى إلى السيطرة على أجزاء مختلفة من المناطق المطلّة على البحر الأبيض المتوسط.[3]

والخطر الصفوي المستمر لها من جهة أخرى. نادية محمود مصطفى، العصر العثماني من القوّة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ،1417هـ 1996م، ص26.

[1] - للإيضاح أكثر أنظر: أوغلي، مرجع سابق، ص. 223، حليم بك مصدر سابق، ص.223، أوزوتونا، مرجع سابق، ص.290، نادية مصطفى، مرجع سابق، ص.26.

[2] – جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مج1، منشورات وزارة المجاهدين، ط.1، ص42.43.

[3] - *JACQUE Bainville, Histoire de France،(1879-1936) ،Paris , Arthème Fayard, Éditeur, 1924, p. 67.*

فكان للتحالف العثماني الفرنسي دور كبير في التموقع الفرنسي في هذه المنطقة وكذلك في مواجهة التهديدات الأوربية التي كانت تعتبرها فرنسا تهديدا لمصالحها أيضا. "ففي سنة 1453م استولى الأتراك على القسطنطينية، وقد كانوا من مدّة طويلة وضعوا قدمهم في أوربا فلقد أصبحوا قوّة أوربية... زعزعت المسيحية. إلّا أنّ فرنسا وجدت في تركيا حليفا غير منتظر ضد الإمبراطورية الألمانية؟[1]

3. المكاسب الإقتصادية والتجارية: أهميتها.

كما سبق ذكره، تعود بداية الامتيازات في المشرق العربي إلى المعاهدة التي أبرمت بين السلطان العثماني سليمان القانوني والملك الفرنسي فرنسوا الأوّل سنة 1535 م التي سمحت للفرنسيين بحق الإتجّار في موانئ الشرق وحماية العثمانيين لأرواحهم وممتلكاتهم وهي في الأصل معاهدة للتعاون والصداقة موجهة ضد الهابسبرغ. من أهم بنودها[2]:

- حرية الملاحة في المياه الاقليمية.
- ممارسة البيع والشراء بحرية تامة.
- تحديد الرسوم الجمركية بنسبة موحدة ومقررة هي خمسة بالمئة.
- اعفاء الرعايا الفرنسيين من أي ضريبة أخرى مهما كان اسمها لكن بشرط اقامة الفرنسيين في أراضي الدولة العثمانية عشرة سنوات متتالية.
- إخضاع الرعايا الفرنسيين للقضاء الفرنسي وتقوم محاكمتهم في القنصليات.
- السماح لهم ببناء خان لهم يقيمون فيه دون سواهم.

---

[1] - *Idem, p. 67.*

[2] – للمزيد من الايضاح أنظر: المحامي، مصدر سابق، أوزتونا، مرجع سابق، ص. 223، أوغلي، مرجع سابق، ص.ص .223.227.

لقد كان هدف الدولة العثمانية من تقديم هذه الامتيازات هو انعاش وتنشيط التجارة داخل البلاد لإعطاء ديناميكية جديدة للاقتصاد العالمي.[1]

4. عرقلة التحالف الأوربي ضدّ الدولة العثمانية

كان لقيام الثورة الفرنسية 1789م، الأثر الكبير في فرنسا وفي الدول الاوربية لأنها كانت تمثل لها تهديدا حقيقيا اذا ما هي امتدت إلى أراضيها بسبب ما حملته من شعارات جعلت ملوك اوربا في قلق.

ومن جهة أخرى تنفست الدولة العثمانية الصعداء بعد قيام الثورة الفرنسية حتى تنشغل الدول الاوربية بشؤونها الداخلية وتبتعد ولو إلى حين عن التربص والاتحاد ضدها.

"فالثورة الفرنسية سببت صراعا بين دول أوربا وارتياحا لدى الدولة العثمانية أملا أن تنشغل أوربا باسترجاع الملكية.[2]

وقد عبر عن هذا أحد مساعدي السلطان واسمه أحمد افندي " ليجعل الله الثورة الفرنسية كالزهري في أعداء الإمبراطورية ويقذفهم بحيث يكون نتيجة بما ينفع الإمبراطورية." [3]

لقد كان القصد من وراء تلك الامتيازات عرقلة قيام حلف مقدّس بين العالم الكاثوليكي ضد الدولة العثمانية. فالحقد الصليبي ضدّ الاسلام كان دائما أحد الأسباب العميقة التي تثير النزعة الاستعمارية والعدائية لدى الدول الأوربية التي لم تنسى أبدا انهزاماتها المتكرّرة عبر الزمن أمام المسلمين وفقدانها أهمّ القلاع المسيحيّة كبيت المقدس والقسطنطينية.[4]

[1]– ليلى الصباغ، الجاليات الأوربية في بلاد الشام في العهد العثماني، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1989،1، ص20.21..

[2] – كمال حسنة، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث (1789–1807م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2005–2006، ص62 وما بعدها.

[3] – حسنة، مرجع سابق، ص62 وما بعدها.

[4]– أوغلي، مرجع سابق، ص.223.227.

كما كان هدف الدولة العثمانية من وراء منح امتيازات خاصة لفرنسا وتقريبها منها هو أنّ تجتذب اليها فرنسا وتأمن شرّها، بإبعادها بموجب هذه الامتيازات والاتفاقيات على أن تبرم اتفاقيات تحالف مع دول أوربا الأخرى المتصارعة مع الدولة العثمانية يكون بحال من الأحوال يهدّد أمن وسلامة الأقاليم العثمانية وأيضا ضدّ مصالحها عامة.

5. تسهيل الاتفاقيات بين أقاليم العثمانية الأخرى

لقد استفادت الدول الأوربية عامة وفرنسا بشكل خاص كثيرا من الامتيازات مع الدولة العثمانية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية ودينية... كما كان التحالف بينهما وسيلة أيضا لتسهيل عمليات التغلغل والتحالف مع أقاليم الدولة العثمانية فيما بعد كإيالة الجزائر التي بدأت العلاقات الفرنسية معها في عهد السلطان سليمان القانوني.[1]

وبمرور الوقت أصبحت فرنسا تعتبر هذه الاتفاقيات كحقوق لها وتستعملها كوسيلة ضغط على الجزائر تارة وعلى الدولة العثمانية تارة أخرى مثلما كانت تفعل عندما تقطع الجزائر علاقاتها بها فتلجأ فرنسا إلى الباب العالي ليتدخل و يطلب ذلك من حاكم الجزائر. ثم كان تنازل الدولة العثمانية على أجزاء مختلفة من ممتلكاتها، يزيد يوما بعد يوم معبرا عن ضعفها وانحطاطها المتواصل، الذي ساهمت فيه تلك الامتيازات بشكل كبير، رغم أنه كان من مصلحة فرنسا أن تحافظ الإمبراطورية العثمانية على مكانتها حتى لا تفقد هي مكانتها الدولية وامتيازاتها أيضا.[2]

كما استطاعت فرنسا أن توقّع معاهدات امتيازات بينها وبين الدولة العثمانية وحتى بينها وبين الجزائر مدتها مائة عام.[3]

---

[1]- *DE lAMARTINE, op. cit. p8.*

[2]– كان من مصلحة فرنسا أن تحافظ الإمبراطورية العثمانية على مكانتها، حتى لا تفقد هي مكانتها. للاطلاع أكثر أنظر، *DE lAMARTINE,op. cit. p8* .

[3] - *Guy Pervillé, La guerre d'Algérie, histoire ET mémoire, p.21.*

لمزيد من الايضاح عن هذه الاتفاقيات أنظر: قنان، معاهدات الجزائر..، مرجع سابق، ص165..181.

ثالثا: أهم الامتيازات والاتفاقيات الفرنسية العثمانية[1]

تمكنّت فرنسا من أن تعقد عدّة اتفاقيات بينها وبين الدولة العثمانية، ويمكننا ضبط أهم هذه المعاهدات فيما يلي:[2]

- 1535م وهي معاهدة صداقة وتجارة بين الإمبراطورية العثمانية وفرنسا ونصّت على منح سائر الرعايا الفرنسيين في أقاليم الدولة العثمانية امتيازات عديدة وفي المقابل على فرنسا منح الرعايا العثمانيين امتيازات مماثلة.
- كما ساعد سليمان القانوني الملك الفرنسي فرنسوا الأوّل في حربه ضدّ الامبراطورية الرومانية المقدسة حول دوقية (ميلان *DUCHE De Milan*) في شمالي إيطاليا عام 1543م، وأوكل مهمة ذلك إلى "خير الدين بربروس" الذي نجح في تحرير ميناء (نيس Nice) جنوب فرنسا من يد "شارل الخامس" في جويلية1543م.
- كما عقدت الدولة العثمانية وفرنسا معاهدة أخرى سنة 1553م ساعدت بموجبها الدولة العثمانية فرنسا في فتح جزيرة (كورسيكا) ودعمتها بمساعدات حربية مختلفة.
- المعاهدة التي أبرمتها فرنسا مع الإمبراطورية العثمانية سنة 1597م، في عهد السلطان محمّد الثالث بجهود (سفري دو برفاس*Savary de Brèves*) سفير"هاري السادس"، التي تنّص على التزام الايالات باحترام الأجنحة البحرية الفرنسية، وإعادة ما أخذ منها من طرف قراصنتها.
- وقّعت فرنسا 58 اتفاقا ومعاهدة بين 1619 و1830م، وهو رقم قياسي في تاريخ الدبلوماسية.

---

[1] – أوغلي، مرجع سابق، ص 667.668.

[2] - للمزيد من الايضاح أنظر: قنان، مرجع سابق، أوغلي، مرجع سابق، ص686. *D OHSSON,Op.cit,T7, 476p.475.*

- في القرن السادس عشر حصلت كل من فرنسا وانجلترا على حق ممارسة التجارة في الأراضي العثمانية تحت أعلامهما الخاصة.[1]
- عينت 60 قنصلا ونائب قنصل، كان أولهم السيد "بارتول *BARTHOLLE* " وآخرهم القنصل "ديفال *DUVAL*". كما تعاقب 96 محافظا ومبعوثا رسميا، كان أولّهم "دولافوريست *De LAFOREST* ، وآخرهم "دوبيري *DUPER* مسخرين جميعا لرعاية المصالح الفرنسية في الجزائر. [2]

والملاحظ أنّه في سنة 1802م سمح للفرنسيين دخول البحر الأسود، وهي نفس السنة التي سمح لإنجلترا دخول البحر الأسود أيضا الذي شكل ممرّا استراتيجيا ثم اعقبه دخول إسبانيا وصقيلية وهولاندا والدنمارك وغيرها.[3]

رابعا: انعكاسات العلاقات الفرنسية العثمانية:

1.على الدولة العثمانية

لقد جعل نظام الامتيازات الدينية ونظام الملل الذي سنته الدولة العثمانية لصالح الرعايا الأجانب من الرعايا الأجانب "دولة ضمن دولة"، إذ كانوا يتصرفون في مختلف أقاليمها كأسياد ، يتمتعون بحقوق قد لا يتمتّع بها الشكان أصلا، وذلك وفق القانون الذي سنه محمد الفاتح، حيث أسس لحقوق الاقليات بكل أبعادها الإنسانية*[4]، ولقد وصلت

---

[1]– فرنسا سنة 1536م ثم تلتها انجلترا سنة 1580م وبعدهما هولاندا 1612م. انظر: أوغلي، مرجع سابق، ص،68 6.

[2] – أوغلي، مرجع سابق، ص 667.668.

[3]– أوغلي، مرجع سابق، ص 686.

[4] – حول الموضوع، أنظر: فلة موساوي القشاعي "من التسامح الديني الى التعايش السلمي" ملتقى التاريخ والحضارة العثمانية الأول، كوتاهية، تركيا، 2015.

امتيازات الرعايا الأوربيين في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر إلى حد خطير من الحقوق.[1]

كما استعملت الدول الاوربية وعلى رأسها فرنسا كافة الأساليب للنفوذ والتغلغل في الدولة العثمانية وكانت "الدبلوماسية والقناصل" أحد أهم هذه المحركات التي جعلت من الباب العالي دستورا مفتوحا لدى هؤلاء الدبلوماسيين الذين اجتهدوا و نجحوا في الوصول إلى رجال الدولة وكبار الجند الذين سلموهم أخبار و نقاط ضعف الدولة العثمانية عن جهالة مرة وعن فرط الثقة أحيانا كثيرة. "لقد استغلت الدبلوماسية الأوربية على نحو فعال المشكلات الداخلية للإمبراطورية العثمانية في تحقيق أهدافها وما لبثت حدة التناقضات بين الدول الأوربية وتركيا أنّ اشتدت في عشرينيات القرن التاسع عشر"[2]

وبموجب تزايد هذه الامتيازات وما نتج عنها من حقوق تراكمت بمرور الوقت فتحوّلت ضغوطات كبيرة تمارسها الدول الأوربية المتقويّة على الدولة العثمانية التي بدأت تتهاوى عظمتها وقوّتها، ففرضت عليها تغيرات كثيرة في بنيتها السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية. "لقد دخلت الإمبراطورية العثمانية في عملية التغيير المفروض عن امتداد السوق الرأسمالية المائلة إلى أن تصبح عالمية".[3]

2.على فرنسا

عمل الملك فرنسوا الأوّل على عدم الخضوع لتهديدات وأطماع الملك الإسباني شارل العاشر وتمّكن من تحقيق ذلك بتحالفه مع الدولة العثمانية، الذي استطاع في

---

1 – رافق، مرجع سابق، ص 414.

2 – نينل الكسندروفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر، ترجمة أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1999، ص25.

3- *Cumuran Bekir Harputlus ,la Turquie dans l'impasse ,éditions anthros paris. 1974. p23*

18فيفري 1536 أن يعقد معها اتفاقية الامتيازات التي وهي معاهدة لتعزيز فرنسا عسكريا واقتصاديا كدعم لها لتقويتها وإمكانية مجابهتها لأعدائها.[1]

لقد تمكنت فرنسا أن تجمع حولها الكثير من المتمردين على الدولة العثمانية من المماليك فـــ"...بفضل الجهود التي بذلها القنصل الفرنسي (دروفيتي/*DROVETT*) وعدد من الأفراد، مثل الصيدلاني (روي *ROYER*[2]) فان العديد من المماليك الفرنسيين الذين هم في خدمة البايات هجروا رؤساءهم ليرتبطوا بأسياد الساعة الجدد"[3].

وكثيرا ما تضمّنت المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع الدولة العثمانية بنودا تخدم فرنسا بالدرجة الأساسية، مثلما تضمّنته المادة الخامسة من المعاهدة[4]التي أبرمتها سنة 1597م.* يقول الكاتب مصورا ومؤكدا على العلاقات الوثيقة والعميقة بين فرنسا والدولة العثمانية "...لم يتوقف العثمانيون أبدا من النظر الى الفرنسيين على أنهم أقدم و احسن أصدقاء لهم".[5]

---

[1]– من أهداف المعاهدة الحيلولة دون وقوع فرنسا فريسة سهلة لألمانيا واسبانيا فتم مساعدتها بمساعدات مالية كبيرة لم تمنحها لاي من الدول الأوربية الأخرى. للمزيد أنظر: أوزوتونا، ص. 301 .

[2]– رئيس الصيادلة السابق للحملة الفرنسية، استقر في القاهرة أين مارس الطب، وقد كان يبلغ نابليون بونابرت بكل التحركات المحلية ونوايا البايات الرئيسيين معطيا بذلك أحسن صورة للفرنسي عندما لم يكن لنا ممثل رسمي في البلاد (1802–1803) توفي عام 1818م بسقوطه عن حصان. للمزيد من المعلومات أنظر:

Gabriel Gumard, Les reformes en Egypte d'Ali bey el Kebir à Mehmet Ali (1760-1848), Imprimerie PAUL BARBEY 1936 p 89.

[3] – *Idem.* p.89.

[4]– قال الكاتب أنها المعاهدة الرابعة بين فرنسا والإمبراطورية العثمانية. أنظر :

D'OHSSON, t.7, op.cit,p.475.

* – تمّ التعرض للاتفاقية في الصفحة 70.

[5] - *D'OHSSON, t.7, op.cit,p.478.*

ازدواجية السياسة الفرنسية مع الدولة العثمانية

غير أنّ هذه لم تكن نظرة فرنسا الحقيقية إلى الدولة العثمانية، بل إنّ فرنسا كثيرا ما كانت تضرب بالاتفاقيات التي لها مع العثمانيين عرض الحائط اذ رأت أنّ ذلك يخدم مصالحها. وهناك الكثير من الصور التي تكشف لنا الوجه الآخر للسياسة الفرنسية وازدواجيتها في التعامل مع الدولة العثمانية رغم مختلف الامتيازات التي منحتها هذه الأخيرة لها –وقد سبق التعرض إلى بعضها– ومن بين هذه الصور نذكر، وقوف فرنسا إلى جانب النمسا ودعمها بجنود فرنسيين لمواجهة الدولة العثمانية، رغم العداء الذي كان بين الدولتين. لكن سرعان ما تسرع الى اعادة احياء الاتفاقيات التي كانت بينها وبين الباب العالي بعد نهاية هذه الحرب.[1]

ونذكر أيضا وقوف فرنسا في وجه الدولة العثمانية ومساندتها لجزيرة كريت* في صراعها مع الدولة العثمانية، بعد أن رفض طلبها سنة 1666م، فكان رد فعل منها عن ذلك. [2]

لكن فرنسا سرعان ما عادت مرة أخرى لتجدد المعاهدات والامتيازات التي كانت بينها وبين الدولة العثمانية بعد أن تمكن العثمانيون من السيطرة على "كانديا "بكريت وعقدهم لاتفاقية مع أهل البندقية الذين كانوا يسيطرون على المنطقة. [3]

لقد مارس القناصل والمبعوثون الدبلوماسيون ومختلف العاملين في هذا المجالات ضغوطات كبيرة على الدولة العثمانية أينما كانوا وفي مختلف المجالات، ولم يكن

---

[1] - كانت تمد منطقة كانديا وكانت عاصمة لكريت بالمعونات المادية أثناء حصار الجيش العثماني لها والذي امتد إلى حوالي ربع قرن.

[2]– في سنة 1666م أرسلت فرنسا سفيرها إلى الدولة العثمانية؛ بهدف اعادة إحياء وتجديد الامتيازات التجارية التي كانت تحظى بها من قبل. الا أن الصدر الأعظم رفض طلبها ومنع سفنها التجارية من المرور الى الهند عبر مصر ، عقوبة وجزاءا لفرنسا عن خيانتها لعلاقة الصداقة التي كانت تربط الدولتين. ومما زاد من انزعاج فرنسا أن السلطان العثماني أقرّ لجمهورية جنوة الايطالية امتيازات خاصة، دفعت بالفرنسيين الى مساندة "كانديا" التي حاصرتها الجيوش العثمانية. للمزيد من الايضاح أنظر: أوغلي، مرجع سابق، ص57 وما بعدها.

[3] – نفسه، ص57 وما بعدها.

دورهم في ذلك أقل من دور العاملين على إرساء المشاريع وافتكاك الامتيازات بأي طريقة وفي أي ميدان، فكل طرف كان يبني لخطة ويتماشى مع طريقة ظاهرها التحالف مع الدولة العثمانية بينما الحقيقة تكمن في الوصول إلى نقاط الضعف التي يستغلها هؤلاء من أجل الامساك بمقاليد الحكم والسيطرة عليها. و لم تكن هذه السياسة وليدة القرن التاسع عشر وإنما تعود إلى أوقات سابقة، فلقد أوفدت فرنسا سنة 1774م سفيرها لدى الباب العالي (شوازل غوفييه *gouffier Choiseu)* بمعيّة بعثة من الخبراء[1] شبيهة بالبعثة العلمية التي اصطحبها (نابليون بونابرت) معه أثناء حملته على مصر.[2]

وفي سنة 1670م وبعد رفض الباب العالي لطلب فرنسا بتجديد امتيازاتها لدى الدولة العثمانية[3]، أرسلت فرنسا مبعوثا ثانيا لمعاودة طلبها للصدر الأعظم وأرفقته بأسطول بحري نذيرا له بعاقبة رفضه لتجديد امتيازاتها للمرة الاخرى، فلم يكترث الصدر الأعظم بالتهديد الفرنسي وذكّره أنّ الامتيازات التي تحصّلت فرنسا عليها من الإمبراطورية العثمانية لم تكن سوى هبات منحتها إيّاها ولم تكن معاهدات هم ملزومون بتنفيذها أو الاستمرار بالتعامل بها. هذا الرّد لم يكن ليرضي لويس الرابع عشر الذي عزم على شن الحرب على الدولة العثمانية لولا تدخل عقلاء الحكم (وزيره واسمه كولبر) الذي وبطريقة مرنة ومهادنة استطاع سنة 1673م، أن يجدّد امتيازات فرنسا في الدولة العثمانية، بل وأكثر من ذلك افتك امتيازات جديدة تخوّل لفرنسا الحقّ في حماية النصارى ورعاية الاماكن المقدسة.[4]

1– هي بعثة متكونة من ضباط وطوبوغرافيين وشعراء وعمال. للمزيد أنظر، خالد زيادة ، اكتشاف التقدم الأوربي، ط1، 1981، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ص 49.

2- نفسه ، ص 49.

3– كان هذا بعد أن وقفت فرنسا إلى جانب كانديا عاصمة كريت ضد الدولة العثمانية.

4– لمزيد من الايضاح أنظر: أوغلي، مرجع سابق، ج1، ص56.57، اينالجك، مرجع سابق، بيتر شوجر، مرجع سابق، ص 218. 219. 220. و حسام الحفناوي: فرنسا بين نقض العهود مع الدولة العثمانية واستجداء تجديدها، ص1.2.

كثيرا ما كانت فرنسا تخلف بعهودها ومواثيقها مع الدولة العثمانية وتنحاز إلى الدول الأوربية الأخرى يدفعها في ذلك المصالح الإقليمية مرّة والرابط الديني مرّة أخرى، خاصة أنّ النزعة الصليبية كانت متجذّرة في العقل الاوربي معادية بشكل من الأشكال للدين الإسلامي.

الفصل الرابع: انعكاسات العلاقات الفرنسية-العثمانية على العلاقات الفرنسية الجزائرية.

كان لتدهور العلاقات بين العثمانيين وفرنسا تأثير كبير على العلاقات الجزائرية الفرنسية، حيث كان السلطان يأمر من السلطة الجزائرية أن تتخّذ نفس الإجراءات التي يقوم بها الباب العالي في مواقفه مع الدول الأوربية.

فبعد الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابوليون بونابرت عام 1798م اضطر والي الجزائر إلى قطع العلاقات مع فرنسا وإعلان الحرب عليها بأمر من الباب العالي رغم توقيعه معاهدة صلح معها قبل سنتين، وفي عام 1801م تمّ إعادة هذه العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى مجراها وذلك بعد تحسّن العلاقات العثمانية الفرنسية بعد نهاية الحملة الفرنسية على مصر وخروج الفرنسين منها.[1]

كما لجأت فرنسا إلى الدولة العثمانية في خلافها مع الجزائريين الذين سيطروا على شركتها الاقتصادية "لانش" التي كانت قد أنشأتها بميناء القالة وعنابة كرد فعل على تحصين فرنسا للمنطقة بالمدافع وكان هذا خلافا لما تم الاتفاق عليه.[2]

وقد استطاعت أن تسترجعها بعدما بعد تدخّل الدولة العثمانية، لكنها سرعان ما ستتمرّد مرّة أخرى وتعيد إنشاء هذه التحصينات وإرساء المدافع في المنطقة مع بداية القرن

[1] – بوعزيز، الموجز..، ج1، مرجع سابق، ص114- 115، و جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مج.2، وزارة المجاهدين، ب.ط، 2009، ص176...180، وأرجمند كوزان، ص19.

[2]– تمّ الاتفاق على أن لا تقوم فرنسا بتحصين المنطقة بتحصينات عسكرية لكنها فعلت ذلك اذ بعد اتساع نشاطها في الجزائر حصنّت شركتها بالمدافع مما أغضب سكان الجزائر و أدى بهم إلى خرق هذه التحصينات ومهاجمة الشركة. بوعزيز، الموجز..، ج1، مرجع سابق، ص.115.

السابع عشر. إلّا أنها ستواجه بضربة عسكرية جزائرية تدمّر هذه التحصينات مرة أخرى.

كما تمكّنت فرنسا من إبرام معاهدة صلح طويل المدى (دامت قرن وأربعين سنة) يوم 24 سبتمبر1689م بعد حملة شارل كان على مدينة الجزائر سنة 1688م والتي جابهت مقاومة شديدة من البحرية الجزائرية، واعتبرت هذه المعاهدة انجاز كبير حققه البلدان سيستطيع الصمود رغم العديد من المشاكل والمصاعب التي عرفتها الجزائر وفرنسا، ثم أتبعتها بمعاهدة الباستيون عام 1695م.[1]

الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830م

أولا: أهمية الجزائر لدى فرنسا

كانت الجزائر تعني الكثير لفرنسا وتكتسي أهمية كبيرة ولم يساوى اهتمام الحكومات الفرنسية المتعاقبة بها أي اهتمام بأقاليم أخرى في إفريقيا أو ساحل البحر الأبيض المتوسط. ولهذا سعت العديد من الشخصيات الحاكمة في فرنسا على كسب الاسبقية في ضم الجزائر إلى أملاك الإمبراطورية الفرنسية، مجندة كامل إمكانياتها المادية والمعنوية لتحقيق هذا الهدف الكبير الذي سيعود بالفوائد الجمّة على فرنسا بالدرجة الأولى.

لقد عملت الكثير من الكتابات الفرنسية المتحاملة على تاريخ الدولة العثمانية، على تشويه الكثير من الحقائق وتزيفها انطلاقا من مبدء خدمة أهدافها الاستعمارية التي تعتمد أساسا على مبدأ "فرق تسد" وتحطيم الكيانات الدولية من الداخل أولا ثم تجهز عليها بعد ذلك نهائيا من الخارج. واذا رجعنا إلى ما كتبه بعض من الكتاب والمؤرخين الفرنسيين عن الحكم العثماني للجزائر ومقارنته بالسيطرة الفرنسية عليها فأنّهم وضّفوا

---

[1] - للمزيد بوعزيز، **الموجز**...، ج1 ، ص.115، قنان، معاهدات الجزائر..، ص، 160.170.

* – وقد كان رئيس تحرير جريدة "أخبار الجزائر وتونس" (*le journal général de l’Algérie et la Tunisie.*)، وقبلها رئيس تحرير صحيفة "أخبار وهران" و(*L’écho-d ’Oran. L’indépendant de* (*Constantine,*

الكثير من المغالطات التي تبنّاها عدد من الجزائريين المتأثّرين بالفكر الفرنسي وبالرواية الفرنسية.

فمثلا كتب" (نارسيس فوكان *NARCISSE FAUCON*) *،في الجزء الأوّل من كتابه (*Le livre d'or de l'Algérie 1830-1889*)، "إن كان هناك حملة يفتخر بها كل فرنسي فهي، بلا منازع الحملة الفرنسية على الجزائر، هي في تاريخ بلدنا العزيز الصفحة الأكثر لمعانا، ولا يوجد أكثر منها مجدا ورقيّا، لأنّه بطلبنا إلى خلفاء سليمان البلد الذي أغرقوه في البربرية فان فرنسا لم تلحق بأراضيها مساحة شاسعة فقط ولم تجعل من البحر المتوسط بحيرة وطني....وإنّما قبل ذلك كانت حاملة لشعار الحضارة. لقد أتت لتحضّر نهضة الشعوب، مستقبل العدالة والحريّة التي تحمله في قدسيتها والتي أعطاها لها الله كمهمّة لازدهار العالم."[1]

هذا، وفي السنوات التي تلت ذلك، كانت سواحل أفريقيا مسرحا لأحداث كبيرة، لأنها سجلت لحظة ترك فيها العرق البربري ينزع من طرف الاتراك، هذه السيطرة التي مارستها في تلك البلدان ودامت لأكثر من خمسة قرون ونصف والنزعة الاستعمارية التي ميّزت كلا منهما. فالرغبة في التوسع والسيادة، تدفع كل دولة إلى العمل على مختلف الأصعدة، واللّعب على كل الأوتار من أجل بلوغ أهدافها الاستغلالية المسطّرة، وتحقيق مآربها ضمن استراتيجية تختلف أحيانا وتتشابه أحيانا أخرى، وفقا لسياسة ميكيافيلية مسطّرة بدقّة لتحقيق غاية معينة.[2]

---

[1] -*NARCISSE FAUCON , Le livre d'or de l'Algérie 1830-1889. Tome 1°.librairie algérienne et coloniale1889 .pr.9..*

[2] - *HENRI FOURNEL(Ingénieur en chef des mines en Algérie pendant les années 1843-1846), richesses minérales d'Algérie, Paris, imprimerie impériale, p59.*

وكثيرا ما كانت السلطات الفرنسية تؤمن بالشعار القائل: أنه "لا عظمة لفرنسا بدون الجزائر" "هذه النزعة الخاصة بشأن الحفاظ على الإمبراطورية الفرنسية كرمز للثورة والعظمة كانت لدى الطبقة الفرنسية الحاكمة وعند الاشتراكيين بالخصوص"[1]

لقد كان تخوّف الفرنسيين كبير جدا من فقدان الجزائر التي هي مفتاح شمال افريقيا و مركزها الجيو-استرتيجي، (فجاك سوستال *Jaque Soustelle*) أعلن أثناء جلسة للمجلس الوطني الفرنسي عام 1965 في 19 مارس إنّه" اذا أصبح "فقد الجزائر" حقيقة واقعة، فهو تعبير عن كارثة وطنية شبيهة بكارثة (سيدان *Sedan*)وتاريخ جوان ا1940، وتنتهي فرنسا كدولة عظمى"[2]

كما يعتبر الجنرال (سالان *Gl. Salan*) بأنّ "الجزائر الفرنسية هي الأمل الوحيد الباقي لاسترجاع مكانة فرنسا في شمال إفريقيا، والحفاظ على ثروتها في الصحراء، وللعمل على إرجاع الثقة للدول الافريقية التي تتردّد في ربط مصيرها بمصير فرنسا، و كذلك من أجل إغلاق الطريق في وجه الإمبريالية السوفياتية في غزوها للعالم الحر"[3]

وجاء في أحد خطابات عضو مجلس الجمهورية الفرنسية (لمارسيل بلزان) أمام الاتحاد الراديكالي: "إنّ بقاءنا في شمال إفريقيا يقرّر مصير الحضارة الغربية وأمن البحر الأبيض المتوسط، ممّا يفرض علينا أن نتحالف جميعا وأن تتحالف معنا جميع الدول الشاعرة بخطورة المصير المذكور" [4]

---

[1]– عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية (مؤسسات ومواثيق) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر الطبعة 2009 ص 71.

[2]- زوزو ، المرجعيات..، مرجع سابق، ص72.

[3]- نفسه، ص73.

[4]– مصطفى طلاس و بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، طبعة خاصة، 2010، ص 324. عن جريدة *le monde* . 1956/05/02.

ثانيا: خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر: ما هي الدوافع الحقيقية وما أفرزته من نوايا؟

لقد خططت فرنسا قبل 1830م، لاحتلال الجزائر وقد تم ذلك التخطيط منذ 1792م، أي بعد تصفية القاعدة العسكرية لإسبانيا في المرسى الكبير، وأرادت فرنسا أن تحلّ محلّها في شمال إفريقيا، غير أنّ الظروف التي كانت تمرّ بها فرنسا أنذك منعتها من تحقيق ذلك. ففرنسا لم تكن قويّة عسكريا بما يكفيها لمواجهة الدول الأوربية وعلى رأسها انجلترا، كما أنّ قيام الثورة الفرنسية جعلت نابوليون يركّز كل اهتمامه للقضاء على الأرستقراطية ومواجهة الدول المساندة لها.[1]

ويمكننا حصر خلفيات الإحتلال الفرنسي للجزائر في ما يلي:

1. **الخلفيات السياسية:**

لقد كان لانضمام الجزائر تحت الراية العثمانية وقع كبير اغاظ الدول الاوربية الطامعة والطامحة للسيطرة عليها وفي مقدمتها فرنسا.

فهذا الاحتواء العثماني الذي زاد الجزائر استقرارا وأمنا ومكانة وهيبة دولية لم يكن ليروق للدول الاوربية ولم يكن يتماشى ومصالحها. فهي تطمح للاستلاء عليها، بل عكس ذلك فلقد أصبحت تحت الخلافة العثمانية من أقوى الحصون التي تعيق تقدم تلك الدول في الساحل البحر الأبيض المتوسط، فالجزائر في العهد العثماني برزت كقوة بحرية هامة جدا على من يواجهها أن يخطط ويجازف بذلك.[2]

ولهذا فكثيرا ما كانت تلجأ فرنسا إلى ربط علاقات اقتصادية مع الجزائر عن طريق الضغط على الدولة العثمانية هدفها في ذلك استغلال ثروات الجزائر الطبيعية خاصة

---

[1] – بوحوش، مرجع سابق، ص82.

[2]– طلاس والعسلي مرجع سابق، ص 324

ثروة المرجان بعنابة والقل وخاصة بعد تأسيس شركة لانش الفرنسية وقد تمكنوا من ذلك بعد عقد مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي بلغ عددها ما بين (1619م الى 1830م) 57 معاهدة تصب أكثرها في خدمة المصالح الفرنسية، والسهر على تحقيقها بأبشع الوسائل.[1]

وعلى صعيد آخر فقد كان للصراع القائم بين السلطة الحاكمة في فرنسا ومجموعة الليبراليين الذين بمعارضتهم كانوا يهددون عرش الملك شارل العاشر، الأثر الكبير في اتخاذ هذا الأخير قرار شن حملة عسكرية على الجزائر لصرف أنظار الشعب الفرنسي واشغاله بهذه الحملة دون المشاكل والأوضاع الداخلية لفرنسا التي كادت أن تطيح بعرشه، حيث عانى الشعب الفرنسي من الأوبئة الفتاكة والمجاعات المذهلة التي تسبّبت في انهيار ديمغرافي حقيقي.[2]

وقد كتب وزير الحرب الفرنسي منذ 1927م بأنّ هذا التدخل الفرنسي العسكري في الجزائر، سيكون مفيدا في تحويل الغليان السياسي في الداخل وسيتيح لفرنسا أن تطلب فيما بعد نوابا إلى فرنسا في أيديهم مفاتيح الجزائر".[3]

---

[1]- قنان، معاهدات الجزائر...، مرجع سابق، ص. 175 وما بعدها.

[2]- كانت لتحركات الليبيراليين الفرنسيين المعارضين للحكومة الفرنسية في عهد الملك شارل العاشر تأثرا كبيرا في اتخاذ حاكم فرنسا قرار الحملة العسكرية على الجزائر بعدما أصبح ملكه مهدد بالانهيار فرأى أن يصرف نظر الثوار و الشعب على حد سواء عن ما يجري في الداخل الفرنسي ويلهيهم عن المشاكل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانوا يعانون منها، بالتطلع الى المشروع الفرنسي الجديد والهام في الجزائر وما سيعزز مصالحهم فيها بعد الحرب.

للمزيد من الإيضاح أنظر: عمـــار هـــلال، أبحـــاث ودراســـات فـــي تـــاريخ الجزائـــر المعاصـــر (1962-1830)، ديـــوان المطبوعـــات الجامعيـــة، الجزائـــر، ص 49.

[3]- أجرون، مرجع سابق، ص14.15.

و"عندما فشلت فرنسا بالمكوث في مصر سنة 1798م وجدت لنفسها ميدانا مناسبا رغبة في التوسع، وعليه فإنّ احتلال فرنسا لهذه الولاية العثمانية كان بدء إمبراطورية استعمارية نشئت في شمال افريقيا فيما بعد."[1]

لقد كان الاستلاء على الجزائر بالنسبة لفرنسا انجازا مشروع كبير،" فلقد ذهب الفرنسيون لغزو الجزائر كما ذهب الإنجليز والإسبان سابقا لغزو أمريكا بالضبط. إنّ الجزائر بالنسبة للفرنسيين أمريكا أخرى"[2]

2. الخلفيات الدينية:

لم تهدأ أوربا في ضغينتها الكبيرة للدول الإسلامية، وفرنسا كان تحمل تلك النزعة الدينية والحقد الصليبي العميق في النفس الأوربية، وقد كان البحر الأبيض المتوسط شاهدا على الكثير من المآسي والجرائم التي اتخذت ومورست على المسلمين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة عام 1492م، وهذا ما جسدته النوايا الحاقدة التي إنعقد على أساسها مؤتمر فيينا عام 1815 ومؤتمر "إكس لاشابيل" عام 1818م الذين اتخذا الصبغة الصليبية المتطرفة، عندما جعلا تحطيم الأسطول الجزائري من بين الأهداف الأساسية التي على الدول المشاركة الالتزام بها بحجة القضاء على القرصنة في شمال إفريقيا.[3]

وجاء في تقرير لـــ. دوتوكفيل سنة 1847م يصف حال المجتمع الجزائري على يد الخراب الفرنسي:" لقد جعلنا المجتمع الإسلامي الجزائري أكثر فقرا وأكثر فوضى وأكثر جهلا وأكثر همجية مما كان عليه قبل اتصالنا به.."[4]

---

[1]– عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453م–1918م، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان، 1994م. ص19.

[2] – الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954–1962. معجزة الإسلام الكبرى في القرن العشرين، تر، نجاة بنونة، منشورات نادي الفكر الاسلامي الرباط، ط.1، 2005.ص 19.

[3]– جلال يحيى، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830–1960)، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1959، ص ص 54.53

[4]– الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954–1962. معجزة الاسلام الكبرى في القرن العشرين. ترجمة نجاة بنونة. منشورات نادي الفكر الاسلامي الرباط، ط.1، 2005.ص22.

ومن المهم أن نذكر أنّ الملك الفرنسي شارل العاشر بعث إلى بريطانيا يقول أنّ فرنسا تحتل الجزائر " لصالح المسيحية كلها" لدليل آخر على النزعة الصليبية التي تتغرس في المستعمر الفرنسي بعيدا عن الحجج التي يتخفى من ورائها دائما لإعطاء طابع الشرعية على عملياته العسكرية.[1]

3. الخلفيات الاقتصادية

رغم انفرادها بالكثير من الامتيازات والاتفاقيات الاقتصادية في الجزائر، فقد خططت فرنسا قبل احتلالها للجزائر أن تكثف من علاقاتها الاقتصادية هذه حتى تستطيع التملّك فيها والسيطرة على خيراتها والاستلاء على ثرواتها تدريجيا، ومن ثمّ احتلال الجزائر احتلالا كاملا يضمن لها البقاء فيها كاملا.[2]

وكانت أول خطواتها في ذلك تأسيس شركة لانش لاستثمار المرجان في عام 1561م خلال عهد السلطان العثماني سليم الأول وحكم البيلر باي حسين بن خير الدين. (وقد تم التعرض له سابقا). [3]

ومن المهم الإشارة أن نوايا فرنسا وأطماعها الكبيرة في الجزائر لم تكن لتوقفها عند هذا الحد والقدر من الامتيازات الاقتصادية وإنّما تعداها لأكثر من ذلك بعدما جعلت" الخزينة الجزائرية" أحد أهمّ أهدافها إضافة إلى رغبة كبار الملاك الفرنسيين والحكومة الفرنسية بذاتها من الاستحواذ على ما أمكن من الأراضي نظيرا ما استنزفته منهم الحروب النابليونية من جهة وما خسروه من أراضي بعد عقد معاهدة باريس سنة

[1] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص152.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص 22.

[3] – سعد الله، نفسه، ص 23.

1815م التي بموجها خسرت فرنسا أجزاء مهمة من امبراطوريتها الأولى لصالح انجلترا وفق خريطة جيوسياسية جديدة.[1]

"ولقد استندت حركة غزو فرنسا للجزائر الى اهميتها الاقتصادية و أهمية منتجاتها الزراعية وخاصة الحبوب والتي كانت لازمة لفرنسا لتموين قواتها في عصر الثورة الفرنسية وعصر الإمبراطورية النابليونية.."[2]

4. الخلفيات العسكرية

رغم ريادة فرنسا في الحصول على الكثير من الامتيازات في الجزائر إلّا أنّها لم تتوقف على البحث عن فرص أخرى تمكنها من السيطرة الفعلية على الجزائر وذلك ما تؤكّده الضربات العسكرية التي كانت تشنّها من فترة إلى أخرى على السواحل الجزائرية لسبب أو لآخر والتي كانت تصدّها البحرية الجزائرية. إلّا أنّ هذه الاستماتة الجزائرية لن تدوم طويلا لتنهار أمام الأسطول الفرنسي بعد الضعف الذي سينتاب الأسطول الجزائري الذي تحطّم في معركة "نافارين" 20 أكتوبر1827 الشهيرة أثناء محاربته ضمن الأسطول العثماني.[3]

أما عن الجزائر فلم تكن السواحل الجزائرية محصّنة بالشكل الكافي الذي يجعلها تصدّ أي هجوم محتمل وهذا ما تفطن اليه الجاسوس" بوتان"*Boutin*" الذي أدرك أهمية هذه الثغرة الاستراتيجية وجعل منها نقطة ضعف القوة العسكرية بعدما عاين أيضا ميناء سيدي فرج ووجده شاغرا خاليا من أية حامية تجعله موقع تهديد للقوات الفرنسية فتمّ اختياره كمحل لدخول القوات الفرنسية إلى الجزائر، وانطلاق الغزو اللا انساني والبشع[4].

---

[1]– نفسه، ص 23.

[2] - جلال يحي، مرجع سابق، ص 250.

[3] – صالح فركـــوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومـــة المســلحة (1962–1830)، دار العلـــوم للنشـــر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 2012، ص 8.

[4]– فركـــوس ، مرجع سابق، ص، 7.8.

والأمر المؤسف أنّ الداي حسين لم يولي اهتماما كبيرا لخفايا المشروع الفرنسي المخطط له منذ القدم لاحتلال الجزائر والمؤكد على ذلك عدم جاهزية القوّة الجزائرية لصدّ الهجوم الفرنسي عام1830م. فلم يكن للجزائر جيش عسكري حربي مدرّب ومجهز وفق التقنيات الحربية الحديثة، حيث اشتهرت فرنسا بهيكلة جيوشها وتدريبها وفق المعدات العسكرية الحديثة لتلك الفترة، وبهذا كان الجيش الفرنسي قد تجهّز لهذه الحملة ماديا وتكتيكيا. [1]

ثالثا: الاحتلال الفرنسي للجزائر: مسيرته

لم يكن الاحتلال الفرنسي للجزائر وليد الصدفة أو الظروف والأحداث التي حاولت فرنسا التحجج بها لكسب الشرعية في ذلك وإنما كان لهذا "الفعل" خلفيات و أسباب كثيرة منها المعلنة ومنها الخفية. فلقد "احتلت الجزائر في الوقت الذي هرمت فيه وتفكّكت الإمبراطورية العثمانية ولم تعد قادرة على مناقشة ومواجهة المسيحين في مواقعها البعيدة في المغرب. وهو الواقع الذي تلازم ونتج عن الضعف والانهيار الذي عرفته الدولة العثمانية ابتداء من القرن السابع عشر نتيجة التغلغل الأوربي فيها عن طريق الامتيازات والمعاهدات المختلفة التي استطاعت هذه الدول وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا أن تشتغلها بالشكل الاحسن والأنسب لخدمة مصالحها الاقتصادية و أهدافها الجيو سياسية. [2]

يقول (أجرون *AGERON*) عن الحملة الفرنسية على الجزائر: "هذه الحملة لا ترتبط بالسياسة الاستعمارية لحكومة الإصلاح *Restauration*، فقد كانت في آن واحدة ذريعة

---

[1]– "أوضحت المواجهة العسكرية بين الجيش الفرنسي والقوات الجزائرية الفارق الكبير بين مدى جاهزية واستعداد الطرفين للحرب. فلـم يصـطدم الفرنسـيون بجـيش حقيقـي يقـاومهم ويـواجههم ويعيدهم أدراجهم، بل بالعكس وجدوا قوات متناثرة غير منظمة ولا منسجمة. للمزيد أنظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ، ص 90

[2] -*Claude Martin, op.cit., p..269*

مرتجلة وبإدرة تتعلّق بالسياسة الداخلية لحكومة قامت بها حكومة تعاني صعوبات فكانت تبحث عن عملية تحفظ لها هيبتها.[1]

لقد كان لرفض الداي حسين تقديم اعتذاره للحكومة الفرنسية بعد حادثة المروحة التي اتخذتها فرنسا ذريعة للاحتلال، القشّة التي تعلّق بها الفرنسيون لتسيير حملتهم على الجزائر. فجهزّت فرنسا اسطولا بحريا انطلق من ميناء "تولون" إلى ميناء سيدي فرج. ورغم أنّ الداي حسين حاول صدّ ومواجهة هذه الحملة إلّا أنه عجز أمام ذلك نظرا لضعف جيشه الحربي بعد انهيار الأسطول الجزائري في معركة نافارين 1827م.

وبالتالي لم تكن تجهيزات العسكرية ولا الخبرة في مستوى استعداد الجيش الفرنسي. واستطاعت القوات الفرنسية أن تقضي على الجبهة العسكرية الجزائرية التي كانت كدرع لمدينة الجزائر وتصل الى العاصمة وتحتلها. وفي الخامس من جوان 1830م وقّع الداي حسين معاهدة الاستسلام التي كانت بداية الفرنسي في الجزائر دام قرن ونصف من الممارسات الوحشية واللاإنسانية.

رابعا: موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

لقد كان للاحتلال الفرنسي للجزائر وقع كبير على الدولة العثمانية رغم علمها مسبقا بنيّة الاحتلال، إلّا أنّ الواقع الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية جعلها بعيدة كل البعد على التحرّك لإيقاف هذا الغزو، على أحد أهم إيالاتها في المغرب الإسلامي.

وقد أرسلت فرنسا بمترجم سفيرها في استنبول واسمه: الكونت (قييومينو *Comte Guilleminot*) إلى الباب العالي يعلّمه باحتمال توجيه حملة نحو الجزائر اذا لم يتحرك

---

[1] – شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط.1، 1982، ص،17.

السلطان لإجبار الجزائر على اعتذارها لفرنسا نظير إهانة داي الجزائر لقنصلها، هذا "الفعل" الذي يعتبره الفرنسيون إهانة لهم لا يجب المرور عليها دون اتخاذ موقف حازم استنادا إلى البند الحادي عشر من المعاهدة المبرمة بين الدولتين.[1]

جاء في الرسالة: "..وحيث أنّ الداي قد زاد من تعدّياته السابقة بتحقيره قنصل فرنسا في الجزائر، فإنّ جناب امبراطور فرنسا اضطر لطلب ترضية علنية مهددا بإعلان الحرب في حالة رفض طلبه، إلّا أنّ طلبه قد رفض وعليه فالحرب محقّقة."[2]

غير أن الملاحظ من خلال الأسلوب الذي جاء في هذه الرسالة أنّ فرنسا كانت تُعلم السلطة العثمانية باتخاذها هذا القرار، وليس لتأخذ مشورتها في توجيه حملة عسكرية ضد ايالة الجزائر، فهي وجدت فرصة سانحة من حادثة المروحة لتتذرّع بها وتقوم باحتلال الجزائر التي طالما عجزت عن تحقيق هذا الحلم الاستعماري قبل هذه الفترة، خاصة وأن الظروف الدولية الآن ملائمة جدا لتنفيذ ذلك، فضعف الدولة العثمانية من جهة، وتكبيلها بمجموعة معاهدات، وامتيازات وضعف البحرية الجزائرية وتحطّم

[1] – عقدت فرنسا والدولة العثمانية معاهدة في 30 مارس 1140م. وقد جاء في المادة الحادية عشرة منها ما يلي : " عندما يرسي قراصنة الجزائر في موانئ الفرنسيين، فعلى هؤلاء أن يراعوهم ويقدموا لهم البارود والرصاص والأشرعة وسائر الآلات وعلى الجزائريين أن لا يغيروا على الأسرى وأموال التجار الفرنسيين عندما يلاقونه، وقد منعوا بالقيام بذلك عدة مرات في زمن عظمة جدنا المرحوم. ولكنهم لم يكفوا عن ذلك ، ومازالوا على العدوان. ومع ان السلطنة الهمايونية غير راضية على ذلك، فيجب اذن اعتاق الاسرى الفرنسيين ان وجدوا واعادة اموالهم كاملة.

واذا تمادى القراصنة في عصيانهم واستمروا في عدوانهم، ووقع اعلامنا من طرف السعادة –ويقصد به ملك فرنسا– فانه يجب عزل والي الجزائر أيا كان ويقع بعدها دفع تعويضات عن الآلات المغار عليها. واذا لم يمتثلوا لأمر الشريف السلطاني، مع تنبيههم لذلك، فعلى ملك فرنسا، اذا ما وصلوا الى موانئ البلاد الفرنسية، أن يرفض قبولهم بموانئه وقلاعه، كما وأنّ الوسائل التي يستعملها لمعاقبتهم، سوف لن تمس بسوء هذه المعاهدة، وذلك تماشيا مع الحكم الشريف الصادر زمن اجدادنا والذي مازلنا متمسكين به، وواعدين ملك فرنسا بتأييد شكايته أو التعبير عن ارتياحه فيما يتعلق بهذا الأمر." للمزيد من الايضاح أنظر: كوران، مرجع سابق، ص.ص، 39. 40 هـ2.

[2] – نفسه، ص.ص، 39.40.

أسطولها من جهة أخرى، كلّها جعلت ميدان البحر الأبيض المتوسط جاهزا لانطلاق فرق الأسطول الفرنسي باتجاه الجزائر. كما أنّ الكونت (قييومينو *Comte Guilleminot*) اقترح أن يتولّى هذه الحملة التأديبية والي مصر محمد علي باشا.[1]

كما توضح المذكرة أنّه بعد ما تقدّم " فإنّ احتلال فرنسا لهذه الولاية العثمانية كان بدء إمبراطورية استعمارية نشئت في شمال إفريقيا فيما بعد."[2]

ولما تبين أنه جاء في ختام المذكرة الفرنسية أن السفن الفرنسية الحربية تقوم بمحاصرة مدينة الجزائر، "أوضح رئيس الكتاب[3] "برتيف أفندي" لمترجم السفارة الذي كرّر شفهيا متن المذكرة عدم شرعية عمل الحكومة الفرنسية، اذ أنّه قبل بدء الحرب ضدّ أوجاق الجزائر التابعة للدولة العثمانية، لم يبلغ الباب العالي بذلك. ورفض رئيس الكتاب قبول المذكرة، ولكنه أجاب بأنه سيطلع آمريه على ترجمتها فقط."[4]

وما يجب ذكره أّن الدولة العثمانية في هذه الفترة كانت تمر بظروف عصيبة جدا من تاريخها خاصة وأنها تعيش زمن التراجع في قوتها والانحطاط في سلطانها، كما كانت تواجه عدة جبهات، في مواجهة التكالب الأوربي عليها وإخماد الثورات المختلفة التي تندلع من حين إلى آخر في عدة مناطقها.

وفي هذه الفترة كانت قد انشغلت منذ ستة سنوات بإخماد الثورة في جزيرة المورة، ولم تشئ أن تفتح عليها بابا آخرا يستنزفها ويزيد من الأخطار التي تهددها. ولهذا أوكل السلطان العثماني محمود الثاني* مهمة دراسة هذه المسألة وتحضير خطة عمل الدولة

---

[1] – نفسه، ص.40.

[2] – عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453م–1918م، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان، 1994م. ص19.

[3] –رئيس الكتاب كان بمثابة وزير الخارجية أنذاك. أنظر: كوران، مرجع سابق، ص40.

[4] -كوران، مرجع سابق، ص، 40.

العثمانية غلى الصدر الأعظم ووزير الحربية خسرو باشا. وقد اجتمع الصدر الأعظم بوزير الحربية ، للنظر في الأمر واتخاذ موقف صريح اذا ما تم إرسال الحكومة الفرنسية مذكرة مرة ثانية، وقررا عدم التدخل في هذه المسالة فعليا، مع التظاهر انه سيُتدخل ووافق السلطان على القرار.[1]

ولأجل فهم موضوع الصراع القائم بين الطرفين كتب وزير البحرية رسائل الى مفتي الجزائر "خليل افندي" وقد كان متواجدا في إزمير، بعث إليه بالخطاب الذي كان قد وصله من أمين ترسانة الجزائر في 28 أوت إلى وزير البحرية " عزت محمد باشا" يرجو فيه من خليل افندي تقديم المعلومات الى الباب العالي. و" بعد ان قرأ الصدر الأعظم الرسالة التي وجهها له وزير الحربية، وجد كلا من والي الجزائر وفرنسا مخطئا. وقرّر أن يلوذ بالصمت حتى يفتح السفير الفرنسي الموضوع." [2]

ويذكر "شارل روبير أجرون" أنّ الداي حسين بعدما قام بتدمير المكاتب الفرنسية في منطقة القالة، أرسل إلى السلطان العثماني بأن يبعث جيشا تركي إلى الجزائر، إلّا أنّ "رئيس الوزراء إكتفى بإيفاد موفد دبلوماسي هو طاهر باشا".[3]

---

[1] – كوران، مرجع سابق، ص.ص، 40،.48.

* – هو السلطان الثلاثين من سلاطين آل عثمان، ابن السلطان عبد الحميد الاول، ولد في 1785م، تولى الحكم في سن الرابعة والعشرين، كانت الدولة العثمانية تواجه ظروف صعبة وسيئة داخليا وخارجيا، لعل أخطرها داخليا تمرد وعصيان فرق الانكشارية التي رفضت حركة الإصلاحات، فقضى عليها واستبدلها بجيش نظامي، كما كانت تواجه اخطارا خارجيا تمثلت مواجهته مع الحركة الانفصالية لمحمد علي في مصر وفي تكالب الدول الاوربية على اقاليمها خاصة روسيا في شرق اوربا بعد ثورة اليونان. وتعتبر الحادثة الخيرية 1827م التي قضى فيها على الانكشارية، كما منع تجنيد غير المسلمين في الجيش، في خطوات اعلانه للتنظيمات واهتم بالتعليم وبناء المدارس العسكرية وكان يستند الى ذلك الى النظم الاوربية الحديثة، كما اهتم باصلاح القضاء واستقلاليته واهتم بالطباعة وكان أوّل مصحف طبع في مطبعة الأستانة. للمزيد أنظر: آصاف: مصدر سابق ص116 وما بعدها، حليم بك لمصدر سابق ص206..209، الموسوعة العربية العالمية، المجلد 22، ص، 374.

[2] – كوران، مرجع سابق، ص، 41.

[3] – أجرون، مرجع سابق، ص، 14 وما بعدها.

ومن جهته اقترح محمد علي باشا تجهيز جيش متكون من أربعين ألف رجل للاستلاء على طرابلس الغرب وتونس والجزائر، كما وعد أنّه سيحكم هذه الولايات الثلاث باسم السلطان وسيدفع الضرائب ويسدد ديونه السابقة للدولة العثمانية، وسيقوم بمنع تسليح موانئ هذه المناطق، وفي حالة رفضها الانصياع له فإنّه سيجبر الأهالي على الامتثال للنظام والمتبع في الدول المتحضرة.[1]

لقد دُفع بمحّمد علي –الذي استطاع أن يستقل بمصر وينفصل بها عن الدولة العثمانية– لاحتلال الجزائر، نقمة على السلطان العثماني الذي في نظر فرنسا عجز عن تأديب داي الجزائر حسبما رغباتها.[2]

وما يجب ذكره أنّ محمد علي باشا لم ينفذ الخطّة الفرنسية فيما بعد نظرا لمعارضة انجلترا للحملة الفرنسية على الجزائر بعدما رفضت الحكومة الفرنسية أن تقدّم ضمانات مؤكدة لإنجلترا على أنها لن تخسر مواقعها في البحر المتوسط. كما "..يميل الكتاب الفرنسيون الى تصوير محمد علي على أنّه صاحب التدخل في الجزائر، بل ينسبون إليه التقدّم باقتراح من هذا النوع سنة 1827م وأنّ فرنسا رفضته في هذا الوقت"[3]

لقد كان رفض مصر للتكليف الفرنسي باحتلال طرابلس الغرب وتونس والجزائر يعود إلى ممانعة انكلترا، وقد أعلم قنصل الانجليزي والي مصر في الثامن من مارس 1830م، بأنّ انجلترا لا تؤّيد تعاون فرنسا مع الوالي.[4]

وفي المجمل فإنّ الدولة العثمانية حاولت أن توقف الحملة الفرنسية على الجزائر حسب استطاعتها، إلّا أنّها لم توفق في ذلك، نظرا للإصرار الفرنسي في تمكين سيطرته على الجزائر، ونظرا لما كانت تواجهه الدولة العثمانية من ظروف سيّئة ومن أخطار محدقة بأمنها وحدودها على كل الجبهات.

ويمكننا أن نجمل أهم محاولات الدولة العثمانية في حل مشكل الجزائر وفرنسا فيما يلي:

---

[1] – نفسه، ص، 49، هــ1.

[2] – صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر. الجزائر، تونس، المغرب، ج3، المكتبة الانجلو مصرية، الطبعة السادسة مزيدة ومنقحة، 1993 ، ص.74.

[3] – العقاد، مرجع سابق، ص.74.

[4] – أجرون، مرجع سابق، ص، ص، 57.58.

1) المحاولة الأولى

في 19 جوان 1835م قدّم "روح الدين أفندي" سفير الدولة العثمانية في باريس مذكرة إلى وزير الخارجية الفرنسي يذكّره فيها تبعية الجزائر إلى الدولة العثمانية، إلّا أنّ الوزير الفرنسي رفض تسلّم المذكرة لما جاء فيها من تأكيد الدولة العثمانية أحقيتها في الجزائر.[1]

وأمام هذا الرفض والتنكّر كثفّ "روح الدين أفندي" اتصالاته بالسفير الروسي الذي نصحه بإرسال نسخة من المذكرة إلى وزير الخارجية الانجليزي "برمستون"، هذا الأخير الذي نصحه في اجتماع لهما في 14 جويلية 1835م "بأنّه من الأفضل أن لا يبحث مطلقا في الوقت الحاضر شيئا بهذا الشأن" و بهذا أدرك أنّ استعادة الجزائر بالطرق السياسية لن يجدي نفعا مع فرنسا.[2]

2) المحاولة الثانية

تمثلت في اتخاذ الدولة العثمانية قرار التوجّه إلى حل – مشاكل شمال افريقيا– إبتداءا من حل مشكل طرابلس الغرب في ربيع 1835م وإنهاء حكم العائلة القرمنلية فيه بعد تولية الفريق نجيب حاكما على المنطقة، وذلك بعد الحملة التي أرسلها السلطان العثماني إلى طرابلس الغرب في 25 ماي 1835م لإنهاء الخلاف وعزل "علي باي" الوالي انذاك، وقد استطاع الفريق نجيب من إنجاح المهمة والحقت طرابلس الغرب بالحكم المركزي للدولة العثمانية.[3]

---

[1] – كوران، مرجع سابق، ص87.

[2] – نفسه، ص87.

[3] – كوران، مرجع سابق، ص88.

3) المحاولة الثالثة

تمثّلت في إظفاء لقب باشا على"أحمد" باي قسنطينة بعد رسالة أهالي قسنطينة وما جاورها لطلب مساعدة السلطان العثماني لدعمهم في صد الزحف الفرنسي ومقاومتهم له وكان ذلك في بداية 1836م. كما يرجون من السلطان تولية احمد باي عليهم.[1]

وفي هذا أرسل "كامل باي" إلى قسنطينة حاملا رسالة إلى أحمد باي فيها إشادة بمقاومته للفرنسيين وبالموازاة وبعد شهر من مغادرة "كامل باي"، جهّز وزير البحرية العثماني حملة إلى طرابلس الغرب –لاستكمال تنطيمها وإدخال كافة الأهالي تحت الطاعة والانقياد–[2]

علمت فرنسا بقرب الأسطول العثماني من ميناء الجزائر وتونس، فبعث الأميرال "روسين" بمذكرة إلى الباب العالي في 7 جوان 1835م، يعلمه أنّه تمّ –إقلاع أسطول فرنسي لحماية المصالح التجارية والسياسية الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط وشواطئ إسبانيا– [3]

كما أخبر الأميرال روسين في مذكرة بعث بها إلى وزير الخارجية العثماني "خلوصي باشا" بأن – منح لقب باشا إلى باي قسنطينة سيؤدي إلى عواقب وخيمة–[4]

4) المحاولة الرابعة

تحرّكت هذه المحاولة سنة 1937م بعد الاحتلال الفرنسي لقسنطينة، وكانت عن طريق المراسلات والاجتماعات الدبلوماسية بين عدد من ممثلي ومبعوثي الدولة العثمانية مثل

---

[1] – نص الرسالة موجود بمؤلف الجزائر في الأرشيف العثماني

[2] – كوران، مرجع سابق، ص90.

[3] – نفسه، ص 91.

[4] – نفسه، ص 92.

عاكف باشا ورشيد باي وزير الخارجية مع نظرائهم من فرنسا وإنجلترا ولكن يبقى ذلك دائما لا يرقى إلى عمليات وتحرّكات عسكرية، وإنما يقتصر على تكرار أحقّية الدولة العثمانية في الجزائر و تبعيتها لها.[1]

[1]- كوران، مرجع سابق، ص109 وما بعدها.

القسم الثـــــــاني

الثورة الجزائرية والإعلام

الفصل الأول: اندلاع الثورة الجزائرية و تأكيدها على البعد العربي الإسلامي

- **أولا:** أبعاد ومميزات الثورة الجزائرية
- **ثانيا:** أهمية الثورة الجزائرية

الفصل الثاني: موقف فرنسا من اندلاع الثورة الجزائرية

- **أولا:** ردود فعل فرنسا على الثورة
- **ثانيا:** أساليب الاضطهاد الفرنسي في الجزائر
- **ثالثا:** الإجراءات الفرنسية للتعتيم على الثورة

الفصل الثالث: صدى اندلاع الثورة في العالم

- **أولا:** في العالم العربي
- **ثانيا:** في العالم الغربي
- **ثالثا:** الدعم العربي والدولي للثورة الجزائرية

الفصل الرابع: دور الصحافة في دعم الثورة الجزائرية وفي التعريف بها.

- **أولا:** الإعلام ودوره في كسب الدعم الدولي
- **ثانيا:** تفوّق إعلام الثورة الجزائرية على إعلام فرنسا

الفصل الأوّل: اندلاع الثورة الجزائرية و تأكيدها على البعد العربي الاسلامي

لقد كان اندلاع ثورة نوفمبر 1954م الإعلان الرسمي والعلني عن نشأة أهّم وأوّل تنظيم سياسي وعسكري وطني شامل في الجزائر، مهمته المواجهة العسكرية كحل أساسي وضروري ضد فرنسا لإخراجها من الجزائر. وقد كان مناضليها المؤسسين قد تخرجوا من المنظمة الخاصة التي اعتبرت الأرضية الأساسية والإطار التكويني والتدريبي الذي تمرّس فيه مناضلو هذه المنظمة التي كبّدت الإدارة الفرنسية في الجزائر الكثير من الخسائر إلى أن تم اكتشافها سنة 1950م.

ولقد ظهرت فكرة إنشاء "المنظمة الخاصة"، بعد المآسي التي عاشها الشعب الجزائري أثناء وبعد مظاهرات الثامن من ماي 1945م والممارسات الوحشية لفرنسا تجاه هذه المظاهرات، فكان لابدّ على مناضلي الحركة الوطنية أن يغّيروا أسلوب مواجهاتهم ضد فرنسا، فقد أدركوا أنّ المواجهة العسكرية هي الخطوة التي يجب الانتقال إليها بعد فشل المساعي السياسية، فكان تأسيس هذه النواة الأولى لتنظيم "مغلق" يضم عدد محدود من المناضلين، التي ستعمل على التحضير للكفاح المسلّح الذي أصبح مسألة حتمية في تلك الفترة بعدما انتشر الوعي القومي بعد قرن من الاستبداد الاستعماري.[1]

كما أنّ الدافع وراء توحّد الجزائريين تحت صوت الثورة والتفافهم عليها رغم اختلاف توجهاتهم هو أنّ الشعور بالظلم والحرمان وتطبيق القوانين الجائرة عليهم من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية دفعت بأبناء الشعب الجزائري للالتحاق بالجبال والانخراط بخلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والأرياف، ورغم أنّه كانت هناك أصوات تطالب بتأجيل العمل المسلح الى حين شراء السلاح وتدريب الرجال وتوحيد

[1] – لمزيد من الإيضاح أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد وصالح مثلوثي، مولم للنشر، ب.ظ، ط.1994م، ص151. وعبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ط.1، 2016، ص. 29.

العمل السياسي، إلّا أنّ خيار الثورة كان الأقوى لأنها كفيلة أن توحد الصفوف وتجلب الدعم الشعبي الذي سيزيد الثورة مساندة وقوة فجميع أبنائه مسّهم الظلم والحرمان والممارسات الاستعمارية المتعسفة.[1]

لقد تأسست المنظمة السريّة أثناء انعقاد المؤتمر الوطني لانتصار الحريات الديمقراطية في 16 و17 فبراير 1947م وهي منظمة عسكرية تقوم بالأعداد العسكري للشباب المنخرط فيها وفق قوانين داخلية ملزمة وصارمة، وهي الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري وقد اسندت قيادتها الى محمد بلوزداد، ثم الى حسين أيت أحمد ثم الى أحمد بن بلة بعد اتهام ايت أحمد بتواطؤه مع المجموعة البربرية الطامحين إلى الاستلاء على الحزب. إلّا أنّه سرعان ما اكتشفت السلطات الاستعمارية الفرنسية أمر المنظمة الخاصة وألقت القبض على عدد كبير من قادتها في 18 مارس 1950م.[2]

أولا: أبعاد ومميزات الثورة الجزائرية:

لقد أدّت الحرب العالمية الأولى إلى تطور الفّكر التحّرري لدى الشعب الجزائري، نتيجة احتكاكه بالآخر وبحركة النهضة والقومية وحركة الجامعة العربية، وظهر بذلك ثلّة من المفكّرين والمصلحين الذين أخذوا على عاتقهم توعية الشعب الجزائري بمسؤولياته التاريخية والحضارية.

يقول طه حسين عن القضية الجزائرية: "ليست قضية الجزائر قضية شعبين يختصمان.. أحدهما شديد القوّة عظيم البأس والآخر اعزل لا يملك من وسائل الدفاع إلّا أيسرها وأهونها.. وقد طغى الشعب الواعي على الشعب الضعيف فغلى في الطغيان وتجاوز أقصى حدود الظلم والبغي...

[1] – بوحوش، مرجع سابق، ص.369.

[2] – نفسه، ص. 346.

ليست قضية الجزائر هي هذه القضية...فقضيته شيء آخر أعظم من هذا خطرا وأعمق من هذا أثرا في حياة الإنسانية المعاصرة.

هو هذا الضمير الإنساني الذي أصابه التبلّد والجمود حتى أصبح لا يغضب لحق ولا يثور لبغي ولا لعدوان ولا يؤذيه أن يرى في كل يوم في لحظة من لحظات الليل والنهار دماء غزيرة تسفك على الأبرياء... [1]

وفي نفس الموضوع يقول عمار طالبي شارحا معنى الثورة:

"..فالثورة إباء ورفض، إباء لظلم، ورفض لوضع، ولكن هل الثورة مجرد إباء ومجرد رفض؟؟ أنها إباء لظلم وتوق لعدل، إباء لذل، وتوق الى عزة، إباء لجهل ، وتوق الى معرفة، إباء إلى سيطرة وشوق حميم إلى حرية، رفض لوضع سيئ مهين، وسعي إلى وضع جديد بالإنسانية والكرامة؟ والقيمة الأخلاقية في الثورة هي عامل حراستها الأساسي، وعامل المناعة فيها، والإيمان بأهدافها والثقة في الوصول إليها من أكبر العوامل المغذية للثورة، غذاء أضفى عليها حركة أكثر حيوية وأبلغ في الهدف، وأمضى في النضال."[2]

ويوضح الشقيري أن للثورة عموما ثلاث عناصر أساسية وقد توفرت في الجزائر فاندلعت ثورتها، وهي:

1. وجود مادة الظلم أو الوضع الذي يثأر عليه
2. وجود طاقة نفسية شعبية ناشئة عن هذه المظالم.
3. وجود قيادية تنظم عملية انفجار الطاقة بتحديد الأهداف والوسائل.

---

[1] – طه حسين، قضية الجزائر" تأليف مجموعة من المفكرين"، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د.ط. ص. 37.38.

[2] – عمار طالبي ، "معنى الثورة"، مجلة أوّل نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد الثامن، 1974م، ص 7.8.9.

ويضيف: " ورغم وضوح عدالة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كونها رغبة شعب في التحرر من قيود استعمار مارس على شعبها أبشع أنواع التعذيب والتنكيل، وتفنّن في أساليب السيطرة والهمجية وتجهيل الشعب وتفقيره وسلب ممتلكاته والعمل على تنصيره ومحاربة عقيدته ومعتقداته، إلاّ أنها لم تستطع الحدّ من همجيته وغطرسته في حينه، وكثيرا ما كانت قراراتها تتأثر بآراء القوى الكبرى الحليفة لفرنسا."[1]

ويشير يحي بوعزيز إلى أنّ الصورة الحقيقية لاندلاع الثورة يجب أن تقرئ انطلاقا من الجوّ العام الذي كان يسود الجزائر انذك، وما اجتمعت فيه من أسباب مختلفة وما توفّرت فيه من أوضاع متعددة[2].

وبالتالي، فمن الضروري أن تكون قراءتنا للثورة تبدأ من منطلق صحيح لتصل في الأخير إلى الهدف الصحيح عبر المسار الصحيح.

وحسب يحي بوعزيز دائما فإنّه: "لا تتضح الصورة مالم نتعرض إلى الجو السياسي الذي كان يسود البلاد قبيل اندلاع ثورة وانطلاق شرارتها. فبعد توقف الكفاح المسلح الذي دام ما يقرب من سبعين عاما، في مطلع هذا القرن العشرين، مال الشعب الجزائري الى نوع آخر من أساليب المقاومة، وهو النضال السياسي حتى يستعيد أنفاسه ودامت التجربة ما يقارب النصف قرن.[3]

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تبلورت تيارات النضال السياسي، وتغربلت، فاختفى إلى الأبد تيار دعاة الإدماج، وتدّعم تيار دعاة الاستقلال الوطني، ولكن المجزرة الثامن

---

[1] – الشقيري، مرجع سابق، ص126.

[2] – يحي بوعزيز، "دور روح الجهاد في تحقيق انتصار أوّل نوفمبر"، مجلة أوّل نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد الثامن، 1974م، ص11.

[3] – نفسه، ص11.

من ماي 1945م أدّت إلى تمزق هذا التيار الوطني وتعرضّت المكاسب الوطنية الى هزة كبيرة كادت تعصف بكل شيء"[1].

ويرى الكثير بأنّ الثورة الجزائرية تتصّف بكونها عميقة عمق منابعها " إنّ منابع الثورة عميقة قوّية، لن يستطيع الاستعماريون تقديرها تقديرا حقيقيا لأنهم يحسبون المسألة هي مسألة قوّة وحسب، بينما هي في الواقع إيمان وصلابة وإصرار..[2]

وقد تميزت ثورة الفاتح من نوفمبر بخصائص جعلت منها نموذجا فريدا للثورات التحريرية في العالم، ومن أهّم خصائصها أنّها كانت:[3]

- ثورة شاملة اذ نجحت جبهة التحرير في تجنيد الطاقات الشعبية حول الهدف الاسمى الحرية والاستقلال..
- كما أنّها ثورة ذات قوة روحية متأصّلة، فقد لعب العامل الديني دورا اساسيا في بعث روح التضحية والفداء في نفوس الجماهير فجنودها مجاهدون يقاتلون حتى النصر أو الاستشهاد
- كما أنّها ثورة تتّسم بالعنف الثوري، وتؤمن بأنّ لغة السلاح هي أفصح لغة لمخاطبة المستعمر.
- أنّها ثورة تحمل استراتيجية خاصة أذهلت جنرالات فرنسا وأعجزهم عن ضبط خطة للقضاء عليها خاصة أن التكتيكات للعمليات العسكرية لم تكن وفقا للتكتيكات والاستراتيجيات السابقة المدروسة وإنما كانت نتيجة التجربة اليومية للمجاهدين من جهة ونتيجة ذكائهم وشجاعتهم من جهة أخرى.

---

[1] – نفسه، ص11.

[2] – رجاء النقاش، " لحظات مع المأساة"، مع الجزائر، تأليف مجموعة من المفكرين"، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د. ط. ص. 111. 112.

[3] – صالح الخوري، "الثورة الجزائرية وتأثيرها على العالم الثالث"، مجلة أوّل نوفمبر، عدد 10، 1975م، ص.ص. 10.11.

لم تكن حرب الجزائر حرب شعب رفض الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها وأراد تغييرها فقط، وإنما كان هدفها أعمق وأبعد من ذلك، فكانت ثورة رافضة للوجود الاستعماري الفرنسي بكل أشكاله، وكانت ثورة عبّر فيها الشعب الجزائري على الإرادة الكبيرة التي تعكس رغبة الشعوب المستعمرة في الحرية والسيادة، وكانت للانتصارات التي كان جيش التحرير الوطني يحققها يوما عن يوم دليل على ذلك التقدم والتطور التنظيمي والعسكري الذي تميز به ثورة الجزائر، فأصبح "مستوى قيادته أرفع، وأنّ إدراكه لأساليب حرب العصابات وإتقانه لها يرتفع باستمرار، وأنّ مفاهيمه السياسية أكثر تحديدا وأكثر نضجا، بل وأصبح هذا الجيش يوجّه ضرباته إلى الاستعمار الفرنسي في عقر داره.."[1]

"ومعنى هذا أنّ الشعب الجزائري يُعلم العالم اليوم أنّ الحريّة وحقوق الإنسان جديرة بأن يبدل الإنسان حياته من أجلها.. والشعب الجزائري، اذ يتمسك بقيمة الإنسانية الشريفة، يضرب للعالم أجمع أروع مثل على احترام حقوق الإنسان والعمل على صونها من دنس الوحشية الاستعمارية."[2]

كما كتب الرئيس السابق هواري بومدين في افتتاحية مجلة أوّل نوفمبر، متحدث عن أهمية ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، أنّه "في حياة الأمم والشعوب أيام خالدة تمثل أحداثا حاسمة حول مجرى التاريخ، وشكلّت مستقبل الأجيال. ولعلّ أوّل نوفمبر هو أهم أيامنا الخالدة –لأنه كما قلت يوما– لم يكن فجرا لواحدة من أهم حروب التحرير في العالم فحسب بل إنه كان تفجيرا لثورة حقيقية أمسكت بأسلحة التدمير فحطمت الطغيان، ثم وضعتها جانبا، وفي متناول اليد، لتمسك بأسلحة التعمير لتعطي للاستقلال معناه

---

[1]– أنور عبد المالك، مع الجزائر "الجزائر والقيم الانسانية"، تأليف مجموعة من المفكرين"، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د. ط. ص. 104.105.

[2] – نفسه، ص. 104، 105.

الكامل، ف وترسي دعائم مجتمع الحرية والعدالة والسلام، لتكون خيرات هذا البلد ملكا لأبنائه العاملين، ولتكون أرضه معقلا للأحرار ومنارة للمناضلين"[1].

ثانيا: أهمية الثورة الجزائرية

لم تكن الثورة الجزائرية قضية تبنّاها الجزائريون فحسب، أو ثورة احتفى بنجاحها الجزائريون فحسب، وإنما كانت حركة نضال اهتمت لها مختلف شعوب الوطن العربي والاسلامي. فلقد كانت الثورة الجزائرية تحمل من الخصوصيات والمميزات ما جعلها أحد أهم ثورات حركات التحرر في العالم إلى يومنا هذا، بعدما انتصرت على أحد أكبر القوى الاستعمارية انذك وأحد أهم دول الحلف الأطلسي.

ولقد "..كانت الجزائر تمثل الطعنة الاستعمارية الأولى للقارة الإفريقية، وبشكل قاتل، جعل الاستعمار الأوربي يتفرّس في هذا الإقليم، وبشكل مستمر، وفي أعنف صوره منذ عام 1830م.."[2]

كما أكّد صالح بلقبي أنّ ثورة أول نوفمبر "كانت استثناء في مجموعة الانتفاضات والثورات التي قام بها الشعب الجزائري منذ وطئت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر سنة 1830م، حين كان ينقص تلك الثورات التحرّك الشامل وفي كل المجالات وخاصة في جانب الدعاية والدبلوماسية"[3]

ولعلّ صور المأساة والاضطهاد والصبر التي عاشها الشعب الجزائري إبّان الثورة التحريرية الكبرى وما سبقها من سنوات الاستعمار الفرنسي التي تفنّن فيها المّنظرون والجنرالات الفرنسيين، كانت كفيلة بأن تعكس أهمية تلك الثورة.

---

[1] – هواري بومدين، الافتتاحية، مجلة أوّل نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 19، نوفمبر 1976، ص.4.

[2]– جلال يحي، مرجع سابق، ص 250، 251.

[3] – محمد بوعزارة، "الإعلام الوجه الآخر لنضال الشعب الجزائري خلال ثورة نوفمبر"، السلام اليوم، ع.1نوفمبر 2011.

لقد بدأت مأساة الشعب الجزائري والاضطهاد والترهيب الفرنسي منذ أن وطئت فرنسا أرض الجزائر محتلة ومستعمرة لها، وابتداء من مرسوم 22 جويلية 1834م، اعتبرت الجزائر أرضا فرنسية، ثم جاء مرسوم 1885م ليعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين وأطلق عليهم اسم المسلمين الفرنسيين، وقد كانوا مجردين من حقوق المواطنة التي تمليها القوانين والمراسيم الدولية فقد كانوا مواطنين من الدرجة الثانية ولم تكن فرنسا ترمي من وراء هذه الممارسات والمراسيم إلّا لإذلال هؤلاء الجزائريين المسلمين والسعي لاجتثاثهم من أصولهم ومبادئهم وهويتهم وعقيدتهم لقد "كانت الثمرة المباركة أين ما زحفت تجد آذان صاغية ورجال راضية بالموت من أجل الوطن، وهذه ظاهرة في الشعب الجزائري يشهد له بها التاريخ والعالم"[1].

ورغم أنّ مشاركة الجزائريين إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية كانت مرتفعة وقوية ومستمرة الى نهاية الحرب، ورغم أنّ المجّندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي كان يُدفع بهم الى المعارك الطاحنة والصفوف الأولى للمعارك، ورغم كل البسالة التي اتصف بها هؤلاء المجندّون المتمسكون بوعد فرنسا بمنحهم استقلال بلادهم بعد نهاية الحرب، إلّا أنّ ذلك كله لم يُنفّذ ولم تشفع لهم خصالهم الحربية ولا جهودهم و بلائهم فيها، بل لم تكترث السلطات الاستعمارية بعد نهاية الحرب ولم تتردد في قتل وإبادة كل من وقع على طريقها أثناء مظاهرات الثامن من ماي 1945 التي ظنّها الشعب الجزائري احتفالية كبيرة بنهاية الحرب العالمية وانتصار فرنسا ومن معها فيها وقرب حريته واستقلاله.

"وعندما اتخذ المستعمرون من 8 ماي 1945 وسيلة لردع الجزائريين حتى لا يفكروا في الحرية والانعتاق، ظهرت المنظمة الخاصة ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم

[1] – كمال عبد الحاكم، "نوفمبر أيام وذكريات"، مجلة أول نوفمبر، العدد 7، 1974م، ص.34.

جبهة التحرير الوطني، وخرج العملاق من القمم ليشهد العالم انه قادر على افتكاك حقه ولو من بين اقوى قوة مفترسة عندئذ وهي فرنسا المحمية بالحلف الأطلسي"[1].
لقد حاولت فرنسا امتصاص غضب الشعب الجزائري من عدم وفائها بوعودها له بإقرار مجموعة من الإصلاحات التي روجّت اليها بأنها تخدم الشعب وتبّين أنّه جزء بل مكون أساسي لفرنسا كلها.

وقد رسم أحمد الشقيري في خطابه باسم الوفود العربية أمام منظمة الأمم المتحدة، منتقدا خطة الجنرال ديغول في تقرير المصير (1 ديسمبر سنة 1959م) صورة عميقة ومؤثرة لقضية الجزائريين وكفاحهم نحو الحرية، حين قال:

"... إنّ القضية الجزائرية لها عواطفها وأحاسيسها.. لها تجاربها الأليمة ومآسيها القاسية، وأن لها كذلك الحوافز الإنسانية، على أشد ما تكون لهفة وشوقاً لتحقيق السلام والحق والعدل، بل أن لها كذلك تاريخها الطويل، لمائة وخمسين عاماً تميزت بالحرب، واليتم، والثكل، والخراب، والقمع والإرهاب.. كل هذه المآسي تعيش في صميم القضية الجزائرية بكل ما تثيره من أحاسيس الثأر والانتقام والكراهية.. ولكنني أؤكد لك، يا سيدي الرئيس، أننا جئناكم في العام الحالي لنبحث القضية الجزائرية، دون أن نحمل معنا ملفات الماضي الرهيب، ومن غير رغبة في الاتهام أو الإدانة.. إن الحالة في الجزائر، حتى هذه الدقيقة، تقشعر لها الأبدان.. ولكننا عازمون أن لا نثير هذا الموضوع..، لقد صممنا على أن نتقدم إلى الأمم المتحدة بالشكوى ضد فرنسا، بتهمة إبادة الجنس.. ولكننا جئنا اليوم، لنعلن إليكم أننا سنتوقف عن هذه الإجراءات في اللحظة الحاضرة.. لقد قررنا أن نطوي، لا أن ننشر شيئا من جوانب الحالة الحاضرة في الجزائر، رغماً عن أحداثها المثيرة..[2]

وأوضح صالح بلقبي متحدثا عن عزيمة الجزائريين وإصرارهم على الثورة والكفاح، أنّ ثورة أول نوفمبر المجيدة "كانت أوّل ثورة جنّدت كل الطاقات وكان لها تحرّك

[1] - سعد الله، أبحاث وآراء..، ج4، مرجع سابق، ص.17.18.
[2] – الشقيري ، مقتبس، مصدر سابق، ص.83.84.

شامل واعتدت على كل المجالات، ولإنجاح الثورة كانت المهام مقسمة بين الجانب العسكري والجانب السياسي والجانب الدبلوماسي والإعلامي"[1]

وفي الواقع لم تكن فرنسا أبدا تريد العيش الكريم للجزائريين ولا المدنيّة رغم ما كانت تصوره للعالم على انها دولة ذات حضارة انسانية، كما أنها لم تلتزم أبدا بوعودها للشعب الجزائري في العيش الرغيد ومساواته بالمواطن الفرنسي أو حتى العمل على إدماجه في المجتمع الفرنسي في الجزائر، فالاستعمار الفرنسي كان " يريد الموت للجزائر.."[2].

كما يؤكد أنو مالك أنّ القضية الجزائرية كانت تملك قيما كثيرة جعلتها من الثورات الفريدة في العالم، وبالمقابل مثلت فرنسا مثالا للدولة الاستعمارية الاستبدادية التي وجدت في حلفائها الدعم الكبير لتستمر في سياستها التعسفية تزيد من طول عمرها في الجزائر. ففرنسا وجدت مساندة الجبهة الاستعمارية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، التي ساعدتها بشتى الطرق، "فتارة بالسماح لطائرات والمعدات الحربية التي يزود بها الحلف الأطلسي حليفته فرنسا، وتارة بمحاولة تقديم مشروع اتحاد غرب المتوسط لتذوب حرب الاستقلال في نوع من الكومنولث بين الدول الاستعمارية والشعوب المناضلة من أجل حريتها.." وفي الكثير من الأوقات بممارسة أشّد أنواع التقتيل والتعذيب وكل الممارسات العنصرية ضد الشعب الجزائري دون أن ننسى تعطيلها لأي "إجراء دولي" في قرارات الأمم المتحدة فيما يخص القضية الجزائرية.[3]

---

[1] – بوعزارة، مرجع سابق.

[2] – أنور عبد المالك، مرجع سابق، ص. 101.

[3] – نفسه، ص. 102.

الفصل الثاني: رد فعل فرنسا من اندلاع الثورة الجزائرية

أولا: ردود فعل فرنسا على الثورة

لقد كان اندلاع ثورة التحرير في الجزائر بمثابة المفاجأة الكبيرة بالنسبة لفرنسا، فقد نجح قادة الثورة في التأسيس السرّي المتكامل لهذا الهيكل الثوري الذي لم يكن ليتنبئ به السلطات الفرنسية بعد كل ما كانت تظن أنها خططت له و تحكمت فيه من خلال فرض قوانينها التعسفية وتطويق العمل السياسي ومشاريع الحركة الوطنية في الجزائر، وكان هذا الحدث ضربة قوية لفرنسا جعلتها بعد الاندلاع الثورة تتخبط في اجراءاتها كرد فعل على ذلك.[1]

ولعلّ حالة الارتباك والدهشة يترجمها بعض من تصريحات رئيس الحكومة أنذك (منديس فرانس *MENDES France*) حينما قال:" إنّ الجزائر هي فرنسا.. وليس هناك إلاّ قانون واحد وبرلمان واحد وأمة واحدة، هذا هو الدستور وهذه ارادتنا ولا يحق لأي أحد أن يشكك فيها".[2]

ويؤكد مرة أخرى على انتماء الجزائر الكليّ لفرنسا الذي لن يتغير أبدا قائلا: "..فبين الجزائر وفرنسا الأم لا يمكن أن يكون هناك أي انفصال، وينبغي أن يكون هذا واضحا للجميع وفي جميع الأمكنة والأزمنة، في الجزائر وفي فرنسا وأيضا في الخارج".[3]

فالإدارة الفرنسية في الجزائر وفي فرنسا لم تضع في حسبانها أن هذه الثورة اندلعت ولن تهدأ إلاّ بعد تحقيق الاستقلال دون غيره، وتعمدت أن تعتبرها حركة عصيان محدودة يتزعمها بعض من الخارجين عن القانون وهم قلة ولن يؤيدهم الشعب في ذلك: "هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم، ولكن الشعب لم يتبعهم، وقد اتخذنا الاجراءات

---

[1] – بوحوش، مرجع سابق، ص404.

[2] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 107.

[3] – نفسه، ص 107.

الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الامكانات حتى تتغلب قوّة الأمة."[1]

ويضيف" وسنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة فإنّه من غير المعقول والمقبول أن يثور مواطن على وطنه. اعتمدوا على الحكومة وعلي بالذات".[2]

ثانيا: أساليب الاضطهاد الفرنسي في الجزائر

وبدون شك لا يمكننا ان نتحدث عن أساليب الاضطهاد التي مارسها الإستعمار الفرنسي في الجزائر بالشكل الذي طبقت به، فهي اقرب ما تكون الى نمط من منهجية همجية حاقدة مستبدة ووحشية – كما سماها المعذبون الفرنسييون أنفسهم– لا تمّت للانسانية بصلة ولا علاقة لها أبدا مع مبادئ الثورة الفرنسية التي تتغنى بها السلطات الفرنسية دائما.

فبين الإعدام والاشغال الشاقة والقتل والنفي والتشريد والتهجير –كاليدونيا والحجاز ومصر وبلاد الشام– إلى مصادرة الأراضي وتشريد اصحابها واستعبادهم بتشغيل بعض منهم أجرء وعمالا لدى المالكين الجدد الذين سرقوا الاملاك والديار، إلى محاربة الثقافة الجزائرية والدين الإسلامي بغلق المساجد والزوايا والكتاتيب وطمس العادات والتقاليد التي تشّد على تماسك المجتمع الجزائري، وتزيد من لحمته ووحدته، لم تتوقف الادارة الاستعمارية في الجزائر من النيل من كل مقومات هذا الشعب الذي ارادت ان تسلخه عن هويته وتجعله في مراتب دنيا من مجتمع فرنسي هي تفصل في مكوناته. فعند اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م تم في نهاية نوفمبر سجن حوالي 750 مناضل، وبنهاية عام 1954م، تمكنت الإدارة الإستعمارية من سجن حوالي 2000 مناضل.[3]

---

[1] – لمزيد من الايضاح حول ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثورة أنظر: نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص.104 وما بعدها.

[2] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 107.

[3] – بوحوش، مرجع سابق، ص206.

"..ولم يكّف الاستعمار الفرنسي ما سّن من قوانين لتفقير الشعب الجزائري العربي المسلم ليأمن له وثبته يوما ما، وما خطّط من برامج لحرمانه من وسائل الإثراء حتى سلطّ عليه من أسباب الإبادة البطيئة ما ينقص من أعداده من أمراض لا تجد العناية لها...ومن مجاعات مقصودة في وطن يفيض بالخير.."[1]

وكثيرا ما كانت السلطات الفرنسية تجتهد في محاولة إختراق صفوف جبهة التحرير الوطني لتسقط معاني التضامن والتفاف الشعب الجزائري حوله، وكثيرا ما كانت تسعى إلى زعزعة ثقة القاعدة الجماهرية التي امنت بمبدء الثورة والكفاح لنيل الحريّة وحقّ الجزائريين المشروع في تقرير مصيرهم بأنفسهم.

وبعد استيقاظ المعمرين الأروربين في الجزائر على خبر اندلاع الثورة سارعت السلطات الإستعمارية في الداخل والخارج إلى التنديد بها واعتبارها تمرّد أقلية لدوافع ضيقة..

وقد نشرت جريدة "لا ديباش اليومية" مقالا أعلن فيه عضو مجلس الشيوخ الفرنسي "هنري بورجو(*ENRI BOURGEAU*) أنّه "ينبغي دفن التمرد أين يولد، وينبغي البحث عن زعماء العصابات وإلحاق الهزيمة بهم وأنّ هؤولاء الزعماء معروفون ومنظمتهم ينبغي أن تمحى من الخريطة"[2].

لقد أخلط هذا الحدث الثوري العظيم أوراق فرنسا إنّ لم نقل أوربا كلها، فاندلاع الثورة أربك السلطات الفرنسية منذ اللحظة الأولى فانتابها الهول والاضطراب والقلق من وقع المفاجأة خاصة مع الانتشار الواسع لها وتزامن الانفجارات والعمليات الأولى.[3]

ووصف المقيم العام في الجزائر (روجي ليونار *ROGER LEONARD*) عقب اندلاع الثورة أنّ ما يحدث في الجزائر هو تمّرد قام به بعض الأعراش، وأنّ المتمردون هم

---

[1] - البشير الإبراهيمي، ثورة الجزائر" تأليف مجموعة من المفكرين"، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د. ط. ص. 50.

[2] – بوحوش، مرجع سابق، ص 404، عن جريدة *la dépêche* بتاريخ 2 نوفمبر 1954م.

[3] - آسيا مني، " اختيار أوّل نوفمبر للثورة كان ذكيا" لعمودي عبد القادر، عضو لجنة 22. جريدة الشعب، ع. 14717، بتاريخ ، 30.10.2008. ص.22.

مجموعة من اليساريين الطين ينتمون إلى الشيوعية العالمية وتحرّضهم القاهرة للقيام بأعمال التخريب..[1]

كما أعلن وزير الداخلية (فرنسوا ميتران *FRANCOIS MITTERAN*) أنه لا مجال لأي شيئ إلّا الحرب، وأنّ الجزائر هي فرنسا، ولا يمكن أن تعترف فرنسا إلّا بذلك. كما اتهم "فرانسوا كويسي" حكومة " منديس فرانس" أنّها وراء هذه الأحداث بعدما ضعفت أمام مطالب الثوار في تونس ومنحت البلدين استقلالهما مما أعطى انطباعا للجزائريين بأنّ الإرهاب سيعود عليهم بالفائدة[2].

وبالتالي فقد كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية مستعدة لأي إجراء يحفظ لها الجزائر، ولا تجعل الأمور تنفلت عن إدارتها وسلطتها.

لقد اعتمدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية عبر منظرّيها وقادتها وجنودها كل أساليب الضغط النفسية والجسدية لتهّز من عزيمة الشعب الجزائري في السير نحو تحقيق حلمه بالحريّة والاستقلال. وفي هذا يقدم أبو القاسم سعد الله صورة صريحة وواضحة فيقول: "عندما أشاعوا أنّ الجزائريين أخذ منهم العياء والتعب من حروب العدو، وأنهم ركنوا إلى الراحة والهدوء، وظهرت أصوات تدعو إلى اليقظة والتعّلم والوحدة وتغيير أسلوب النضال ضد العدو وتطالب حتى بتقرير المصير والاستقلال. فكان الأمير خالد وابن باديس ومصالي. وعادت الجزائر تصارع من جديد لتثبت أنّها لم تخلد للنوم إلى الراحة ولم تستسلم[3].

لقد واجهت ثورة نوفمبر أحد أكبر القوى الاستعمارية في العالم التي " لم تكن تقوم فقط ببناء عالم جديد، لقد كانت تخدم ما يحلو لها أن تهدم وتحافظ على ما يتماشى ومخططاتها.[4]

ثم إنّ كتاب الجنرال "اوساريس" أو كما لقب بـــ"سفّاح الجزائر" يروي وقائع قاسية من لحظات التعذيب والاستنطاق التي كان يتعرض إليها من يقع في يد الإدارة الفرنسية،

---

[1] – بوحوش، مرجع سابق، ص. 406.

[2] – نفسه، ص405.

[3] – سعد الله، أبحاث وآراء...، ج4، مرجع سابق، ص.17.18.

[4] – حربي، مرجع سابق، ص.85.

كما يروي أساليب التعذيب الهمجية التي كان "المعذبون" يستعملونها لنزع أي الاعتراف من السجناء. ومن منطلق الحكمة القائلة "رب عذر أقبح من ذنب" كان رجال التعذيب والاستنطاق الفرنسيون يرون أنّ الوسائل الوحشية والا إنسانية التي يستعملونها لنيل اعترافات وأخبار من المستنطقين يدخل في صميم مهامهم العسكرية التي تهدف إلى "محاربة العدو وقهره" وضمن الأوامر التي توكل إليهم لمحاربة والقضاء على "المتمردين" كما كانوا يسمون الثوار الجزائريين.[1]

و"إنّ هناك حقيقتين متكاملتين لا ينفصلان في نظر معظم الأوربيين المستوطنين في الجزائر، أنّ المستعمرين هم ذوو الحّق المطلق-الإلهي- أمّا السكان الأصليون فهم أقل مستوى من البشر وتلك هي ترجمة أسطورية لواقع حقيقي، مادام ثراء الأولين يقوم على بؤس الآخرين وهكذا يفرض الاستعمار أن يكون المستغل تبعا للمُستغل. كما إنّ هذه التبعية على صعيد آخر هي في صميم النزعة العنصرية، وذلك هو تناقضها العميق وشرّها المرير. إنّ الأوربي الجزائري يرى صفة كونه إنسانا يعني قبل كل شيء تفوّقه العنصري على المسلم."[2]

لقد اعتمدت فرنسا في مواجهتها لجيش التحرير الوطني كل الوسائل العسكرية التي انتجتها المصانع الحربية الأوربية، كما "ألحقت وحدة تعذيب بكل كتيبة من كتائب الجيش فضلا عن وحدات البوليس في المدن والقرى لإرهاب الناس".[3]

ويعترف الجنرال أوساريس بهذا وبفخر عندما يقول: "العمل الذي قمت به في الجزائر كان من أجل بلادي، معتقدا في ذلك أنّني أحسنت صنعا، وإن كنت لم أرد القيام به، وذلك أن ما نقوم به ونحن نعتقد أننا نؤدي من خلاله واجبنا لا يمكن لنا أن نندم عليه"[4].

[1] - أوساريس، شهادتي حول التعذيب "مصالح خاصة: الجزائر 1957-1959"، تر، مصطفى فرحات، دار المعرفة، 2008. ص. 4.5.

[2] - جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة النشر، د.ط، د.ت.ط، ص 56.

[3] - أنور عبد المالك، مرجع سابق، ص. 103.

[4] - أوساريس، مصدر سابق، ص6.

ويضيف مبررا أفعاله الشنيعة مع الجزائريين وهو يعتز بما قام به على أساس أنه لخدمة وطنه فرنسا وواجب اتجاهها: " إذا وجدت نفسي في وضع يشبه الوضع السابق– أي معركة الجزائر– فإنني سألجأ إلى نفس الطرق التي استعملتها من قبل – وإن كان ذلك يزعجني– لأنني أعتقد أن ذلك هو السبيل الجيد لحل المشكلة[1]"
لكن أمام كل هذا العذاب والاستعباد والهمجية والوحشية كان الثوار الجزائريون مؤمنون بثورتهم وبتحقيق هدفهم مهما طال بهم الحال، فشعور النصر والايمان بقروبه كان المحرك الرئيسي الذي بقي يلازمهم.

يقول أحد المجاهدين واصفا ذلك:".. في الأيام الأولى من شهر نوفمبر سرى في كياننا ذلك الإحساس الجارف، والإرادة الصارمة بأنّها آخر جولة نخوضها ضدّ العدو المغتصب، وأننّا في هذه المرة سنأتي عليه لا محالة.[2]

وقد كان لخطي "شال وموريس"[3] دور كبير في القضاء على أعداد كثيرة جدا من الثوار الجزائريين الذين استشهدوا على الحدود الشرقية والغربية للوطن، في رحلة الموت لجلب السلاح، فكان هذان الخطان ابتداء من سنة 1959م، دعامة كبيرة لوسائل التعذيب والترهيب التي استحدثتها الادارة الاستعمارية لمواجهة نجاح الثورة، اذ أصبحت قوافل السلاح تعود بخفي حنين بل بأقسى من ذلك اذ تفقد أكثر من ثلثي أعدادها. "وهكذا اشتركت انواع القتل من مدافع الهاون الى الخطوط المكهربة الى قنابل

---

[1] – نفسه، ص7.

[2] – عبد الحميد السقاي، "الجزائر تساهم في تشيد الحرية والديمقراطية"، مجلة أوّل نوفمبر، ع. 16، 1976، ص.38.

[3] – هما خطان مكهربان انشئا بغرض قطع الصلة بين الحدود الشرقية والغربية مع الجزائر. خط موريس ينسب لصاحبه وزير الدفاع " اندري موريس" انطلقت اشغال بناءه في اوت 1956م. اما خط شال فهو نسبة للجنرال موريس شال قائد القوات الفرنسية ما بين 1969 و1960م، وهو خط مدعم لخط موريس بدا في بناءه في سبتمبر 1959م وقد نجح هذان الخطان في تمزيق اجساد الثوار الجزائريون الذين كانوا يحاولون عبوره لأجل جلب السلاح من تونس و المغرب فقضى منهم عدد كبير.

الطيران الى الجوع والى البرد حتى اصبحت –هوارة– مقبرة لقوافلنا التي تقصد الشرق لجلب السلاح".[1]

وقال الجنرال "ماسيو *MASSU*" بعدما نال من أجساد وأرواح الجزائريين الكثير وتفنّن هو بدوره في تعذيبهم والتنكيل بهم :" إنّ التعذيب ليس شيئا ضروريا في الحرب، وكان يمكن أن نفعل الاشياء بطريقة مغايرة[2]".

وقد تكون هذه هي إشارة ضمنية للطرق الوحشية واللاإنسانية التي كان يتعامل بها رجال الاستنطاق والتعذيب الفرنسيين في أخذ المعلومة واعتراف من يقع بين أيديهم من الشعب الجزائري.

ويورد "أحمد بهاء الدين"، صورة أخرى عن وحشية التعذيب الفرنسي وسوء تعامله مع من يقع في يد الإدارة والجيش الفرنسي فيقول: إنه لمّا تم القبض على أحد الصحفيين الفرنسيين ويدعى "ايبخ" من طرف جنود المظلية الفرنسيين تعرض إلى السجن والتعذيب الرهيب بعدما رفض الإدلاء بمعلومات عن الثوار، وقد كان في السجن يكتب تفصيلات دقيقة عن عمليات التعذيب التي تقع له ويهربها، نشرت فيما بعد في كتاب صادرته فرنسا بعد ذلك.– كتاب علّق عليه جون بول سارتر–. [3]

ويضيف "أوساريس" أيضا، واصفا فظاعة التعذيب الذي كان هو ورجاله يقومون به: إنه كان يقوم بعمليات لا يتقبلها أي ضمير عادي وليس ضمير حي فقط "يمجّها الضمير العاديّ"، فالمهم لديه أن يخلع أي اعتراف كان من سجينه، وكل ذلك كان تحت غطاء قانوني تؤمنه له إدارته العسكرية فيطغى هو في النيل من نفسية وجسد الجثة التي تهوي أمامه إلى الموت. فلم يعد للضمير الإنساني مكانة في قلوب هؤلاء الجلادين، ولم تعد للأحاسيس منطق ولا مواقع مهما كانت صغيرة لديهم. فلقد انشئوا على نظام أسقط جميع القيم من فكرهم ونالوا تربية عسكرية تعتمد على الدم والهمجية لا غير.

---

[1] – لخضر بوالطمين، "قوافل السلاح، مجلة أول نوفمبر"، ع. 19، السنة 1976م، ص.ص.40.41.

[2] – أوساريس، مصدر سابق، ص7.

[3] - أحمد بهاء الدين، هكذا تعيش باريس في حرب الجزائر" تأليف مجموعة من المفكرين"، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د.ط. ص. 80.81.

واعترف هذا الرجل بأنه نتاج المدرسة الفرنسية التي أبدعت في تلقينه أساليب التعذيب المختلفة فيقول: "لقد علموني كيف أفتح الأقفال المغلقة، وكيف أقتل دون أن أترك أثرا، وكيف أكذب، وكيف أصبح غير مبال بمعاناتي الشخصية، أو بمعاناة الآخرين، وعلموني كذلك كيف أنسى وأنسى، وكان كل ذلك من أجل فرنسا."[1]

وجاء في بيان لمجموعة من الأساقفة الكرادلة الكاثوليك تأكيد على أنّ: فرنسا تتبع وسائل غير إنسانية في محاربة ثورة الجزائر، والدين لا يقّر استخدام الشّر حتى ولو في خدمة الخير.[2]

أمّا "أوساريس" فقد وضّح أنّ ما مارسه من تعذيب وحشي لم يكن سوى تعليم قدمه له من لا ضمير ولا أخلاق لهم. يقول:

" هكذا وبدون وازع ضمير، أوضح لي رجال الشرطة تقنية الاستنطاقات الخشنة. بداية كان هناك الضرب الذي كان يكفي في الغالب، ثم بعد ذلك تأتي الوسائل الأخرى كالكهرباء والماء... لقد كان التعذيب بالكهرباء يتم عن طريق مولدات كهربائية تستعمل في الأرياف من أجل شحن أجهزة اللاسلكي، وكانت هذه المولدات كثيرة الانتشار. وكان التعذيب يتم عن طريق صعق الأذنين أو الخصيتين، وبعدها يطلق التيار بتركيز مختلف."[3]

يقول مصطفى مكاسي واصفا حالة التعذيب الذي كان يعيشها المعتقل والسجين في سراديب الاستعمار الهمجي الفرنسي واصفا المعذّب بـــ."الشيطان الشرير"، أّن كل الجزائريين بالنسبة لمصالح الأمن الفرنسية كانوا مجرمين ومتهمين، وكان كل من يقع بين أيديهم يخضع الى أبشع أنواع التعذيب والتنكيل مهما كانت السلطة أو المصلحة: شرطة أو درك أو جيش أو أجهزة استعلام. فالتعذيب كانت مهمة الجميع واقتلاع الاعترافات كان هدف الجميع أمام عجز الجيش الفرنسي وادارته في القضاء على الثورة أو على الأقل وضع حد لانتشارها ونجاحاتها المتتالية.[4]

---

[1] - أوساريس، مصدر سابق، ص14.15.

[2] - بهاء الدين، مرجع سابق، ص. 81.

[3] – أوساريس، مصدر سابق، ص.29.

[4] – مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري، تر، محفوظ عاشور، منشورات ألفا الجزائر،ط.1، 2015، ص31.

وقد وصف أحد شهود عمليات الاستنطاق الفرنسين مشهد ذلك قائلا:" مقارنة بنا النازيين أطفال" وما أبلغها من صورة.[1]

لقد اتفقت الكثير من آراء المؤرخين والأدباء والمفكرين على أنّ ثورة الجزائر كانت فريدة من نوعها، وأنّ نضال الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي يحمل معاني البطولية الخارقة، فهو يتميز بالصبر والنظام. ورغم محاولات فرنسا المتعددة والمتنوعة في اختراق وتفتيت جبهة الجزائريين الا انهم لم يفلحوا في ذلك رغم القتل والنهب والتعذيب والخطف، بل بالعكس فلقد زادت الثورة اشتعالا واتساعا وامتدادا وقوّة وصمودا.. [2]

والغريب أن تتفق حتى بعض من الأطراف الفرنسية على وحشية التعذيب والاضطهاد الذي كان يطال الشعب الجزائري منذ اندلاع ثورته التحريرية الكبرى، فقد نشرت جريدة "لومند الفرنسية" *LE MONDE* في 29 مارس 1958م، نداء لأساقفة الجزائر أثناء انعقاد الجمعية العامة من أجل المصالحة والسلم ما يلي:

"جاءتنا أخبار من كل المدن والأرياف عن ما يعانيه السكان من عذاب ومساس بكرامتهم وحياتهم فالدماء تسيل دوما مما يؤثر بشكل كبير في الضمائر ويجعلهم يعتبرون العنف والقوة الحل الوحيد لهم."[3]

وليست هذه سوى صورة من عديد الصوّر التي والأصوات التي استاءت و رفضت من الممارسات الفرنسية الوحشية على الشعب الجزائري، وقد يكفينا فهم مدى الحقد الفرنسي الدفين الذي يكنّه للثوار الجزائريين فتفنن في سلخ أجسادهم وتحطيم عظامهم لكسر ارادتهم ودفن آمالهم، عندما نسمع ما قاله وحش فرنسا وشيطان التعذيب الفرنسي

---

[1] – نفسه، ص.31.

[2] - رجاء النقاش، "لحظات مع المأساة"، مع الجزائر، تأليف مجموعة من المفكرين"، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د. ط. ص. 111.

[3] – للمزيد من الايضاح حول هذا الموضوع أنظر: مكاسي ، مرجع سابق، ص.32 وما بعدها.

أوساريس عن هدف التعذيب حينما قال: " إنّ مهمتنا تفرض علينا الوصول إلى نتائج يكون التعذيب غالبا جسرا مؤديا إليها، بل وحتى القتل، وأظن أن هذا ليس سوى البداية.[1]"

ثالثا: الإجراءات الفرنسية للتعتيم على الثورة

ولهذا فقد اتخذت الإدارة الاستعمارية عدة إجراءات للتعتيم على الثورة أوّلا ولمحاولة القضاء عليها وتقزيم دورها وأهميتها تمهيدا للقضاء عليها حسبما كانت تعتقد لأنها صنفتها ضمن حركة تمردية يقودها مجموعة من المجرمين والخارجين عن القانون.

ويتعلّل المستعمرون للبقاء في مستعمراتهم بأنّ شعوب تلك المستعمرات لا تزال – قاصرة– بمفهومهم، فشعوب هذه الدول لم تصل بعد الى مستوى الحضارة والتعليم والتطور الذي ارادوه لها وكانت من أسباب استعمارها، كما أنها لم تقف على قدميها لتسير شؤونها وتدرك مصالحها أو أن تعرف كيف تدير شؤونها بل أكثر من ذلك هي ليست قادرة على حماية نفسها من أي خطر أو عدوان.[2]

لقد لجأت السلطات الفرنسية في الداخل والخارج إلى التعتيم على مجريات الثورة والاحداث المتطورة والمتلاحقة لها وكذا على انجازات وانتصارات الثوار الجزائريين المجاهدين المتلاحقة أيضا، والخسائر المتنوعة وفي مختلف الميادين التي تكبدّتها الإدارة والجيش الفرنسي على حدّ سواء على كلّ الجبهات، رغم تلك التجهيزات المتقدمة والدعم الكبير الذي أحاط بالدولة الفرنسية من نظيراتها الدول الأوربية الحليفة.

ولمّا اهتمت الصحافة الفرنسية بفظاعة ما يجري في الجزائر وقامت باتهام الحكومة الفرنسية بارتكاب أعمال التعذيب الوحشية في الجزائر، تم تشكيل لجنة لبحث هذا

---

[1] - أوساريس، مصدر سابق، ص.31.

[2] - سلامة موسى، كيف نكافح الاستعمار حتى نمحوه"، تأليف مجموعة من المفكرين"، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015، د.ط. ص. 88.

الاتهام. وخلصت اللجنة في تقريرها الى انه بالرغم من أنّ الحكومة حاولت عرقلة مهمتها ولم تتجاوب معها خاصة في تقديم المعلومات وتسهيل عملها، وأكدّت أنّ هناك أعمالا همجية ترتكب ضد المقبوض عليهم، كم أنها أكّدت وجود حالات اختفاء كثيرة للمواطنين وذلك في ظروف غامضة. وأضاف تقرير اللجنة أنّ السلطات الفرنسية كثيرا ما تضع الجزائريين المشتبه فيهم في أقبية النبيذ، وتغلقها عليهم حتى يموتوا اختناقا، وأنّ سبعة وتسعون رجلا على الأقل ماتوا هذه الميتة الشنيعة.[1]

لقد توحّدت مواقف الدول الكبرى الحليفة لفرنسا والعضوة في حلف الناتو اتجاه القضية الجزائرية، فكانت مواقفها كلها مدعمة ومؤيدة للاحتلال الفرنسي للجزائر وضرورة البقاء الفرنسي فيها، فقد جاء في مذكرة جواب الولايات المتحدة الأمريكية " أنّ حرمان فرنسا من هذه المساعدة لن تكون متفقا مع سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أو مصالح العالم الحرّ" و قال ازنهاور خلال مؤتمر صحفي شهر جويلية بأن الجزائر هي في الدرجة الأولى مشكلة فرنسية داخلية لأنّ هذه المنطقة تشكّل جزءا من فرنسا. كما صرّح السفير البريطاني في جويلية أيضا بأن بريطانيا ترغب في أن تستمر الأعمال الفرنسية في شمال افريقيا لنشر المدنية.[2]

وأمام هذه الهمجية اللامحدودة التي كانت تلازم المعاملة الفرنسية للجزائريين ثوارا كانوا أو عزلا، كانت عدد من دول الوطن العربي تحاول ان تلفت انتباه منظمة الامم المتحدة لما يجري في الجزائر من معاملات قاسية ولا انسانية. "ففي الخامس من يناير عام 1955، وجهت المملكة العربية السعودية رسالة إلى مجلس الأمن الدولي، لفتت فيه انتباهه إلى عمليات فرنسا العسكرية القاسية، التي تستهدف تصفية الثورة الوطنية في الجزائر، وطمس خصائص الحياة القومية والثقافية لشعب الجزائر، وعلى الرغم

---

[1] -بهاء الدين، مرجع سابق، ص. 80.

[2] – لمزيد من الايضاح أنظر: الشقيري، مصدر سابق، ص،ص.120..130. و دبش، مرجع سابق، ونايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية.. مرجع سابق، ص، 96...100

من خطورة الوضع، تلقى مجلس الأمن الرسالة، دون أن يتخذ أي إجراء بصددها، واستمرت الحرب في الجزائر، عنيفة، شديدة.
مقابل بساطة الأسلحة والأجهزة التي بدأ بها الثوار وجابهوا بها مستعمريهم قبل أن يكتسبوا الخبرات العسكرية بعد ذلك واستعمال المعدّات الجديدة التي تحصّلوا عليها إمّا كغنائم لمعارك خاضوها بضراوة و بسالة جعلت وحدات الجيش الفرنسي يتراجع و يعود أدراجه حفاظا على حياته، أو من الإعانات التي كان يتحصل عليها من بعض الدول الشقيقة والداعمة له كدول الجوار مثلا(تونس والمغرب وغيرها). "[1]

وكثيرا ما روى الجرائم الفرنسية ابناؤها خاصة اولئك الذين عاشوا في الجزائر و حاربوا في صفوف جيشها، مثل الصحفي "جان جاك شرايبر" الذي حارب ضمن صفوف الجيش الفرنسي، ولما عاد لبلده كتب كتابا روى فيه فضائع رهيبة عن الجيش الفرنسي، وبين أنّ تلك الفظائع تهدد فرنسا نفسها بانتشار الفاشية فيها.[2]

والملاحظ أنّه بازدياد فظاعة القمع والقوّة الاستعمارية الفرنسية المسلطة ضد الجزائريين إلّا أنّ قوة الثورة كانت تزداد طرديا ويوما عن يوم، فبعد هجومات 20 اوت 1955م، مثلا تدعم الجيش الفرنسي بعدد كبير من الجنود في الجزائر ليصل الى 190.000 جندي في نهاية 1955م بعدما لم يتجاوز عدده مع بداية نفس السنة 80.00 جندي وضابط.[3]

[1] – الشقيري، مصدر سابق، ص.124.

[2] -بهاء الدين، مرجع سابق، ص. 81.

[3] – بوحوش، مرجع سابق، ص.414.

كما ألّف الروائي الفرنسي " دافيد انسليم" رواية لثلاثة جنود فرنسيين كانوا في الجزائر، وجدوا أنفسهم عاجزين عن الحياة في باريس أثناء إجازتهم، فلم يستطيعوا إقامة أي علاقات إنسانية عادية مع الناس نظير الجوّ الفظيع الذي عاشوه محاربين في الجزائر.[1]

لقد عملت فرنسا جاهدة على عدم وصول حقيقة إرادة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال عنها، واحتاطت بشكل كبير على إخفاء حقيقة ممارساتها التعسفية و المضطهدة للشعب الجزائري وقمعه و الضرب عرض الحائط بكل قيمه و هويته، عن طريق محاربة عقيدته و لغته وعاداته وتقاليده.

الفصل الثالث: صدى اندلاع الثورة الجزائرية في العالم

كان لوقع الثورة الجزائرية أثره الكبير في الداخل والخارج، رغم تباينه واختلاف درجته. ففي الداخل الجزائري امتزجت فرحة الثورة بالخوف من نتائج هذا الفعل وبشكل أدق من رد فعل الادارة الفرنسية من ذلك، رغم أنّ الكل مدرك لعواقب الثورة وحمل السلاح في وجه الجيش الفرنسي.

لقد كانت ثورة الجزائر السبب الرئيسي في مطالبة كثير من الشعوب ما يسمى بالإمبراطورية الفرنسية استقلالها، وفي حصولها عليها، وقد صرّح مسؤولون فرنسيون في البرلمان الفرنسي بانهم يفضّلون منح جميع هذه البلدان استقلالها للتركيز على الجزائر وضمان الحفاظ عليها، وهي التي كانت تعتبر جوهرة مستدمراتهم ومحمياتهم."[2]

---

[1] -بهاء الدين، مرجع سابق، ص. 81.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الداخلية والخارجية على غرة نوفمبر او بعض من مأثر فاتح نوفمبر، دار الأمةّ للنشر الجزائر، الطبعة 2007. ص52، هامش 1.

أولا: في العالم العربي

لقد لاقت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها صدى دوليا كبيرا واهتماما واسعا من الراي العالم العربي والدولي، ولقد تزايد هذا الاهتمام مع مرور الوقت والانتصارات الكبيرة التي كان يحققها الشعب الجزائري في مواجهة القوات الفرنسية الاستعمارية، رغم السريّة التي التزم بها قادة الثورة ومفجريها في السنوات الاولى لاندلاعها فيما يتعلق بالتخطيط والتنفيذ، وحتى في اتصالاتهم الأولى والمستمرة بالرئيس المصري جمال عبد الناصر بدعم كفاح الشعب الجزائري حتى نيله الحرية والاستقلال. وقد كان ذلك نابع من" إيمانه العميق بأنّ الحرّية العربية تظل قاصرة على تحقيق اهدافها في إقامة الحياة الكريمة على أرض الوطن العربي ما بقي جزء من الأرض العربية رازحا تحت نيران الاستعمار والاستغلال الأجنبي".[1]

كما استطاعت الثورة منذ انطلاقها أن تحقق الانتصارات المختلفة، وقد كان أوّل انتصار سياسي لها عندما حضر وفد من جبهة التحرير مؤتمر باندونغ في اندونيسيا في أفريل عام 1955م وكانت مهمته إقناع الوفود المشاركة بأهمية الثورة الجزائرية وشرعيتها وعدالة مطالب الشعب الجزائري[2].

وبعد أن نالت كل من ليبيا وتونس والمغرب استقلالها، كان من المهم أن تدعّم هذه الدول الجارة الشعب الجزائري في قضيته التحريرية ماديا ومعنويا، انطلاقا من الوحدة الجغرافية والعقائدية والتاريخية..، و أصبح " حل ّالقضية الجزائرية ضرورة لابدّ منها لاستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي.

[1] – فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة مصر، ط. 2، 1990، ص.15.

[2] – آسيا مني ، مرجع سابق، ص.22.

كما كثفت الدول المغاربية جهودها لدعم الثورة الجزائرية وارسلت وفدا إلى الأمم المتحدة قدم تقريرا يوضح فيه الحالة المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري تحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية واعتبرتها مخالفة لكل قوانين حقوق الإنسان...

لقد كان قرار استقلال كل من تونس والمغرب الذي اتخذته فرنسا نتيجة للضغط الكبير للأحداث التي عرفتها الجزائر جراء قوّة الثورة ونجاحها وكذا التطورات السريعة للثورة الشعب الجزائري التي كانت تكبر وتتوسع نشاطها يوما بعد يوم فرات أن توقف القتال في كل من تونس والمغرب للتفرغ بشكل كامل لحرب الجزائر.[1]

كما قرّر الرئيس المصري جمال عبد الناصر مواصلة تأييده للثورة الجزائرية رغم معتبرا أن استقلال مصر لن يكون مكتملا دون استقلال باقي الدول العربية وقال:" الاستمرار في دعم الكفاح المسلّح الجزائري بكل طاقاتنا وقدراتنا المتاحة مهما كانت التضحيات التي يتحملها الشعب الجزائري ونتحملها نحن معه كشعب مصر وهذا حقه علينا كثورة تحرّرية رائدة في الوطن العربي قامت لا لتحرّر ارض مصر وحدها بل لتحرر كل الأرض العربية." [2]

كما عبر الشعب الليبي على تضامنه مع الشعب الجزائري بالخروج في مظاهرات عديدة تنادي بضرورة تدخل الحكومات العربية ووقوفها مع القضية الجزائرية وتحمّل مسؤولياتها في دعمها، وفتحت حدودها لمرور المساعدات العسكرية إلى الجزائر فقد كانت الدول المغاربية ممرا استراتيجيا للثورة الجزائرية، وكان داعما قويا لها نظرا لهدفها الانساني والشرعي، وكل شعب قدّم ما أمكنه من دعم ومساعدة على طريقته "ولا أدلّ على ذلك من تلك المواقف الشجاعة للأشقاء في تونس وليبيا، فالشعب في

[1] – الذيب، مرجع سابق، ص 170.

[2] – حربي، مرجع سابق، ص214.

البلدين يتسابق للتبرع بما يملك لدعم النضال والكفاح الجزائري، لاحظ نساء ليبيات يجتمعن لبيع صياغتهن لأجل نصرة الثورة الجزائرية.[1]

لقد كان التأييد الليبي الشعبي عاصفا لكفاح الشعب الجزائري، وقد كانت ليبيا محل حركة مهمة وفاعلة لعملية تهريب السلاح ومرور الثوار الجزائريين رغم محاولات العناصر البريطانية التي كانت تسيطر على قوات الأمن الليبي وكذلك "جواسيس" الفرنسيين المنتشرين في أنحاء طرابلس.[2]

ثانيا: في العالم الغربي

لقد كان وقع الثورة الجزائرية على المستعمرين الفرنسيين كالصاعقة، وانتابهم من الخوف والهلع ما جعلهم يطلبون الاسلحة لمواجهتها، فقد نشر " *le journal d'Algérie* " في الثالث من نوفمبر 1954، مقالا مطولا يوضح حالة الفزع الذي إنتابت الفرنسيين الذين طالبوا الإدارة الفرنسية بحمايتهم مما سموهم بـــ" الإرهابيين".[3]

وجاء في بيان أوّل نوفمبر: "..إنّ جبهة التحرير الوطني لكي تحققّ هدفها، يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في نفس الوقت، وهما: العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة في العالم كله وذلك بمساندة حلفائنا الطبيعيين".[4]

---

[1] – لمزيد من الايضاح حول المواقف الدولية على الثورة الجزائرية أنظر: نايت بلقاسم، مرجع سابق، الدبش، السياسات العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954 . 2009 .ص ص120 . 122، و عيسى ليتيم : الكتلة الآفرو آسيوية وقضايا التحرر، القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، السنة الجامعية، 2005–2006، ص.66.

[2] – حربي، مرجع سابق، ص177.

[3] – نايت بلقاسم، ردود الفعل...، مرجع سابق، ص 97.

[4] -من بيان أوّل نوفمبر 1954.

لكن كانت فرنسا تحذّر وتهّدد من يتجرأ بالتدخل في" شؤونها الداخلية" بعد اندلاع الثورة التحريرية، معتبرة أنّ الجزائر مقاطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من فرنسا، التي تمتّد في إفريقيا وفي شمال البحر الأبيض المتوسط.[1]

وكانت الجزائر بمثابة بوابة إفريقيا التي استطاع الاستعمار الأوربي أن يستحوذ عليها، وهكذا شهدت الجزائر أقوى ضربة للاستعمار الأوربي للقارة الإفريقية في عصوره الأولى، وظلّت تقاسي من هذه الضربة حتى كانت من بين آخر من تحرّر من هذه الطعنة الاستعمارية"[2]

كما كانت الجزائر بالنسبة لفرنسا" لحمها ودمها وعظامها" و"عاصمتها الثانية" وجوهرة ممتلكاتها، ولهذا سعت بكل الوسائل للاحتفاظ بها وبقاءها تحت سلطتها.[3]

ولقد أعطت فرنسا للقضية الجزائرية حساسية كبيرة وبعدا عميقا إذ أحاطته باهتمام كبير ومفهوم يرتكز على ضرورة عدم تدخل أية دولة في هذا الموضوع" الشائك" الذي سيزعج فرنسا بالتأكيد، مما جعل الدول الغربية لا تتدخل ولا تعبر عن موقفها بشكل واضح على الأقل عند اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م، تحاشيا للاصطدام بفرنسا.[4]

فبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية مثلا لم تبديا اية رد فعل إلّا بعد الحاح حليفتهما في الحلف الأطلسي بضرورة تضامنهما معها باعتبار الجزائر سندا وقاعدة أساسية للحلف الأطلسي كلّه في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، وخسارتها هي خسارة للجميع

[1] – كانت فرنسا تعتبر الجزائر جزء من تاريخها العريق الممتد إلى الإمبراطورية الرومانية التي مثّلت الجزائر جزء منها والتي كانت فرنسا وريثتها، وبالتالي فأحقّيتها في الجزائر شرعية، وأنّ الجزائر قبل فرنسا لم يكن لها تاريخ ولم تكن أمّة أو دولة وقد عادت الى وضعها الطبيعي عندما استرجعتها حفيدة روما فرنسا... لمزيد من الايضاح حول ردود الفعل الدولية على ثورة نوفمبر أنظر: نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص147 وما بعدها.

[2]– فرغلي علي هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم للنشر والتوزيع، الاسكندري، ط.1، 2008، ص 250.

[3] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص، 205.206 .

[4] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 173.

مما جعل الولايات المتحدة وبريطانيا" يقدمان بطاقة بيضاء لفرنسا" في الجزائر مع كل دعمهما لها. وقد أكد غي موليه هذا عندما قال للصحفيين بأنّ "مقياس علاقات الدول بفرنسا هو موقفها من سياستها في الجزائر بالذات.. وبهذا المقياس فقط تعرف فرنسا أصدقاءها الحقيقيين".[1]

ويمكننا تلخيص أهّم التواريخ والمعالم التي سجلت فيها الدبلوماسية الجزائرية انتصاراتها في النقاط التالية:[2]

- انعقاد مؤتمر باندونغ سنة 1955م
- تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة نصا يدعو الى ان تجد القضية الجزائرية حلا سلميا في 1957م.
- إسناد مسؤولية المنظمة في اقرار مبدأ تقرير المصير وإجراء استفتاء في الجزائر في الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق على لائحة تدعو الحكومتين الجزائرية والفرنسية الى المفاوضات، في ديسمبر 1961م .

لقد كانت فرنسا المحصنة بدول الحلف الأطلسي منتكسة وقلقة من الأحداث التي كانت تجري في فرنسا أهم دول الحليفة في الناتو، فالثورة ستغير الكثير في حالة وأوضاع حليفتهم فرنسا، كيف لا وهي التي ستعرف اضطرابات كبيرة وخسائر كثيرة ماديا وبشريا وستتعرض مصالحهم معها الى تراجع كبير نتيجة الوضع الذي أفرزته الثورة الجزائرية. وكثيرا ما كانت الدول الغربية تتواطأ مع فرنسا في التضيق على الثورة وعلى الشعب الجزائري "فالغرب بلا مراء يلعب دورا خطيرا في هذه القضية العربية

[1] – نفسه، ص. 175.

[2] – محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر، طبعة خاصة، ص239. وزارة المجاهدين، الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة ، دار الفجر، 2005.

اذ أنّه عن طريق الحلف الاطلسي يناصر فرنسا ماديا ومعنويا في قضية أيقنت فرنسا ذاتها أنّها خاسرة مثل التي خاضتها في حرب الهند الصينية".[1]

وقد نجحت فرنسا في كسب التأييد المطلق للولايات المتحدة وبريطانيا والحلف الأطلسي عندما سمح لها باستخدام أسلحة الحلف في حربها في الجزائر، كما نجحت مرة أخرى في تدخلهما لدى مصر لإيقاف دعمها للجزائر خاصة في موضوع تهريب الأسلحة وحملات اذاعة صوت العرب المناهضة للاستعمار الفرنسي والمعبرة عن مطالب الشعب الجزائري، وكذا التأثير على البلدان الاخرى المتعاطفة مع الجزائر حتى لا تخطو أيّة خطوة في دعم الثورة الجزائرية خاصة في الامم المتحدة.[2]

كما كانت تفرض ضغوطاتها الكثيرة حتى على الدول الصديقة والداعمة للجزائر مثل البلدان المغاربية التي عانت كثيرا من التهديدات والتحذيرات الفرنسية اذا استمر دعمها للثورة الجزائرية لأن عملية التسليح كانت تنطلق بشكل قاعدي وأساسي من ليبيا وتونس والمغرب.

كما لم تتدخل الاتحاد السوفياتي في القضية الجزائرية عند اندلاعها تحت إطار "الشأن الفرنسي الداخلي" ولم تبدي أي رد فع علني ليذكر، إلّا أنّ هذه المواقف ستتغير فيما بعد. وفي هذا فقد صرّح "مولوتوف" أن "رغبة الحكومة السوفياتية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر...وأنّ الاتحاد السوفياتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية لفرنسا وهي مشكل فرنسي"، وعلى هذا النحو توالت تصريحات القادة والشخصيات السوفياتية على اندلاع الثورة الجزائرية، الى ان تتغير فيما بعد تطور الثورة ونجاحها الدبلوماسي والإعلامي.[3]

---

[1] – أحمد محمد عاشور أكس، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500-1962م، المؤسسة العامة للثقافة، ط.1. 2009م، ليبيا، ص 242.

[2] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 176.177.

[3] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص177.178.

ثالثا، الدعم العربي والدولي للثورة الجزائرية

لقيت الثورة الجزائرية ومنذ اندلاعها دعما عربيا كبيرا لأنها عبّرت وعكست ردّ فعل قوي على الأوضاع المزرية التي كانت سائدة في الجزائر تحت الإدارة الفرنسية الاستعمارية، والتي عاشها الشعب الجزائري في مختلف مناحي الحياة تحت الاحتلال الفرنسي من جهة، ولأنها أيضا في أساسها وعمقها تعبير على رفض الاستعمار الفرنسي في حد ذاته رغم طول فترة هذا الاستعمار الذي ما انفكت مختلف الفئات الشعبية الجزائرية ترفضه وتقاومه منذ أوّل اجتياح للقوات الفرنسية للجزائر في 1830م.

ولما اندلعت ثورة التحرير الجزائري في الفاتح من نوفمبر 1954م، كان لزاما على قادة الثورة ان يكسبوا تأييد الشعب الجزائري بكافة أطيافه المؤمنة بضرورة الاستقلال عن فرنسا، وبالتالي تجنيد ما أمكن من الشعب الجزائري في صفوف جيش التحري الوطني وباقي مؤسساته النضالية.

و بالتالي فلقد كان أمام جبهة التحرير الوطني تحديان أساسيان:

الأوّل: ضرورة صمودها وثباتها واستمرار انجازاتها العسكرية ليظهر عجز السلطات الفرنسية و أجهزتها عن وضع حد للثورة الجزائرية.

الثاني: دعم البلدان الاسلامية والعربية والدول الصديقة والمؤمنة والمدافعة عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وكسب ما أمكن من تأييد و مساندة خارجية تدفع بالقضية الجزائرية لتدويل وإلى إسماع صوت الثورة والحرية في كامل الأقطار ولدى الشعوب المختلفة.[1]

[1]– طلاس، العسلي، مرجع سابق، ص384.

لقد عملت الثورة بشكل جاد على هذان العاملان الذين كان لهما دور كبير في إيصال صوت الجزائر و"صراخها" إلى المنابر الدولية، ونجحت الجزائر بثباتها وعزيمتها وتضحياتها المتواصلة وعملها على الصعيدين الداخلي والخارجي بتدويل قضيتها من خلال مؤتمر باندونغ في 1جانفي 1955م، ثم الأمم المتحدة سنة 1957م، الأمر الذي أخلط حسابات فرنسا وهي العضو الدائم في هذه المنظمة وحق الفيتو وتحالفات متعددة وهي أيضا عضو هام في حلف الشمال الأطلسي.[1]

كما حدّد بيان أوّل نوفمبر بشكل دقيق أن الهدف من هذه الثورة وهذا الكفاح المسلّح هو الاستقلال الجزائر، و ركّز البيان أيضا على مبدئين أساسين في الترويج للثورة وكسب تأييد ومساندة الدول الأخرى:

أولا: تدويل القضية الجزائرية

ثانيا: تأييد الحلفاء الطبيعيين

ومن بين الحلفاء الطبيعيين كانت الدول الافريقية والاسيوية التي تنادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها وحرية استقلالها، ولأجل ذلك حرصت الدول الافرو اسيوية على إقحام القضية الجزائرية في جلسات الأمم المتحدة، على أساس وجود طرفين متنازعين في الجزائر، وشعبين مختلفين في الثقافة واللغة والدين وبالتالي، على الامم المتحدة ان تقر حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2].

ولقد كانت أهم تحركات القضية الجزائرية في المنظمة الاسيوية المشاركة في مؤتمر باندونغ، من 19 الى 24 أفريل 1955م، الذي أوصى أن تعرض القضية الجزائرية على الامم المتحدة، ثم مؤتمر القاهرة، الذي انعقد من 26 ديسمبر 1957 الى 01 جانفي 1958م، وقد ندد بالسياسة الحربية التي تشنها فرنسا على الشعب الجزائري كما

[1] – نفسه، ص 385.

[2]– ليتيم، مرجع سابق، .ص.ص. 75.76.

ادان وسائل التعذيب والاهانة التي يتعرض لها الجزائريون، واوصى باستقلال الجزائر.. كما أوصى بتولي الشعوب مناهضة الاستعمار الفرنسي للجزائر والضغط عليها عن طريق المظاهرات والاعلام لتمكين الجزائريين من نيل استقلالهم.[1]

فكان من أهم ثمار ذلك تدويل القضية الجزائرية بشكل رسمي، و"كان تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الهيئة الأمم المتحدة نقطة انطلاق للقوميّة العربية في الجزائر وبدء معركة سياسية عنيفة بين العرب و أعدائهم على المستوى الدولي"[2]

استطاعت الثورة الجزائرية أن تنقل معاناتها وتشبتها في الاستقلال والحرية الى العديد من شعوب العالم، و"..لقد تطورت قضية الجزائر، من قضية جزائرية خالصة تركّز فيها المجهود في شعب الجزائر، إلى قضية عربية تآزرت فيها شعوب العالم العربي، والآن إلى قضية إفريقية آسيوية تضامن فيها ثمانية وأربعون شعبا، عرفوا جميعهم أو أغلبهم معنى الاستعمار، وعرفوا أيضا جميعهم أو أغلبهم معنى التحرّر من نير هذا الاستعمار".[3]

ورغم أنّ الجنرال ديغول حرص كل الحرص على أن تبقى الجزائر تحت السلطة الفرنسية بأي شكل كان إلاّ أنّه فشل في ذلك. "..سعى ديغول بكل الوسائل والإمكانيات إلى الاحتفاظ بالجزائر تحت السيادة الفرنسية، ولم تسعف الظروف والإمكانيات الحركة الوطنية على إرغامه في المرحلة الأولى، من الاعتراف بحق الجزائريين في استرجاع سيادتهم وحريتهم، بعكس المرحلة الثانية التي سعى فيها لإبقاء الجزائر تحت المظلة

[1]- ليتيم، مرجع سابق، ص80.81.

[2]- طلاس ،العسلي، نفسه، ص385.

[3] – يوسف السباعي، مع الجزائر ، أمدوكال للنشر،الجزائر،2015، ص36.

الفرنسية بكل جهده وجهد الحلف الأطلسي إلى جانبه، ولكنه لم يجد بدا من الخضوع و الخنوع للأمر الواقع والاعتراف للجزائريين بحقهّم في استرجاع استقلالهم و سيادتهم."[1]

كما اعتبر المراقبون الدوليون أن نجاح القضية الجزائرية في اقتحام أروقة هيئة الأمم المتحدة هو بداية انهيار ما يطلق عليه اسم –فرنسا العظمى– أو فرنسا الكبرى– وانتصارا سياسيا للوطنين الجزائريين المدعّمين بانتصارات مستمرة في مجال العمل العسكري"[2]

ورغم أن فرنسا رفضت هذا الإقرار وهذا الانتصار الجديد للثورة الجزائرية وعبّرت عن رفضها قبول هيئة الأمم ببحث القضية الجزائرية في جمعيتها العامة بالانسحاب من إجتماع الهيئة، مما أدى إلى تأجيل ذلك إلى دورات لاحقة، إلّا أنّ هذا الحدث في حد ذاته أو هذا الحضور في حدّ ذاته يعتبر انتصارا للمناضلين الجزائريين الذين استطاعوا إيصال صوتهم الحرّ إلى منابر أحد أهمّ هيئات ومنظمات المجتمع الدولي، معربة بذلك عن رفضها للسيطرة الاستعمارية والوجود الفرنسي بكل أشكاله في الجزائر. كما يعتبر هذا أحد أشكال الاعتراف الضمني بالقضية الجزائرية وهوّية الشعب الجزائري.

ورغم أنّ فرنسا استطاعت أن تغيّر جدول أعمال الهيئة لتناول القضية الجزائرية في هذه المرة وفي الدورة التالية لها بحجة إعطائها مزيدا من الوقت لمناقشة هذا الموضوع الخاص والحساس بالنسبة لفرنسا وشعبها، إلاّ أن هذه الخطوة في حد ذاتها شكلّت منعطفا مهما جدا في مسار تدويل القضية الجزائرية، و تمكنت من اقناع الأمم المتحدة في جلسة 14 فيفري 1957، من مطالبة فرنسا بإيجاد حل سلمي وعادل للقضية

[1] – لزهر بديدة، الديغولية في الجزائر(1940–1945م) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2009–2010، ص.7.

[2]– طلاس، العسلي، مرجع سابق، ص285.

الجزائرية ضمن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة الداعي لحق الشعوب في حريتها و تقرير مصيرها.[1]

وعن الدعم الدولي للثورة الجزائرية، لخص أحمد الشقيري في الخطاب الذي ألقاه باسم الوفود العربية في الأمم المتحدة في السادس 6 ديسمبر 1960م، وأهم ما جاء فيه عن الموضوع: [2]

- في 12 أفريل 1956م، نبهت سبع عشرة دولة إفريقية وآسيوية مجلس الأمن للأوضاع المزرية التي يعاني منها الجزائريون بعد عامين من اندلاع.
- حذّرت هذه الدول من أن "استمرار هذه الأوضاع وهذه الحرب يهدّد السلام والأمن في المنطقة.
- طالبت هذه الدول مجلس الأمن باتخاذ كافة الإجراءات لضمان حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- بينت عدم اهتمام مجلس الأمن إلى هذه القضية، مما أدى الى استمرار معاناة الشعب الجزائري وتصاعد العمليات العسكرية في الجزائر.
- تقدم ثلاث عشرة دولة إفريقية وآسيوية، في 13 جوان 1956م، بطلب إلى مجلس الأمن "ترجوه فيه عقد جلسة عاجلة لوضع حد للحرب الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، ولكن مجلس الأمن رفض طلب التدخل" مما زاد في تعقيد الوضع في الجزائر وتصاعد الحرب فيها.
- في 01 أكتوبر،1956م، طالبت خمس عشرة دولة إفريقية وآسيوية، بلإدراج قضية الجزائر في جولة أعمال الدورة الحادية عشر، "بعدما زادت الحرب في

---

[1] – الشقيري، مصدر سابق، 126.

[2] – نفسه، ص 126.127.

الجزائر اشتعالا" وأصبح تعامل فرنسا مع الثورة الجزائرية يتميز بوحشية وعنف أكثر.

- تم ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية.
- اتخذت الجمعية العامة قراراً جماعيا، "أعربت فيه عن أملها في إيجاد حل ديمقراطي وعادل، بما تمليه مبادئ ميثاق الأمم المحتدة.
- لم فرنسا تكترث فرنسا نهائيا لقرار الأمم المتحدة وتابعت سياستها في الجزائر دون تغيير او تهدئة..
- تقدمت 22دولة أفرو أسيوية في 16 جويلية سنة 1957م، بطلب ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثانية عشر لجمعية.
- تم اتخاذ الجمعية لقرار بالإجماع –تجاهلت فرنسا مرة أخرى– أبدت فيه قلقها من الوضع القائم في الجزائر. مع تسجيل عرض الوساطة الذي تقدمت به كل من الرئيس التونسي وملك المغرب محمد لأجراء محادثات تهدف للوصول الى حق في اطار مبادئ الأمم المتحدة.
- في 16 جويلية 1958م، وبعد التطورات الخطيرة التي عرفتها الأوضاع في الجزائر، نجحت أربع وعشرون دولة يتمرير طلبها لإدراج القضية الجزائرية مجددا في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة، وتم دراستها
- في نفس الدورة "قدمت سبع عشرة دولة، مشروع اقتراح يشير إلى حق الشعب الجزائري في الاستقلال، وإلى استعداد حكومة الجزائر المؤقتة، للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية.
- حث القرار الفريقين على ضرورة التفاوض من أجل تسوية المسألة، إلاّ أن فرنسا لم تردع لهذا القرار واستمرت في حربها في الجزائر.[1]

---

[1] – الشقيري، مصدر سابق، 126.

لم يكن وصول قادة الثورة إلى منابر هيئة الأمم المتحدة لطرح قضيتهم ودعوتها للفصل في صراع الجزائر وفرنسا الاستعمارية، بالأمر السهل، فهي الهيئة الدولية المخوّلة بفض النزاعات والصراعات الدولية بالطرق الدبلوماسية والسلمية التي ينص عليها ميثاقها التأسيسي، كما لم يكن سهلا تمرير مشروع تسجيل القضية الجزائرية في ضل المصالح الدولية التي كانت تربط بين الدول الكبرى في مجلس الأمن والتي تتمتع بحق الفيتو ومن بينها فرنسا وحليفتيها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ولهذا حرص الوفد الجزائري المكلف بالعمل الدبلوماسي في تشكيل وفد من قادة جبهة التحرير الوطني لتمثيل الجزائر لدى هيئة الأمم المتحدة، وتالف من "حسين أيت احمد وامحمد يزيد". [1]

وعن أهمية تناول مسألة الجزائر في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة، يقول مالك بن نبي:

"..إنّ إدراج مسألة الجزائر في جدول أعمال الأمم المتحدة، لشاهد آخر على هذا التطور، الذي يعد من ناحية المادية من عمل الكبار. ولكنه يخرج من أيديهم، حتى كأنّه شيء لم يقدروا حسابه، فيقلب تقديراتهم، وتكهناتهم، وامتيازاتهم..... لكن يجب أن نبيّن أنّ هذا الشيء الذي –لم يقدروه– بصورة عملية لكي نفهم ما يحتويه من شحنة متفجرة ، ومدى تأثيره في الحالة الراهنة. ففي منطق حضارة هذا القرن حيث يرد كل شيء إلى مقياس "القوّة" وبالتالي إلى مقياس النصر او الهزيمة، يجب ان نقول بأنه كأنه كان "نصرا للشعوب المستعمرة" و"هزيمة أوربية".[2]

---

[1] - خيشان، خيشان محمد، دور الوفد الخارجي في الثورة" مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2001-2002، ص.36.

[2]- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر عبد الصبور شاهين ، ط3، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2001، ص. 39.

لقد كان لوجود منظمة الأمم المتحدة "مجالا" هاما أيضا لتدويل قضايا التحرر رغم معارضة الدول الاستعمارية التي كانت تعمل على اخماد الحركات التحررية بحجة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول.

فلقد وجدت حركات التحرر التي ثارت في وجه مستعمريها، وانتشرت واتسع نشاطها في افريقيا وآسيا دعما ومساندة بشكل مباشر وغير مباشر من المعسكر الاشتراكي الذي كان في حرب باردة مع المعسكر الرأسمالي الذي تنخرط فيه الدول الاستعمارية الكبرى كفرنسا وبريطانيا. ولقد تمكنت الكثير من تلك الحركات التحررية من نيل استقلالها خاصة خلال الخمسينيات والستينيات، خاصة بعد تشكّل حركة عدم الانحياز التي اتخذت من دعوات التحرر وعدم الانخراط في التكتلات والأحلاف العسكرية التي كانت قائمة بين المعسكرين.[1]

وتعتبر الدول المغاربية من أهم الدول التي ساهمت بشكل كبير جدا في دعم ثورة الشعب الجزائري بكل الوسائل، إن كان في المغرب أو تونس أو ليبيا التي يقول عنها لمين بشيشي: "ليبيا من القاعدة إلى القمة قدمت للجزائر ما لا يمكن تصوّره، فقد ساهم المتسّول أيضا فيذلك حينما كانت تقام حملات لجمع التبرعات للثورة الجزائرية فقد كان يقدم ما يحصل عليه من التسول في يومه .."[2]

واعتبرت ليبيا "قاعدة خلفية للثورة التحريرية"، فلقد احتضنت وحدات جيش التحرير التي شكلت مصدر توتر وقلق للجيش الفرنسي بقيامها بعمليات عسكرية ضمن

[1] – زقادة الشاذلي، الحرب الحرب الباردة والثورة التحريرية، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2001-2002، ص35

[2] – لمين بشيشي، تصريح خلال كلمة ألقاها على هامش ندوة " الهلال الأحمر الجزائري" 19 جانفي 2017م.

استراتيجتها القتالية " معارك الحدود" التي كانت تعتمد على الهجوم على مراكز حراسة الحدود التابعة لفرنسا.[1]

لقد شكلّت المبادرات والمساعي التضامنية الليبية اتجاه اخوانهم الجزائريين عامل ضغط كبير على" السلطات الليبية لاتخاذ مواقف أكثر ايجابية في ما يخص القضية الجزائرية، وتضامن أقوى معها ووصل ذلك الى مجلس البرلمان والصحف وخلال المناسبات الوطنية، وخلال الاسبوع التضامني مع الجزائر الذي بدأ في 30 مارس 1958م التي تجمع فيه التبرعات وتقام المهرجانات الخطابية [2].

ومن النجاحات التي عرفتها الدبلوماسية الجزائرية في الوصول إلى مختلف دول العالم، إستقبال الأمين العام للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي (نيكيتا كروتشاف *Nikita Khrouchtchev*) في مقر سفارته بنيويورك أثناء جلسة في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة المنعقدة بتاريخ 20 ديسمبر1960م نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووزير العلاقات الخارجية،" كريم بلقاسم" حيث كانت تلك الزيارة بمثابة اعتراف رسمي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من قبل سلطة كبرى، الأمر الذي زاد من الإنعزال السياسي لفرنسا، مما دفع بالجنرال "ديغول" إلى تشجيع أيّة مبادرة من شأنها أن تساعده على استرجاع نفوذه[3].

فلقد كان ديغول يسعى إلى تحقيق رؤيته في تقرير الشعب الجزائري لمصيره ليس بحسب ما تقتضيه مصلحة الشعب الجزائري وقناعته وايمانه باستقلاله من السيطرة

[1] – محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954–1962م، منشورات دار قرطبة، الجزائر، ط.2012، ص.ص 351.352.

[2] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية– المغاربية إبّان الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري –قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار السنة الجامعية، 2007.2008 .

[3] الشقيري، مرجع سابق، ص7. 8.

الفرنسية وانهاء الاستعمار الفرنسي بشكل نهائي في الجزائر، وانما كان يريده مصيرا مرتبطا بشكل من الاشكال بفرنسا، فـــالحّق الشرعي أو "حق تقرير المصير" الذي أراده ديغول كان ينطلق "حسب ما تقتضيه مصلحته"[1]

[1]- ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول الكبرى(1815-1991) ، طبعة الكترونية، جامعة الاسكندرية، ص64.

الفصل الرابع: دور الصحافة في دعم الثورة الجزائرية وفي التعريف بها.

كان الإعلام أحد أهم وسائل نشر الخبر وأحد أهم الوسائط التي فضحت ونشرت فضائع فرنسا في الجزائر، فلقد سعت السلطات الفرنسية كثيرا لمحاربة الموضوعية منها وذات الرسالة الحقيقية في إيصال المعلومة والحقيقة بالصورة الحيّة.

"ففي 25 فيفري 1957 صادرت السلطات الفرنسية عدة أعداد من جريد *humanité* التي نشرت صورا تعكس همجية الحكومة الفرنسية وهمجية الجيش الفرنسي ووصفت كيف يدفن الجزائريون وهم أحياء".[1]

وقد بدأت بوادر العمل المدني والإعلامي بعد الحرب العالمية الأولى، فقد ظهرت عدّة جمعيات ثقافية واصلاحية ساهمت في بناء الحركة الوطنية بنشر العلم والثقافة وإصلاح الفرد، كالجمعية الصديقية عام 1913م ونادي الترقي عام 1927. وساعد ظهور الصحافة الوطنية على بروز أقلام فضحت الاستعمار الفرنسي ووعوده الكاذبة، خاصة بالنسبة للمجّندين، والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المسلوبة، ومن تلك الصحف النجاح عام 1919م والإقدام 1920م والمنتقد 1925م و الشهاب 1925م.. [2]

ادركت قيادات الثورة أهمية الإعلام في إسماع صوت الجزائر الى انحاء العالم ونقل الواقع الحقيقي الذي تعيشه الجزائر تحت الادارة الفرنسية المستبدة، خاصة أنّ هذه الأخيرة تجتهد بكل الوسائل في تقديم صورة خاطئة عن حقيقة ما يجري في الجزائر. فتصور الحالة الجزائرية على أنها حركة عصيان وتمرّد تقوده مجموعة قليلة من قطاع الطرق والمجرمين، وأنها تتعامل مع هذا الواقع بمنظور معاقبة تلك المجموعات ومكافحة إرهابهم.

[1]– طلاس، العسلي، مرجع سابق، ص391.

[2] – وهيبة قطوش، الطريق إلى سايكس بيكو، الجزائر والحرب العالمية الأولى، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة 1، 2016.

وقد كانت جريدة المجاهد الناطقة باللغة الفرنسية ترد على ما تروّج له الصحافة الفرنسية، اعتمادا على شهادات بعض الصحفيين الذين كتبوا مقالات عن أحداث عاشوها وكانوا واقفين عليها من مواقع المعارك و مراكز المجاهدين. ومثال عن ذلك ما كتبه الصحفي زفكزفكادو بيكار*، تحدث فيها عن الاشتباكات التي كانت تقع بين الثوار الجزائريين والجيش الفرنسي[1].

كما جاءت تعليمة عبان رمضان التي حرص فيها على تحديد أهداف الدبلوماسية الخارجية للوفد الجزائري بهدف تدعيم العمل الداخلي بعمل خارجي يكون على أساس تحرك دولي لإيصال القضية الجزائرية الى مختلف المحافل الدولية وللراي العام العالمي. هده الخطوة كانت في أفريل 1956م وبعدها ثبتها مؤتمر الصومام الذي وسع دائرة التمثيل الخارجي للثورة نحو البلدان التي كان موقفها سلبي من الثورة. [2]

وقد حدّد ذلك في نقاط أساسية هي:[3]

1) يهدف تدويل القضية الجزائرية الى دحض خرافة الجزائر فرنسية.
2) توفير الاموال والذخيرة والسلاح لجيش التحرير الوطني، والعمل والحفاظ على سلامة معنويات المجاهدين.
3) الحفاظ على وحدة الوفد الخارجي لتأكيد فعالية تمثيله ولتفادي الصراعات الشخصية بين المناضلين، وخلق ذهنية جديدة لجبهة التحرير الوطني لتقيض روح التعصب.

---

[1] – للمزيد من الايضاح أنظر: م خلاف، "الصحافة العالمية والثورة الجزائرية دحض مغالطات المستعمر وإبراز عدالة القضية". جريدة المساء 31/10/2012.

* – صحفي يوغسلافي

[2] – خيشان ، مرجع سابق، ص46.

[3] – نفسه، ص46.

4) لا يسمح لأي شخص التحقيق في هوية الثورة أو تشخيصها بل يجب أن تبقى تمثالا ساميا للشعب. وإلّا البقاء في الاستمرار من استعمار إلى استعمار آخر ومن عبودية إلى عبودية أخرى.

كما كتب " بيكار" سلسلة مقالات بعنوان "20 يوما مع جيش التحرير" نشرتها صحيفة بوربا اليوغسلافية يورد فيها الكثير من أفضع أحداث المعارك التي كانت تجري بين جنود جيش التحرير والجيش الفرنسي. كما كانت الصحيفة تنشر أحيانا مقالات قصيرة تحت عنوان "صحافتهم"، تتضمن اعترافات للفرنسيين في الصحف الفرنسية مثل (لوموند – باري جورنال فيجارو)، بخصوص خسائر قوات المستعمر أو شهادات تكشف فيها عن عنصرية الفرنسيين.[1]

ووضّح عبد الحميد مهري، وقد كان الوزير السابق في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أن أعضاء الثورة الجزائرية أولوا الإعلام أهمية كبيرة وجعلوا منه سلاحا أساسيا في وسائل مواجهاتهم ومجابهاتهم لجهود الاستعمار الفرنسي في تشويه حقيقة القضية الجزائرية فكان دوره كبير وفعّال في تدعيم الثورة التحريرية وإيصالها إلى مختلف المنابر العالمية، كما كان وسيلة لتحصين الشعب الجزائري من الاعلام الفرنسي الذي يجشن عن طريقه حربا نفسية عليه.[2]

وقد كانت قيادة الثورة يقظة وحريصة على استمرارية العمل الثوري والجاهزية الدائمة لدى الشعب الجزائري وضرورة مواصلة المقاومة حتى تحقيق الاستقلال، فقد أكدت جريدة المجاهد على ذلك بعد النجاح الذي حققه وف الثورة في مؤتمر "بريوني" في يوغسلافيا في 18و19 جوان 1956م بأنّ" هذا الانتصار الذي أحرزناه في المؤتمر

---

[1] – خلاف، مرجع سابق.

[2] – أحمد حميدي، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط.2، 1959، ص.ص.36.37، وخلاف، مرجع سابق.

يمثل تقدما فيتوسع نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر، فهو يمكننا من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم فرنسا وفي حق الجزائريين بان يعيشوا احرار مستقلين".[1]

كما حثّته على عدم التوقف عند هذا الانجاز لأنه ليس انتصارا نهائيا للقضية الجزائرية واضافت الجريدة" يجب ان لا ننخدع فان هذا الانتصار ليس بالحاصل على وجه المصادفة، وبالناتج عن منافسات او مزايدات دولية اتيح لنا استغلالها فما هو الا حلم سلم اتخذ في صالح السلام حسب تعبير الرؤساء الثلاث".[2]

كما وضّح "صالح القبي" وهو من المجاهدين الذين عايشوا الكثير من أحداث الثورة، أن اعلام الثورة "استطاع خلال "باندونغ" المناسبة الأولى للثورة الجزائرية لتعرف بنفسها وفرض بعض أطروحاتها وقد سبقت بفترة تحضيرية تمت في ديسمبر 1954 أي شهر فقط بعد اندلاع الثورة والتي كانت غير معروفة"[3].

ومن التحليلات الغربية والمغرضة تلك التي نشرتها جريدة "*Alger républicain*" في عددها الصادر في السادس من نوفمبر1954، وقد تساءلت فيه ان لم تكن "حوادث" الفاتح من نوفمبر مخططة ومدبرة من الشرطة الفرنسية، لتتخذها ذريعة للقضاء على الحركة التحريرية.[4]

وقد لعب رجال الإعلام في الحكومة المؤقتة وعلى رأسهم امحمد يزيد الذي كان رجل إعلام واستخبارات في الثورة الجزائرية، دورا كبيرا في نشر أهدافها وواقعها، فد "كان امحمد يزيد يتمتع بقدرة التبليغ الذي تجلى في كثير من القضايا الثورة و"يمكن القول أنّ اندلاع ثورة في أوّل نوفمبر 1954م كان في حد ذاته عملا إعلاميا ناجحا لأنه ينطلق

---

[1] – ليتيم، مرجع سابق، ص79.

[2] – نفسه، ص80.

[3] –خلاف، مرجع سابق.

[4] – نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية ..، مرجع سابق، ص101.

من الوقائع التي أرغمت إعلام العدو على نشرها والحديث عنها ولو بغرض التزييف، فبيان أوّل نوفمبر قد حدد أهداف الثورة التي تعتبر أهدافا إعلامية كذلك".[1]

أولا: الإعلام ودوره في كسب الدعم الدولي للثورة الجزائرية

يعتبر الإعلام من الوسائل الهامة في نشر الاخبار وإيصال الأحداث إلى الكثير من دول العالم، ولمّا كانت الصحافة أحد أهم مجالات الإعلام تداولا في فترة الثورة التحريرية، كان لزاما على قادة الثورة أن يولوا لها أهمية كبرى في انتشار صداها لدى الرأي العام العالمي، والترويج لمبادئها وأفكارها وأهدافها حتى تنال التأييد لدى الشعوب والدول وفي مختلف المحافل والمناسبات الدولية وخاصة منها هيئة الأمم المتحدة، خاصة أنّ فرنسا كانت تحمل مشروعا امبرياليا كبيرا لا يقتصر على الجزائر فقط وإنما يمتد إلى شمال إفريقيا وباقي مناطقها، و"..علينا أن لا ننسى أنّ الاستعمار الفرنسي للجزائر كان أساسا لزيادة توسع فرنسا في القارة الإفريقية، صوب الجنوب والصحراء، والالتفاف صوب الجنوب الغربي، وجنوب المغرب، وصوب التوسع الفرنسي في غرب إفريقية.."[2]

وعملت قيادات الثورة الجزائرية على رفع الحقيقة إلى الرأي العام العالمي وتوضيح هدف الثورة بعدما لم تبدي الصحافة العالمية الغربية اية رد فعل واضح لها، فكان التحفظ السمة البارزة على مواقفها دائما نظرا للإحاطة الإعلامية الفرنسية التي كانت ترفض أي تفسير آخر لما جرى في الجزائر بعيدا عن تفسيرها هي كون ما حصل هو مجموعة اضطرابات ناتجة عن أوضاع اقتصادية يعاني منها بعض من الشعب الجزائري كما صرح منديس فرانس قائلا: "..وسنخلق ظروفا في الجزائر تساعد على

[1] – حميدي، مرجع سابق، ص37.

[2]– جلال يحي، مرجع سابق، ص 253.

ضمان الحياة الرغدة التي تريدها فرنسا لجميع أبناءها..فالمشكل قبل كل شيئ هو اقتصادي واجتماعي.."[1]

ولم يقتصر الأمر على متابعة ما تأتي به الصحافة الفرنسية، بل كانت المجاهد، تترصد ما ينشر في الصحافة العالمية كالإنجليزية والأمريكية حول القضية الجزائرية، وكانت تعمل على دحض ما تحمله صفحات تلك الجرائد من –تزييف– للواقع الذي كانت تعيشه الجزائر أنذك، هذا –التزييف– الذي تقدمه الرؤية الفرنسية لمختلف وسائل الإعلام الأوربية التي تحاول أن تقزّم حجم الثورة وفاعليتها ومدى امتدادها وتقبل والتفاف الشعب الجزائري حولها، بل تصوّرها على انها "فعل تمردي" لمجموعة من البطالين والمجرمين لا غير. وقد كانت المحافل الدولية أحد المنابر التي عرفت التنافس الإعلامي بين الجزائر وفرنسا، عن طريق ممثليها أو حلفائها الذين ما فتئوا يؤكدون على أنّ قضية الجزائر قضية شأن داخلي فرنسي، وحلّها بيد فرنسا فقط.[2]

ولقدا اعتمدت السلطات الفرنسية كثيرا على الإعلام في تمرير سياستها الاستعمارية في الجزائر، واعتبرتها لسان حال المستعمرين فيها مما جعل الجزائريين ينتبهون لذلك ويدركون أهمية هذه الوسيلة في ايصال صوت الثورة إلى المحافل الدولية وحتى داخل الجزائر. "فقد كانت تلك الصحف الاستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، و يكفي أن نعرف أنها ما بين 1939 و1947م بلغ عددها عن ما يزيد عن مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية و الفرنسية، و بصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة.."[3]

[1] – نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص107 و181 .

[2] - حميدي، مرجع سابق، ص36...40، فتيحة أوهايبية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 16، السنة 2014. ص254، خلاف، مرجع سابق.

[3] – أوهايبية، مرجع سابق، ص254.

ولم تكف الجهود الجزائرية من العمل على بناء وتطوير الجانب الاعلامي للثورة ، مدركة انه سلاح لا يجب الاستغناء عنه في كفاحها نحو الاستقلال، ومن أجل كسب تأييد دولي يمكنها من الدفاع عن مبادئها وأهدافها للتعريف بحقيقة ثورة الشعب الجزائري للراي العام الدولي.

لقد كانت جبهة التحرير الوطني في حاجة إلى إعلام ثوري يكمل أعمالها السياسية والعسكرية، وقد عزّز تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية سنة 1961م بتونس، العمل العسكري لجيش التحرير، إذ كانت بمثابة الناطق الرسمي لجميع ما تصدره الثورة من بلاغات أو تصريحات وتوزيعها على مكاتب وكالات الأنباء العالمية.[1]

وسعت قيادة الثورة للتقريب الكامل بين الشعب الجزائري في كل أنحاء الجزائر في حين حاولت السلطات الفرنسية بزرع مبدأ "فرق تسد" للتفريق بين فئات المجتمع الجزائري وبناء حاجز اجتماعي وثقافي بينهم خاصة بين الأرياف والمدن. وجاءت الثورة التحريرية لتؤكد على التلاحم القوي بين افراد الشعب الجزائري أينما كانوا وتكذب الادعاءات الفرنسية. "..فأوّل نوفمبر1954 اخترق تلك الستور المسدولة بين الريف والمدينة ونسف كل الحواجز الموجودة بينهما ..فكان الالتحام الكامل الذي اصبح قوة جبارة ونقطة ارتكاز للثورة"[2]

أما عن مكاتب الإعلام الخارجي لجبهة التحرير الوطني، فقد لعبت من جانبها دورا فاعلا في إيصال صدى الثورة لكثير من الدول العربية والأجنبية، كما هو الشأن لمكتب القاهرة الذي يعد أوّل المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحه عام 1955م، ليليه

---

[1] – حمدي، مرجع سابق، ص37، خلاف، مرجع سابق.

[2] – ص. خوري: "الشباب والثورة"، مجلة أوّل نوفمبر، ع.11، 1975م، ص19.

فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية، مثل دمشق، بيروت وعمان أمّا تونس والمغرب، فقد تمّ افتتاح مكاتب بهما مباشرة بعد استقلالهما.[1]

واستطاعت قيادة الثورة ان تفتح في مارس 1956م، مكتبها الإعلامي بنيويورك، مما ساهم في إعطاء دفع للثورة التحريرية، وكان يتميّز بأهمية كبيرة نظرا لقربه من مقر الأمم المتحدة، كما تمكن خلال شهري أفريل وماي من سنة 1956م، من افتتاح مكاتب إعلامية جديدة في كل من جاكرتا، نيودلهي وكراتشي. وفي غضون عام 1957، فتحت الجبهة مكاتب إعلام جديدة في الدول الاشتراكية مثل؛ براغ، موسكو، بكين وبلغراد، وحتى في أمريكا اللاتينية مثل؛ البرازيل والأرجنتين. وللإشارة فان هذه الانجازات سبقها انجاز اخر باندونيسيا خلال مؤتمر باندونغ الذي انعقد بعد قيام الثورة بستة اشهر، 18 الى 24 افريل 1955 ، وقد حقق نجاحا دبلومسيا للثورة في تسهيل وتنفيذ الخطوات الناجحة الاخرى في مختلف دول افريقيا واسيا.[2]

وحقق مؤتمر "بريوني*" الذي انعقد مابين 18 و19 جوان 1956م، نجاحا آخرا للثورة خاصة بعد تعاطف كل من الرؤساء " تيتو، عبد الناصر ونيهرو" مع مطلب الشعب الجزائري في استقلال وطنه، مدعمين ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وايقاف اعمال العنف بين الطرفين والشروع في مفاوضات لأجل تحقيق ذلك. وقد استطاعت جبهة التحرير الوطني ممارسة نشاطها الإعلامي في أوروبا عام 1958م، بفتح مكاتب إعلامية في "لندن، "استكهولم"، "روما"، "بون" و"جنيف"[3].

[1] – خلاف، مرجع سابق.

[2] – لمزيد من الايضاح أنظر: المدني، مصدر سابق، محمد الشريف عباس، مرجع سابق، خلاف، مرجع سابق.

* – عاصمة يوغسلافيا

[3] – ليتيم، مرجع سابق، ص 79.80، وخلاف، مرجع سابق.

كما استطاعت، وفد جبهة التحرير من المشاركة في مؤتمرات اخرى للتعريف بالقضية الجزائرية. وقد بدأت نشاطها الدعائي في إفريقيا بعد مؤتمر القاهرة الذي انعقد ما بين 26 ديسمبر 1957م وجانفي 1958م، ومؤتمر"أكرا" في 15 أفريل 1958م، الذي حضره أكثر من 300 مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في إفريقيا. واستطاعت قيادة الثورة بعد ذلك من فتح مكاتب لها بـــ"أكرا" و "كوناكري" و"باماكو"، في الوقت الذي اكتفت فيه بإرسال بعثات دعائية إلى "كينيا" و"أغندا".[1]

"وإذا كانت أجهزة إعلام جبهة التحرير الوطني قد ساهمت بشكل كبير في تحضير أرضية الانتقال إلى العمل الخارجي من خلال المرافعة عن القضية العادلة عبر المحافل الدولية، فإنه لا يجب نكران مواقف الدول العربية إزاء الثورة التحريرية، والذي وصل إلى حد تقديم الدعم.

فعلى المستوى الإعلامي، أولت الصحافة المصرية بمختلف توجهاتها الفكرية وحتى السياسية اهتماما كبيرا بالثورة الجزائرية، باعتبارها ثورة عربية إسلامية تهدف إلى التعبير عن أمال هذه الشعوب، ويبدو أن جبهة التحرير الوطني أدركت منذ الوهلة الأولى، إيمانا منها بشرعية عملها الثوري، أنها تحظى بالدعم والتأييد العربي الإسلامي وحتى العالمي، حيث جاء في بيانها الأول:

"... أما في الأوضاع الخارجية، فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتها التي تجد سندها الدبلوماسي، خاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين" "... والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين"[2].

---

[1] – خلاف، مرجع سابق، ليتيم، مرجع سابق، ص.ص. 82.83.

[2] – من بيان أول نوفمبر.

ولقد اهتمت الصحافة المصرية بالجانب الدبلوماسي على مستوى الدول العربية الإفريقية و الأسيوية، ومن ذلك الطلب الذي قدمته المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية، والنداء الذي قدمه وفد الجزائر بالقاهرة إلى حكومات باكستان، الهند، بورما، سيلان و إندونيسيا، بمناسبة اجتماع رؤساء هذه الحكومات بإندونيسيا وكذلك المذكرة التي قدمها وفد الجزائر إلى حزب المؤتمر الهندي، والتي تعرض فيها تطور قضية الجزائر والاعتداءات الفرنسية على المقومات الدينية واللغوية والثقافية للشعب الجزائري، حيث طالب الوفد خلال المؤتمر، بتقديم المزيد من العون للشعب الجزائري في كفاحه للحصول على حريته واستقلاله[1].

عجزت فرنسا على إخماد ثورة الشعب الجزائري الذي باتت تتصاعد يوما بعد يوم، وتقوى وتشتد يوما بعد يوم، رغم التعزيزات الأمنية والعسكرية التي استخدمتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر لتحطيم هذه الثورة والقضاء عليها ورغم كل وسائل التعذيب والتنكيل والقتل التي مارسها زبانية التعذيب الفرنسيين على أجساد الجزائريين الضعيفة المقوّاة بإيمانهم الكبير بثورتهم وقداستها ويقينهم بان زمن الحرية والاستقلال قريب لا محال.

"..وأمام اشتداد ضربات المكافحين حاولت الدعاية الفرنسية المتجسدة في الصحافة الاستعمارية أن تستغل من حادث القاء القبض على أحد ضباط جيش التحرير ممن تدرّبوا بالعراق قبل الثورة واستكملوا تدريبهم على فنون حرب العصابات بالقاهرة المدعو حمادي الريفي، ليحاولوا تصوير القبض عليه على أنه نصر لفرنسا باعتباره أحد القادة المخططين للثورة الجزائرية والخفض من معنويات الشعب الجزائري. كما حاولت أجهزة الدعاية الفرنسية استغلال ما اعترف به حمادي الريفي إثر إصابته في

[1]– خلاف، مرجع سابق.

إحدى العمليات ووقوعه في الأسر لا صباغ هالة من الأكاذيب والتحريف على أقوال حمادي. [1]

لم يكن حمادي الريفي أحد القادة الأساسيين الذين فجروا الثورة كما ادعت الصحافة الفرنسية بإيعاز من الإدارة الاستعمارية في الجزائر، وإنما كان أحد معاوني بن بلة وقد أرسله في مهمة إتصال بداخل الجزائر، وكان هدف فرنسا هو تضخيم حجم هذا البطل لإيهام الرأي العام في الجزائر وخارجها أنّ في استطاعتها القبض على قادة الثورة . كما كانت تهدف إلى زعزعة ثقة الشعب الجزائري في قدرة القائمين على عمليات الكفاح المسلح ووصفهم بأنهم حفنة من القتلة حتى لا ينضم الشباب إلى صفوف جيش التحرير الوطني.[2]

استطاع قادة الثورة قبل اندلاعها "1947–1954م" من إرساء أرضية العمل الدبلوماسي على المستوى الخارجي، وذلك بكسب مساندة الدول العربية كمصر والسعودية، التي اتخذها الوفد الخارجي بعد اندلاع الثورة التحريرية كقاعدة عمل دبلوماسي واعلامي و عسكري، متحديا ومتجاوزا كل التهديدات التي لوحت بها السلطات الفرنسية لقطع العلاقات مع الدول الحاضنة للقضية الجزائرية على أراضيها. وقد كان الوفد الجزائري في الخارج يتكون من: "أحمد بن بلة، حسين أيت أحمد، ومحمد خيضر".[3]

ثانيا: تفوق إعلام الثورة الجزائرية على إعلام فرنسا

استطاع إعلام الثورة الجزائرية رغم محدودية امكانياته المادية والمالية من ان يقف في وجه حملات التشويه والمغالطة التي كان يسوق لها الاعلام الفرنسي المدجج بالإمكانيات الضخمة والمتطورة.

---

[1] – للمزيد أنظر، الذيب، مرجع سابق ، ص.87.88.

[2] – فتحي الذيب، مرجع سابق ، ص.ص.87.88.

[3] – للاستضاح أكثر على "دور الوفد الخارجي في الثورة" أنظر: خيشان، مرجع سابق، ص.36.

فعند اندلاع الثورة الفاتح من نوفمبر أخذت الدهشة والمفاجأة موقعا كبيرا عند الإدارة الفرنسية في الجزائر وخارجها وأمام هول هذه المفاجأة "نفخ الوالي العام بالجزائر" في الصحف الصادرة في الجزائر وفي فرنسا من أجل تقزيم الحدث وعدم إعطاءه الاهتمام الكبير، فعمد إلى إقرار الموقف الفرنسي بشكل عام فجاء ما تداولته اعمدة الصفحات الأولى من الجرائد الفرنسية "مجارية لما جاء في بلاغ الولاية العامة مظهرة عدم الاكتراث ومصغّرة حجم الحادث فقد ورد في صدى الجزائر العاصمة أنه أمام هذا التحدي الدموي الموّجه بدون شك لضرب الرأي العام العالمي بقوة فإنّ سكان عمالتنا يتمسّكون بهدوئهم ويثقون في شبكة أمنهم". و"يجب ضرب هذه الكمشة من المشاغبين في الرأس وتفتيت المنظمة".[1]

وقد بدلت السلطات الاستعمارية الفرنسية وسائل كبيرة ورصدت للأعلام ميزانية ضخمة لمحاربة الثورة، ايمانا منها للدور القوي للإعلام. وهو ما يؤكد عليه محمد بوعزازة في قوله: لقد "كانت القوى المستعمرة توظف يوميا المليار والنصف المليارات من الفرنكات الفرنسية في الجانب العسكري ومليار من الفرنكات للجانب الإعلامي الدعائي".[2]

وقد حاولت الصحافة الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية على تقزيم حجم الثورة من جهة، وبالمقابل إعطاء صفة اللاشرعية والتمرد و العنف لهذه الثورة من جهة اخرى، وتصويرها كحركة سفاكة للدماء وخارجة عن القانون، والجدير بالذكر أنّ الصحافة الفرنسية اليمينية الصادرة بالجزائر، مثل "*l'écho d'Alger, la dépêche, le ... journal d'Alger*" "أصيبت بالجنون والهلع" بعد اندلاع الثورة، وأجمعت على

[1] – محمد اتروزين، "وصف اندلاع ثورة أوّل نوفمبر"، مجلة أوّل نوفمبر، عدد 53، 1981.الجزائر، ص 59.60

[2] – بوعزارة، مرجع سابق.

ضرورة إخماد هذه الثورة قبل انتشارها بل أكثر من هذا يجب "خنق الفرخ في البيضة"، والقضاء عليها بكل الوسائل..."[1]

وقد كان تصوير جريدة *le journal d'Alger* قوي جدا على ثورة نوفمبر، فقد جاء في العدد الصادر يوم الثاني من نوفمبر 1954م، أنّ" الجزائر قد حُرّكت أمس وليس الأرض هي من زلزلت..، وليست الجماهير هي من ثارت، بل إنّه شيء أسوء من هذا، إنّه الإرهاب".[2]

من جهتها نشرت جريدة *la dépêche quotidienne* ، في الثاني من نوفمبر في افتتاحيتها أن زيادة عن الخسائر الكبيرة، فان اللافت للنظر في ما حدث هو فجائية هذه الأحداث وتزامنها الدقيق، مما يدل على التخطيط والتنسيق المحكم الذي صممته منضمة منّضبطة، فكل الحوادث وقعت في نفس الدقيقة واللحظة.. ان هذا هو المحير والاهم في كل شيئ"[3]

وفي المقابل فقد كان المحافظ السياسي في الثورة "يقدم مجريات المعارك وآخر الأخبار عن تحرّكات الثورة وإنجازاتها معطيا بذلك حماسا وهمّة للشعب الذي لا تمّل الآلة الإعلامية الاستعمارية من الطعن في الثورة وتقديمها للشعب على أنها أشرفت على نهايتها وفشلها، فيحمّسهم عندما يقوم بخطاب في مختلف القرى ليجعلهم أكثر تعلقا بالثورة[4].

وتناولت الصحف اليسارية الموضوع بطريقة غلبتها الدهشة والحيرة والاستنكار، فجريدة *Alger républicain,* الصادرة في الثاني من نوفمبر 1954، عبرت عن استيائها من "الاعتداءات" التي جرت في الجزائر في الفاتح من نوفمبر ومما جاء فيها:

---

[1] – نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية ... مرجع سابق، ص 98.

[2] - نفسه، ص 99.

[3] – نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية ... مرجع سابق، ص 99.

[4] – فالإعلام رغم بساطته كان يحمل الصدق والوطنية والثورية وقد استطاع الرجال الذين يقومون بهذه المهمة رغم نقص تجربتهم وكفاءتهم أن يدحضوا كل الدعاية الاستعمارية التي كانت تسلط على شعبنا في مختلف جهات الوطن. للمزيد من الايضاح أنظر: بوعزارة، مرجع سابق.

"اعتداءات في تونس واعتداءات في المغرب، وقيل حينها أنها مفاجأة، ولكن لا يمكن أن يقال اليوم أنها مفاجأة أيضا، ولئن كانت هناك اختلافات في الوضع الخاص لكل من الأقطار الثلاثة، فالأسباب واحدة والقمع لن يحل المشاكل.. فلا سياسة النعامة ولا سياسة البندقية تفيدان، فالسياسة الوحيدة التي ستحل المشاكل هي الحل الديمقراطي.." [1]

وواجهت الثورة هذه الحملة الإعلامية المغرضة بحملة معاكسة أساسها الصدق في نقل الأحداث والأخبار وبذل جهودا كبيرة في إيصال صدى الثورة ومجرياتها إلى آذان العالم. ولا كما كان لإذاعة صوت العرب التي كانت تبث من القاهرة دور رياديا في الإعلام الثوري ويكفي أن تكون أول من أذاع بيان اول نوفمبر في حينه وكانت تخصص مجالا لحصة إذاعية خاصة بالثورة الجزائرية، كما تم تأسيس إذاعات في عديد الدول صديقة الثورة سواء في المغرب وفي التونسية أو الإذاعات الأخرى التي بلغت 15 إذاعة في مختلف البلدان العربية بالإضافة إلى جريدة المقاومة"[2].

وبيّن بوغزارة أنه في بداية الثورة سنة 1954م "لم يكن هناك إعلام بمعنى الكلمة، ولكن انطلاقا من هجومات الشمال القسنطيني ومن مؤتمر طرابلس الذي ركّز في بيانه الأساسي على هذه النقطة بدأت استراتيجية الإعلام تتوضح وبدأ الحديث عن منشورات ودور المحافظ السياسي وبدأ الحديث عن إذاعات محلية والحديث أيضا عن استراتيجية أخرى في جميع المجالات لمواجهة استراتيجية المستعمر التي خصص لها أموالا كبيرة يوميا لإفشال الثورة الجزائرية ومحاولة إحباط معنويات الشعب ولكنه لم يستطع في مقابل هذا الزخم الذي كان يتميز به إعلامنا الذي كان يتسّم بالمصداقية والهجومية وفضح أساليب العدو وكل ما كان يقوم به في الجزائر، ليستطيع كسب الرأي العام العالمي بفضل رجال أمثال امحمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة، الذين استطاعوا أن يقيموا شبكة من العلاقات مع الصحفيين والسياسيين وجمعيات المجتمع

---

[1] – نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية ....، ص 100.

[2] – بوعزارة، مرجع سابق، حميدي، مرجع سابق، ص.ص، 57.58.

المدني ومع العديد من الأوساط في مختلف أنحاء العالم وخاصة في العالم الغربي الذي كان يساند في بداية الأمر الطروحات الاستعمارية الفرنسية."[1]

وكمثال عن مدى فاعلية الدور الذي كان يلعبه الشعب الجزائري في إثبات التفافه على الثورة، نذكر ما عرفته مظاهرات11 ديسمبر 1960م من تطورات خطيرة في مسار الثورة الجزائرية بعدما أثبت الشعب الجزائري مرة أخرى التفافه وتأييده لجبهة التحرير الوطني ممثله الوحيد.

فقد حاول الجنرال "ديغول" كثيرا أن يفرّق بين ما تقوم بها قادة الثورة في جبهة التحرير وبين رغبة الشعب الذي اختصرها في تحسين ظروف ومستوى المعيشة، وهو الذي أراد أن يقلّل من دورها وحجم التضامن ودعم الجزائريين لها وإيجاد هيئة أخرى أو تمثيل آخر يتفاوض معه في تقرير المصير يكون بديلا عن جبهة التحرير الوطني، هذه المظاهرات التي قوبلت بالعنف والقمع وسقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى الجزائريون، فاهتمت لها "الصحافة الفرنسية والأجنبية، لاسيما الأمريكية، حيث نشرت صحيفة – نيورك هيرالد تريبيون – ما يلي: برهنت الحشود المسلمة، دون مجال للخطأ، ورغم ضغوطات الاستعمار الفرنسي، أنها ستظل متحدة بمحض إرادتها في سبيل المقاومة، كذلك أدرك الجنرال ديغول أخيرا بأن مجمل الجزائريون يرغبون في الاستقلال وبأنه لا جدوى من الاستهانة بجبهة التحرير الوطنيّ"[2].

[1] - بوغزارة، نفسه.

[2] – ولد قابلية، مرجع سابق، ص8.

القسم الثالـــــــث

الثورة في الصحافة التركية

الفصل الأوّل: صحيفة *ULUS*

- **أولا:** رؤيتها وتيارها
- **ثانيا:** أهم ما تناولته الصحيفة عن الثورة الجزائرية

الفصل الثاني: صحيفة *HURRIYET*

- **أولا:**رؤيتها وتيارها
- **ثانيا:**أهم ما تناولته الصحيفة من مواضيع عن الثورة الجزائرية

الفصل الثالث: صحيفة *zafer*

- **أولا:** تعريفها وتيارها
- **ثانيا:** أهم ما تناولته الصحيفة من مواضيع عن الثورة الجزائرية

الفصل الرابع: مجلة *AKIS*

- **أولا:** تعريفها تيارها
- **ثانيا:** أهم ما تناولته جريدة اكيس عن الثورة الجزائرية

عرفت القضية الجزائرية انتشارا إعلاميا واسعا بعد اندلاع الثورة التحريرية عام 1954م، ومع تطوّر الثورة ونجاحها تداولت مختلف وسائل الإعلام الدولية تقارير ومقالات تتحدث عن انجازاتها وأحداثها. وفيما يلي سنستعرض أهم ما تضمنته أربع نماذج للصحافة التركية اخترناها لدراستنا هذه وهي:

جريدة أولوس *ulus*" ، جريدة حريت *HÜRRIYET*" جريدة ظفر *ZAFER*" ومجلة اكيس *AKIS*"

الفصل الأول: جريدة أولس

أولا: رؤيتها وتيارها

جريدة أولوس (*Ulus*)، هي جريدة تركية يومية، وأولس(*Ulus*) كلمة تركية تعني "الأمّة" أي "جريدة الأمّة" وهي جريدة يسارية معارضة، وقد كانت مملوكة من قبل حزب الشعب الجمهوري. وقد كان لمصطفى كمال أتاتورك[1] دور مؤثر في إصدارها. تأسسّت في 29 نوفمبر 1934م، ومقرها في أنقرة، وهي تصدر باللغة التركية، وقد تمّ

[1] – (1880–1983) مؤسس الجمهورية التركية وأوّل رئيس لها. ولد في سالونيك، والتحق بمدرسة دينية إلا ّأنه لم يبد اهتماما بالدراسة ولم يكد ينهي عامه الدراسي الأول في هذه المدرسة حتى رفض العودة إليها، ثم انتقل إلى مدرسة أخرى كانت تقوم بتدريس العلوم الحديث. تلقى أتاتورك تعليمه العسكري في المدرسة العسكرية في سالونيك ثم في موناستير في مقدونيا.وفيها انخرط في الجمعيات السرّية التى كانت تعمل على تقويض أركان الخلافة العثمانية. تخرج ضابطا في الجيش التركي عام 1905م. ثم كوّن جمعية سرّية أطلق عليها اسم الوطن وفي عام 1908م انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي الجمعية التي شاركت في الإطاحة بسلطة الخلافة العثمانية وعملت على تتريك الشعوب التي انضوت تحت لواء الدولة العثمانية وأصبح أحد رجالها، وكان كثير الخلاف مع أقطاب الجمعية أمثال أنور باشا وطلعت باشا وأجاويد لأنه لا يطيق أن يكون أحد مسؤولاً عنه. و"كان منعزلاً كثير الشغب شارك في الإطاحة بالسلطان عبد الحميد، كما أشتهر بدوره في حرب استقلال تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى. للمزيد من الايضاح أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص.ص، 115.116، ضابط سابق، مرجع سابق، ص.71 وما بعدها، وعزام، مرجع سابق، ص.ص. 5.6.

نشر جريدة (*Ulus*)، لأوّل مرة ما بين 1934-1971م، لكن توقفت بعد ذلك ما بين 1953-1971م بعد خسارة الحزب الجمهوري في الانتخابات.[1]

وفي الواقع فأنّ هذه الجريدة كانت امتداد لجريدة حكيميت- ميليت *Hakimiyet-i Milliye*التي تعني (السيادة الوطنية)، والتي أنشاها مصطفى كمال أتاتورك في 1920م، وكانت الناطق الرسمي للحركة القومية التركية خلال حرب التحرير التركية، فقد كانت هذه الجريدة تتبنى وتدافع عن السياسة الكمالية والحزب الجمهوري الذي أسسّه الشبان القوميين الأتراك، وبعد ذلك وفي عام 1934م، تم تغيير اسمها إلى "الوس"(*Ulus*).[2]

اهتمت جريدة(*Ulus*) بمختلف القضايا الدولية التي عرفها العالم بما فيها الثورة الجزائرية التي وجدناها في أغلب الأعداد -التي تمكّنا من الوصول عليها- وكانت تنشر تلك الأخبار على الصفحة الأولى من الجريدة المخصصّة للسياسة الخارجية وتتناول المواضيع المتنوعة التي تهتم بالتطورات السياسية الحاصلة في مختلف بلدان العالم. ويمكن اختصار مسيرتها في فترتين أساسيتين هما[3]:

الفترة الأولى

كما سبق وذكرنا أن الجريدة تأسست في 29 نوفمبر 1934م من قبل حزب الشعب الجمهوري. وفي سنة 1950م فاز الحزب الديمقراطي التركي في الانتخابات وانهزم

---

[1] -*SÖNMEZ Şinasi SCEZAYİR BAĞIMSIZLIK HAREKETİNİN TÜRK BASININA YANSIMALARI (1954–1962.*

للاطلاع أكثر أنظر أيضا: عبد الكريم علي، "الإعلام التركي من العلمة إلى العثمنة"، مجلة آداب الفراهيدي، ع. 11، 2012.

[2] -*SÖNME, op.cit, p p.295.296*

للاطلاع أكثر أنظر أيضا: عبد الكريم علي، مرجع سابق، ص.ص، 489.490.

[3] - *SÖNME, op.cit, p p 295.296*

الحزب الجمهوري، وقرّر الحزب الحاكم الجديد، أحداث نوع من القطيعة مع السياسية الحاكمة السابقة و من بين ما قام به مصادرة جميع ممتلكات حزب الشعب الجمهوري.

الفترة الثانية

رغم أن الجريدة كانت مغلقة، إلّا أن الحزب كان لا زال لديه حق الملكية، لكن بسبب المشاكل والصعوبات المالية لم تتمكن جريدة *Ulus* من النشر لمدة سنة ونصف. لكن خلال هذه الفترة استطاع "نهاد إريم *Nihed Irim*" أحد أعضاء الحزب الجمهوري ورئيس الوزراء مستقبلا من نشر جريدته الخاصة أطلق عليها اسم "يني أولوس *yeni ulus*" أي الأمة الجديدة ثم غيّره إلى اسم "*Halkçı*" بمعنى الشعبوية، لكنها عادت الجريدة إلى الظهور والنشر مرة أخرى في 10 جوان 1955م[1].

وفي عام 1971م باع الحزب الجمهوري الجريدة إلى أحد الناشرين الذي غير اسم الجريدة إلى *Barış* ، بمعنى "السلام" ثم أعيد تسميتها مرة أخرى "أولس *ulus*" في عام 2008م، و راحت تنشر تحت هذا الاسم القديم الجديد.

لقد جمعت جريدة *Ulus* أفكار ومواقف واهتمامات وآراء اليسارين الأتراك الممثلين في حزب الشعب الجمهوري *C.H.P.* كما يعتبر "عصمت اينونو[2] *ISMET INONU*" الرجل لثاني في الحزب، والرئيس الثاني للجمهورية التركية وهو من أهم الشخصيات البارزة أنذك في عهد الحزب الجمهوري، شارك في اجتماع لوزان لوزراء

---

[1] -*SÖNME, op.cit, p293* .

[2] - ولد سنة 1884م في إزمير تعلم المستوى الابتدائي والتكميلي في مدينة سواس، ثم دخل الأكاديمية العسكرية وتخرّج منها سنة 1906م، بعد ذلك تقلّد العديد من الرتب العسكرية، قال أتاتورك بشأن عصمت اينونو: "إنني أعرف أن في إمكاني دائماً أن أتكّل على وعي ونباهة ونزاهة عصمت". أنظر. إبراهيم العريس، ذاكرة القرن العشرين – 20 أيلول سبتمبر 1937 : الطلاق بين اينونو وأتاتورك قبل رحيل الأخير، جريدة الحياة 20 سبتمبر 1999م. العدد: 13344، ص، 17.

الخارجية ممثلا عن بلاده تركيا، وفي 24 جويلية 1923م وقّع معاهدة لوزان، وبعد الإعلان عن الجمهورية التركية شغل منصب وزير أوّل في الحكومة بين 1923-1924م، وواصل فيها ما بين 1924-1937م. وبعد وفاة رئيس الجمهورية كمال أتاتورك في 1938م، عيّن رئيسا ثانيا للدولة من طرف البرلمان، وفي 1950م هزم في الانتخابات لكن تم تعيّنه رئيسا من قبل الحزب المعارض الأساسي إلى عام 1960م.[1]

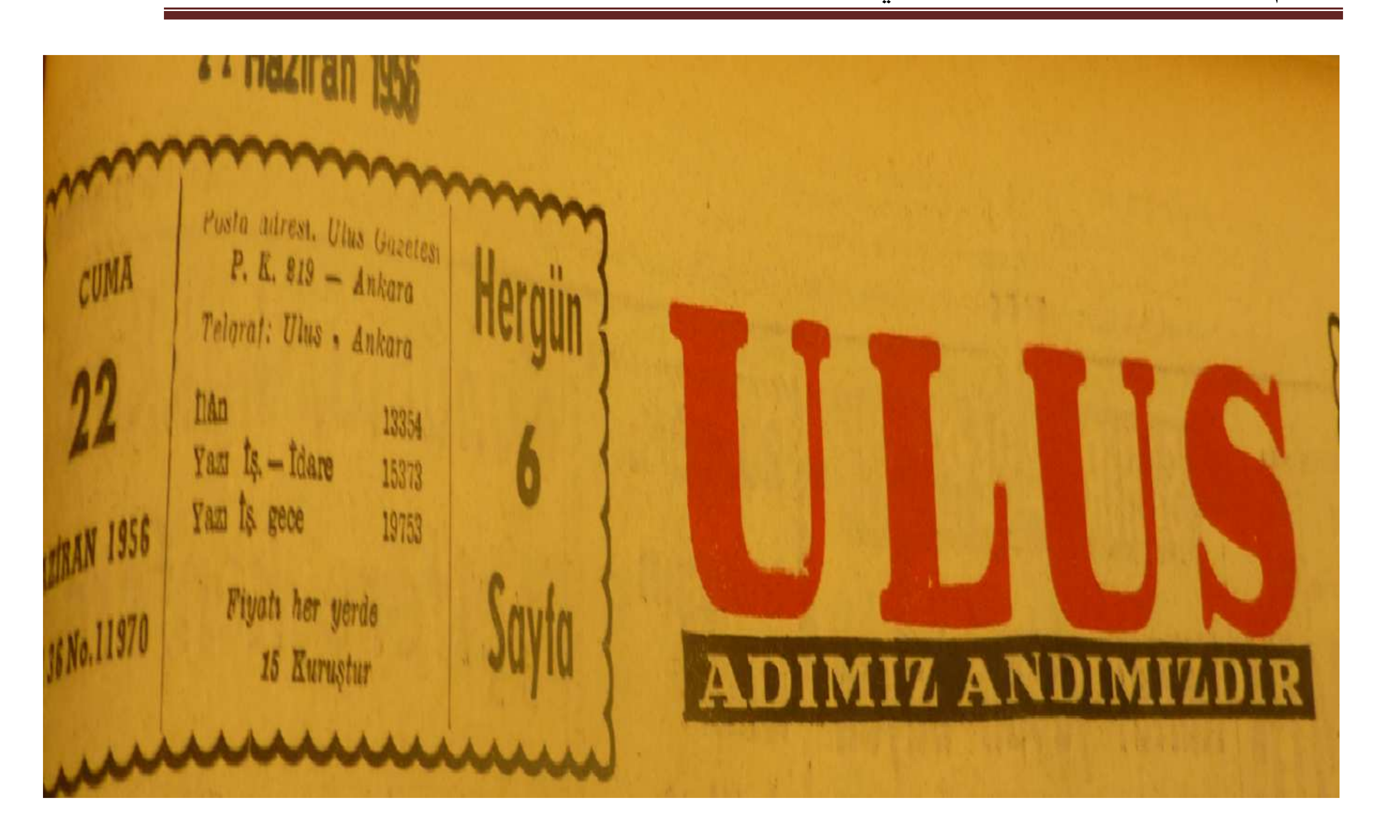
تعرض "اينونو *INONU*" كثيرا إلى الاتهامات والانتقادات التي اعتبرها عدد من المؤرخين "ظالمة" بشكل عام لأن مصدرها تخوّف الكبار والسياسيين منه، "لنزاهته" و"وعيه"، و"بأنه رجل ذو ضمير"، قد يشكل عقبة في وجه الانتهازيين والوصوليين، الذين لم يكن لديهم سوى غايتان: الوصول إلى المواقع العليا في السلطة والاحتفاظ بها، وملء الجيوب بأموال الدولة ودافعي الضرائب" في الوقت نفسه، اذ يعتبرون أنفسهم ورثة أتاتورك والمحافظون على تراثه".[2]

وفي 17 ديسمبر عام 1953م، تم مصادرة البنية التحتية للصحيفة من مقر ومختلف معدات النشر ليتم بعدها إغلاق الصحيفة كليا.[3]

[1] – العريس، مرجع سابق، ص17.

[2] - العريس، مرجع سابق، ص17.

[3] – بعد هزيمة الحزب الجمهوري في الانتخابات عام 1950م، تم مصادرة جميع ممتلكاته ومن بينها مصادرة الجريدة. لمزيد من الايضاح أنظر: *SÖNME, op.cit, p293*



ADIMIZ ANDIMIZDIR
CUMA
22
HAZİRAN 1956
Posta adresi: Ulus Gazetesi
P. K. 919 — Ankara
Telgraf: Ulus - Ankara
İlân 13354
Yazı İş. — İdare 15373
Yazı İş. gece 19753
Fiyatı her yerde
15 Kuruştur
Hergün
6
Sayfa

جريدة *Ulus*

ثانيا: أهم ما تناولته الصحيفة عن الثورة الجزائرية

اهتمت جريدة *Ulus* بما كان يجري في الجزائر من أحداث ووقائع، وتعرضت لذلك في صفحتها المهتمة بالسياسة الخارجية "*diş polıtıka*".

ويمكننا رصد أهم الأخبار التي تعلقت بما كان يحدث في الجزائر بعد اندلاع الثورة الجزائرية (وبما توفر بين يدينا من أعداد من الجريدة) في النقاط التالية:

1. المقاومة في الجزائر

تعرض مقال في الصفحة الثانية من جريدة " *Ulus* " لعام 1960م لموضوع جاء تحت عنوان ملفت جدا: "**الجزائر تقاتل على ثلاث جبهات**" لصاحبه (أحمد شكرو أسمر *ehmet*

şükrü esmer)* وقد نشرت الجريدة تفاصيل عن هذا الخبر موضحة الجبهات الثلاث التي يقاتل فيها الجزائريون.[1]

ويركّز الخبر على تحديد التحدّيات التي يواجهها "الوطنيون"[2] الجزائريون في مقاومتهم، ووضّح الخبر أنها تتمثل بالأساس في ثلاث جبهات أساسية تشكّل تحديّا كبيرا للجزائريين لأجل إيصال صوتهم إلى مختلف المحافل الدولية، ولأجل رفع حقيقة قضيتّهم في الاستقلال عن فرنسا. وقد ركزّت الجريدة على أنّ هذه التحديّات تتلخص في: فرنسا، الأمم المتحدة، والجبهة الداخلية المتمثلة في الحرب في داخل الجزائر.

---

[1] –*Ehmed şukru esmer, "üç ayrıcephede cezayır savaşım", Ulus, 15decembre 1960.*

* – مؤرخ وسياسي وصحفي تركي. ولد سنة 1893 وتوفي سنة 1982م بأنقرة. كان كاتبا ومحللا في صحيفة *Ulus* وله عدة كتب في التاريخ والسياسة.

[2] – كانت الصحف التركية تطلق على الثوار والمجاهدين الجزائريين إسم " الوطنيين".



ULUS

A KONULARI
iyet Meclisi
sin kurulması ile bazı
ızla çıkması önlenecektir

PROF. DR. Yavuz Abadan

DIŞ POLİTİKA
AHMET ŞÜKRÜ ESMER

Üç ayrı cephede Cezayir savaşı

SANAT-SİNEMA-YA

Hacıyatm
Ürkütücü bir

Töreler güldürüsü mü?

Yoksa güldürmece mi?

Niye Dev

Onuk Ailesinin Teşekkürü

NURSEL ONUK'un

ugünkü
yük düğün

Cihad Baban

OKUYUC

الجزائر تقاتل على ثلاث جبهات[1]

---

[1] - *Ehmed şukru esmer , "üç ayrıcephede cezayır savaşım", Ulus, 15decembre 1960.*

ويوضح الخبر أن هذا الأمر لن يكون هينا على الجزائر التي تقف في وجه فرنسا التي تتلقى دعما دوليا كبيرا من حلفاءها وباعتبار المسألة الجزائرية مسألة داخلية تخص فرنسا لا غير.

وبالتالي يرى الكاتب أنّ مسؤولية القادة الجزائريين عظيمة ومتعبة ومتعددة وأنّ أمامهم تحديات داخلية وخارجية عليهم مجابهتها، بدءا بمواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية و ردود أفعالها بعد اندلاع الثورة. وثانيا إيصال مطالبها وأهداف حركتهم وإسماع صوت الجزائريين الراغبين في تقرير مصيرهم والاستقلال عن فرنسا.

ويبين أحمد شكرو أسمر أنّ هذا الأمر لن يكون فعليا إلّا اذا كافح الجزائريون من أجل أن تناقش قضيتهم الثورية وحقهم المشروع في تقرير مصيرهم في جلسات الأمم المتحدة.[1]

2. الجنرال ديغول

كان للجنرال ديغول موقع مهم في جريدة *Ulus* ،اذ اهتمت الجريدة بنشر خطاباته وتصريحاته منذ اهتمامها بموضوع الجزائر وما حدثت من تطورات فيها خلال فترة حكمه.

ومن أهم الصحفيين الذين كتبوا في هذا الموضوع نذكر: أحمد شكرو أسمر و حسين جاهد يالجين*، وبولنت أجاويد* الذي بدأ حياته المهنية مترجما وصحفيا، وعمل في

---

[1]- *Ehmed şukru esmer , "üç ayrıcephede cezayır savaşım", Ulus, 15decembre 1960.*

* – حسين جاهد يالجين *Hüseyin Cahit Yalçın*،(1875–1957م)، مصحفي وكاتب ومترجم وسياسي تركي. وقد كان محررا في صحيفة طنين *TANIN* التركية. روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، تر، أحمد محمود الخليل، دار الفرابي للنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص262.

* – سياسي مخضرم وصحفي وشاعر تركي، امتد نشاطه السياسي إلى ما يزيد على نصف قرن تولى خلاله رئاسة وزراء تركيا في أربع مناسبات، وشهد ثلاثة انقلابات عسكرية. ولد في 28 ماي 1925 بأنقرة، وكان والده أستاذا جامعيا، وانتخب جده لوالده نائبا في البرلمان عن حزب الشعب الجمهوري. أنهى الدراسة الثانوية في استنبول ، والتحق بقسم اللغة الإنجليزية في كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة، لكنه ترك الدراسة قبل أن يتم تعليمه.

صحف مختلفة قبل انضمامه إلى السلك السياسي، ثم انتخب نائبا للبرلمان عن حزب الشعب الجمهوري بزعامة "عصمت اينونو" في انتخابات 1957م، وتولى منصب وزير العمل في حكومة إينونو في الفترة بين 1961 و1963م كما تولى منصب نائب زعيم حزب الشعب الجمهوري عام 1966م. وكان رئيسا للوزراء خلال العملية العسكرية التي قامت بها القوات المسلّحة التركية في قبرص عام 1974م ، ومنحه الشعب بعدها لقب "فاتح قبرص[1]."

تسلم رئاسة الوزراء مرة أخرى في عامي 1977 و1979م، وحظر عليه العمل السياسي بعد الانقلاب العسكري عام 1980م، ولم يتمكن زعيم حزب اليسار الديمقراطي من دخول البرلمان حتى انتخابات 1991م. وفي الانتخابات التالية عام 1995م، ازدادت شعبيته وحصل على نسبة 14.64% من الأصوات، ثم عاد إلى البرلمان بعد نجاح كبير في انتخابات عام 1999م، حيث دخل البرلمان في المركز الأول.[2]

أصيبت البلاد في عهد حكومته بمحنة اقتصادية كبيرة أفقدت العملة التركية 50% من قيمتها أمام الدولار، وتمّ إجراء بعض الاصلاحات الدستورية في البرلمان بهدف الانضمام إلى الاتحاد الأوربي. وتعرض أجاويت في كل فترات حكمه لاعتراض

[1] - محلي، مرجع سابق، ص.ص، 18.19.

[2] – نفسه.

*– للأسف حاولنا كثيرا الوصول الى بعض من الصحفيين الذين كتبوا عن الجزائر لكننا لم نتمكن من ذلك وكان ذلك هو الشأن بالنسبة لدور الصحافة التركية فهم لا يرون جدوى ذلك. بالإضافة الى صعوبة بل استحالة حصولنا على المعلومات الشخصية كأرقام هواتف أو ايمايلات الصحفيين الذين لا يزالون على قيد الحياة. وبعد البحث عن هؤلاء الأسماء راسلتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووضحنا لهم سبب الحاجة والتواصل معهم لكن لا أحد رد على رسائلنا.

ومعاداة واشنطن التي لم تكن ترتاح له بسبب قراره التدخل في قبرص مما دفعها للتدخل لأسقاط حكومته وخلق المشكلات لها من خلال أتباعها في الداخل.[1]

ومن أخبار الجريدة التي تحدثت عن القضية الجزائرية والجنرال ديغول ما تضمن الخبر الصادر في 15 سبتمبر 1960م، حديثا عن تعيين الجنرال ديغول رئيسا لفرنسا، ووضّح كاتب المقال أنّ هدف الفرنسيين من تعيين الجنرال ديغول رئيسا للسلطة الفرنسية كان السعي إلى "حل" القضية الجزائرية"، إلّا أنه لم يتمكن من تحقيق ذلك رغم الدعم الكبير الذي تلقّاه من اليمينين والجيش على حد سواء. [2]

بل أكثر من ذلك فإنّ ديغول فيما بعد ونظرا لسياسته المتبعة في الجزائر وعجزه عن تحقيق الحلّ الذي يريده الساسة الفرنسيون فقد "أثار حفيظة اليمينين، ولم يتمكن من إرضاء اليساريين."[3]

ولقد كان اعترافه بحق تقرير الجزائريين لمصيرهم حينما أعلن أنّ "تقرير مصير الجزائر بأيدي شعبها "صفعة بالنسبة للاتجاه اليميني في فرنسا، مما شكّل موجة من الرفض والسخط عليه وعلى سياسته، عن طريق عدة مظاهرات معادية له.

ولقد استند ديغول في تأييده لمبدئ الاستفتاء حول تقرير المصير إلى أنّ" الأغلبية الساحقة من الجزائريين يؤيّدون حق تقرير مصيرهم وأنّ الجنود الفرنسيين في الجزائر ليسوا جميعا في صف المستوطنين كما هو معتقد، وقد صار إدراك هذه الحقيقة شيئا مرا بالنسبة للمستوطنين الأوربيين".

---

[1] – كما كان أجاويد هدفا لإسرائيل وأتباعها داخل تركيا بعد أن فتح مقرا لمنظمة التحرير الفلسطينية في أنقرة عام 1979. وزاد العداء الإسرائيلي لأجاويد عام 2000 عندما وصف مجازر جنين بالإبادة الجماعية وانتقد التطهير العرقي الذي تقوم به اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. وتسبب ذلك في رد فعل اسرائيل التي استنفرت، ومعها اللوبي اليهودي في واشنطن، كل إمكاناتها للتخلص من حكومة أجاويت. لمزيد من الايضاح أنظر: محلي، مرجع سابق.

[2] – نام ، مرجع سابق، ص62.

[3] – نفسه، ص62.

وزاد ديغول الأمر تعقيدا عندما تراجع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره استجابة لضغط اليمينين، ليدخل الفرنسيين بذلك في موجة من التناقضات في السياسة الحكومية بعدما ثار ضده اليساريون الذين استاءوا من هذا التراجع.[1]

كما حاول الجنرال ديغول في خطاب له بتاريخ الرابع من نوفمبر1960 م، أن يقلّل ويقزّم من أهمية جبهة التحرير الوطني وفي مدى تمثيلها للشعب الجزائري، وذلك عن طريق البحث عن جهات أخرى تكون بمثابة قوّة ثالثة تمثل الجزائريين في الجزائر نفسها ليتم التحاور والتفاوض معها حول حل للمسألة الجزائرية وتقرير المصير.

إلاّ أنه لما وصل إلى عين تموشنت في 09 ديسمبر 1960 م، واجهه متظاهرون حاملين شعارات مساندة لجبهة التحرير الوطني وتطالب بالاستقلال والحرية، وقد كانت هذه المظاهرات قد انتشرت في كامل التراب الجزائري، هذه المظاهرات ورغم أنّها كانت سلمية إلّا أنّ الإدارة الفرنسية قابلتها بكل القمع والقوّة الوحشية كعادتها، خاصة في الجزائر العاصمة في 11 ديسمبر 1960[2].

كما تتحدث الجريدة عن رد فعل الجنرال ديغول الذي صرّح مستنكرا موقف منظمة الأمم المتحدة بعد قرارها الذي يوصي بتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، اذ ادعى أن "منظمة الأمم المتحدة عبارة عن فضيحة". اذ اعتبر تناولها لمسألة القضية الجزائرية لا يمكن أن تتقّبله فرنسا باعتبار أن الجزائر شأن فرنسي وداخلي لا يمكن لأي طرف آخر أن يقوم بمعالجة المشاكل التي تحدث بينهما دوليا.[3]

3. طبيعة تعامل السياسة الخارجية التركية مع الأحداث في الجزائر

[1]– نفسه، ص، 72.

[2] – ولد قابلية، مرجع سابق، ص.7.

[3] – نام، مرجع سابق، ص63.

كان قره عثمان أوغلو *Kara osman oğlu* (يعقوب قدري)* من الصحفيين الذين كتبوا عن القضية الجزائرية، وقد تناول مسالة السياسة الخارجية التركية وكيف تتعامل تركيا مع الاحداث الدائرة في العالم بما فيها قضية الجزائر وانتقد صمت الحكومة التركية على ما يحدث في الجزائر وابتداء من سنة 1957م.[1]

بدأ قره عثمان أوغلو حديثه عن فترة الكفاح التركي من أجل الاستقلال بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، موضحا أنه على الشعوب المضطهدة أن تتسلح بالعمل وتتقيد بضرورة بذل الجهد لأنه أحد معالم ومفاتيح الحضارة والإنسانية، وأنه من حق هذه الشعوب أن تتمّتع بالحرية وأن تناضل من أجل ذلك، وأنّ الدول الأوربية الكبرى تريد أن تمتلك سلطة تحديد معالم خريطة العالم، وإنه من الشرق الأدنى إلى الشرق الاقصى إلى شمال إفريقيا تقبع تحت هذا الهدف الأوربي كما أن تركيا جاهدت من أجل حريتها وبقائها.[2]

---

[1] - *SÖNMEZ , op.cit, pp. 296.297.*

* - - هو قره عثمان أوغلو (يعقوب قدري ــ) (1889ــ 1974). يُعد من مؤسسي الرواية التركية المعاصرة. ولد في القاهرة، وانتقل في السادسة من عمره إلى إزميير رفقة ذويه حيث دخل المدرسة، وبتأثير من أمه المتعلمة أتيح له مطالعة الروايات الفرنسية منذ طفولته المبكرة. ، في عام 1905 إلى الاسكندرية حيث درس في معهد الأخوة الفرنسي، وعاد ليستقر به المقام في إسطنبول حيث تخرج في كلية الحقوق في عام1910 وانضم في تلك الفترة إلى جماعة «الفجر الآتي» الأدبية، وأخذ ينشر أوائل نتاجه القصصي والشعري في المجلات الأدبية. شارك في حرب الإنقاذ الوطني عام1921، وانتخب نائباً في البرلمان لدورتين متتاليتين بعد قيام الجمهورية، ودورة ثالثة بين عامي1961ــ 1965، وعمل أيضاً سفيراً لبلاده في كل من تيرانا وبراغ ولاهاي وطهران وبرن.
تبنى قره عثمان أوغلو في قصصه المبكرة النزعة العثمانية، لكنه تبنى في مرحلة النضج أفكار تيار الأدب القومي، وحرر لغته من المؤثرات العربية والفارسية، ونحا في موضوعاته منحى واقعياً. تفرّغ في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى لكتابة الرواية، وسعى من خلالها إلى تصوير خصائص مرحلة ما من المراحل التاريخية على ضوء مفهومه الخاص للتاريخ، فألفت رواياته بذلك سجلاً تاريخياً في حقبة زمنية اتسمت بتحولات عاصفة. ومن أهم رواياته في هذه الفترة «ليلة الحكم» (1928)، و«سدوم وعمورة» (1928)، و«الغريب» (1932)، و«أنقرة» (1934)، و«رجل في المنفى» (1937). الموسوعة العربية، المجلد الخامس عشر، ص، 355.

[2] – الموسوعة العربية، المجلد الخامس عشر، ص، 355. و *SÖNMEZ , op.cit, pp. 296.297.*

كما انتقد قره عثمان أوغلو سياسة كمال أتاتورك الخارجية التي لم تسعى من أجل استقلال تونس والغرب والجزائر بل بقيت متفرجة، إلاّ أنها كانت تتابع الأمر وتتفاعل معه "وديا" متعاطفة مع الشعب الجزائري، بل أكثر من ذلك فإنّ في بعض الأوقات وخلال العديد من المناقشات الساخنة التي كانت تعقد في الأمم المتحدة كانت مواقفنا في بعض الأحيان سلبية. وهو الحال في التعامل مع معركة التحرير التي تحدث في الجزائر.[1]

وفي كثير من الأحيان تظهر إشارات واضحة لموقف بعض المسؤولين الأتراك الذين قد يجدون أنفسهم في موقف محرج عند الحديث عن القضايا العربية الذي تعتبر الثورة الجزائرية من أهم قضاياه خلال تلك الفترة. فلا تكون الاجابات صريحة وواضحة بما فيه الكفاية، أو تكون تحمل اجابات ضمنية في خضم الرد، مثلما قد يظهر لنا في الخبر الذي نشرته جريدة "أولوس" عن تصريح لوزير الخارجية التركي –سليم رؤوف ساربر– أنه لا يملك أي شعور تجاه الدول العربية بخلاف النوايا الحسنة والصادقة"[2].

فتصريح مثل هذا يمكن أن يحمل دلالات مختلفة عن موقف تركيا من القضايا العربية انذك. قد يدل تصريح الوزير التركي على أن تركيا ليست متحاملة على الدول العربية بل انها تحمل من النوايا الحسنة ما لا يقف في وجه القضايا العربية.؟؟

ونشرت نفس الجريدة أيضا خبرا يوضح الموقف التركي تجاه قضية عربية هامة، ويقول الخبر أنّ تركيا صوتت لصالح استفتاء بشأن الجزائر. وقالت أنّ هذا الاستفتاء تحصّل على نسب متساوية من الأصوات بما يعادل أربعين صوت موافق على إجراء

---

[1] – *SÖNMEZ , op.cit, pp. 296.297.*

[2]– نام، مرجع سابق، ص، 69، عن *ulus*، 1960/12/10.

الاستفتاء و أربعون صوتا آخرا رافضا لهذا الإجراء، بينما امتنع ستة عشر عضوا عن التصويت.[1]

وبهذا تم إقرار هيئة الأمم المتحدة حقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره. وأعرب رئيس جهاز المخابرات الجزائرية "محمد بوزيد" عن شكره وامتنانه الكبير لهذا القرار، غير أنّ المفوّض الفرنسي لدى الأمم المتحدة اعتبر هذا القرار انتصار لفرنسا ويمثّل هزيمة لجبهة التحرير الوطني.[2]

4. انتقاد السياسة الاستعمارية الفرنسية

انتقد بولند أجاويت في العدد الصادر يوم 15 ماي 1957م، استخدام فرنسا للقوة العسكرية المدعمة من طرف الحلف الأطلسي ضد الجزائريين الأبرياء، كما انتقد تركيا لسكوتها عن هذا وموافقتها للدعم الذي يوليه الحلف الأطلسي بشكل كبير للأعمال العسكرية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر، ويضيف أنّه كان على تركيا رفض ذلك باعتبارها عضو في الحلف، وانتقد بشكل غير مباشر مشاركة تركيا في هذه" الجريمة".[3]

5. المجازر في الجزائر

تابعت جريدة *ulus* بعض ما كان يجري من مجازر وأحداث في الجزائر أيضا، اذ نشرت في عددها ليوم 22 جوان 1956م، خبرا عن الأحداث "الخطيرة" التي كانت تقع في الجزائر، وجاء الخبر الذي نقلته الجريدة عن وكالة الأناضول للأخبار(*A.A*) يحمل عنوان" *Cezayirdeki suistkatler*، اغتيالات في الجزائر"، ويتحدّث المنشور على أنّه تمّ في منطقة محلاّت العرب القديمة بالجزائر ومنطقة باب الواد اغتيال شخصين

[1] – نفسه، ص، 69، عن *ulus* ، 1960/12/20.

[2] – نفسه، ص، 69، عن *ulus* 20 ,/1960/12.

[3] - *Ulus, 15/05/1957.*

وجرح ثلاثة عشر آخرين من بينهم طفلة في العاشرة من العمر، كما أصيب رجل كان يجلس في المقهى بجروح خطيرة وقتل رجل آخر على الطريق اكتشف أنه مراسل ومصور جريدة " *journal d'Alger* " (*GAston Tolia*)

وبعد خمسة وعشرون دقيقة من هذا الحادث، حدث انفجار آخر أمام محلّ للبيرة يدعى (*livinstone*) وجرح على إثره شخصين، أحدهما تاجر عجوز. وبعد خمسة دقائق أخرى أطلق رجل الرصاص على من كان في" حانة المركز" بباب الواد وجرح ستة أشخاص. ويضيف الخبر أنّ هذه الحادث يندرج ضمن سلسلة الاغتيالات التي تجتاح الجزائر وقد قدرّت أمس الأربعاء بسبعة اغتيالات.[1]

[1] *-A.A, Cezayirdeki suistkatler 22/06/1956.n. 11970, année, 36.*



US. İÇ VE DIŞ HABERLER

Cezayirdeki suikastler

Eski Arap mahallelerinde dün aynı saatlerde yedi suikas hâdisesi birden oldu - İki kişi öldü, on üç de yaralı va

Cezayir, 21 (A.A.) — Dü
Çarşamba günü Cezayir şehr
eski Arap mahallesinin aşağı
siminde ve şehrin eski kısmı
Bab El Ued semti arasındaki
hallelerde yapılan 7 suyikast
reketinde 2 kişi ölmüş, 13 kiş
ralanmıştır. Yaralananlardan
10 yaşında bir kızdır.

Mütecavizlerin her birinde
Kold tabancası vardı. Kahve
turanlardan biri ağır yaralan
yere yuvarlanmıştır. Tedhiş
den biri o sırada sokaktan
bir adamın arkasından koşar
teş etmiş, yolcuyu yere serm
Ölenin «Journal d'Alger» ga
nin foto muhabiri Gaston To
duğu anlaşılmıştır.

25 dakika sonra aynı se
«Livingstone» birahanesi civ
tekrarlanıyordu. Birahane m
lerinden iki kişi ağır surette
lanmıştır.

Aynı saatte, şehrin aşağı
da diğer iki tedhişçi, ihtiy
esnafı omuzundan yaralamış
Gene o civarda, beş dakika
ile diğer iki tecavüz hare
de, birisi çok ağır olmak ü
kişi yaralanmıştır.

Bir müddet sonra ise, gen
tabancaları ile mücehhez ba
tedhişçi, Babel Ued semtini
lek gazinolarından «Merkez
ndaki müşteriler üzerine g
zel yaylım ateş açarak 6 ki
ralamışlardır.

NİŞAN TÖRENİ — Windsor Sarayında yapılan ananevi Dizbağı Nişanı Töreninde merasim alayı geçerken.

اغتيالات في الجزائر[1]

[1] - *A.A, Cezayirdeki suistkatler, Ulus , 22/06/1956.n. 11970, année, 36.*

وفي 28 أكتوبر 1956م، نشرت الجريدة وضوعا آخر عن الممارسات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية وقادتها، وأرفقت المنشور بصورة للقائد أحمد بن بلة مقبوض عليه ومحاط بمجموعة من العساكر الفرنسيين وهو مكبل اليدين.

وجاء الخبر تحت عنوان *"mucahit liderler cellatlarin elinden kurtaniz* المجاهد القائد في يد جلاده. وقد نقلت هذا الخبر عن وكالة الشرق *şark ajansi*

وهذه الحادثة كانت أحد صور "اختطاف الطائرة" التي كانت تقل الوفد الجزائري من جبهة التحرير الوطني للمشاركة في لقاء الرباط في 23 أكتوبر 1956م، وتم نشر الخبر بعد أن أوقفت السلطات الفرنسية وألقت القبض على خمسة قادة جزائريين في 22 أكتوبر 1956م، وهم في طريقهم إلى الرباط لحضور اجتماع، وقد استنكرت الدول العربية هذا الفعل ودعت شعوبها إلى إضراب عام.

وقد نددّ ممثلي الدول العربية ومبعوثيها ورئيس الأركان العامة المصري والأردني ورئيس وزراء سوريا ووزراء وسفراء العرب والمبعوثين الرسميين بهذا الاجراء وطالبوا بإطلاق سراح القادة والإفراج عنهم.[1]

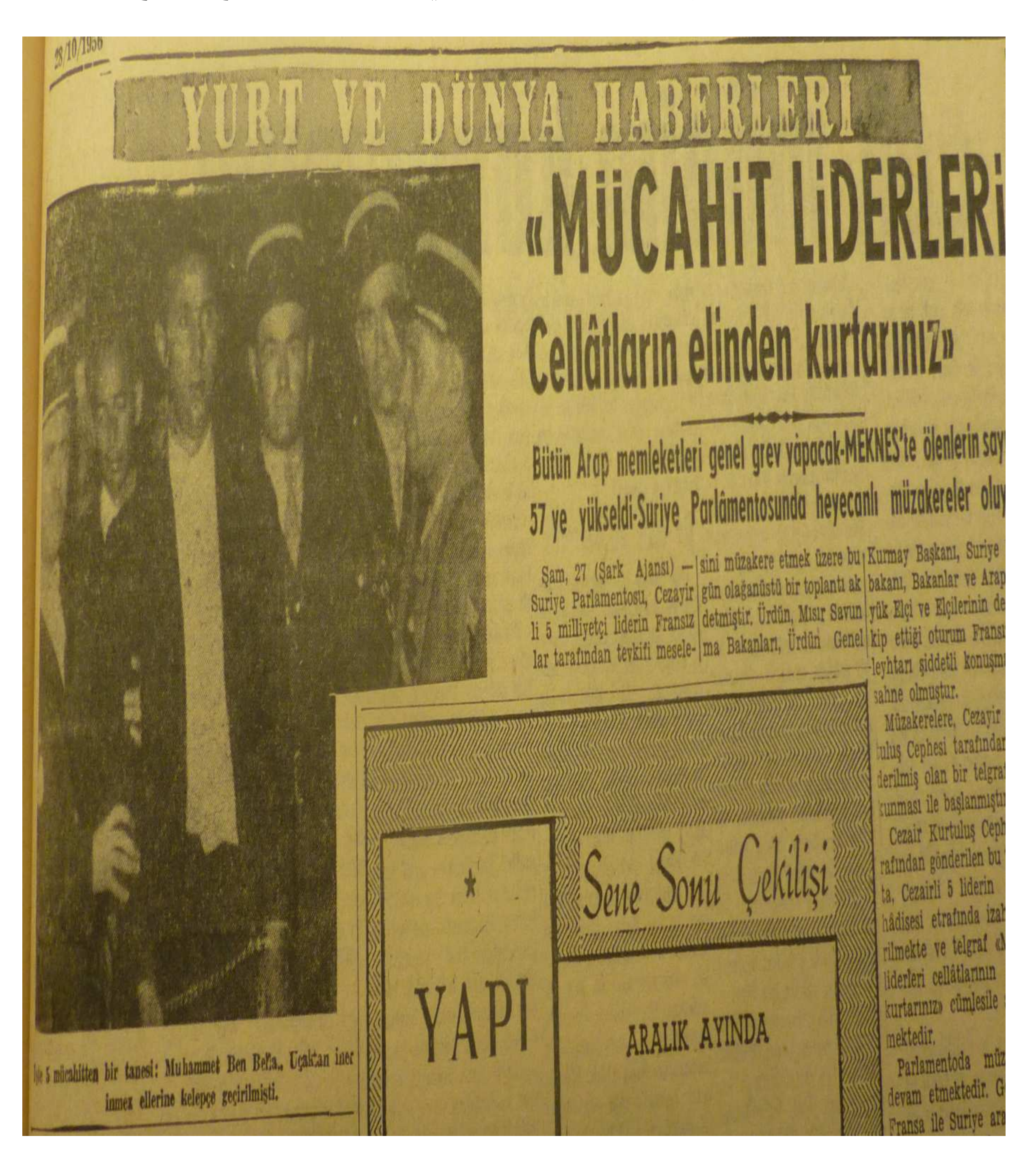
يقول أحمد بن بلة عن هذا الحدث: "كنا نفكّر أننّا على أبواب السلام عندما دبّر "لاكوست *LACOSTE*" والعسكريون معه بدون علم حكومة "غي موليه *GUY MOLLET*" هذا العمل اللصوصي العالمي الذي سموه "ضربة الطائرة.[2]

ويضيف: "كنا نتصور أنّ السلام على الأبواب، وأنّ الحكومة الفرنسية التي كانت تبدو شديدة الرغبة في إمضائه لا تستطيع أن ترضى بتخريبه بالسماح بعملية تدبر ضدنا،

[1] - *şark ajansi "mucahit liderler cellatlarin elinden kurtaniz", ulus, 28/10/1956.*

[2] – روبير ميل: مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، كلية الآداب، بيروت، ب.د. ط. ب.ت.ط. ص.119.

وهذا ما كان في النهاية خطأنا، لقد بالغنا في تقدير حكومة الخصم، في التحام وولاء الوزراء والعسكريين لرئيسهم، وكفاءة هذا الرئيس في جعل أوامره تسمع وتطاع."[1]



28/10/1956

YURT VE DÜNYA HABERLERİ

«MÜCAHİT LİDERLERİ
Cellâtların elinden kurtarınız»

Bütün Arap memleketleri genel grev yapacak-MEKNES'te ölenlerin say
57 ye yükseldi-Suriye Parlâmentosunda heyecanlı müzakereler oluy

Şam, 27 (Şark Ajansı) — Suriye Parlamentosu, Cezayirli 5 milliyetçi liderin Fransızlar tarafından tevkifi meselesini müzakere etmek üzere bugün olağanüstü bir toplantı akdetmiştir. Ürdün, Mısır Savunma Bakanları, Ürdün Genel Kurmay Başkanı, Suriye bakanı, Bakanlar ve Arap yük Elçi ve Elçilerinin de kip ettiği oturum Fransı leyhtarı şiddetli konuşm sahne olmuştur.

Müzakerelere, Cezayir tuluş Cephesi tarafından derilmiş olan bir telgraf kunması ile başlanmıştır.

Cezair Kurtuluş Ceph rafından gönderilen bu ta, Cezairli 5 liderin hâdisesi etrafında izah rilmekte ve telgraf «M liderleri cellâtlarının kurtarınız» cümlesile mektedir.

Parlamentoda müz devam etmektedir. G Fransa ile Suriye ara

İşte 5 mücahitten bir tanesi: Muhammet Ben Bella.. Uçaktan iner inmez ellerine kelepçe geçirilmişti.

المجاهد القائد في يد جلاده.[2]

---

[1] – ميل، مرجع سابق، ص.120.

[2] -, *"mucahit liderler cellatlarin elinden kurtaniz", ulus, 28/10/1956.*

وفي الرابع من سبتمبر 1956م نشرت جريدة *ulus* خبرا آخر نقلته عن وكالة الأناضول(*A.A*) عن حدوث حالة من الذعر في الجزائر، وأخرجت الخبر بشكل لافت كبير كبر الذعر الذي أصاب المستوطنين في الجزائر وفرنسا. وجاء الخبر واصفا الواقعة بـــ. " ذعر في الجزائر وقال أنه كان من الصعب على السلطات الفرنسية أن تهدئ من حالة الذعر التي عاشتها أمس بعد انفجار قنبلة يدوية في ميدان" *Le Clere* "، فقتل شخصين أوربيين عمر أحدهما ثمانية عشر سنة والآخر تسعة عشر سنة، بينما جرح ثلاثة عشر شخص آخرون. وجاء الخبر يحمل عنوان: *cezayir de panik çiktı* [1]

كما انفجرت قنبلة أخرى في الساعة التاسعة ليلا في مقهى بـــ."وهران"، جرح فيها عشرة أشخاص أكثرهم من النساء.[2]

---

[1] *A.A , cezayir de panik çiktı, Ulus, 04/09/1956.*
[2] - *Idem.*

Cezayir'de panik çıktı

Patlıyan bir el bombası iki kişiyi öldürdü halkı yatıştırmak çok güç oldu

Cezayir, 3 (A.A.) — Dün Constantine'de Le Clerc meydanında infilâk eden bir el bombası, iki Avrupalının ölmesine 23 ünün de yaralanmasına sebebiyet vermiştir.

Bu suyikast halk arasında panik yaratmış nizamî kuvvetler galeyana gelen halkı yatıştırmakta çok güçlük çekmişlerdir.

Ölenler 18 ve 19 yaşlarında iki delikanlıdır, yaralananların 7 si de kadındır. Hâdise bölgesine mühim miktarda emniyet kuvveti sevkedilmiş ve bir çok şüpheli şahıs tevkif edilmiştir.

Ayrıca, Oran'da dün gece mahallî saatle 21 de bir kahveye atılan el bombası ekserisi kadın ve çocuk olmak üzere 10 kişinin yaralanmasına sebebiyet vermiştir.

Franco meçhul bir cihete doğru gidiyor

Gorogne, 3 (a.a.) — İspanya Devlet Başkanı General Franco, dün akşam «Azor» isimli yatıyla bilinmiyen bir istikâmete müteveccihen hareket etmiştir.

General Franco'nun eşi ve torunları akşam yemeğini yatta yedikten sonra, yat hareket etmeden evvel Corogne'deki yazlık ikametgâhlarına dönmüşlerdir.

ذعر في الجزائر[1]

---

[1] - A.A, cezayir de panik çiktı, Ulus, 04/09/1956.


Cezayirli köylüler kendilerine reva görülen hareketleri protesto nümayişinde

CEZAYiR'DE SERi HALDE KATLiAM

Fransız askerleri her gün 30-40 kişi öldürürken Askerî Mahkemeler de günde beş on kişiyi idama mahkûm ediyor

سلسلة المجازر في الجزائر[1]

[1] - *A.A, Cezayir de seri halde katliam, Ulus, 13/06/1956, n 36, 11961*

وتواصل جريدة *Ulus* في متابعتها لما يحدث في الجزائر، فتكتب نقلا عن وكالة الأناضول أنّ سلسلة المجازر في الجزائر لا تزال مستمرة، " *Cezayir de seri halde katliam*" فقد قتل الجنود الفرنسيين ما بين ثلاثين إلى أربعين جنديا، كما يتم إعدام ما بين عشرة إلى خمسة عشر من المحكوم عليهم في السجون، والأسرى يوميا من طرف محاكم عسكرية كردّ على ما يقوم به الوطنيون الجزائريون ضد فرنسا.[1]

وفي الخامس عشر من جوان 1957م نشرت جريدة "*ulus* " خبرا حمل عنوان "مذبحة في الجزائر" وأوردت بعض التفاصيل عن هذه المذبحة، حيث قتل فيها واحد وثمانون 81 من المجاهدين في عدة أماكن من الجزائر، ومن جهة أخرى لفت الخبر إلى أنّ جبهة التحرير الوطني الجزائري تدعو إلى دعم القضية الجزائرية والانتباه إلى ما يجري في الجزائر.[2]

كما تتحدث الجريدة بشكل ملفت لما يعانيه الجزائريون من ضغوط وممارسات سيئة من السلطات الفرنسية، ففرنسا مدججة بأحدث الأسلحة والإمكانيات تواجه شعب لا يمتلك من تلك المعدات العسكرية سوى القليل لكنه مسلح بروح الارادة والايمان بالنصر وبلوغ الهدف. ويوضح الخبر أن الأوضاع في الجزائر أصبحت تمثل " تهديد للسلام العالمي"[3]

وكتبت في عددها الصادر في 23 أكتوبر 1960م، عن الاشتباكات المسلّحة التي شهدتها منطقة الأوراس-جبال الأوراس- بين "الوطنيين" وفرق الجيش الفرنسي التي أسفرت عن مقتل ثلاثمائة وستة وعشرون جزائريا حسبما أوردته الأنباء التي وصلتها،

---

[1] - *Cezayir de seri halde katliam, Ulus, 13/06/1956, n 36, 11961*

[2] – نام، مرجع سابق، ص.70 عن *ulus* ، 1960/12/20م.

[3] – نفسه، عن *ulus* ، 1960/12/20م.

ووصفت الجريدة هذه الاشتباكات بالعنيفة. وبالمقابل لم تدلي السلطات الفرنسية –تقول الخبر– بأية معلومات توضح الخسائر التي لحقت بوحداتها العسكرية المشتبكة هناك[1].

والملاحظ في هذا الخبر وغيره من الأخبار التي تُنقل عن طريق المصادر الفرنسية تكون أبعد إلى الحقيقة، فالعدد الوارد في هذا الخبر عن قتلى الثوار الذي نظنه مبالغ فيه، وفي المقابل لا ذكر للقتلى الفرنسيين ولا للخسائر التي لحقت بهم. اذ من غير المعقول أن تكون هناك مواجهة عسكرية وفي الجبال بدون خسائر من الطرفين، ناهيك عن أنّ الخبر يذكر عدد كبيرا من قتلى أحد هذين الطرفين الذي يصل إلى 326 قتيل؟؟

[1] – نفسه، ص.68.69، عن *ulus* ، 23 /1960/10م.



Cezayirde yakalanan Milliyetçilerden biri yargılanmaya götürülüyor.

Cezayirde dün 23 çiftçi öldürüldü

İstiklal için uğraşan milliyetçilerin hareketlerine karşılık Fransız kuvvetleri çiftliklere makineli tüfeklerle baskın yapmaya başladı

Cezayir, 16 (T.H.A.) — Fransız Kuvvetleri bugün Cezayir'in 55 mil Güneyinde, Milliyetçiler tarafından bir karakolun tahrip edilmesine karşılık olarak tarlalarda çalışmakta olan silâhsız çiftçilere makinalı tüfeklerle ateş açmışlardır.

Hukuk devleti konulu bir konferans

مقتل 23 مزارع "فلاح" جزائري أمس[1]

[1] -T.H.A," Cezayirdedün23çı öldürüldü, Ulus ", 17/06/1956,n.11965. p.6

وتزامنا مع هذه الأوضاع اتخذت الإدارة الفرنسية جملة من التدابير الأمنية في الجزائر العاصمة تحسبا لأي ردود أفعال أو اضطرابات ممكنة ولحماية أرواح المواطنين الفرنسيين هناك وسلامتهم.[1]

إنّ هذه الردود، هي الممارسات والإجراءات التي كانت تسعى فرنسا دائما إلى تطبيقها كلما أقدم الثوّار الجزائريين على أيّة عملية فدائية أو هجمات متفرقة وإن كانت بسيطة في مختلف جهات الجزائر أملا في السيطرة على الوضع وطمأنة مواطنيها الأوربيين المنتقدين لسياسة الإدارة الاستعمارية في تعاملها مع الثوار الجزائريين ومواجهتها لعملياتهم العسكرية وكذا عجزها في وضع حد لذلك.

ومن ذلك أيضا ما جاء في الخبر الصادر في *Ulus* في 20 ديسمبر 1960م، عن الصدامات والمواجهات المتكررة التي تحدث بين المستوطنين والجزائريين– سماهم الخبر بالعرب– والتي أدت الى وقوع ضحايا. وكان سبب هذه الصدامات هو خروج مظاهرات قادها المستوطنين الرافضين لإقرار استفتاء حول تقرير المصير في الجزائر الذي وافق عليه ديغول ومنددة بكيفية تعامل ديغول مع القضية الجزائرية. ومقابل ذلك خرجت مظاهرات أخرى معاكسة للموقف الرافض ومؤيدة لقرار الاستفتاء قادها – العرب– وحدث أن تهّجم المستوطنون الأوربيون على " مسيرة العرب" مما أدى إلى صدام عنيف بين الجانبين.[2]

6. ردود أفعال الفرنسيين عن الأحداث

كثيرا ما كان يتزامن نشر الأخبار عن الجزائر مع ردود أفعال مستنكرة ومخيبة من طرف المستوطنين الأوربيين في الجزائر، إذا كانت تلك الأخبار تزيد من تخوّفهم حول مصيرهم ومصالحهم في الجزائر خاصة وأنّ العمليات تتصاعد يوما بعد الآخر.

---

[1] - نام، مرجع سابق، ص.ص68.69، عن *Ulus*، 23 /1960/10.

[2] – نفسه، ص.ص. 70.72. عن *Ulus*، 1960/12/20.

وقد أكدت هذا جريدة *Ulus* بعد خبر الاشتباكات العنيفة التي حدثت بين الجيش الفرنسي والثوار –الوطنيين– الجزائريين في جبال الأوراس، التي ذكرت أنه مع انتشار شائعات حول إضراب محتمل للأوربيين المقيمين في الجزائر، قد يكون ذلك نتيجة عدم اتخاذ السلطات الفرنسية في الجزائر للتدابير اللازمة لإخماد ثورة الجزائريين وتهاونها وعجزها في حمايتهم والقيام بمسؤولياتها لحفظ الأمن في الجزائر ومعاقبة المتمردين[1].

كما يذكر الاستاذ نام نقلا عن نفس الجريدة أيضا أنّ صدى الثورة وعملياتها وصل حتى خارج الحدود الجزائرية وإلى عمق فرنسا، اذ أنّ التفجيرات والعمليات الإرهابية في فرنسا –حسبما أورده الخبر– أصبح بشكل "قاس للغاية".

ويضيف (نفس الخبر) كذلك أنّ السلطات الفرنسية قبضت على أحد المتهمين واسمه "لطيفي" بتهمة إلقاء قنبلة على مركز الشرطة الفرنسية بمدينة ليون *LYON*، مما أدى إلى إصابة سبعة أشخاص.[2]

وما يلفت الانتباه في هذا الخبر أنّ الجريدة تحدّثت عن تدخل بعض الدول بشكل رسمي لإيقاف تنفيد هذا الحكم وتخفيفه، فذكرت أنّ رئيس الوزراء السوفياتي "نيكيتا خروتشوف *NIKITA KHROUTCHEV*" بعث برسالة إلى الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول يدعوه فيه إلى تخفيف حكم الإعدام على المتهم، وكذا فعل الملك المغربي "الحسن الثاني" الذي دعى السلطات الفرنسية إلى إيقاف تنفيذ عقوبة الإعدام بحق المتهم.[3]

---

[1] – نام، مرجع سابق،ص، 68.69، *Ulus* 23 أكتوبر 1960م،

[2]– نفسه، ص، 65.

[3]– نفسه، ص، 65.

7. الدعم الدولي للقضية الجزائرية

عرفت الثورة الجزائرية دعما دوليا كبيرا خاصة بعد أن تمّ تدويلها في هيئة الأمم المتحدة، وتفاوت هذا الدعم الدولي من دولة إلى أخرى، حسب القناعات والمصالح والانتماءات. فبينما وقفت الدول العربية والإسلامية وعدد من دول المحور الشيوعي كالاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا إلى جانب الثورة الجزائرية باعتبارها تطالب بحقها المشروع في نيل الحرية والاستقلال عن فرنسا، ورفض العبودية والممارسات العنيفة التي تطبقها فرنسا الاستعمارية على الجزائريين، إلا أن هناك من الدول من دعمّت فرنسا بقوّة كدول أوربا الغربية.

لقد كان هدف الاتحاد السوفياتي ومحوره الشيوعي من دعم ومساندة الثورة الجزائرية هو مجابهة المحور الرأسمالي الذي تشكل فرنسا أحد أهمّ أقطابه، وهذا في إطار الحرب الإيديولوجية والحرب الباردة التي عرفها العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945م. فتشيكوسلوفاكيا مثلا كانت من أهمّ الدول التي كانت تتزود منها الثورة الجزائرية بالسلاح، وكان ذلك يتم في ضمن الاتفاقية التي عقدتها مصر معها في ميدان التسليح.[1]

ومن جهة ثانية كان هناك دول أخرى تتخّذ مواقف مختلفة ومغايرة لذلك، مثل الدول الأوربية الرأسمالية ومنها الجمهورية التركية ...

وفي هذا الموضوع نشرت جريدة *Ulus* خبرا عن الدعم الدولي للقضية الجزائرية، فكتبت عن المساعدات السوفياتية التي تلقتها الجزائر، وقالت أنّ "سفينة سوفياتية تحمل اسم " فاتيج" نقلت مستلزمات المساعدات التي بعث بها اتحاد النقابات السوفياتية إلى

[1] – كانت تشيكوسلوفاكيا تدرك بأنّ هذه الاسلحة موجهّة للثوار الجزائريين، لكن اتخاذها لهذا الإجراء بعقد اتفاقية بينها وبين مصر كان تفاديا لأي صدام بينها وبين فرنسا. للمزيد من الايضاح أنظر: حفظ الله، مرجع سابق، ص344.

اللاجئين الجزائريين النازحين إلى تونس، وتضمّ المساعدات السوفياتية أدوات زراعة وملابس وبعض الآلات والأدوات المستخدمة في المدارس الفنيّة".[1]

وفي عددها الصادر يوم 23 أكتوبر عام 1960م، نشرت الجريدة خبرا آخر عن المذكرة التي بعثت بها السودان وبشكل دبلوماسي احتجاجا على ممارسات السلطات الفرنسية على الجزائريين الأبرياء، وطالبتها بوقف حكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة الفرنسية على مائة وخمسين جزائري.[2]

وفي خبر مشابه أيضا، تحدثّت *Ulus* عن المؤتمر الذي انعقد بالقاهرة بمشاركة عديد من الدول الإفريقية والآسيوية من أجل مساندة الثورة الجزائرية ودعما لكفاح الشعب الجزائري. كما تحدثت كذلك عن المظاهرات الحاشدة التي عرفتها مختلف المدن العربية داعمة لكفاح الشعب الجزائري ومؤازرة لمطالبه الحرّة وحقّه في تقرير مصيره، منها دمشق والاسكندرية.[3]

لقد كتبت الجريدة عن مساعي وجهود قادة الثورة في ايصال صداها الى العالم، واستقطاب الدعم الدولي إليها، فتطرّقت إلى القرار الذي اتّخذته الحكومة المؤقتة من أجل التواصل مع الحكومات الداعمة لفرنسا وشرح مشروعها التحرري وعزمها على إجراء استفتاء شعبي حول ذلك[4].

لقد كان دعم الدول العربية كبيرا للثورة الجزائرية مما ساعد على انتشار صوتها في مختلف أنحاء العالم وزاد في قوتها واصرار قادتها على الوصول الى المحافل الدولية، وقد كانت مصر من بين الدول القائدة التي دعّمت كفاح الشعب الجزائري وأيّدت

---

[1] – نام، مرجع سابق، ص64.65.

[2] – نام. مرجع سابق، ص69. عن جريدة *Ulus*، 1960/10/23

[3] – نفسه، ص69. عن جريدة *Ulus*، 1960/10/23

[4] – نفسه، ص 67. عن جريدة *Ulus*، 1960/10/23

مساعيه نحو التحرر والاستقلال بشتى الطرق المادية والمعنوية، كما وقف الشعب المصري وقفة الأبطال مع معاناة الجزائريين، بالمظاهرات والتجمعات... كما كانت مصر أحد أهم الدول التي مررّت السلاح إلى الجزائر باسمها، وكانت للجزائر في الكثير من الأوقات الاولوية في الحصول على السلاح من مصر.[1]

ويذكر الاستاذ نام أن جريدة *Ulus* تحدثت في أحد مقالاتها عام 1960م، عن الاجتماع الذي عقده وزراء الخارجية العرب في قرية –شتورة– بلبنان حول قضية الجزائر، ناقشوا فيه رفض فرنسا لعملية التفاوض مع الحكومة الجزائرية. وأوصوا بضرورة مواصلة الجزائريين لكفاحهم من أجل الحرية والاستقلال.[2]

كما يذكر أيضا أنها نشرت خبرا آخر عن" الجزائريين المحكوم عليهم بعقوبة الإعدام من قبل جبهة التحرير الوطني الجزائرية. فلقد اصدرت الجبهة حكما بالإعدام بحق عشرون 20 جزائريا ، كما قتل سبعة واربعون جزائريا في الستة أيام الأخيرة" [3]

نشرت الجريدة أيضا عدد من صور فوتوغرافية لبعض من قادة الثورة لعّل صورة بن بلّة وأيت أحمد وكريم بلقاسم كانت الأكثر تداولا.[4]

[1]– وهذا ما يؤكده بهجت أبو غريبة في حديثه عن الدعم المصري للدول المناضلة فيقول: "أما في الجزائر فقد تلقت الثورة الجزائرية أكبر شحنة من السلاح من مصر". للمزيد من الايضاح أنظر: بهجت أبو غريبة، من مذكرات المناضل بهجت أبو غريبة، ص145.

[2] – نام، مرجع سابق ، ص67.

[3] – نفسه، ص 64. عن جريدة *Ulus*، 1960/10/19

[4] – حسب ما توفر لدينا من أعداد وهذا ليس حكم مطلق لما قد تكون الجريدة قد نشرته في أعداد أخرى.

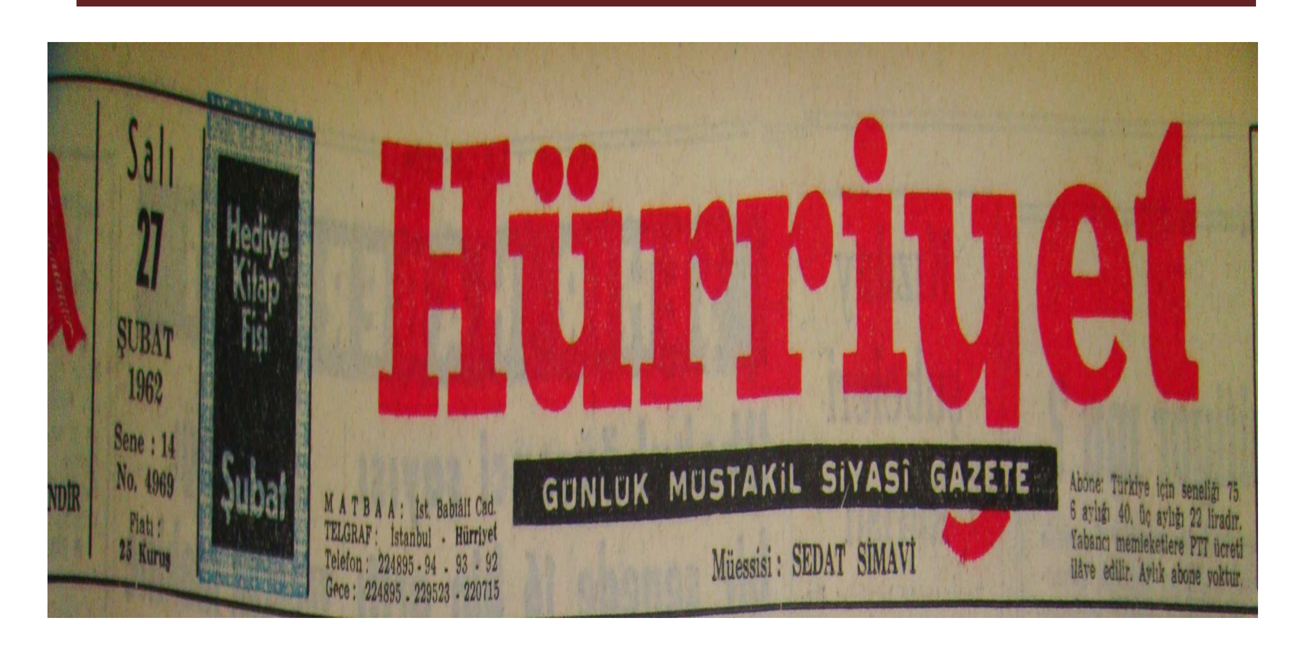
الفصل الثالث: صحيفة *HÜRIEYET*

أولا: رؤيتها وتيارها

تأسست جريدة "حريت" *Hurriyet* في 1 ماي سنة 1948م، وهي واحدة من الصحف التركية الكبرى، مستقلة وذات توجهات ليبيرالية وعلمانية تجمع ما بين التغطية الإخبارية و المواضيع الترفيهية. و"*Hurriyet* " تعني الحريّة، تأسست على يد عائلة صحفية، وتمتلكها مجموعة "دوغان يابنجليك" *Doğan Yayıncılık A.Ş*، الذي تمتلك عدد من العناوين الصحفية الاخرى مثل: مليت *Milliyet* وتعني الملّة وجريدة "راديكال" *Radikal* وغيرها من الجرائد.. وهذه الجرائد تحاول أن تلتمس الطبقات المتوسطة من المجتمع التركي.. شعارها المثبت على الصفحة الأولى، يعكس توجهها وقد وضعته تحت العلم التركي، ويقول: "تركيا ملك للأتراك" *(Türkiye Türklerindir)*. [1].

وما يجب الإشارة إليه أنّ جريدة حريت تتبنى رؤى الحزب الجمهوري الذي حكم تركيا ابتداء من عهد مصطفى كمال أتاتورك، هذا الحزب الذي شكّله عدد من العسكريين الأتراك والذي يروّج له في تركيا على أنّه حزب الشعب كله: "إنّه بالكاد صحيح القول بأنّ حزب الشعب الجمهوري خرج من رحم الجيش."[2]

[1] -*SÖNMEZ , op.cit, pp.205.206, et, .hürriyet.com.tr*
[2] *William Hale ،Turkish Politics and the Military, Publishe, Routledge, 1 edition November 30, 1993. p. 311.*



ثانيا: أهم ما تناولته الصحيفة من مواضيع عن الثورة الجزائرية، الإشكاليات المطروحة في هذه الجريدة.

تضمنت جريدة *hürriyet* مجموعة من الأخبار التي كانت تتحدث عن ما يجري في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، وقد تنوّعت تلك الأخبار بحسب ما كان تتابعه من وقائع وأحداث في الجزائر.

1. مجازر في الجزائر

تعرضت جريدة "*Hürriyet* " إلى عدد من مظاهر "العنف" والقتل" التي كانت تعرفها مختلف أنحاء الجزائر في شوارعها ومدنها، وأوردت مجموعة من الأخبار التي تصوّر بعضا من هذه المظاهر.

فقد جاء في العدد الصادر يوم 19 مارس 1962م من الجريدة، خبر يبّين أنّ مظاهر القتل والاغتيالات لا يزال مستمرا في الجزائر، وجاءت عدّة عناوين توضح ذلك لكن لا تقدّم معطيات كثيرة عن التفاصيل وإنما توردها كأحداث متفرقة، ومثال على ذلك:

"**كل ثماني دقائق يقتل شخص** *her 8 dakikada 1kişi ölüyor,* ": اذ يشهد شارع "ميشليه *Michelet*" بالجزائر مقتل شخص كل ثماني دقائق[1]. وقد اتخذت السلطات الفرنسية في الجزائر عدّة إجراءات للحدّ من هذه الممارسات وأرسلت عددا من رجال الشرطة للحيلولة دون مقتل عدد آخر من المسلمين في هذا الشارع الحيوي الذي شهد مقتل ستة مسلمين أيضا[2].

وللإشارة فقد تم نقل هذا الخبر عن وكالة الأناضول للأخبار(*A.A*.) ولم يوضح الجريدة كاتب المقال، وهذا ما نجده في أغلب الأخبار التي تتحدث عن الجزائر .

[1] – و يظهر في الصورة المرفقة في الجريدة، امرأة مسّنة تدير رأسها أمام جثّة المقتول تعبيرا على هول المشهد.

[2] – *A.A, her 8 dakikada 1kişi ölüyor, hurriyet, 01/03/1962.annee, 14, n.4971.*

Her 8 dakikada 1 kişi ölüyor

HER SEKİZ dakikada bir kişinin öldürüldüğü Cezayir'den bir görünüş. Burası Michelet sokağıdır. İhtiyar kadın, öldürülen bir Müslümanın yanından geçerken gözlerini başka tarafa çevirmiş. Yerdeki dahil, altı Müslümanın öldürüldüğü bu merkezi caddeye, daha fazla adam öldürülmesine meydan vermemek için Fransız askerleri sevkedilmiş. Bunlardan bir kaçı yukarıdaki resimde görülüyor. Buna rağmen cinayetlerin önüne bir türlü geçilemiyor. (Foto: H. - AP.)

Cezayir: Barış yolunda atılan önemli bir adım



Kurtuluş Cephesi Konseyi, Fransızlarla son olarak varılan neticeleri tasvip etti

Tunus, 28 (A.A.) — Cezayir'in bağımsızlığı için savaşmakta olan Millî Kurtuluş Cephesi'nin Parlâmentosu sayılan Cezayir Millî Konseyinin, Trablusgarp'ta altı gün süren müzakerelerden sonra, bu sabah, Cezayir geçici hükümetinin

كل ثماني دقائق يقتل شخص[1]

[1] - *hurriyet, op.cit , 01/03/1962.*

و في خبر آخر مهم أيضا بالنظر للتطورات السريعة التي تحدث في الجزائر خلال هذا الفترة الحساسة من تاريخ البلاد ونظرا لبدء عملية التفاوض والمساعي لوقف إطلاق النار بين فرنسا والجزائر، وما تشهده شوارع الجزائر من اغتيالات وأعمال عنف تقوم بها منظمة *O.A.S*، فقد جاء في الصفحة الرئيسية من الجريدة خبر عن إلقاء القبض على أحد أبرز أعضاء تلك المنظمة. وجاء الخبر بعنوان كبير على النحو التالي: " الجزائر: إلقاء القبض على الجنرال المتمرد جوهود "*JOUHAUD*."[1]

وفي 31 جانفي 1962م، نشرت الجريدة خبرا عن قيام يميني متطرف باستهداف ونسف أحد المراكز السرّية لأمن الشرطة السياسية في الجزائر في 30 جانفي، "*Cezayir siyasi emniyet merkezi berhava edildi* " وقد تمّ إخراج عشرين شخصا من تحت الأنقاض، وتضيف الجريدة أنه يمكن اعتبار هذا الحادث من أخطر حوادث الاغتيالات التي جاءت ردا على العنف والممارسات الإرهابية العنيفة والمرعبة التي تعتمدها الحكومة الفرنسية لبسط نفوذها على الجزائر.[2]
وقد تمّ اغتيال عشرة جواسيس وكلاء تم إرسالهم من طرف الحكومة من باريس وفي تقديرات أخرى يرجّح أنّ العدد قد يصل إلى عشرين قتيل من الجواسيس المذكورين سابقا.

كما يذكر المقال أن العقيد "*Pierre Cahteau-Jobert*" ألقى محاضرة بواسطة إذاعة سرّية وقدّم فيها عبارات تشجيع الجيش السرّي.
وتورد الجريدة في نفس الخبر، أنّه تم تخريب المركز الذي أسّس جواسيس المنظمة الأمنية السياسية في القصر على تل في العاصمة بسبب هجوم القنبلة، ومات عشرون شخص و بقي ثلاثة أشخاص أحياء.

---

[1] - *hürriyet, 27/03/1962, s.14, n. 4995.*
[2] -*AP,Cezayir siyasi emniyet merkezi berhava edildi, hurriyet, 31/01/1962. s.14, n.4942.*

اهتمت جريدة "حريت" أيضا لما كان يجري من عمليات عسكرية في الجزائر ومنها الاغتيالات التي تنفذ من حين إلى آخر والتي حسب الجريدة أصبحت تزداد حدتها يوما عن يوم. ففي أحد أخبارها نشرت الجريدة خبرا عن مقتل شخصين وجرح 13 شخص في محلات العرب القديم. في الأربعاء (أمس) أجرت 7 اغتيالات في المحلات بين حي العرب القديم ومنطقة باب الواد فقتل شخصين وجرح 13 شخص من بينهم بنت عمرها عشر سنوات.

كما أصيب رجل كان جالسا في المقهى بجروح خطيرة، وقتل رجل آخر في الطريق، اِتضح بعدها أنه *GAston Tolia* مراسل (مصوّر) جريدة "*journal d'Alger*".

وبعد 25 دقيقة من هذا الحادث تكرر حادث جديد بجوار مكان لمحل للبيرة إسمه " *livinstone* " وجرح شخصين وجرح تاجر عجوز أيضا، وبعد خمس دقائق منه جرح ثلاثة أشخاص وأحدهم جراحه بليغة.

بعد هنيّهة من هذه الحوادث وفي "حانة المركز" بمنطقة باب الواد أطلق رجل الرصّاص على مَن في الحانة وجرّج ستة أشخاص.[1]

- [1] -

Cezayir Siyasî Emniyet Merkezi berhava edildi

Enkaz altından en az 20 ceset çıkarıldı

Cezayir, 30 (AP) — Müfrit sağcı tedhişçiler, dün gece burada siyasi emniyet polisinin gizli bir merkezini uçurmuşlardır. Gizli Ordu Teşkilâtının her ne pahasına olursa olsun Cezayir'i Fransız hükmü altında tutmak için tedhiş ve şiddet hareketlerine giriştiğinden beri yer alan bu en yıkıcı suikast hâdisesinde müfritlerle savaşmak için özel surette Paris'ten gönderilen hükümet ajanlarından en az 10 kişi ölmüştür. Bazı haberlere göre, ölen memurların sayısı 20 ye yükselmektedir.

Bu hâdiseden bir saat sonra, Paris hükümetinin Ulaştırma Bakanı Robert Buron'un bir teftiş için buraya gelmekte olduğu bir sırada, başkentin takriben 50 kilometre doğusunda sıkı emniyet tedbirleri altında tutulan bir idarî merkezde plâstik bir bomba patlamış ve bu kesimde elektrik cereyanı kesilmiştir.

Bu hâdiselerden evvel ordu safları arasında memleketin bir numaralı paraşütçü komutanı olarak tanınan Albay Pierre Chateau-Jobert gizli bir verici radyo istasyonundan müfrit sağcı gizli ordu teşkilâtını destekliyen bir konuşma yapmıştır.

Siyasi emniyet teşkilâtı ajanlarının şehre hâkim bir tepede bulunan bir köşkte kurdukları merkez infilâk yüzünden tamamiyle harap olmuştur. Sağlık ekipleri villânın enkazı altından 20 kadar ceset çıkarıldığını belirtmişlerdir. İnfilâktan 3 kişi sağ kalmıştır. Uçurulan köşk, aynı kesimde bulunan Amerikan Konsolosluğu binasından 300 metre kadar mesafede bulunmaktaydı.

Denizli'de okulları halk yapıyor

Denizli, 30 (Hususi) — Bütün Denizli köylüsü, aileleri efradı ile birlikte, okul yapımı için seferber edilmişlerdir. Nitekim, Yiğenağa köyünde 123 bin lira keşif bedelli bir okul, halkın bedenen çalışması neticesinde 45 bin liraya malolmuş, geri kalan para ile diğer iki köyün okulu tamamlanmıştır.

Açlıktan öldü

Çivril, 30 (Hususi) — Işıklı bucağından Süleyman Özdemir isimli yaşlıca bir şahıs, ölü olarak bulunmuştur. Süleyman'ın açlıktan öldüğü doktor raporu ile tesbit edilmiştir.

Fareler bir mutemedin paralarını yediler

Çivril, 30 (Hususi) — Sağlık merkezi mutemedi M. Ali Oduncu'nun çekmecesinde bulunan 5.000 lira kâğıt para, fareler tarafından didik-didik edilmek suretiyle parçalanmıştır. Farelerin bu "azizliği" karşısında mutemet şimdi sağlık merkezinde vazifeli bulunan memur ve müstahdeme dağıtılacak olan parçalanmış paraların değiştirilmesi için ter dökmektedir.

TERCİH FİŞİ

تفجير مركز للأمن السياسي بالجزائر [1]

[1] - *Cezayir siyasi emniyet.. , hurriyet, op.cit.*

نشرت الجريدة خبرا عن وكالة الأناضول للأخبار في 5 جانفي 1962م في عمود الجريدة "آخر الأخبار، *son haber* " تحت عنوان:

"الأحداث الدامية بالجزائر Cezayir´de kanlı olaylar"

يقول الخبر، أنّ أحداثا دامية وقعت أمس (4 جانفي) في وهران، حين هاجمت مجموعة مسلّحة متكونة من تسعة أفراد من "الوطنيين ،القوميين" الجزائرين أصيب فيها شرطي وجندي فرنسيين، على مقهى أوربي عشية رأس السنة الميلادية الجديدة. وبعد تدخل الشرطة تمّ مقتل أحد عناصر الهجوم بينما استسلم الثمانية الباقون.[1]

---

[1] *-AA, ″Cezayir´de kanlı olaylar ″ hürriyet, 05/01/1962, s. 14, n. 4916.*



SON HABER

Cezayir'de Kanlı olaylar

Oran (Batı Cezayir) 4 (A.A.) — Bugün makineli tüfeklerle mücehhez 9 kişilik bir Cezayirli Milliyetçi birliği, Oran şehrine sızmış ve şehrin merkezinde bir kahveye hücum etmiştir. Kahvede Avrupalılara ateş açan Milliyetçiler, bir askerle bir polisi yaralamışlardır. Biraz sonra, bir Fransız birliği, Milliyetçilerle çarpışmıştır. Cezayirli Milliyetçilerden biri ölmüş, sekizi teslim olmuştur. Fransızların kaybı ise bir ölü ve üç yaralıdır.

★ ★

الدماء في الجزائر

2. منظمة الجيش السرّي:

تعتبر منظمة الجيش السرّي منظمة فرنسية سياسية عسكرية حزبية سرّية إرهابية مسلّحة *L'Organisation de l'Armée secrète (OAS)*، تأسّست في 11 فيفري 1961م، بعد اجتماع في مدريد بين "جون جاك سوسيني" و"بيير لاغيار *Pierre Lagaillarde*".

تتشكل من الفرنسيين المتشبثين ببقاء الجزائر تحت السلطة الفرنسية وهم من دعاة "الجزائر فرنسية" *Algérie française* " واتخذت هذه المجموعة مقولة " الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية" *L'Algérie est française et le restera*"[1]

ظهر شعار هذه المنظمة على جدران الجزائر 16 مارس 1961م، يرافقه شعار "الجزائر فرنسية وستبقى كذلك". وهي في طبيعتها تعكس ايضا المظهر الأكثر راديكالية لقسم من الجيش والمدنيين الذين يتشبّثون بالاحتفاظ "بالجزائر فرنسية" أين يعيش مليون أوربي وثمانية ملاين مسلم في هيكل إداري فرنسي، ويعبّرون عن الرفض العميق لاستقلال الجزائر عن فرنسا ويعارضون بشتى السبل سياسة تقرير المصير التي ينادي إليها الجنرال ديغول منذ نهاية عام 1959.[2]

وقد واكبت جريدة *hürriyet* بعضا من الأخبار التي كانت تهتم بما كانت تقوم به هذه المنظمة في الجزائر، ففي 15 جانفي 1962م، صدر في الجريدة مقال يتحدث عن ما يقع في الجزائر بقلم صاحبه الصحفي "م. فريدون بللسار. *M.Feridun BELLISAR*"، ومن أهم ما جاء فيه:

تتزايد معارضة الجيش الخفّي الفرنسي (ويقصد به منظمة الجيش السرّي الفرنسية) الذي تأسّس ليعمل ضدّ استقلال الجزائر، للجنرال ديغول*de Gaulle* ، ويقوم أفراده بعمليات تصفية واغتيالات كثيرة، ومنذ بداية هذه السنة قُتل مئات الأشخاص، فيما غادر أربعون ألفا من الأوروبيين الجزائرَ، بل لا يعرف بالتدقيق العدد الحقيقي للأوربيين الذين تركوا الجزائر وعادوا إلى فرنسا.[3]

[1] - *Roger Cousin, "Organisation Armée Secrète (OAS)", Publié le 11 février 1961, www.over-blog.*

[2] -*Idem.*

[3] - *BELLISAR, op.cit.*

Sahife : 2

GÜNÜN YAZISI :

Cezayir hâdiseleri

Cezayir'in istiklâline kavuşmasına engel olmak maksadiyle kurulan de Gaulle aleyhtarı Fransız Gizli Ordu Teşkilâtı OAS, gün geçtikçe tedhiş hareketlerini arttırmaktadır. Cezayir'de kurulan bu teşkilât bir müddettenberi Fransa'da da faaliyete geçmiş bulunmaktadır. OAS'ın tertip ettiği suikastler neticesinde yılbaşındanberi yüzlerce insanın öldürüldüğü bildirilmektedir. Geçen yılın ilk dokuz ayı içinde kırk bin Avrupalı Oran (Vahran) bölgesini terketmiştir. Cezayir ve Kostantin bölgelerini terkederek anavatana göç eden Fransızların sayısı malûm değildir. OAS bu yıkıcı ve kanlı faaliyetini mazur göstermek için halkın heyecanını devam ettirmek lüzumundan bahsetmektedir.

Paris Hükümeti daha evvel Cezayir liderleri ile anlaşmak imkânını bulmuş olsaydı gizli ordu teşkilâtı bu kadar genişleyemez, anavatanın göbeği ne de anavatanda huzur kalmış olan olmuştur. Artık ne Cezayir'de, ne de anavatanda huzur kalmamıştır. Gizli ordu mensupları tarafından teşkil edilen komandolar vahşiyâne bir şekilde Cezayirlilere saldırmaktadırlar. Misillemelerde aynı şiddetle yapılmaktadır. Yarın Cezayir ümit edildiği gibi istiklâline kavuşacak olursa bu gizli kuvvetle çarpışmağa devam etmek mecburiyetinde kalacak ve bu tâlihsiz memlekette huzur uzun bir zaman kurulamıyacaktır. OAS 'i destekliyenler arasında, Cezayir müstakil olduktan sonra ...

■

Yazan :

M. Feridun BELLİSAR

■

... sileri arasında bir müddettenberi gizli görüşmeler yapıldığı ve birçok noktada anlaşmalar husule geldiği söyleniyor. İstiklâle kavuşmak için Cezayirliler halkın kendi kaderini kendisi tâyin etmesi prensibini kabul etmişlerdir. Yalnız bu referandumun serbest, samimi ve her türlü baskıdan uzak olmasını istemektedirler.

İstihbarat Nazırı Yezid, Fransız ordusuna mensup bazı unsurların OAS'i desteklediklerini bile iddia ediyor ve Fransız makamları bunlara son vermek için gereken tedbirleri almıyacak olursa, "Milletimiz Cezayir katliâmlarının mesullerinden intikam alacaktır,, diyor. Yezid'e göre OAS, Cezayir'deki Fransız ordusunun yarı resmi bir koludur ve bu ordu OAS vâsıtasiyle faaliyette bulunmaktadır. Oran ve Cezayir bölgelerinde cinayetler işleyen, yağmacılık yapan ve kadınlara tecavüz eden, milliyetçileri güpegündüz diri diri yakan bu haydutlar, Nazıra göre, Fransız kuvvetleri tarafından takip edilmiyeceklerinden emin bulunmaktadırlar.

أحداث الجزائر[1]

لقد وصف هذا الخبر مدى الهلع والذعر الذي تنشره هذه المنظمة في الجزائر، مما أدى الى هجرة الكثير من الأوربيين الذين رأوا بأن الصراع في الجزائر أصبح خطيرا والوضع لم يعد آمنا، فهذه المنظمة الخطيرة عازمة على مواصلة اغتيالاتها وتفجيراتها وتهديداتها واصرارها على الاحتفاظ بالجزائر، مطبقة ما جاء في أول بيان أذاعته

---

[1] - *M.Feridun BELLISAR, Cezayir hadiseleri, hürriyet, 15/01/1962, s.14, n.4926.*

لجميع الفرنسيين:" أيها الجزائريون بجميع أصولكم.. بكفاحكم من أجل الجزائر فرنسية، فإنكم تكافحون من أجل حياتكم وشرفكم ومستقبل أبنائكم ، تشاركون في الحركة الكبرى للتجديد الوطني. وفي هذا الكفاح، ستتبعون أوامر منظمة الجيش السري فقط ".[1]

ويضيف الخبر السابق بأنّ الجزائر تسير إلى مرحلة استقلالها وقد أكد على ذلك الجنرال ديغول، غير أنّ أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة ليس لهم الثقة في الادارة الفرنسية اذ يرى مسؤول جهاز المخابرات في الحكومة الجزائرية المؤقتة" محمد يزيد" بأن منظمة الجيش السري الفرنسية ليست إلا " ذراع شبه رسمي للجيش الفرنسي الذي يقدم له كل الدعم ولا يتابعه أو يلاحقه".

ويوضح "بليسار *BELLISAR*" أنّ منظمة الجيش السّري الفرنسية، ليست العدو الوحيد الذي يواجهها الجنرال ديغول وإنما هناك البرلمان الفرنسي الذي ينتظر حل المسألة الجزائرية لإسقاط ديغول وحكومته.[2]

وفي نفس الموضوع جاء مقال آخر يتحدث عن "الجو الخطير (المعقّد) في الجزائر *Cezayir de karisik bir hava istyor,*". فقد عرفت الجزائر تطورات خطيرة على يد منظمة الجيش السري الذي تقوم باغتيالات وأعمال تخريبية جعل المواطنون يتوقعون تطورات وأعمال خطيرة في الأيام القادمة.[3]

كما يورد الخبر أن بعض المراقبين يؤكدون ان الجيش السري يخطط للتغيير ويهيئ لانقلاب، وأنّ السلطات الفرنسية لا تخفي قلقها من الاشتباكات التي تجري بين

---

[1] - *Roger Cousin, op.cit.*

[2] – نام، مرجع سابق، ص92.

[3] - *AP ,_Cezayir de karisik bir hava isıyor, hürriyet, 18/01/1962, s,14 n,4929*

المسلمين والأوروبيون الذين لا يريدون فقدان الجزائر، فالجزائر العاصمة شهدت ثلاث انقلابات عسكرية أم سياسية منذ أرع سنوات[1].

[1]- *Idem.*

Cezayir'de Karışık bir Hava esiyor

Cezayir, 17 (AP) — Cezayir başkenti halkı bir gerginlik ve kararsızlık havası içinde bir şeyler olmasını beklemiye koyulmuştur. Fransız idarecileri de her an şiddet hâdiseleri ve çarpışmaların patlak verebileceğinden emin gibi davranmaktadırlar.

Karışıklıklara sahne olan şehrin havası bundan evvel hükûmet otoritesine karşı vukua gelen üç ayaklanmadan önceki havaya benzetilmektedir. Bazı müşahitler, müfrit sağcı "Gizli Ordu,, teşkilâtının yeni bir hükûmet darbesi teşebbüsüne kalkışabileceğini söylemektedirler.

Buna karşılık Fransız makamları, daha ziyade Müslümanlarla Cezayir'i elden kaçırmak istemiyen Avrupalılar arasında geniş ölçüde çarpışmalar patlak vermesinden korkmakta ve böyle bir halin sağcı bir hükûmet darbesine yol açabileceği endişesini gizlememektedirler.

Cezayir başkenti, son dört yıl içinde üç kere siyasi veya askeri ayaklanmalara sahne olmuştur.

الجو الخطير(المعقّد) في الجزائر[1]

[1] - *Cezayir de karisik bir hava istyor, hürriyet, 18/01/1962, A. 14 n,4929.*

وتحدثت الجريدة أيضا عن مدى تطوّر أعمال منظمة الجيش السرّي وتمدّدها ورفضها في الجزائر وفرنسا، فنشرت خبر مفاده" الجيش السرّي يهدّد أمس في باريس، *Paris te dun gizli ordu tehdit edildi* "، بحيث كتبت عن توقيف منظمة لجنة الدفاع عن الجمهورية الفرنسية ترفض الأعمال التي تمارسها منظمة الجيش السرّي في الجزائر وتعيق مسار التهدئة بها، وجاء الخبر على الشكل التالي:[1]

" ليلة أمس ألقت (لجنة الدفاع عن الجمهورية) أوراقا من السيارات في شوارع باريس"، كان ملخص ما كتب عليها: "هذا إنذارنا الأخير لـــ*LAOS*. (المنظمة العسكرية السريّة)، نحن سنقابل المثل بالمثل ونختار ضحيتنا.. ولن ننذر مرة ثالثة."

وقد كانت اللجنة وزّعت أوراقا تحمل تهديدات والإنذار الأوّل للجزائريين في السابع من ديسمبر بنفس الطريقة.

[1] -*Paris te dun gizli ordu tehdit edildi, hürryet, 10/01/1962, A.14, n.4921*

Paris'te dün Gizli Ordu Tehdit edildi

Paris, 9 (A.A.) — Dün gece gmt âyariyle 22 de Paris'in ana caddelerinde otomobillerden halka on binlerce beyanname atılmıştır. Bir köşesinde Fransız bayrağının üç rengi çizili beyaz kâğıt üzerine yazılmış beyannameler, "Cumhuriyetçi Savunma Komitesi,, nin imzasını taşımakta idi.

Bu beyannamede ezcümle şöyle denilmektedir:

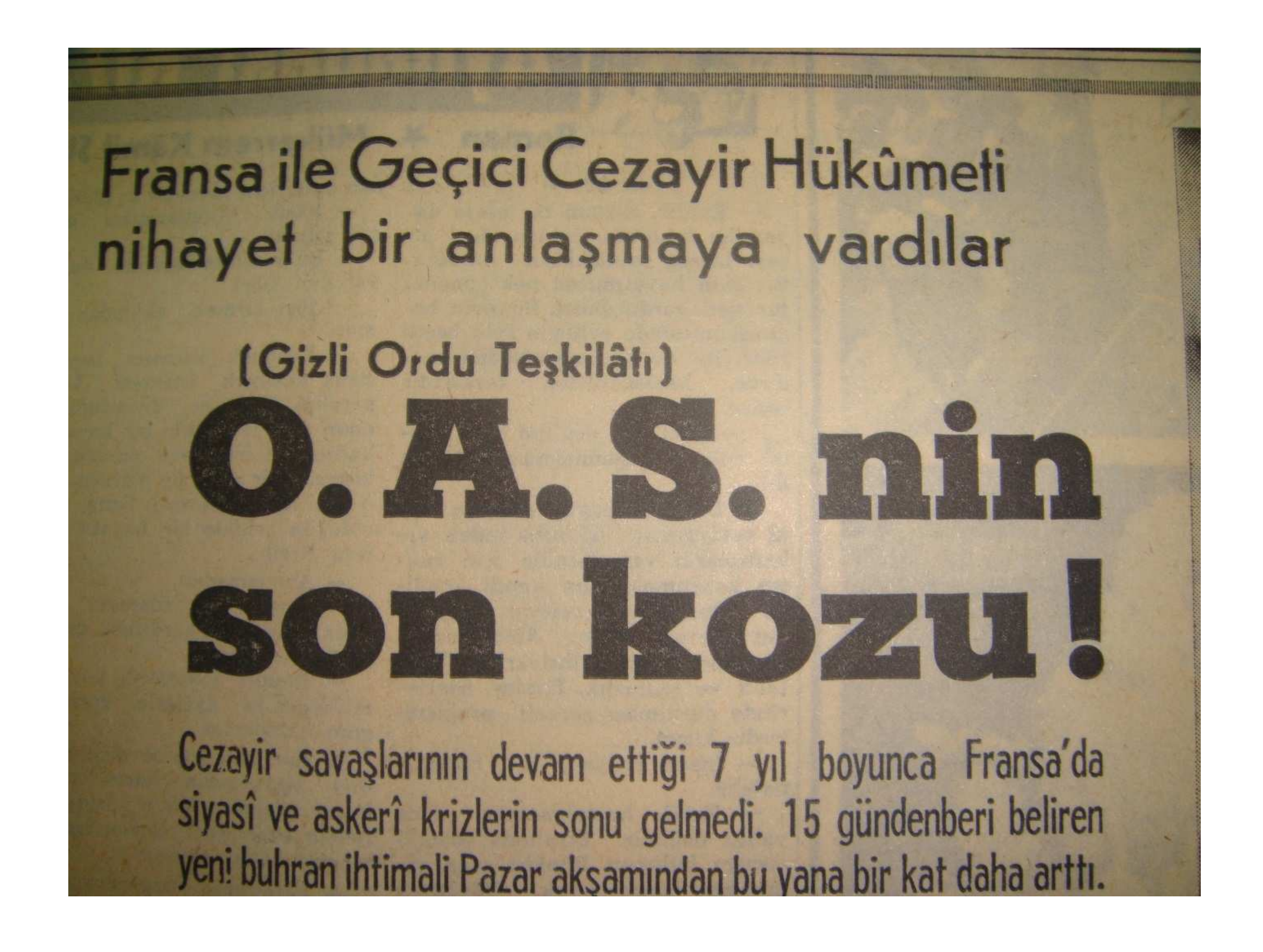
"Anavatandaki LOAS (Gizli Ordu Teşkilâtı) ile suç ortaklarına ikinci defa ihtar ediyoruz. Sabrımız son haddini bulmuştur. Şimdiye kadar faaliyetimizi kendi arzumuzla Cezayir şehrine inhisar ettirmiştik. LOAS ile suç ortakları şunu iyi bilsinler ki: şiddete şiddetle mukabele edeceğiz. Ve kurbanlarımızı dikkatlice seçeceğiz. Üçüncü bir ihtarda bulunmayacağız.,,

Bilindiği üzere, aynı Komitenin ilk ihtar beyannamesi 7 aralıkta aynı usulde dağıtılmıştı.

الجيش السري يهدّد أمس في باريس[1]

[1] - *Paris te dun gizli ordu tehdit edildi, hürryet , 10/01/1962, A.14, n.4921.*

وتواصل الجريدة في نقل أخبار الجزائر وما يحدث من ممارسات عدائية لمنظمة الجيش السرّي الذي لم يترك عملا يخرب الجزائر إلّا وسلكته، فنشرت خبرا عنوانه "الدم يفتك بالأجساد في الجزائر"، وخبر آخر "ارتفاع عدد القتلى من المسلمين والفرنسيين إلى 150 منذ بداية السنة". بحيث قتل 20 شخصا وجرح 18 آخرون، بينهم أربعة عشر قتلى وثلاثة عشر جرحى من المسلمين، بينما الباقون من القتلى والجرحى هم من الأوروبيون كما وجد أنّه من بين القتلى بنتين قتلتا في مدينة صيفية " القبة ".
ويضيف الخبر، أنّ هناك تطّورات خطيرة تعرفها الجزائر في هذه الفترة الحساسّة، وتبين أنّه في الجزائر جرت محاولة اغتيال في "بلعباس" وبون "عنابة" لكن لم تسفر على أي قتلى. [1]



Fransa ile Geçici Cezayir Hükûmeti
nihayet bir anlaşmaya vardılar

(Gizli Ordu Teşkilâtı)
O. A. S. nin
son kozu!

Cezayir savaşlarının devam ettiği 7 yıl boyunca Fransa'da siyasî ve askerî krizlerin sonu gelmedi. 15 gündenberi beliren yeni buhran ihtimali Pazar akşamından bu yana bir kat daha arttı.

آخر محطة للجيش السري[1]

[1] -AP-A.A, "Cezayir de yine kan govdeyi goturuyor", hürryet, 11/01/1962, s.14, n.4923.



Bu gazete Basın Ahlâk Yasasına uymayı taahhüt etmiştir.

Cezayir'de yine kan gövdeyi götürüyor

Yıl başındanberi öldürülen müslüman ve Fransızların sayısı yüz elliye çıktı

Cezayir, 10 (AP-A.A.) — Yarı resmî makamların bildirdiğine göre Cezayir'de salı günü 20 kişi öldürülmüş ve 18 kişi ağır yaralanmıştır.

Ölenlerin 14 ü, yaralananların ise 13 ü Müslümandır. Geri kalan ölü ve yaralılar Avrupalı'dır. Öldürülenlerden ikisi; biri 18, öteki 19 yaşında iki genç ve güzel Müslüman kızıdır. Bunlar, Cezayir şehrinin sayfiyesi olan Kuba'da bir köşkte öldürülmüşlerdir.

Sene başında Gizli Ordunun ve aynı zamanda İhtilâlci Müslümanların tedhiş hareketleri hızlanmış bulunmaktadır ve bu sene başından beri Cezayir'de öldürülen Müslüman ve Avrupalıların sayısı 150 kişiye yükselmiştir.

Bel Abbas ve Bon'da plâstikle birkaç suikast hareketinde bulunulmuşsa da insan kaybı olmamıştır.

Öte yandan, Fransız polisi dün gece sabotaj, suikast ve tethişçilik hareketlerinde bulunan on sekiz kişilik bir aşırı sağcı Fransız çetesini yakalamıştır.

Köpek balığının ağzındaki insan kolu

Sydney, 10 (AP) — Sydney'in 70 mil açıklarında bir balıkçının yakaladığı bir köpek balığının ağzında bir insana ait olduğu anlaşılan bir kol bulunmuştur.

Pazartesi günü balığın yakalandığı mahalden 180 metre mesafede bir ba-

"الدم يفتك بالأجساد في الجزائر" [2]

---

[1] - "O.A.S. nin son kuzu", *hürriyet, 20/02/1962, s.14, n.4962.*

[2] - *AP-A.A,, "Cezayir de yine kan govdeyi goturuyor", hurryet, 11/01/1962, s. 14, n.4922.*

كما ذكرت في نفس السياق وفي حديثها عن متابعة الشرطة الفرنسية لأعضاء المنظمة السرية هذه، أنه "في ليلة أمس ألقت الشرطة الفرنسية القبض على ثمانية عشر شخص من عصابة فرنسية يمينية متطرفة.[1]

3. انتقادات الفرنسيين لسياسة ديغول في الجزائر

نشرت جريدة "*Hürriyet*" عددا من المقالات الأخرى التي تتابع الوضع في الجزائر، ويصوّر المقال الذي أوردته في عددها لـــ 12 مارس 1962م، مختصر الوضع العام في الجزائر بحيث تناول مجمل الصراع بين مختلف الأطراف التي تعيق "السلم والهدوء في الجزائر."

وأهم ما جاء في المنشور أنّ عمليات منظمة الجيش الفرنسي السرّي الذي يريد أن تبقى الجزائر تحت الرعاية الفرنسية لا تزال مستمرة وتعيق تحقيق الأمن في الجزائر وبالتالي فلا يمكن أن يكون هناك حديث عن السلم في الجزائر أو المفاوضات الأن، وهذا ما صرح به الجنرال ديغول في تهنئته بمنسبة السنة الجديدة.

وأضاف أنه يسعى إلى تأسيس الصلح في الجزائر وقال أنّ المفاوضات بين فرنسا والجزائر تبدأ في نهاية هذه السنة، ولا يمكن الحديث عن طريقة لتأسيس الصلح الآن، لأنّ الوضع غير مستقر إلى الآن، فعمليات القتل والتفجيرات والانتهاكات والاغتيالات لا تزال مستمرة فيها.

---

[1] - *Cezayir de yine kan govdeyi goturuyor, hürrıyet, 11/01/1962, A, 14, N.4922.*

* – سياسي فرنسي (1891 1994م)، من بين أهمّ الوجوه اليمينية البرلمانية، شغل عدة مناصب من بينها: رئيس بلدية سان شامو *Saint-Chamond* (1929–1977)، رئيس مجلس الإدارة ووزير المالية سنة(1952)، وزير خارجية فرنسا مابين (1955–1956)، ثم وزير للمالية مرة أخرى ما بين (1958–1960)، وسيط لجمهورية ما بين 1973–1974. للمزيد من الايضاح أنظر:

Arnaud-Dominique Houte, Encyclopédie de la culture politique contemporaine,T.1 Edit, Hermann, p.p.564.568.paris, 2008.

Larousse, encyclopédie, personnage

* – سياسي فرنسي و محامي و ناشط الاشتراكي، (1884، 1966)، ناضل منذ شبابه في الجبهة الفرنسية أثناء الحرب

كما يضيف المنشور بأن يعض السياسيين الفرنسيين منهم، *Antony Pinay* , *Guy Mollet* , *Vincent Auriol** ، يسعون إلى أخذ الحكم من *de Gaulle*، لكنهم يتجنبون ذلك الآن لعدم حل الأزمة الجزائرية.

فديغول يتعرض إلى نقذ كبير من مختلف شرائح المجتمع الفرنسي كالسياسيون ورجال الكنيسة الذين هم مستاؤون من سياسته في التعامل مع المسألة الجزائرية.

والواقع- يضيف الخبر- أن الوضع في الجزائر متوتّر للغاية وخطير، ففي الشهر الماضي تظاهر خمسة عشر ألف شخص ضدّ الجيش السرّي كما عادت فرقتين عسكريتين مكونتين من أربعمائة ألف مجنّد إلى فرنسا، ويُنتظر عودة فرقتين أخريتين في الشهر القادم.

وفي كل يوم تقريبا تجري سلسلة من الجرائم وحوادث الاغتيالات، فليومين على التوالي قتل ما بين 40-50 شخص. ففي اليوم الأوّل تمّ فيه اغتيال، 41 شخص بينما أسفر عن مقتل 17 شخص آخرون، وبعد يوم من هذا جرى حادث آخر أيضا تمّ فيه اغتيال: 31 شخص وقُتل 13 شخص آخرون.[1]

ثم يطرح تساؤلا عن من الذي يرتكب الجنايات؟ هل هي منظمة الجيش السرّي الفرنسية أم أنها جبهة التحرير الجزائرية؟ (*O.A.S* أم *F.L.N*)

وقد تكون هي نفس التساؤلات التي يرد عليها المؤرخ عبد الحميد زوزو واصفا السياسة الاستعمارية الحاقدة التي تتعامل بها السلطات الفرنسية مع الجزائريين والتي أفرزت بشكل من الأشكال منظمة الجيش السرّي الإرهابية ويعتبرها نتاج غلّ وحقد دفين تنعكس في شكل الصور الهمجية والحقد الذي كان يضمره الفرنسيون للجزائريين التي فضحتها تلك الممارسات الوحشية والعمليات الفظيعة التي قامت بها منظمة الجيش السرّي الفرنسية في حقّ الجزائريين من تقتيل وتنكيل وتفجيرات، مبررة أعمالها

الحرب العالمية الثانية، وزير العدل (1937-1938)، في 16 يناير 1947 انتخب رئيسا للجمهورية الرابعة.

للمزيد أنظر:

Adeodat Constant et Adolphe Compère Morel, Encyclopédie socialiste, V.5, A.Quillet, 1921.pp. 103..108. et, Eclects firm, Encyclopédie de la culture française, Eclects, 1991.p64

[1] *-Degaulle sallanyor, Hurriyet, 12/01/1962, a,14, n 4923.*

الإجرامية تلك بأنّ هؤلاء الفرنسيون لا يغادروا الجزائر إلّا بعد أن يتركوها كما وجدوها عام 1830م.[1]



Cezayir'in mutlaka Fransaya ait bir yer olarak kalmasını istiyen gizli ordunun faaliyeti her gün biraz daha artıyor

De Gaulle, sallanıyor!

Cezayir'de barışı sağlıyamazsa, Generalin müşkül bir duruma düşeceği söyleniyor

Fransız Cumhurbaşkanı De Gaulle, bu sene milletinin yeni yılını kutlamak için verdiği nutukta tekrar Cezayir'de sulhun teessüsünden bahsetmişti. Bu sene sonuna varmadan Fransa'nın hür ve müstakil bir Cezayir hükûmeti ile müzakerelere girişeceğini söylüyordu.

Bu, de Gaulle'ü dinleyenler için çok eski bir şeydi. Herkes de Gaulle'ün Cezayir'de bir an evvel sulhun teessüsünü istediğini biliyordu. Bunun içindir ki bundan bir sene evvel Fransa'da yapılan bir referandum esnasında halk, Cezayir politikası mevzuunda kayıtsız şartsız De Gauule'ü tuttu.

Senelerden beri kanayan bir yara gibi devam edip giden Cezayir meselesinin, bir an evvel hallini herkes istiyordu. Fakat istemek başka, yapmak başka bir şeydi. Bugün, aradan bir sene geçtikten sonra de Gaulle, Cezayir'de sulhu teessüs ettirmekten çok uzaktır. Cezayir'de her gün bir çok insan öldürülmektedir. İşin daha fenası, cinayet salgını Fransa'ya da sirayet etmiştir. Bombalar patlamakta, tecavüzler, suikastler artmaktadır.

Cezayir'in ne pahasına olursa olsun, Fransa'ya ait bir yer olarak kalmasını isteyen gizli ordunun faaliyete geçtiği malûmdur. Bu gizli ordunun marifetleri her gün biraz daha cüretkârca bir mahiyet almaya baş-

Cezayir, De Gaulle'ü eritiyor: De Gaulle'ü iktidara Cezayir meselesi getirmişti. Fransızlar, bu işi ancak bu emekli generalin yapacağına inanmışlardı. Fakat aradan seneler geçtiği halde De Gaulle'ün de Cezayir dâvasında bir hal çaresi bulamayışı onun da başını yiyeceğe benzemektedir. Resimde De Gaulle'ü bir toplantıda konuşurken görüyoruz.

aleyhine nümayişlerde bulunmuşlardır. Bunların çoğunun sol temayüllü oldukları anlaşılmış, fakat aralarında sol temayüllü olmıyan birçok şahsın da bulunduğu meydana çıkmıştır. Bütün itiraz ve tenkidlere Dahiliye Vekili, duruma şüpheli bir gözle bakan subaylara, De Gaulle'ün en az kendileri kadar komünist düşmanı olduğunu izah etmekle iktifa etmiştir.

Bütün bunlardan anlaşılıyor ki bundan bir sene evvel popüler bir şahsiyet olan de Gaulle'ün durumu bugün o günkünün aynı değildir. Ye-

CİNAYETLER SERİSİ

Cezayir'deki durum ise sükûnet kesbetmekten çok uzaktır. Hergün en aşağı 40 ilâ 45 kişiye suikast yapılmaktadır. Yılbaşından evvel günlerde iki gün arka arkaya 41 öldürme teşebbüsü yapılmış, 17 kişi ölmüştür. Ertesi günü de 31 kişiye suikast yapılmış, 13 kişi öldürülmüştür.

Cezayir'deki askeri birliklerin O.A.S. rumzu ile tanınan ve Cezayir'in bir Fransız sömürgesi olarak kalması lehinde olan "gizli ordu„ ya iltihak etmelerini önlemek için elden

rak dalmış, kendisine hayretle bakan bir başka askere: "Ne bakıyorsun, sen de Gaulle'cü müsün?" diye sormuştur.

Bu tip hâdiseler üzerinedir ki, Salan'ın taraftarı olması ihtimal dahilinde olan birlikler derhal Fransa'ya celbedilmiştir. Buna mukabil, Cezayir'e, hükûmete her bakımdan sadık olduklarına güvenilen askerler doldurulmuştur.

Hâlen Cezayir şehrinde 30 bin asker ve jandarma bulunduğu tahmin edilmektedir. Görevliler Müslümanlarla Fransızlar arasındaki çatışmaların bir kan deryası halini almas

ديغول يتلاعبّ[1]

---

[1]– عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية مؤسسات ومواثيق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر الطبعة 2009 ص73.

4. موقف العالم من الأحداث الجارية في الجزائر

لقد تعرضت جريدة "*Hürriyet*" لموضوع المواقف الدولية من القضية الجزائرية في بعض أعدادها من خلال تلك الأحداث والمجازر والاغتيالات التي يتعرض إليها الشعب الجزائري خاصة من طرف منظمة الجيش السري الفرنسية التي قامت بأعمال تخريبية وإجرامية كبيرة في الجزائر كرد فعل منها على التفاوض القائم بين فرنسا والجزائر لإبرام وقف إطلاق النار ورفض منها لخسارة فرنسا للجزائر.

لكن يبقى أن مواقف دول العالم رغم اختلافها نظرا لاختلاف توجهاتها وعلاقاتها مع فرنسا، بقيت بعيدة إلى حد ما على ما تنادي به هي في ذاتها من حرية وحقوق متفق عليها من الواجب أن يمتلكها كل انسان خاصة " الحق في العيش الكريم". فلقد أصبحت "العلاقات الدولية في جملتها هي علاقات قوى لا يحكمها سوى قانون واحد هو: قانون المصلحة القومية"[2]

5. استمرار النضال الجزائري حتى تحقيق النصر

حملت جريدة "حريت" في عدد من صفحاتها أخبارا عن عزم الثوار الجزائريين أو كما تسميهم "المقاومين، أو الوطنيين"، عزمهم على استمرار النضال والكفاح إلى أن يتحقق استقلال الجزائر عن فرنسا. وكثيرا ما كانت تشيد بهذه الإرادة القوية التي يحملها هؤلاء المقاومين " الثوار" لتحقيق استقلال وطنهم، بل تعيب على فرنسا ما تمارسه من ردة فعل "متماطلةّ في حل المشكل الجزائري.

ففي عددها ليوم 12 جانفي 1962م، أوردت الجريدة خبرا تحت عنوان "الحرب في الجزائر ستزداد وتتسارع ، *Cezayir de savaşlar hızlanacak* ".[3]

وتعتمد في ذلك على عزم الثوار في مواصلة كفاحهم إلى أن يتم تحقيق الحرية لأن المفاوضات الجارية بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي لم تصل إلى الآن في الاتفاق على حل يرضي الطرفين، ففرنسا متمسكة برغبتها في أن يبقى نفوذها في الجزائر

---

[1] - *"Degaulle sallanyor", hürriyet, 12/01/1962, s.14, n. 4923.*

[2] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول الكبرى(1815–1991)، جامعة الإسكندرية. ط. إلكترونية، ص64.

[3] –*AP, "Cezayir de savaşlar hızlanacak", hurriyet, 12/01/1962, s.14,n. 4923.*

مستمرا وذلك بالإحتفاظ بمزايا اقتصادية كبيرة، عبرت عنها بحقوق فرنسا والفرنسيين في الجزائر، وفي المقابل فان الوفد الجزائري مصر على الاستقلال التام عنها، وأنّ الثورة ستبقى مستمرة الى أن تحقق هدفها في نيل الاستقلال.

وفي هذا تكتب الجريدة: "فقد أعلنت حكومة الثورة الجزائرية أنّ الحرب التي لا تزال مستمرة منذ 7 سنوات، وهذا الإعلان هو دلالة واضحة على عدم الوصول إلى أيّة نتيجة لوقف إطلاق النار بين حكومة الجزائر والحكومة الفرنسية. كما أن هذا الإعلان يستخدم اللهجة اللينة لعودة الصلح إلى الجزائر، ويبحث عن الاستقلال وحقوق فرنسا والفرنسين الذين يعيشون في الجزائر[1].



Cezayir'de savaşlar hızlanacak

Casablanca, 11 (AP) — Casablanca'da toplanmış bulunan Cezayir İhtilâl Hükümeti 7 seneden beri devam eden Kurtuluş Savaşını daha da hızlandıracağını açıklamıştır. Ne gibi adımlar atılacağı bu açıklamada belirtilmemiştir.

Kuvvetle tahmin edildiğine göre, İhtilâl Hükümeti, bilhassa Gizli Ordu teşekkülüne karşı cephe almaktadır. Bu açıklama aynı zamanda Fransa ile Cezayir İhtilâl Hükümeti arasında ateş kesilmesi için yapılan görüşmelerde bir netice elde edilmediğini de göstermektedir.

Cezayir İhtilâl Hükümeti yapmış olduğu bu son açıklamada Cezayir'e sulhün avdet etmesi için müspet bir lisan kullanmaktadır. Açıklama bir taraftan Cezayirlilerin istiklâlinden bahsederken, Cezayir'de yaşayan Fransızların ve Fransa'nın da tabii haklarından bahsetmekte, fakat bu hususta tafsilât vermemektedir.

تسارع الحرب في الجزائر[2]

[1] –,*Cezayir de savaşlar hürriyet, op.cit.*

[2] - *idem*

6. عن وقف اطلاق النار

نشرت جريدة حريت خبرا اعتمادا على معلومات قادمة من باريس أذاعتها أعلنت عنها الإذاعة البلجيكية، بأن الطرفين الفرنسي والجزائري توصلا إلى اتفاق بينهما حول المسألة الجزائرية وسيتم الإعلان عنه خلال الخطاب الذي سيلقيه الجنرال ديغول عبر الإذاعة والتلفزيون في 05 فيفري 1962م.

جاء في عدد 14 فيفري 1962م، من جريدة "*Hürriyet*" حديث عن موضوع المفاوضات الجزائرية، الفرنسية حول وقف إطلاق النار. وجاء ذلك تحت عنوان "هل الجزائر قريبة من السلام؟ *cezayır barış yakın mı*"، ويتحدث كاتبه المقال عن أنّ الأيام القادمة ستشهد تغيرات في الجزائر فيما يخصّ الحرب القائمة هناك والذي سيؤدي إلى وقف القتال في الجزائر بعد جلوس المقاومين الجزائريين وتفاوضهم حول هذا الشأن مع فرنسا.[1]

كما تورد الجريدة في عدد آخر، مقال في نفس الموضوع –أي وقف إطلاق النار– ويقول بأن الثوار الجزائريون يواجهون تحديات كبيرة فيما يخص موضوع وقف إطلاق النار، وجاء هذا الموضوع تحت عنوان:

"تحديات الثوار الجزائريين *Cezayir asi´leri meydan okuyor*"[2].

كما نشرت الجريدة في عددها الصادر يوم 1 مارس 1962م، خبر عنوانه:

" الجزائر: خطوة هامة نحو السلام " *cezayır: barış yolunda atılan önemli bır adım*"

[1] – *AP, Hususi, cezayır barış yakın mı , hürriyet, 14/02/1962, s.14,n. 4956.*

[2] - "*Cezayir asi´leri meydan okuyor" ,hürriyet, 8/02/1962, s.14, n.4956.*

وتحدثت فيه عن أن قادة المقاومة الجزائرية "صادقوا على النتائج التي أسفرت عنها الاتصالات السرية التي جرت بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية في أعقاب المفاوضات التي استمرت على مدار ستة ايام في مدينة طرابلس الليبية".[1]

وفي هذا أيضا واصلت الجريدة الحديث عن التصريح الذي أدلى به مسؤول جهاز المخابرات بالحكومة الجزائرية المؤقتة" امحمد يزيد" خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد عودته من مدينة طرابلس إلى تونس مستقلا سيارته، ويقول الخبر أنه كان تصريحا مقتضبا جاء فيه:

" عقد المجلس القومي للثورة الجزائرية اجتماعا استثنائيا في طرابلس الليبية خلال الفترة ما بين 22 الى 27 فيفري 1962م. فلقد منح المجلس الحكومة المؤقتة سلطة الدخول في مفاوضات والمباحثات مع فرنسا، وعليه فهي مخولة بالإعلان عن وقف اطلاق النار في إطار المفاوضات التي ستجرى خلال المرحلة القادمة".[2]

وفي نفس العدد تنشر الجريدة خبرا حمل عنوان " الأسلحة ستصمت"، وجاء في المنشور بأنّ الحرب في الجزائر أوشكت على النهاية وهي تتّجه إلى الهدوء وأنّ أنباء ترد عن جلوس الطرفين إلى طاولة المفاوضات، وأنّه أخيرا سيصمت صوت السلاح في الجزائر بعد تلك اللقاءات المتكررة بين "القوميين" الجزائريين ويقصد بهم قادة الثورة وفرنسا، للخروج باتفاق على وقف إطلاق النار.

هذه الحرب التي دامت سبعة سنوات قتل فيها ثمانية عشر ألف قتيل من الطرف الفرنسي و ثلاثمائة وستين قتيلا من الجانب الجزائري.

---

[1] - نام، مرجع سابق، ص.ص، 97.98، عن،

Hurriyet ,"cezayır: barış yolunda atılan önemli bır adım", 01/03/1962, A.14, N.4970.

[2] – نفسه، ص98.

وأرفق الخبر بصورة علقّت الجريدة على أنها لجزائري مسلم وهو رافع يديه بعدما قبض عليه جنديين من مظليي الهليكوبتر فرنسيين.[1]



Hürriyet

ilâhlar susacak: 7 yıldır kanlı bir mücadele, bağımsızlık isteyen Cezayirli milliyetçi ile Fransız Sömürge Ordusunun karşıkarşıya getirmiş ve bu uğurda Fransa
8.000, Cezayir 360.000 ölü vermiştir. Çölü kana bulayan bu savaş, yakında
na erecektir; çünkü iki taraf nihayet silâhları susturmak ve Cezayir'i ne
ibi şartlar altında bağımsızlığına kavuşturmak

صورة عن قبض جنديين مظليي فرنسيين على ثائر جزائري. الخبر تحت عنوان: "الأسلحة ستصمت"[2]

[1] - *"cezayır silahlar susacak", Hurriyet ,03/03/16/962, A.14, N.4973.*
[2] - *Hurriyet, Op.cit.*

وفي نفس الخبر نشرت الجريدة كرونولوجيا لأهّم حداث ومراحل الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م الى 1962م، وجعلته تحت عنوان:

"سجل سبع سنوات من المأساة الجزائرية، *yedi yillik cezayir draminin bilançosu"*[1]

[1] – *Hürriyet, yedi yillik cezayir draminin bilançosu , 01/03/16/962, A.14, N.4971.*

Yedi yıllık Cezayir dramının bilânçosu

Aşağıda Cezayir'de yedi yıl devam eden feci dramın bütün mühim safhalarını kronolojik bir sıra dahilinde veriyoruz:

1954 : 1 kasım: Müslüman Millî Kurtuluş Cephesi (F.L.N.) Fransız idaresine karşı silâhlı ayaklanma hareketine başladı.

1956 : 21 nisan: Ferhat Abbas'ın önderlik ettiği mutedil Müslüman milliyetçileri de Millî Kurtuluş Cephesine katıldılar.

1957 : 9 ocak: Fransız Başvekili Mollet'nin ateş kesilmesinden sonra Cezayir'de serbest seçimler yapılması teklifini Millî Kurtulus Cephesi reddetti.

1958 : 13 mayıs : Cezayir'de yaşayan yerli Avrupalılar tarafından desteklenen askerî Junta, Cezayir şehrini ele geçirdi ve General De Gaulle'ün Başvekilliğe getirilmesini istedi. 1 haziran: De Gaulle Başvekil oldu ve altı ay müddetle devleti kararnamelerle idare etmek. gerekirse anayasayı tâdil etmek ve Cezayir savaşına son vermek salâhiyetleri tanındı.

1959 : 8 ocak: General De Gaulle, genis salâhiyetle Besinci Fransız Cumhuriyetinin ilk Cumhurbaşkanı oldu 18 eylül: F.L.N. Ferhat Abbas'ın Başvekilliğinde Cezayir Geçici Hükûmetini kurdu.

1960 : 24 ocak: Müslüman âsilere tavizler verileceğinden korkan Cezayir'deki Avrupalılar Cezayir şehrinde ayaklandılar. Ordu beş gün hâdiselerin ne gibi bir seyir takibedeceğini görmek için bekledikten sonra isyanı bastırdı. 4 kasım: De Gaulle bir "Cezayir Cumhuriyetinden bahsederek er-geç Cezayir'e bağımsızlığının tanınacağını isaret etti.

1961 : 8 Ocak: Başkan De Gaulle'ün Cezayir politikası Fransa'da ve Cezayir'de referanduma oy veren seçmenlerin büyük bir çoğunluğu tarafından benimsendi. Fransa'daki seçmenlerin dörtte biri ve Cezayir'dekilerin yüzde 43 ü referandumda müstenkif kaldı.

15 mart: Fransızlar Cezayir Geçici Hükümeti ile yapılacak müzakerelerin sadece Cezayir'de ateşin kesilmesi meselesine inhisar etmesi hususundaki taleplerinden vazgeçtiler.

27 mart: Fransız ve Cezayir Geçici Hükümetleri resmî müzakerelere girismeğe hazır olduklarını bildirdiler.

22 nisan: Yaklaşan barış müzakerelerini geciktirmek maksadiyle Fransız ordusuna mensup bazı birlikler ve yabancılar lejyonu isyan etti.

23 nisan: Hükümete sadık kalan birliklerin Cezayir şehrine girmesiyle isyan son buldu. İsyanın liderlerinden olan General Salan kaçarak gizlendi ve Gizli Ordu Teşkilâtını kurdu. O.A.S rümuzuyla bilinen bu teşkilât Cezayir'deki Fransız idaresini ve nüfuzunu muhafazaya kararlı bir tedhisci grupundan ibaretti.

20 Mayıs: De Gaulle Hükümetiyle Cezayir Geçici Hükümeti arasında resmî müzakereler başladı, fakat konuşmalar çabucak yarıda kesildi ve delegeler 13 haziranda toplantıyı terketti.

20 temmuz: Barış görüşmeleri yeniden başladı. Fakat müzakereler Sahranın kime ait olduğu konusu üzerinde çıkmaza girdi. Resmî müzakereler 28 temmuzda sona erdi, fakat gizli konuşmalar devam etti.

1962 : 3 ocak: Cezayir'de Müslümanlarla O.A.S. tedhişçilerinin önderlik ettiği gruplar arasındaki çarpışmalarda ve ayaklanmalarda 41 kişi öldü.

2 şubat: Fransızlarla Cezayirli milliyetçilerin Cezayir'de harbe son verecek anlaşmayı ilân etmek üzere oldukları haber verildi. Bu sırada Cezayir'in bellibaşlı bütün şehirleri O.A.S. tarafından tahrik edilen tedhiş hareketleriyle dehşet içinde yaşıyordu. 19 şubat: De Gaulle'ün temsilcileriyle Cezayir Geçici Hükümetine mensup delegelerin bütün ihtilâflı hususlar üzerinde mutabakata vararak müzakereleri başariyle sona erdirdikleri bildirildi.

25 şubat: General De Gaulle, Cezayir'deki çarpışmaların çok yakında sona ereceğini ve kanlı dâvanın her iki tarafı da memnun edecek bir hal çaresine bağlanmış olduğunu bildirdi.

سجل سبع سنوات من المأساة الجزائرية[1]

[1] -*yedi yillik cezayir draminin bilançosu , hürriyet, 01/03/16/962, A.14, N.4971.*

هناك خبر آخر عنونه الجريدة بـــ." هل انتهت الحرب في الجزائر" يتساءل فيه كاتبه عن ان كانت الجزائر ستعرف نهاية حربها مع فرنسا تزامنا مع ذلك العدد الكبير من الضحايا والاغتيالات التي تعيشها البلاد، وان كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة الحكومة الفرنسية سيتمكنون من الوصول الى اتفاق ينهي هذه الحرب ويضع حد للمجازر التي تجري هناك.[1]

Cezayir

(Baştarafı 1 inci sahifede)

Müzakerelerin, bundan sonraki kısmı, artık doğrudan doğruya ateş kesmeye ve barışa yönelecektir.

RESMÎ AÇIKLAMA

Dün gece, Trablusgarp'tan otomobille, Tunus'a dönmüş olan Cezayir Geçici Hükümeti İstihbarat Bakanı Muhammed Yezid, bugün (dün) öğleden sonra, yaptığı bir basın toplantısında şu kısa bildiriyi okumuştur:

— "Cezayir İhtilâli Millî Konseyi 22 ile 27 şubat 1962 tarihleri arasında Trablusgarp'ta olağanüstü bir toplantı yapmıştır. Fransız Hükümeti ile müzakereler üzerindeki görüşmelerden sonra, Millî Konsey, geçici hükümete müzakerelere devam yetkisi vermiştir...

TAM YETKİLİ

Muhammed Yezid, bu bildiri üzerine hiçbir yorumda bulunmamıştır. Fakat,

الجزائر، إعلان رسمي[2]

---

[1] - *"cezayır resmi açıklama", hurriyet, 23/02/16/962, s.14, n.4966.*

[2] - *Idem.*

7. استقلال الجزائر

توقفت جريدة "حريت" في كثير من أعدادها عند موضوع حل القضية الجزائرية، وكان لاستقلال الجزائر" نصيب من مواضيعها سنة 1962م وتابعت مراحل الاتفاق ومفاوضات الجزائر وفرنسا بشكل مستمر.

ففي العدد 14 فيفري 1962م، أوردت الجريدة مقالا تحت عنوان "هل الجزائر قريبة من السلام *"Cezayir Barışı yakın mı?"*

" جاء فيه حديث عن أنّ المؤشرات كثيرة في الجزائر تبين أنّ هناك خطوات نحو حلول السلام بين فرنسا والمقاومين الجزائريين، ويتساءل كاتب المقال إن كان هذا سيحدث فعلا و أنّ الجزائر ستكون في أمان وسلام وتضع الحرب أوزارها فيها[1].

[1]– *hurriyet, 14/02/1962, a.14, n. 4956.*



ÂSİLERİN GAYRETİNE RAĞMEN, DE GAULLE'ÜN YAPTIĞI KONUŞMA BEKLENEN NETİCEYİ VERDİ

Cezayir'de ateş Kes emri yakın Milliyetçi Liderler Fransa ile anlaştı

Gizli ordu, Oranda bir gazeteyi basıp, zorla "Özel sayı,, çıkarttı

FRANSA Cumhurreisi De Gaulle'ün evvelki gece yaptı... vizyon konuşmasında, Gizli Orduyu küçümseyen bir ... ması bilhassa Paris'te müspet karşılanmış ve özlenen ... men sağlamıştır. Buna mukabil gelen haberlerden Ce... sızların bu konuşmayı hiç de iyi karşılamadığı anlaşılı... karki resimde, Cumhurreisi De Gaulle görülüyor. (Fo...

Tunus, 6 — Bugün Tunus'ta neşredilen "Jeune Afrique,, dergisinde çıkan Beşir Bin Ahmet imzalı bir yazıda şöyle denilmektedir:

— "Fransa ile Cezayir arasındaki anlaşma gerçekleşmiştir. Ateş kes, şubat sonundan önce, çok yakın bir ihtimalle 15 şubata doğru sağlanacaktır. Kısmi anlaşmalar, ocak ayı sonunda Louis Joxe ve Saad Dahlab ...

BAKANLAR KUR... ALDIĞI YENİ ... Gelir Ve... Dört tak... Alınaca...

"القادة الوطنيين الجزائريين على مقربة من وقف اطلاق النار في الجزائر مع فرنسا"[1]

ويتصدر موضوع القضية الجزائرية العدد 19مارس 1962م، الصفحة الرئيسية من جريدة "حريت" من خلال عنوان كبير وبخط عريض وملفت مقال تحت عنوان: "المجاهدون الجزائريون فازوا بحرب الحرّية" وعرض فيه نتيجة إصرار الثوّار

---

[1] -, *"Cezayır de ataş kes eşrı yqkın şilliyetçi liderlerfransa ile anlaştı," Hurriyet, 07/02/1962, A.14 , N.4949.*

الجزائريين –ويسموّهم المقاومين تارة والقوميين تارة أخرى– وأنّ هذا الإصرار والعمل المتواصل أوصلهم إلى النتيجة والهدف الذي كانوا يكافحون لأجله، وأنّ فرنسا أخيرا وافقت على اعطاء الجزائر استقلالها[1].



Ateş kes: Dün Evian'da imzalanmış olan ve sancılı toprakları bağımsızlığa kavuşturan anlaşma, yıllardanberi dökülen kanlara değdi

Cezayir mücahitleri Hürriyet savaşını kazandılar

المجاهدون الجزائريون فازوا بحرب الحرية

وفي موضوع مشابه في نفس العدد، جاء حديث عن موقف تركيا من القرار الذي نتج عن المفاوضات بين الجزائر وفرنسا، وبينت أن تركيا رحبت بما وصل اليه الاتفاق بين الطرفين الفرنسي والجزائري، والذي يجعل الهدوء والسلام يعود للجزائر. وكان ذلك تحت عنوان "استقبال تركيا للاتفاق بين الطرفين بترحاب كبير".[2]

"anlaşma türkiye'de çok müspet karsılandı "

[1] - *"anlaşma türkiye'de çok müspet karsılandı ", 19/03/1962, s.14,n.4987.*
[2] - *Idem.*

Anlaşma Türkiye'de çok müspet karşılandı

Birleşmiş Milletler çevreleri ve Kennedy, neticeden memnun. Arap memleketlerinde bütün halk bayram yapıyor.

Ankara, 18 (A.A.) — Fransa ile Cezayir arasında "ateş kes anlaşması" nın tahakkuku üzerine, Dışişleri Bakanlığı Sözcüsü Hasan İstinyeli, basına aşağıdaki beyanatta bulunmuştur:

— "Dost ve müttefik Fransa ile, aramızda tarihî sıkı bağlar bulunan Cezayir'in, iki taraf arasında senelerdenberi sürmüş ve sayısız kayıplara sebebiyet vermiş bulunan mücadele haline son vermiş olmaları, Türkiye'de büyük memnunluk uyandırmıştır.

تركيا تستقبل الاتفاق بترحاب كبير[1]

---

[1] - *Hurriyet, anlaşma turkyede çok müspet karşılandı, A.14, N.4987 ,19/03/1962.*

الفصل الرابع: جريدة ظفر *zafer*



Matbaa ve İdarehane
Agâhefendi Sokak
Telg. ZAFER – Ankara
Fiatı yurdun her yerinde 25 kuruştur.
Basıldığı yer Güneş Matbaası

ZAFER

Telefon Santral : 10550 - 51 - 52 - 53 Başmuharrir 11659. Yazı İşleri Müdürü : 15315.
YIL 10, SAYI: 3719 – 25 OCAK PAZARTESİ 1960

İmtiyaz Sahibi Güneş Matbaacılık T. A. O. adına Kâmil GÜNDEŞ
Yazı İşlerini fiilen İdare eden Mes'ul Müdür Turhan DİLLİGİL

أولا: رؤيتها وتيارها

جريدة ظفر"*Zafer* "، وتعني "النصر" هي جريدة أنشأها وقام على نشرها الحزب الديموقراطي بزعامة عدنان مندريس *Menderes*. في 27 ماي 1960م، لم تدم طويلا اذ أنها تلاشت بعد التدخل العسكري عليها، أي بعد الانقلاب العسكري الذي تمّ على حكومة عدنان مندريس[1].

مدير تحرير الجريدة هو السيد "تربان ديليل"*. وكان محلّ إدارة وطباعة الجريدة في أنقرة[2].

---

[1] - يعد الانقلاب العسكري على رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس، أول الانقلابات وأكثرها دموية جرى في 27 ماي 1960م، عندما أطاح الجيش بحكومة عدنان مندريس بعدما وجهت له اتهامات بالسماح للقوى الدينية بالعمل بحرية كانت الحكومات العلمانية السابقة قد منعتها تماما، ورغم أن مندريس لم يكن بالأصل إسلاميا فإن مجرد محاولته تخطي شكل العلمانية الذي شرعه أتاتورك كان كفيلا بمحاكمته وإعدامه مع ثلاثة من وزرائه بتهم غير جدية. للمزيد من الايضاح أنظر: حسني محلي، تركيا صراع الهوية، مرجع ساب، ص55.

* – بحسب الأعداد التي تمت دراستها.

[2] – هذا التعريف مستنبط من المعلومات التي تنشر على الصفحة الأولى جريدة "*Zafer* " لكن بتصرف وبعد الترجمة.

وتصنف جريدة "الظفر" في رواق الصحافة الموالية للحكومة ومواقفها قريبة منها اذ أنها تعبر عن مواقف الحكومة التركية بالأصل، وهذا أمر ومنهج عادي لوسائل الإعلام عموما لأنّها تسير وفق رؤية جماعة ووفق أيديولوجية محددة، وعادة ما كانت هذه الجريدة تقوم بانتقاد السياسات الداخلية والخارجية للجمهورية التركية. وما يمكن ملاحظته واذكره أنه ابتداء من عام 1955م بدأت الجريدة تتناول بشكل واضح ومستمر أحداث الدائرة في الجزائر وما يحصل هناك من اضطرابات وقائع[1].

ثانيا: أهم ما تناولته الصحيفة من مواضيع عن الثورة الجزائرية

1. المواجهات والعمليات الثورية

اهتمت جريدة "*Zafer*" لبعض ما يقع في الجزائر من أحداث مختلفة، كالصدامات والمواجهات بين الجزائريين والمستوطنين، والتظاهر وبعض العمليات التي كانت تقوم هنا وهناك. فأوردت الأخبار المتعلقة بما يحدث في الجزائر ضمن صفحتها المهتمة بالشؤون الدولية وبعض من المتفرقات.

وابتداءا من سنة 1955م، كما سبق ذكره بدأت جريدة ظفر في نشر أخبار الجزائر إلاّ أن ذلك كان بشكل مقتضب اذ تقدم الجريدة الأخبار على نموذج الحوادث العابرة التي تقع في مختلف دول العالم.[2]

ويمكننا متابعة بعض الأخبار على النحو التالي:

- جاء في العدد الصادر يوم 05 جانفي 1955م الخبر التالي: من جديد معركة دامية جرت يوم أمس في الجزائر.
- وفي العدد الصادر يوم 24 فيفري 1955م، نشرت الجريدة خبر مفاده حدوث صدام شديد بين الوطنيين الجزائريين وفرنسا في الجزائر

[1] - *SÖNMEZ , op.cit., p296.*
[2] - *Idem.*

- أما في 16 سبتمبر 1955م، أوردت خبرا مفاده حدوث العديد من الاغتيالات في الجزائر

- وفي 02 أكتوبر و9 جويلية 1955م، تحدثّت الجريدة عن حدوث جرائم قتل مروعة في الجزائر.

وعلى هذا المنوال كانت الأخبار ترد وتنشر في الجريدة.[1]

على سبيل المثال، فقد نشرت الجريدة خبرا عن وكالة الأناضول حمل العنوان التالي:

Cezayir de bir fransiz valisi katedildi، أو مقتل المحافظ الفرنسي في الجزائر"

ويتحدث الخبر عن مقتل محافظ الجزائر الفرنسي واسمه" ديبي *Dupuy*"، وتّم ذلك وهو في طريقه إلى تبسة، كما قتل جندي فرنسي آخر برتبة ملازم ويدعى" كيودون *Gıllaudon*"، بالإضافة إلى مقتل مجّندين محليين، واختفاء المجندون الآخرون قد عن الوجود كما يقول الخبر؟[2]

[1] *- SÖNMEZ , op.cit.,p.p, 293.294.*
[2] *-AA, "Cezayir de bir fransiz valisi katedildi", Zafer, 26/05/1955, annee.7, n.2300.*

Cezayir'de bir Fransız Valisi katledildi

[Anadolu Ajansı]

Kostantin, 25 — Jandarmaların muhafazasında Gentis'den Tebessa ya gitmekte olan Fransız Valilerinden Dupuy Cezair mukavemetçilerinin taarruzuna uğramıştır.

Valinin, yerli jandarmaların başında bulunan teğmen Gıllaudon'un ve iki yerli jandarmanın cesetleri yakılmış olan otomobillerinin yanında bulunmuştur. Diğer jandarmalar ortadan kaybolmuşlardır.

Bu sikasti işleyen mukavemetçileri takip etmek üzere, askerî birlikler çıkarılmıştır.

قتل المحافظ الفرنسي في الجزائر[1]

[1] - *"Cezayir de bir fransiz valisi katedildi", Zafer, 26/05/1955,a..7, n.2300.*

وفي خبر آخر نقلته الجريدة عن وكالة الأناضول، تحدّثت الجريدة عن تطور الوضع في الجزائر عنونته "الحراك في الجزائر ينمو ويعلو"، وقد جاء الخبر متحدثا عن العديد من الصدامات والمواجهات التي عرفها الجو المشحون في الجزائر.

ويوضح أنه جرى صدام بين القوات الفرنسية والوطنيين الجزائريين (القوميين الجزائريين)، أسفر عن سقوط عدد كبير من قتلى القتلى الذين تجاوز عددهم واحد وعشرون قتيلا ، وفي مواجهة أخرى قتل ستون فردا من الثوار، ويضيف بأنّ المواجهات والاشتباكات بين الطرفين احتدم كثيرا اذ ارتفع عدد الاشخاص الذين قتلوا في هذه المواجهات أخرى الى مائتين وسبعة عشر قتيلا، بالإضافة إلى عدد الجرحى الذين سقطوا.[1]

ويضيف أنه رغم هذا فإنّ نشاط المقاومة الجزائرية لم يتوقف، وسنشهد في الأيام القادمة بالــتأكيد تطورات جديدة هامة في مستوى العمليات المنفذّة ونشاط الثوار(القوميين، وطنيين) الجزائريين الذي لايزال في استمرار وارتفاع ودون توقف، وستظهر وقوع حوادث مهمّة في الجزائر في الأيام القادمة يجب متابعتها.

[1] - *"cazayır de dün 60 milliyetçi öldü ", Zafer, 11/04/1960.*

Cezayir'de dün 60 milliyetçi öldü

Fransızlarla çarpışma devam ediyor

CEZAYİR: 10 (a.a.) — Askeri kaynaklardan öğrenildiğine göre, son 24 saat zarfında Fransız kuvvetleri Batı Cezayir'de, Geryville bölgesinde cereyan eden çarpışmalar sırasında 50 milliyetçiyi öldürmüşlerdir.

Diğer taraftan Sedbou Alsı'daki çarpışmalarda da 10 milliyetçi öldürülmüş, dördü de esir alınmıştır.



قتل أمس ستون من " الوطنيين" الثوار في الجزائر[1]

2. طلب الدعم الفرنسي للإدارة الفرنسية في الجزائر

اهتمت جريدة *Zafer* أيضا بالإجراءات الفرنسية التي كانت تهدف إلى مواجهة الثورة الجزائرية، فنشرت خبرا جاء فيه "لم تتوقف الإدارة الاستعمارية في الجزائر عن طلب الإمدادات العسكرية البشرية والمادية من الحكومة في فرنسا لمواجهة المقاومة الجزائرية التي تتصاعد يوما بعد يوم وتشتعل في كل مكان".

وقد نشرت الجريدة أيضا خبرا عن الإمدادات التي طلبها الحاكم العام في الجزائر وجاء على الشكل التالي: "الحاكم العام الفرنسي المتواجد في الجزائر، الذي وقف على الوضع

[1] *"-cazayır de dün 60 milliyetçi öldü ", Zafer, 11/04/1960.*

هناك، طلب قوّة تعزيّزية من فرنسا ليستطيع التحكم في الوضع، وحسب ما أُعلن عليه اليوم فقد وصلت ثلاث فرق من المظليين كدفعة أولى. كما تحركت قوة من الشرطة متكونة من ستين شرطيا في طريقها من فرنسا إلى الجزائر[1].

وفي إطار الاستعدادات لإجراء الانتخابات المحليّة، ومن أجل الوقوف على الوضع الذي تعيشه الجزائر وتطوّر الأحداث فيها، قام رئيس الوزراء الفرنسي " ميشال دوبريه" بزيارة إلى الجزائر تدوم ثلاثة أيام.[2]

3. خطاب الرئيس الأمريكي "كندي" حول الجزائر

و قد اهتمت جريدة *Zafer* الصادرة في 03 جويلية 1957م، بالخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي "كندي" في مدينة *"Senatosu"* الأمريكية والذي تناول فيه العديد من القضايا التي تشغل الرأي العالمي ومنها قضية الجزائر.[3]

ويجب الاشارة إلى أن "جون كندي" كان يعلن عن ضرورة احترام أمن واستقلال الدول العربية، فبعد أربعة أشهر من تسلّم كندي رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من ماي 1961م، أرسل رسائل يؤكد فيها تأييده لاستقلال الدول العربية وتمثيلها في المنظمات الدولية، وتعهّد بعزمه على ايجاد حل للقضية الفلسطينية، إمّا بالتقسيم أو التعويض، كما أكّد كذلك سعيه لإقرار حل سلمي وعادل للقضية الفلسطينية عن طريق الأمم المتحدة.
وقد وجهت تلك الرسائل لكل من: الرئيس المصري جمال عبد الناصر، والرئيس العراقي "عبد الكريم قاسم" والرئيس اللبناني "فؤاد شهاب" وملك الأردن "الحسين" والملك "سعود بن عبد العزيز".[4]

---

[1] - *Şinasi , op.cit., 293.294.*

[2] – نام، مرجع سابق، ص، 77. عن*Zafer*, 12/04/1960

[3] - *Zafer, 03/12/1957.*

[4] – حمد سليم البرصان، اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران 1967م، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى 2000، ص 39. 23.

د. الحرص على عدم توتر العلاقات الفرنسية الاوربية

نشرت جريدة *Zafer* أيضا مقالا لصاحبه" *Mücahit Topalak* "*، تحدث فيه عن موضوع "العلاقات الفرنسية الأوربية"، قام من خلاله بتقييم التوتر القائم بين فرنسا ويوغسلافيا بعد أن حجزت فرنسا باخرة اليوغوسلافية التي كانت محمّلة بالسلاح وهي في طريقها إلى إنزال حمولتها في الجزائر لتزويد الثوار الجزائريين، وقال أن هذا الأمر قد يوتّر العلاقات بين فرنسا وأصدقائها من الدول الأوربية الأخرى وأمريكا، التي تربطها بفرنسا علاقات وثيقة.

ويضيف المقال أنه من أجل الحفاظ على العلاقات الحسنة بين الدولتين فعلى الدول الأوربية توخي الحيطة والحذر في تعاملها مع القضية الجزائرية حتى لا تسيئ لعلاقاتها مع فرنسا. وعن هذا الموضوع اورد كاتب المقال في 23 جانفي 1958م عنوانا عريضا يوضح أن "أصدقاء فرنسا اعطوا أهمية أكبر للحرب الواقعة في الجزائر"[1].

ه. الدعم العربي والدولي للثورة والتعبئة الجماهرية

وقد تناولت الجريدة أيضا موضوع الدعم العربي للثورة والتعبئة الجماهرية التي هب اليها ولبى نداءها المعلن من قبل جبهة التحرير الوطني مختلف شرائح المجتمع العربي والاسلامي للانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني كمتطوعين من أجل المساهمة في تحرير هذا البلد الذي لم تتخلف فرنسا في تسليط شتى الوسائل القمعية والهمجية لاضطهاده والقضاء عليه.[2]

* – صحفي بجريدة "ظفر" مهتم بشؤون السياسة الخارجية وكان مهتم أيضا بالكتابة عن موضوع الجزائر.

[1] - *SÖNMEZ , op.cit, p.295.*

[2] – نام ، مرجع سابق، ص76.

وفي هذا نشرت الجريدة موضوعا يفيد بأنّ المتطوعون بدأوا يتوافدون على الجزائر للمشاركة في الحرب ضد فرنسا، وهم من جنسيات مختلفة وأنّ أكثرهم من الفنيين، وأنّ الحكومة الجزائرية افصحت عن هذا القرار في إعلان نشرته خلال زيارة رئيس الوزراء الفرنسي إلى الجزائر.[1]

كما عرضت الجريدة أيضا خبرا أخر عن دعم كل من مصر والمغرب وتونس للثورة الجزائرية فوضحت أن الثورة الجزائرية بدأت تشغل الرأي العام وتتمتع بتأييد العديد من الدول، وذكرت من ناحية أخرى دعم المغرب وتونس ونفوذ الزعيم العربي المصري جمال عبد الناصر في القضية الجزائرية سيبقى أكثر في المنطقة وأشار إلى أن هذا الوضع يعقد حل المشكلة.[2]

وفي الواقع لم يقتصر الدعم العربي للثورة الجزائرية في انخراط الشباب العربي ضمن جيش جبهة التحرير الوطني وانما تعدى ذلك إلى إمداد الحكومات العربية جيش الثورة بالعتاد العسكري والإعانات المادية أيضا.

ويمكننا ذكر على سبيل المثال لا الحصر الاتصالات التي أجراها ملك المغرب "محمد الخامس" مع السلطات الإسبانية من أجل تأمين كميات هامة من السلاح يتم تهريبها من إسبانيا إلى الجزائر عبر السواحل المغربية. وقد كان ميناء طنجة أحد أهّم الموانئ التي تستقبل شحنات السلاح.[3]

كما كانت مصر دعامة كبيرة لكفاح الشعب الجزائري، وكان الرئيس المصري جمال عبد الناصر أحد أقوى رؤساء العرب الذين تعاملوا مع الثورة الجزائرية وساعدوها. وقد كان يشجع مشاركة ممثلي الثورة وموفديها في اجتماعات الجامعة العربية من أجل

---

[1]– نام، مرجع سابق، ص 76.

[2] – *SÖNMEZ , op.cit, p.295.et Zafer, 12/08/1958.*

[3] – حفظ الله، مرجع سابق، ص، 354.356.

التعريف وطلب مساعدة الدول العربية ودعمها للقضية الشعب الجزائري –حكومة المنفى وقبل تشكيل الحكومة المؤقتة– وقد اعلنت دعمها المالي للثورة الجزائرية حيث قدمت لها 12 مليون جنيه مصري (قدمته للحكومة الجزائرية المؤقتة).[1]

وفي أواخر شهر جانفي من عام 1956م، جرى لقاء بين ممثلي جيش التحرير الوطني والرئيس جمال عبد الناصر، وتطرق فيه المجتمعون الى الاوضاع التي تعيشها الجزائر والثورة خلال هذه المرحلة. وقد أمر الرئيس عبد الناصر بالاستجابة لكل طلبات الثورة فيما يتعلق بالسلاح.[2]

وفي هذا الإطار نذكر أنّ مصر كانت تشرف على تدريب بعض المناضلين الجزائريين على أجهزة اللاسلكي وأدوات التفجير، كما كان ميناء الاسكندرية محطة من محطات شحن الاسلحة نحو الحدود الشرقية للجزائر مرورا عبر ليبيا.[3]

جاء في الجريدة أيضا أنّه في شهر أفريل عام 1958م اجتمع ممثلي تونس والمغرب وممثلين عن الجزائريين في مؤتمر بطنجة وكان موضوع المؤتمر الرئيسي يتركز حول آليات العمل المشترك بين الدول المغاربية، وخاصة في مجال السياسة الخارجية وانشاء مجلس مغاربي مشترك من الدول الثلاث المشاركة في المؤتمر، وأنّه يجب تقديم الدعم ومساندة الدول للجزائر ليس بالدعم المادي كالأسلحة فقط وإنما حتى بالمشورة. وحتى تمكن هذه الهيئة الدول المغاربية من التحرك بشكل مشترك فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

---

[1] - طلاس و العسلي، مرجع سابق، ص149.

[2] – حفظ الله، مرجع سابق، ص353. و طلاس، مرجع سابق، ص149.

[3] – حفظ الله، مرجع سابق، ص،335.320.

وقد استطاع هذا المؤتمر انشاء مجلس استشاري مشترك يجمعهم للوصول إلى الهدف المشترك والقرار المشترك فيما يخص السياسة الخارجية لهذه الدول. واستطاعوا أن يتفقوا على قرار هام جدا ينادي بعدم منح الدول السلاح لفرنسا[1].

وفي المقابل بدأ الجزائريون بالتقرّب من المصريين واستمر ذلك في التطور، باعتبار تونس والمغرب دولتان فتيّتان، فإن كل منهما بحاجة ماسة للمساعدة، وبأي ثمن، لذلك توجب عليهما عدم التفريط أو مخالفة الدول الأخرى، لكسب القوة اللازمة، مما فرض على كلتا الدولتين عدم الخروج عن الدول الأخرى لكسب القوة اللازمة وقدمّت الجريدة أيضا في خضم تناولها للقضية الجزائرية عرضا للقرارات المتخذة في مؤتمر طنجة مصادقة مجالس تونس والمغرب، وكذلك غضب القادة القوميين، مما فرض على كلتا الدولتين عدم الخروج عن الدول العظمى، وقد قيم "توبالاك" ذلك في 2 ماي 1958، على أنها كانت مجبرة لفعل ذلك[2].

كما أشارت في خبر آخر لها، إلى أنّ هناك إدارة صارمة في الجزائر في إشارة إلى الإجراءات التي اتخذتها فرنسا لمواجهة الأحداث المتصاعدة في الجزائر خاصة بعد القرار الذي اتخذه "ديغول" في تفاوضه مع قادة الثورة. [3]

كانت ليبيا أحد دعائم الثورة الجزائرية وعبرّت عن ذلك عن طريق المظاهرات واللقاءات التي كانت تقيمها للتعريف بالثورة الجزائرية ودعمها، فلقد "ركز الدعم الشعبي على الجوانب الماديـــة والمساندة للمتضررين وأبناء شهداء الثورة الجزائرية،

[1] *-SÖNMEZ ,op.cit, p. 295.*

[2] *– SÖNMEZ, op.cit, p.294. Zafer, 02/05/1958.,*

[3] *- Idem.*

وقد تقدم هذا الدعم: الأعيان والبرلمـــانيين ورجال الدين، وتشكلت الهيئات والجمعيات الأهلية المحلية لجمع التبرعات من أشـــهرها لجنة التبرعات للجزائر في طرابلس."[1]

وقد أشارت جريدة *Zafer* إلى هذا الموضوع في بعض من عناوينها الإخبارية في صفحتها التي تهتم بالسياسية الدولية. فجاء تعرضها إلى مؤتمر طرابلس الداعم للثورة التحريرية وكذا الدعم العسكري الذي كانت تقوم به على أراضيها.

عملت الجريدة على تقييم مشاركة الوفد الجزائري في هذا المؤتمر، اذ وضّح المشاركون في هذا المؤتمر أنّ الحرب في الجزائر تشرف على نهايتها، وتوضّح أنه رغم استمرار ديغول في محاولته وضع نهاية للحرب القائمة بالجزائر عسكريا وذلك بإحراز نصر نهائي، إلّا أنّ هناك مزاعم تفيد بأن القوات الجزائرية تستعد لإعادة هيكلة نفسها لمواجهة القوات الفرنسية وإحراز نصر من طرفها.[2]

- **انشاء مراكز التموين والتدريب العسكري**

نقلت أخبار الجريدة نقلا عن الصحافة الفرنسية أن هناك مواقع تدريبية في ليبيا يشرف عليها الصينيون، وكذا توفر هذه الصحف على معلومات تفيد أن هناك طائرات مودوعة في مدينة فزان الليبية عقب اجتماع طرابلس ستشارك القوميين الجزائريين بأنشطة في صالحهم."[3]

وبالفعل فقد كان الدعم الليبي للثورة الجزائرية مهما جدا وتنوعا، فقد ساهم بعض التجار الليبيين في نقل الأسلحة إلى الحدود الشرقية للجزائر عن طريق شاحنات نقل،

---

[1] - رجب قدارة، "الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين. مصطفى بن حليم، ومحمد عثمان الصيد إنموذجاً"، المجلة الجامعة، ع.17، سبتمبر 2015، ص22.23.

[2] - نام، مرجع سابق، ص. 75.

[3]– نام، مرجع سابق، ص، 76. و*Zafer*، *1960/04/08*.

كما كانت الثورة تتلقى تبرعات مختلفة من الاسلحة من الليبيين قبل سنة 1956م،[1] وبعد سنة 1958م، كانت الأسلحة تنقل بكميات كبيرة من عدّة دول أوربية إلى مصر ثم الجزائر عبر الحدود المصرية الليبية. كما أنشأت الثورة الجزائرية قواعد متعددة عبر التراب الليبي لتسهيل الاتصالات والتنّقل وحتى يسهل موضوع التنسيق في مجال عبور قوافل التسليح ، وأهم هذه القواعد كانت قاعدتي طرابلس وبنغازي، لاسيما أن الإمداد بالسلاح لم يتوقف، ففي سنة 1957م، وفي إطار فتح ممثلياتها في الدول الداعمة للثورة على غرار مصر والعراق، تم فتح مكتب جبهة التحرير في بنغازي .[2]

- **الدعم الصيني للثورة**

وجاء هذا الموضوع في جريدة *Zafer* التي نشرت خبرا عن "قلق الصحف الفرنسية إزاء الوجود الصيني في الجزائر، وأنهم يقومون بالإشراف على تعليم وتدريب الجزائريين في مراكز التدريب التي أنشأت في ليبيا وتونس والمغرب على أيدي فنيين ومختصين، كما أن الثوار الجزائريون يقومون بشراء مختلف أنواع الأسلحة من الصين الشيوعية.[3]

وكثيرا ما كانت قيادة جبهة التحرير ترسل وفودا ممثلة للحكومة المؤقتة إلى مختلف دول العالم من أجل جلب الدعم الدولي للثورة والمساعدات المادية المختلفة وعلى رأسها الأسلحة. وقد نشرت الجريدة خبرا في هذا الموضوع بعد توجه "كريم بلقاسم"

---

[1] – " كان السلاح يصل إلى الثكنة الموجودة في منطقة طرابلس عن طريق الشركة التي كان يمتلكها السيد عبد الله عابد السنوسي أحد اقرباء الملك المغربي محمد الخامس وكانت تمتلك حضيرة شاحنات لنقل المؤن لمسافات طويلة في الصحراء.. و قبل سنة 1956م، كانت الاسلحة تأتي عبر الطريق البحري من شمال ليبيا ثم تمر الى تونس ثم تنتقل بعد ذالك على ظهور الجمال عبر البر الى الجزائر." لمزيد من الايضاح عن موضوع التسليح والمساعدات العسكرية العربية للثورة الجزائرية، أنظر: حفظ الله ، مرجع سابق، ص348. والعسلي وطلاس ،141 الى ص. 155.

[2] – حفظ الله، مرجع سابق، ص344.345.

[3] – نام، مرجع سابق، عن جريدة *Zafer*، ص 76.

على رأس وفد جزائري إلى "بكين" أين استقبلهم رئيس الوزراء الصيني "هو لونج" الذي أشاد كثيرا بمقاومة الشعب الجزائري وصموده في وجه قوى الاستعمار الفرنسي التي حققت الكثير من الانجازات والنجاح.[1]

وللإشارة فقد كانت الصين تزوّد الثورة الجزائرية بمساعدات مختلفة خاصة من الأسلحة، "فقد تسلم مندوب الحكومة الجزائرية واسمه "عرعار لحميسي" شحنة كبيرة من الأسلحة كان مصدرها الصين الشعبية، وقد تم تخزين السلاح والذخيرة بمخازن "مرسى مطروح" في 18 ماي 1959م. ثم يتم نقل هذه الأسلحة عبر القواعد الموجودة في ليبيا إلى تونس".[2]

وقد نقلت جريدة *Zafer* تصريح رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس لجريدة المجاهد أن الزيارة التي قام بها وفد من قيادة الثورة إلى الصين أزعج الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، بل وصل بهم الحال أن تلقوا تحذيرات منها. وأعرب فرحات عباس عن اندهاشه من تصرف تلك الدول التي تقف في وجه مشروعية دفاع الجزائريين عن أنفسهم مستعينين بأسلحة دول المعسكر الشرقي قائلا: "يرى الغربيون أنه لا يجب علينا الدفاع عن أنفسنا بأسلحة الشرقيين وإنما علينا أن نموت بأسلحة الغربيين".[3]

- **الدعم المصري للثورة الجزائرية**

اهتمت الجريدة كذلك بالدعم الكبير الذي تقدمه مصر للجزائر، فنشرت في مارس 1960م خبرا عن أنّه تمّ فتح باب التسجيل للتطوّع للمشاركة في الحرب في الجزائر

---

[1] – للمزيد من الايضاح أنظر: *Zafer*، 1960/05/01م ونام، مرجع سابق، ص81.82.

[2] – تنوعت هذه الأسلحة من بنادق رشاشة من نوع "تومسون"، ورشاشات خفيفة وثقيلة ومدافع "الهاون" عيار 60سم و81مم، ومدافع 57 ملم المضادة للدبابات، هذا بالإضافة الى الذخائر والمتفجرات. للاطلاع أكثر انظر: حفظ الله، مرجع سابق، ص346.

[3] – لمزيد من الاطلاع أنظر، جريدة *Zafer* ، 1960/04/23م ونام مرجع سابق، ص 80.81.

في القاهرة الذي سينطلق في السابع والعشرون مارس (27 مارس 1960)، وقد شكلت لهذا الغرض عدة لجان لتنظيم وتأطير ذلك. وان التسجيلات ستتم في لجان الشرطة المحلية بجريدة الاهرام، كما ان هؤلاء المتطوعون سيخضعون للفحوص الطبية اللازمة. وأكيد فإنّ هذا الإجراء يطبّق للتأكد من صحّة وسلامة الجنود المتطوعين[1].

لقد كانت لمصر مكانة هامة في نظام العلاقات الدولية خلال الحرب الباردة وقد لعبت دورا رياديا في قيادة دول عدم الانحياز بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر خاصة وان علاقتها كانت وثيقة بالاتحاد السوفياتي زعيم القطب الاشتراكي والمعادي لأمريكا والانظمة الرأسمالية التي كانت على راسها الدول الاستعمارية الكبرى فرنسا وبريطانيا[2].

كما نشرت الجريدة أيضا خبرا عن اللقاء الذي جرى بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء الاندونيسي "أحمد سوكارنو" لدراسة القضية الجزائرية، هذا اللقاء الذي انتهى بتأكيد الدولتين دعمهما المستمر للجزائر بكافة الوسائل من أجل تحقيق الاستقلال.[3]

و. القضية الجزائرية و انعكاسها على العلاقات الفرنسية– المغربية التونسية

لقد قدم الصحفي التركي "توبالاك *Topalak*" استنتاجا وتقيما من خلال مقاله في جريدة *Zafer* الصادر في 29 أفريل 1958م، حول وجهات النظر المتعلقة بصعوبة التوصّل إلى حلّ للمشاكل القائمة بين المغرب وتونس مع فرنسا.[4]

---

[1] – *Zafer,27/03/1960.* و74 نام، مرجع سابق، ص

[2] - أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران/يونيو 1967م، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية. أبو ظبي، الطبعة الأولى 2000. ص29.

[3] – لمزيد من الاطلاع أنظر: نام، مرجع سابق، ص81.

[4] - *Zafer*, 02/05/1958.

وقد أبدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة للرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول استياءه الكبير من تأخر حل القضية الجزائرية، وأبلغه أنه أخطأ في تعامله مع الثورة الجزائرية رغم ثقته في شخصه وقدرته على وضع حل لها، وأشار عليه أن مساعدة حلفاء فرنسا في انهاء هذه المسألة سيكون له أثر كبير في ذلك.[1]

لكن يجب علينا الاعتراف أن تونس والمغرب كانتا دائما دولتين داعمتين لكفاح الشعب الجزائري وثورته، وكانت الدولتان على غرار دول المغرب العربي الأخرى ملجأ الكثير من الجزائريين الفارين من همجية الاستعمار الفرنسي كما كانتا مقصد الهجرات الجزائرية حتى قبل اندلاع الثورة في 1954.

وكثيرا ما كانت تونس والمغرب تسعيان إلى ايجاد حلّ للقضية الجزائرية لاستقلالها، مثلما حدث في نوفمبر عام 1957م، حين عرض ملك المغرب "محمد الخامس" والرئيس التونسي "الحبيب بورقيبة" وساطتهما بين فرنسا والثوار على أساس استقلال الجزائر.[2]

كما ساند الرئيس التونسي بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس، مبدأ تقرير المصير، بعدما "همّت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بقبول مبد أ تقرير المصير، كما أبدت استعدادها للاتصال بالحكومة الفرنسية مقترحة الزعماء الخمسة المعتقلين بفرنسا لهذه الغاية لكن الجنرال ديغول طعن في صلاحياتهم لتمثيل الطرف الجزائري معتبرا إياهم خارج مجال القتال"[3].

---

[1] – نام، ص75، عن *Zafer*، 1960/04/08.

[2] - طلاس و العسلي، مرجع سابق، ص.ص، 394. 295.

[3] – الشقيري ، مرجع سابق، ص6.

8. رد فعل فرنسا على إعلان مبادرة ديغول حقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره

تنشر الجريدة مقالا آخر يتناول نظرة الاشتراكيين إلى المسألة الجزائرية، وتعرضُ ذلك استنادا إلى الخطاب الكتابي الذي نشره "جي موليه *Guy mollet*" الأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي والذي يوضّح فيه موقف حزبه من سياسة ديغول المخيبة للآمال في الجزائر خاصة فيما يتعلّق بإعلان وتبني ديغول فكرة "حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره."[1]

ونورد هنا مقاطع من الخطاب الذي ألقاه أحمد الشقيري باسم الوفود العربية منتقدا خطة الجنرال ديغول في تقرير المصير (1 ديسمبر سنة 1959م) اذ يدعو فيه الى ضرورة ايجاد حل سلمي سريع للقضية الجزائرية بعيدا عن الحسابات الأخرى، حيث أنّ "الوقت ليس وقت تصفية الحساب، وليس هذا وقت إدانة المخطئ ومكافأة المصيب.. نحن نؤثر أن ننظر إلى الأمام.. أن ننظر إلى مستقبل يطوي ذكريات الماضي، ويشفي الجراح...

ويضيف: "إن بيان الجنرال ديغول، فيما يشبه الألغام، يحتوي على مواد متعددة، فيها مواد الانفجار وما تثيره من دخان وغبار.. وكذلك بيان الجنرال ديغول تكمن مواده المتفجرة في سديم من الغبار والدخان.. لا ننكر إلى جانب ذلك أن جوهر البيان هو مبدأ تقرير المصير.. ولسنا في حاجة لأن نرحب بتطبيق هذا المبدأ على القضية الجزائرية، ذلك أن هذه القضية منذ أن أدرجت على جدول أعمال الأمم المتحدة، وهي تعتمد في كل مناقشاتها على مبدأ تقرير المصير.. بل إنني أستطيع القول أن الحرب الجزائرية قد قامت أصلاً من أجل تقرير المصير.. وأصبح هذا المبدأ سبب وجودها واستمرارها، وغدا شعارها وعلمها.. يضاف إلى ذلك أن حكومة الجزائر المؤقتة قد

---

[1] – نام، مرجع سابق، ص73، و *Zafer*، 1960/03/18.

اعتمدت مبدأ تقرير المصير كقاعدة أساسية في برنامجها القومي، ذلك أن الجزائر حكومة وشعباً ترى في تحقيق تقرير المصير، تحقيقاً لآمالها القومية، في الحرية والسيادة والاستقلال..[1]

ويستند الشقيري في حديثه عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ونيل استقلاله وحريته بما ورد في مقدمة البيان السياسي للجنرال ديغول الذي يدعو إلى "حرية الاختيار، عن طريق استفتاء شعبي، واصفاً إيّاه بأنه خير طريق يجدُر إتباعه.. إلا أنه يتوقف عند النية الكامنة وراء رأي ديغول عن طريقة اجراء استفتاء تقرير المصير الذي أعلن عنه عندما قال: "إذا قدّر الله لي الحياة، فإنني ألزم نفسي بأن أسأل الجزائريين ماذا يريدون في النهاية، وأن أطلب إلى الفرنسيين أن يؤيدوا ما يختاره الجزائريون"..

فيعّقب الشقيري عن هذا قائلا: "إنّ الأمر لا يحتاج إلى عبقرية، للتعرّف على معنى هذا الكلام الذي تفوه به الرئيس ديغول، فهذا ليس حق تقرير المصير ولا مبدأ حرية الاختيار.. لقد أعلن الجنرال ديغول أنّ ما يختاره الجزائريون، يصبح نافذاً، ولكن يجب أن يؤيده الفرنسيون.. هذا هو جوهر بيان الرئيس ديغول، ويتضح من هذا، بكل جلاء، أن مستقبل الجزائر ستقرره فرنسا لا الجزائر.. وأن الخيار هو بيد فرنسا لا بيد الجزائر..[2]

كما توقف ممثل الوفود العربية عند تحديد الجنرال ديغول لموعد التصويت الذي جعله بعد أربع سنوات على الأكثر، بعدما يعم السلام الجزائر بشكل واضح، والغريب في الامر أنه يقدم تقديرا محددا للضحايا الذي لا يجب أن يتجاوز حسبه مائتي قتيل، ما يعتبر استخفافا حقيقيا بمصير الشعب الجزائري. الذي يطالبه ديغول بوضع السلاح ثم ينتظر مرور أربعة أعوام ليقوم بالتصويت عن استقلاله![3]

---

[1] – الشقيري، مصدر سابق، ص82 وما بعدها.

[2] – نفسه، ص.ص، 82 ، 83.

[3] – "..وإذا كان أحد يظن السذاجة في الشعب الجزائري، فإنه ساذج بنفسه، وعريق السذاجة!!. لمزيد من الإطلاع أنظر: الشقيري، مرجع سابق، ص82 ..85.

وعن السلام والحرية والاتفاق الذي يطمح إليه الجزائريون لتسوية قضيتهم، تساءلت جريدة *Zafer* عن ما الذي يعنيه السلام في الجزائر؟ " *cezayir'de sulh neyi ifade nedir*، خاصة بعد اتساع الثورة في كافة أنحاء الجزائر وما نتج عنه من اشتداد الصدام بين الثوّار والقوات الفرنسية من ناحية، وبعد تعثّر المفاوضات بن القادة ممثلي الجزائريين وممثلي السلطات الفرنسية من ناحية أخرى.[1]

[1] - *cezayır´de sulh neyı ıfade eder, Zafer, 24/01/1960.*



Cezayir'de Sulh Neyi İfade Eder?

Tunus'un Fransa nezdindeki Büyükelçisi Burgiba'nın dikkate değer bir makalesi

Cezayir harbi bir batı problemi haline gelmiştir. Fakat General De Gaulle'ün, resmi olarak auto - determinasyon'dan bahsedişinden beri, sulha kavuşmak için aşılması gereken merhaleler ne olursa olsun, ciddi barış ümitleri belirmiştir. Aşağıdaki yazıda Tunus'un Fransa nezdindeki büyük elçisi Habib Burgiba'nın oğlu, sulhun hür dünya ve kuzey Afrika camiası içinde Cezayir için, askeri, siyasi ve ekonomik bakımdan ne ifade ettiğini ...

... racak ve maddi emniyetsizlikle manevi ümitsizliğin mevcut olduğu çevrelerde alabildiğine feyzalan, muzir fikirlerin önüne en müessir sed çekilmiş olacaktır. Sulhun tesisi Fransa için de son derece kazançlı olacak. Fransa normal hayatına kavuşacak yıpranan dış itibarını manevi değerlerini yeniden elde edecek maddi fedakârlıktan kurtulacaktır.

Gene Cezayir'de sulh, hür dünyaya rahat bir nefes aldıracak ...

ما الذي يعنيه السلام في الجزائر [1]

---

[1] - *cezayır´de sulh neyı ıfade eder, Zafer, 24/01/1960.*

9. ديغول وعملية التفاوض مع جبهة التحرير الوطني

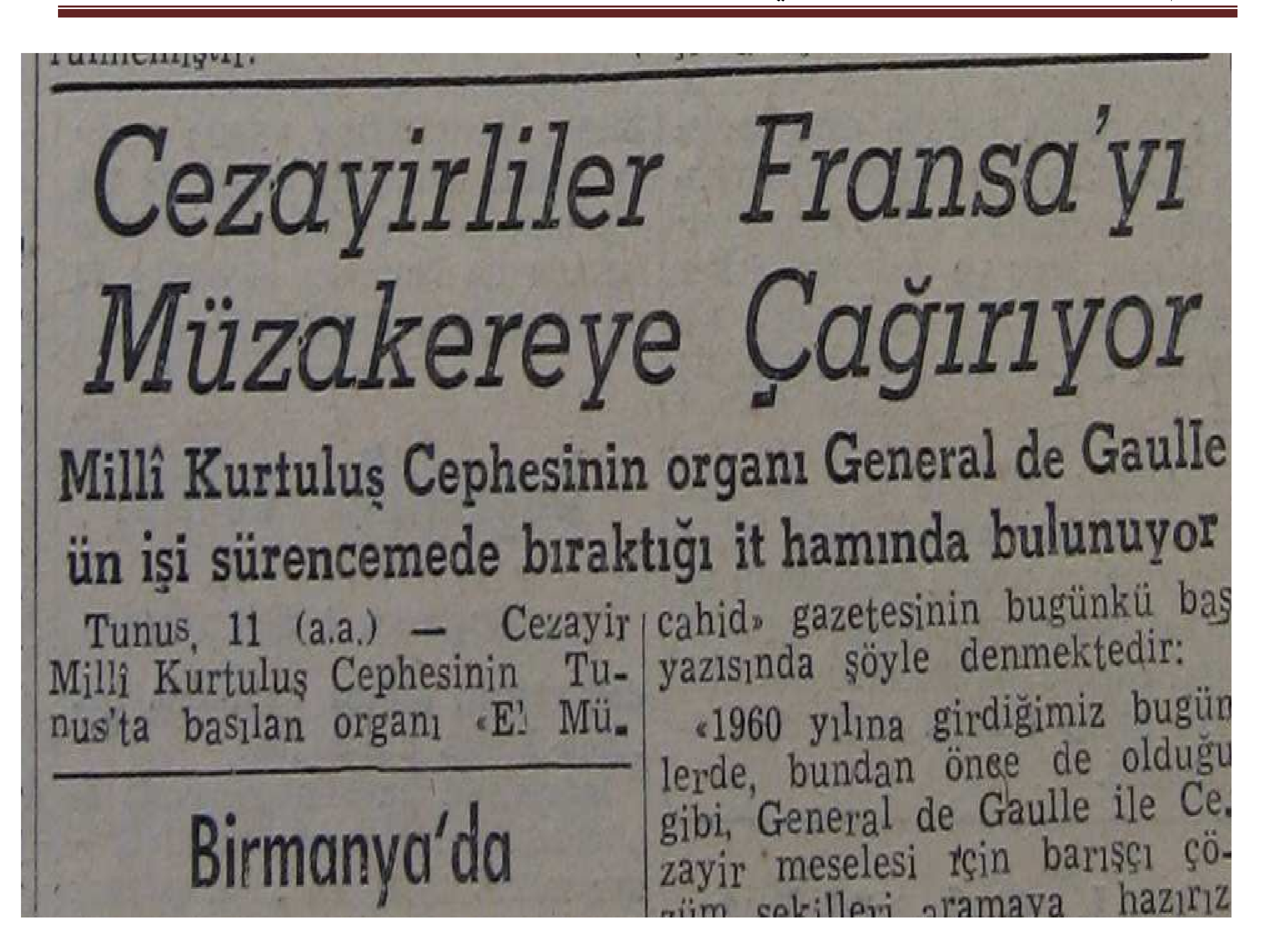
اهتمت جريدة *Zafer* بموضوع المفاوضات، ورغبة القادة الجزائريين في إنهاء شلال الدم في الجزائر بعدما أبدى ديغول رغبته في الجنوح إلى السلم وإعطاء حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

وجاء في خبر نشرته نقلا عن جريدة المجاهد الجناح الإعلامي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، إنّ القوميين الجزائريين (يقصد بهم قادة الثورة)، أبدوا رغبتهم في التفاوض مع الطرف الفرنسي للوصول إلى اتفاق بينهما، إلّا أنّ "شارل ديغول" تماطل معهم في هذا الموضوع.[1]

والواقع أنّ ديغول كان يحاول إيجاد هيئة أخرى يتحاور معها غير جبهة التحرير الوطني، حتى يضعف من مكانة الجبهة في الجزائر، بحيث لا تكون الممثل الوحيد للشعب. إلّا أنّه لم يتمكّن من ذلك خاصة بعد ردّ الشعب الجزائري له الذي تمثل في المظاهرات القويّة التي خرجت في معظم التراب الجزائري في ديسمبر 1960م.

---

[1] – *Zafer* , 12/01/1960, 73ونام، مرجع سابق، ص



Cezayirliler Fransa'yı Müzakereye Çağırıyor

Millî Kurtuluş Cephesinin organı General de Gaulle ün işi sürencemede bıraktığı it hamında bulunuyor

Tunus, 11 (a.a.) — Cezayir Milli Kurtuluş Cephesinin Tunus'ta basılan organı «El Mü-cahid» gazetesinin bugünkü baş yazısında şöyle denmektedir:

«1960 yılına girdiğimiz bugünlerde, bundan önce de olduğu gibi, General de Gaulle ile Cezayir meselesi için barışçı çözüm şekilleri aramaya hazırız

Birmanya'da

الجزائريون يدعون فرنسا للتفاوض[1]

كما أوردت الجريدة أيضا خبرا آخر في العدد 16 من شهر مارس 1960م، عن الاجتماع الذي عقدته اللجنة الجزائرية الفرنسية في الإليزيه برئاسة الجنرال ديغول ودار النقاش حول الوضع السائد في الجزائر وكيفية معالجة المسألة الجزائرية بكل ما هو مرتبط بمجالاتها الاقتصادية والسياسية والقانونية.[2]

---

[1] - *"cezayırler fransa ye müzakereye çağırıyor", Zafer ,12/01/1960.*

[2] - *"cazayır komitesi bır toplantı yaptı", Zafer, 16/03/1960.*

Cezayir Komitesi
Bir toplantı yaptı

Paris 9 (a.a.) — Bu sabah
Cumhurbaşkanı General de Gaul
e'ün başkanlığında Elysee sara
yında toplanan Cezayir işleri ko
nitesinde bulunanların listesin-
den anlaşıldığına göre, Cezayir
meselesi ile ilgili siyasi iktisa-
di, askeri ve hukuki bütün me
eleler ele alınmıştır.

Bazı kimselerin komitede ilk
lefa yer aldıkları da dikkati
ekmiştir. Bunlar arasında Tica
et ve Sanayi Vekili Jean - Mar
el Jeanneney, Cezayir'de fer-
i hürriyet ve hakların korun-
nası komisyonu başkanı Patin,
Cezayir kuvvetleri baş komuta
ı General Challe da vardır.

General Challe'in, genel kur-
nay başkanı General Ely ile bir
ikte toplantıda bulunuşu, Ce-
ayir'deki askeri harekât üzerin
e durulduğunu ifade etmekte-
ir.

اللجنة الجزائرية تعقد اجتماع[1]

العرض الذي قدمّه رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس للجنرال ديغول بغرض التفاوض على الخطة التي اقترحها الجنرال ديغول التي تدعو الى " تقرير

1 -"*cazayır komitesi bır toplantı yaptı ", Zafer, 16/03/1960.*

المصير"، وصرّح لجريدة المجاهد أنّ الجنرال ديغول يعمل على غلق باب المفاوضات السلمية لحل المشكل الجزائري وإنهاء النزاع فيها.[1]

وفي نفس العدد كتبت أنّ هناك أخبارا تنشر ما حققّه جيش التحرير الجزائري من انتصارات ونجاحات، وأنّ حكومة جزائرية مؤقتة قد تشكلّت"[2]

تمسكّ ديغول بارتباط الجزائر بفرنسا

كان صعب على فرنسا والفرنسيين مجرّد تخيّل أنهم سيتخلون يوما ما عن الجزائر التي يعتبرونها ميراث الأجداد وكنز فرنسا الذي لا غنى عنه، فلقد ارتبطت فرنسا كدولة بهذه الأرض التي اعتبرتها مقاطعة من مقاطعاتها الممتدة في الداخل الفرنسي.

ولم يكن سهل على الاقتصاد الفرنسي أن يقطع حبل امداداته اللامحدودة من خيرات الجزائر وثرواتها، ومن هذا المنطلق حاول الساسة الفرنسيون وعلى رأسهم الجنرال ديغول أن يجدوا لهم صيغة تمكّنهم من ايجاد حل للمسألة الجزائرية، ودون أن تضيع منهم. ففرنسا نجحت في التموقع في مناطق مختلفة من شمال افريقيا عن طريق الجزائر، وتمكّنت وبنجاح من انشاء قواعد حفظت لها أمنها في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وسهلّت لها التجارة مع افريقيا فأنشأت العديد من الشركات الاقتصادية كالصوف والجلود، ومختلف الصناعات الزراعية والمعدنية..

وعن هذا تعرضت جريدة *Zafer* أيضا في عددها لسنة 1960م إلى العرض الذي قدمّه الجنرال ديغول حول المسألة الجزائرية، اذ وضح أنه يأمل في بقاء ارتباط الجزائر بفرنسا، معربا عن استنكاره لفكرة أنّ الجزائر ترفض البقاء تحت السلطة الفرنسية أو

[1] – نام، مرجع سابق، ص74. عن *Zafer*,13 /03/1960

[2] – نام، نفسه، ص73، عن *Zafer*, 27/03/1960 .

فكّ الارتباط بفرنسا بأيّ شكل من الأشكال. كما تعرض إلى أهّم نقاط خطته حول استقلال الجزائر[1].

وقد كان الجنرال ديغول من المتمسكين بالجزائر الفرنسية كيف لا وهو الذي صرح يوما بأن" الجزائر ملكي أنا"، ولم يستسلم لرغبة الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية سوى بعد أن فشلت جميع مخططاته ومشاريعه للحفاظ عليها، ولم تتمكن فرنسا كلها من ايجاد حل بديل عن الاستقلال للمسألة الجزائرية الى أن وصلت الاضطرابات والفوضى إلى الأراضي الفرنسية إلى أن اعترفت فرنسا في أخر المطاف بفشلها.[2]

[1]- *"DE GUALLE'e cevap hazırlıyor", Zafer, 09/04/1960.*

[2] – نام، مرجع سابق، ص80.

Cezayir, de Gaulle'e Cevap Hazırlıyor

General de Gaulle son nutku ile 16 Eylûl programını bütün muhtevasından mahrum etmiştir, deniyor

Kahire 6 a. a. — Dün akşam, Kahire radyosunda, Fransa Cumhurbaşkanının son konuşmasını yorumlayan «Cezayir Cumhuriyeti nin sesi» spikeri «De Gaulle ken di mukadderatını tayin esasının muhtevasını tamamen boşalttı» demiştir.

Tefsirci konuşmasına şöyle de vam etmiştir:

«Hükûmetimiz, istiklâle musli hane bir şekilde varılabileceğini fade ederken, de Gaulle şöyle ce

sonra halledilebilir. De Gaulle bu son nutku ile münakaşa götürmez bir şekilde gerilemiştir.»

CEVAP HAZIRLANIYOR

Tunus 6 a. a. — Cezayir Millî Kurtuluş cephesinin organı «El Mücahit» gazetesinin yarın satışa çıkacak olan Arapça sayısındaki bir başyazıda, geçici Cezayir hükûmetinin General de Gaulle'ün beyanlarını dikkatle incelediği ve «sadece millî menfaat kaygısı ile cevap vermek üzere böyle bir in

ديغول يستعد للجواب (للرد)[1]

ونقلا عن حوار لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس، نقلته *Zafer* عن جريدة المجاهد صرّح من خلاله عن عزم قيادة الثورة على مواصلة النضال بشتى الطرق لتحقيق الاستقلال وقال" لم يدع الجنرال ديغول للجزائريين شيئا سوى الدخول في حرب ضروس لا يعلم مداها"[2]

[1] *" -DE GUALLE'e cevap hazırlıyor", Zafer, 09/04/1960.*

[2] – نام، مرجع سابق، ص81.

10. قضية البترول الجزائري والاتفاق الفرنسي التونسي

كما كتب "توبالاك" تقييما آخر عن موضوع الاتفاق المبرم بين فرنسا والزعيم التونسي الحبيب بورقيبة، والمتعلّق بالبترول الجزائري، بعدما قدّمت فرنسا طلبا لتونس بالسماح لها بعبور بترول الصحراء الجزائرية عبر التراب التونسي. هذا الاتفاق الذي أنزعج له الجزائريون والذي أغضب القادة القوميين الجزائريين (الثوار)، هذا الانزعاج والغضب الذي وصل إلى حد التهديد بالموت.[1]

فقد اعتبر القادة الجزائريون أنّ البترول الذي تقوم فرنسا بنهبه وتهريبه من الجزائر، ثم تمريره عبر بلد شقيق مساند لهم، إهانة عظيمة للقضية المغاربية، ولا يمكن غض الطرف عنها أبدا، فالجزائر وتونس بلدان لهما من الروابط التاريخية والدينية الكثيرة[2].

11. التجربة النووية الفرنسية في الجزائر

لقد حازت التجربة النووية التي أطلقتها فرنسا في الجزائر على اهتمام مختلف وسائل الاعلام الدولية لما لها من خطورة على الأمن العالمي، ولقد اهتمت جريدة *Zafer* بهذا الموضوع أيضا، حيث نشرت في عددها الصدر يوم 12 أفريل 1960م، خبرا عن موضوع التجربة النووية التي قامت بها فرنسا في الجزائر، وتعرضّت للمؤتمر الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية للنظر في هذه القضية، وقد وجهت دعوة لحضوره إلى ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة، وقد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات طالبت فيه الدول الآفرو–آسيوية بما يلي:[3]

- ✓ غلق الموانئ الجوية والبحرية أمام الطائرات والسفن الفرنسية.
- ✓ مقاطعة فرنسا في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية.
- ✓ تكوين جيش إفريقي مشترك لمواجهة الهيمنة الإمبريالية.

---

[1] - *SÖNMEZ ,op.cit, p,295.*

[2] *-Idem, p 294*

[3] – نام، مرجع سابق، ص، 77. عن *Zafer*, 12/04/1960

لكن يجب الإشارة أن الخبر لم يكن موسعا أو تابع بتحليل بقدر ما كان خبرا نشر على صفحة الجريدة كحدث دولي.

الفصل الرابع: مجلة *AKIS*

أولا: رؤيتها وتيارها

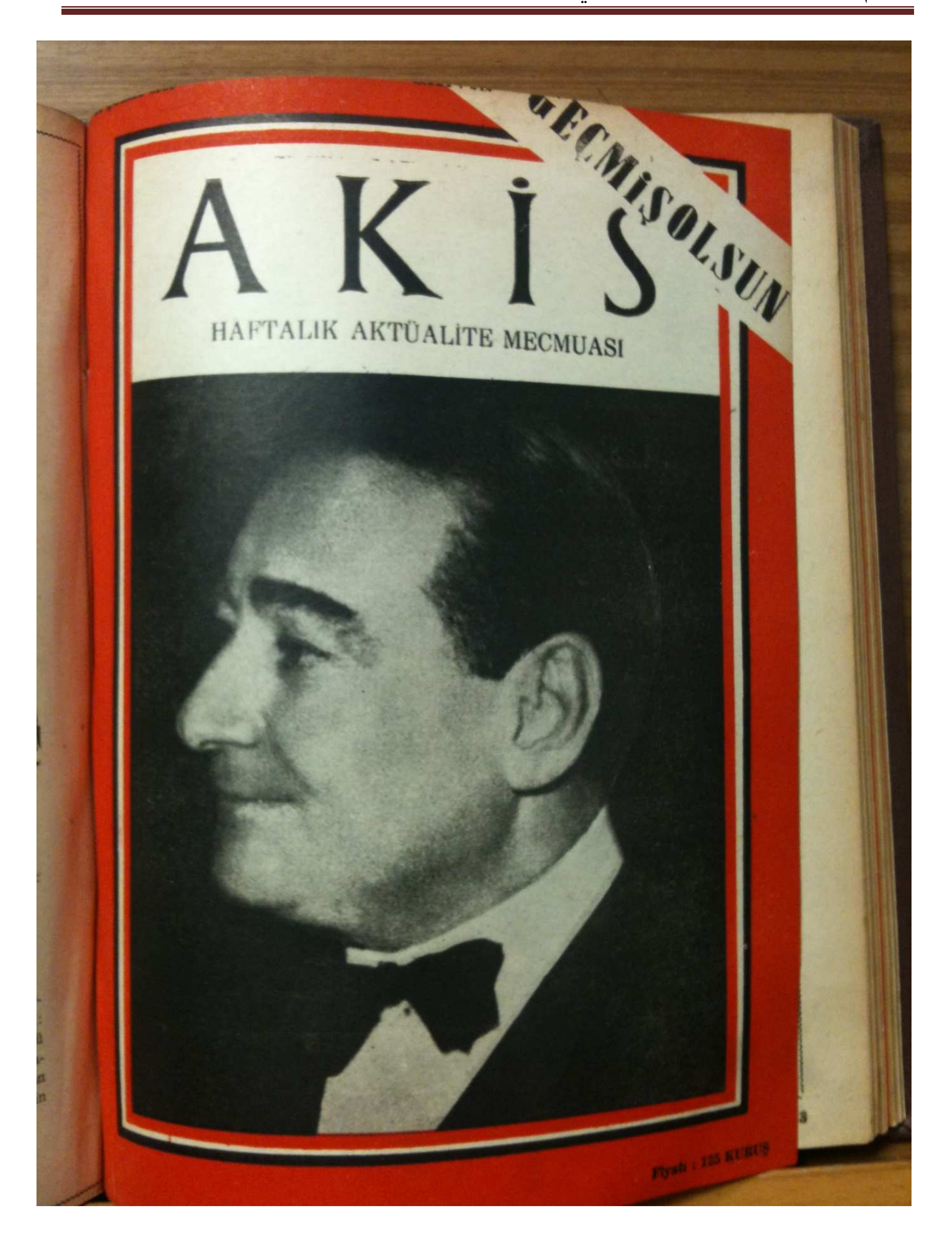
مجلة أكيس ***AKIS*** بمعنى "عكس" **(أي الرأي الآخر، المعارض).** هي مجلة أسبوعية ناطقة باللغة التركية، تورد مختلف الأخبار المتنوعة إن كان في السياسة أو الثقافة أو الحوادث الاجتماعية وغيرها.. وهي صحيفة مثلت آراء و توجهات اليساريين من رجال السياسة الأتراك.

مجلة *AKIS* ، مجلة داعمة لحزب الشعب الجمهوري ومعارض للحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء التركي "عدنان مندريس" بعد فوزه الساحق في الانتخابات سنة 1960م، تناولت في الكثير من أعدادها موضوع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1962 إلى أن تمّ استقلالها في جويلية 1962م. [1]

لكن كانت هناك فترات لم تتناول فيها *AKIS* موضوع الجزائر، وكانت تنشر أخبار الثورة الجزائرية في الصفحة المخصصة لمختلف تطورات الأحداث العالمية، وقد حملت الصفحة عنوان: "ما يحدث في العالم". اهتمت مجلة اكيس بالقضايا الدولية التي كانت تثير الرأي العام وتشدّ اهتمامه، كالقضية الجزائرية التي شغلت الرأي العام العالمي بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر عام1954م.[2]

[1] - *SÖNMEZ,op. cit, p.334, 335.*

[2] - هذه المعلومات مستقاة من مجلة*AKIS*

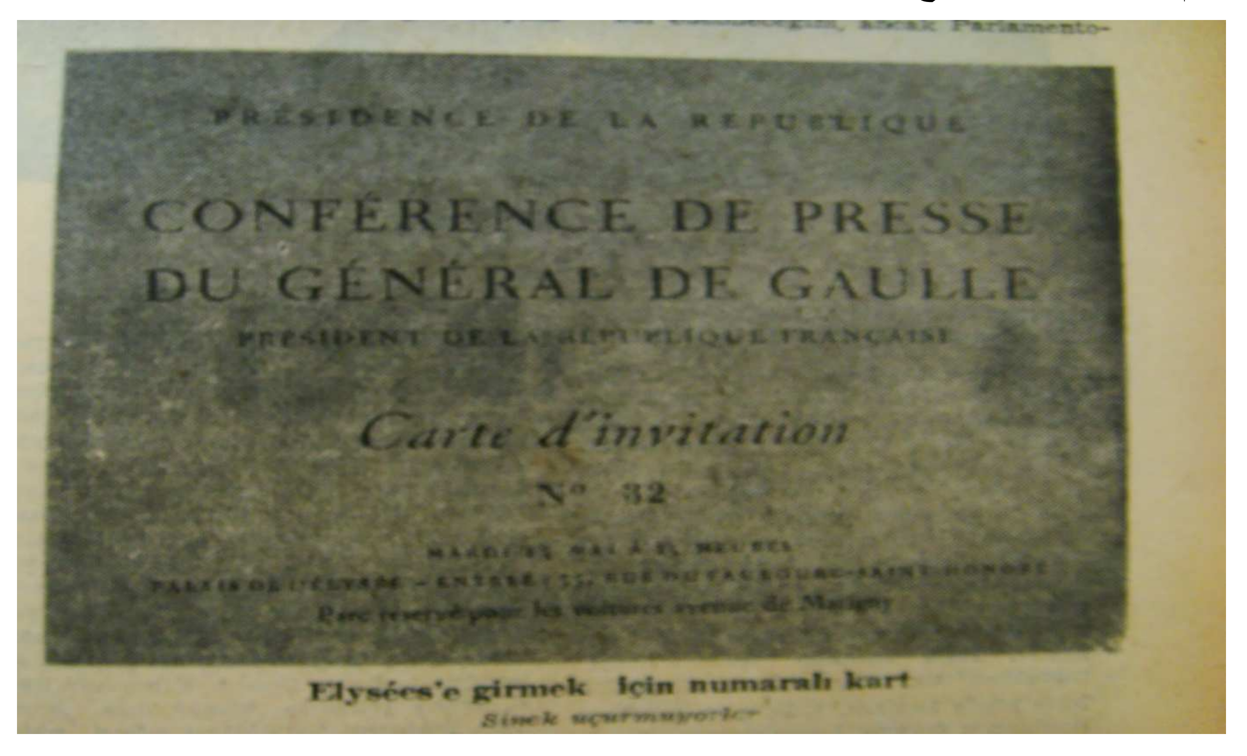


غلاف مجلة أكيس ***AKIS***

ثانيا: أهم ما تناولته جريدة اكيس عن الثورة الجزائرية

احتوت مجلة "*AKIS* " العديد من المقالات الخاصة بالحديث عن الجزائر بمختلف جوانبها والمرتبطة بعلاقاتها و نضالها ضد فرنسا، كما أرفقت الكثير من مقالاتها ووثّقت مختلف مناشيرها بعدد من صور المناضلين وصور التظاهرات التي خرج فيها الشعوب لمناصرة الشعب الجزائري إن كان في الداخل او الخارج. وأيضا صور توثيقية أخرى لبعض المحطات التي توقف عندها بعض جنرالات الادارة الاستعمارية في الجزائر، وأيضا بعض من مظاهر الحياة في الجزائر[1].

إضافة إلى ذلك نجد أنّ الجريدة نشرت عددا من الاعلانات الخاصة بدعوات حضور ندوات ينشطها بعض القادة الفرنسيين. نذكر مثلا ، اعلان عن دعوة جاء فيها: "رئاسة الجمهورية. ندوة صحفية للجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية، بطاقة دعوة رقم32. ويشار توضيح على أنها بطاقة دعوة الزامية لدخول الإليزيه.



PRÉSIDENCE DE LA RÉPUBLIQUE

CONFÉRENCE DE PRESSE
DU GÉNÉRAL DE GAULLE

PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Carte d'invitation

N° 32

Elysées'e girmek için numaralı kart

بطاقة دعوة لندوة صحفية للجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية.

[1] - *SÖNMEZ , op.cit.,p.335.*

وعن أهم ما تناولته مجلة "أكيس" من أخبار عن الجزائر نذكر:

1. السياسة الفرنسية المماطلة اتجاه الجزائر الممارسات الادارة الاستعمارية

فقد جاء في أحد اعدادها مقال تحت عنوان:

"سياسة الالهاء(المماطلة)، *"sıyasetı oyalama"* .

وفيه يوضح أنّ فرنسا تتبع سياسة المماطلة في تعاملها مع القضية الجزائرية، وأنها لا تتعامل بجدية سلمية مع الأحداث التي تقع في الجزائر، كما أنها تتماطل في وضع حلّ سلمي للمسألة الجزائرية التي تزداد سوءا يوما بعد يوم. [1]

كما أشار الخبر إلى " البيان الذي أعلن عنه رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم. ووفق هذا الخبر فإنّ كل يوم ستنقل طائرة عسكرية عراقية أسلحة إلى الجزائر لدعم المجاهدين الجزائريين، وعليه، فإنّ أسلحة التي جمعت بفضل حلف بغداد، تستخدم ضد فرنسا في الجزائر."[2]

خطاب سياسي، 15 يناير 1959

في خطابه الطويل، يؤكد رئيس الوزراء أهمية تجديد المؤسسات وشخصية الجنرال ديغول. في مواجهة الاضطرابات. ، فهو يؤكد ان نجاح أو فشل السلطة التنفيذية سيكون فشل الجمهورية ككل ("فشل المؤسسات لن يقود الى تجربة ديمقراطية جديدة، ولكن الى ديكتاتورية"). إذا تم التطرق وبحث في القضية الاقتصادية والاجتماعية بشكل واف، الواقع (الفعل) المركزي هو الجزائر. ("في اهتماماتنا الوطنية، الجزائر لديها أولوية قصوى"). الا إنها لا تعتبر الوحيدة، ولكن متصلة في مجملها بحالة الجيوسياسية

---

[1] - *"oyalama sıyasetı", Akis,19/02/1959, s.5, n.242.*

ونام، مرجع سابق، ص.ص.16.17.

[2] – نام، مرجع سابق، ص17.

الفرنسية ("الجزائر، والمجتمع، الحلف الأطلسي و التعايش المشترك، أوروبا: أطراف من فرنسا، سنعود إلى فرنسا").

ماذا يجري في الجزائر؟؟ : لا عيسى ولا موسى..(مصطلح ومثل تركي مميز يقول: لا منفعة للجميع...مأزق)[1]

لم يكن لخطاب الجنرال ديغول خلال الاسبوع الماضي على الاذاعة حول استقلال الجزائر مفعوله البسيكولوجي المنتظر.. ولم يكن له التأثير الايجابي لدى الفرنسيين. وقد عكس تصريح صاحب دكان بقالة انهم "سيتوجهون للانتخابات ويدلون بأصواتهم، لكن سيتم ذلك عندما يموت معظم الشباب الجزائريين" .

وقد أعرب أحد الدبلوماسيين الأسيويين بالأمم المتحدة عن رايه بشكل دبلوماسي حول خطاب الجنرال ديغول قائلا" ان الخطة التي وضعها ديغول غي واضحة ومبهمة جدا" ووضّح أنه دبلوماسيا: "تعتبر خطة الجنرال ديغول خطة غامضة معتمة سترتاح لمضمونها العواصم الغربية فقط. أمّا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ايزنهاور فقد وصف هذا الخطاب وما يحتويه من خطة على أنّها سياسة جديدة تعكس مدى مهما من الحنكة السياسية للجنرال ديغول. وأيّدت كل من انجلترا وألمانيا المحبة للجنرال ديغول أيّدت موقف العم سام(الولايات المتحدة الأمريكية) غير أنّ هذه الدول المؤيدة لفرنسا لم تستطع أن تدفع بالرأي الأمريكي ليجعل الأمم المتحدة تدعّم فرنسا بشكل صريح ومباشر فقد كانت هناك تحفظات".

ويضيف كاتب المقال أنّه وإلى حد كتابته هذه الأخبار "لا نعرف ماذا ستفعل الولايات المتحدة وماذا ستقدم للقضية الجزائرية فهي لها شكوك، وهي شكوك في محلها.

[1] - *"oyalama sıyasetı", Akis,19/02/1959, s.5, n.242.*

فخطاب ديغول الذي جاء فيه انه سيقدم خطة جديدة في الجزائر تحمل الكثير من الجهود والتغييرات البسيكولوجية، لم تاتي في الواقع بالشيئ الجديد.

وهذه الخطة لم تعتبر العامل القومي والوطني الذي قامت عليه الحرب التحريرية لأربع سنوات عاملا مهما في تحديد معالم تشكيل السلطة والحكم التي ستوضح مستقبل الجزائر.

ويضيف: "إنّ خطة ديغول ستعتمد على اختبار الجزائريين بتقديم لهم خيارين للاستفتاء: أمّا أن يتم الاستقلال عن فرنسا أو يكونون شركاء مع فرنسا. ومما لا شك فيه أن القوميون سيرفضون هذه الخطة، بينما ستعمل الدول العربية على إثارة المسألة الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة القادمة.

ويضيف مشيرا للموقف الذي ستتخذه تركيا بأنّ الأوساط السياسية تتوقع أن يكون هناك تساؤل عن موقف الحكومة الجمهورية التركية؟؟ وكيف ستتعامل مع القضية الجزائرية؟؟ ففي العام الماضي اتخذت تركيا موقفا حياديا اتجاه هذا الموضوع ، لكن هذا العام فنحن نتفاوض على السوق الأوربية المشتركة. وواجب على الحكومة أن لا تسيئ إلى فرنسا. فالقضية حساسة جدا... لكن إن اتخذ العم سام موقع الحياد رغم الإصرار الفرنسي على دعمه، فعلى تركيا أتاتورك التي قامت بحرب من أجل الجزائر قبل 30 عاما مثل الوطنيين (الثوار) الجزائررين، أن تختار بين مصالحها في أن تصبح عضوا من أعضاء السوق الأوربية المشتركة، أو بين مسؤوليتها الأخلاقية لدعم حركة الاستقلال. اذا هي أمام خيار صعب جدا. [1]

[1] - *"oyalama sıyasetı", Akis,19/02/1959, s.5, n.242.*

Cezayir

Oyalama siyaseti

Fransız Başbakanı Michel Debré'nin geçen hafta Cezayire yaptığı ziyaret, birçok bakımdan vaktiyle Sosyalist Başbakan Guy Mollet'nin başına gelenleri hatırlattı. Cezayirdeki nutuklarından birinde milliyetçilik dozunu biraz hafif tutan ve Cezayirlilere hürriyet vaadinde falan bulunan eski başbakan oradaki Fransızlar tarafından açılan taş, domates ve çürük yumurta yağmuru altında canını zor kurtarmıştı. Bu defa, de Gaulle'cü başbakan Debré'ye bir şey atan çıkmadı ama, geçtiği yerlerde aleyhinde bağırıp çağıranlar, tezahürat yapanlar eksik olmadı. Halbuki, ihtiyatlı siyaset adamı mümkün olduğu kadar konuşmamağa dikkat etmiş, konuştuğu zaman da artık klişeleşmiş sözleri ağzına almaktan kaçınmıştı. Michel Debré, birtakım kısaltılmış formüllerin veya yuvarlak lâfların aleyhinde olduğunu söylüyordu. Cezayir meselesi sabırla ve karşılıklı anlayışla hâlledilecekti. Bunun için de, önce sulh ve sükûnun yerleşmesi, memlekette nizamın tesis edilmesi gerekmekteydi.

Halbuki, Cezayirdeki Fransız halkının beklemeğe hiç tahammülü yoktu. Massu-Salan ayaklanması sayesinde işbaşına gelmiş olan bir hükûmetin kendi isteklerini hemen yerine getirmesini ve Arap milliyetçilerinin sözlerine pek aldırış etmemesini istiyorlardı. De Gaulle hükûmete, şimdiye kadar, iki tarafı da oyalayıcı bir yol gütmüş herhangi bir katî hâl çaresine yanaşmamıştı. Vasıtalarla işbaşına gelen Debré hükû-

21

كما أشارت المجلة في مقال نشر يوم 21 أفريل 1959م، إلى الممارسات التعسّفية التي تنتهجها القوات الفرنسية في الجزائر واستعمالها القوّة في التعامل مع المتظاهرين. وجاء عنوان المقال على النحو التالي: " الشرطة تقمع مظاهرة في الجزائر بالأعمدة والهراوات".[1]



Cezayirde bir nümayişte polisler
Cop hazretleri çalışıyor

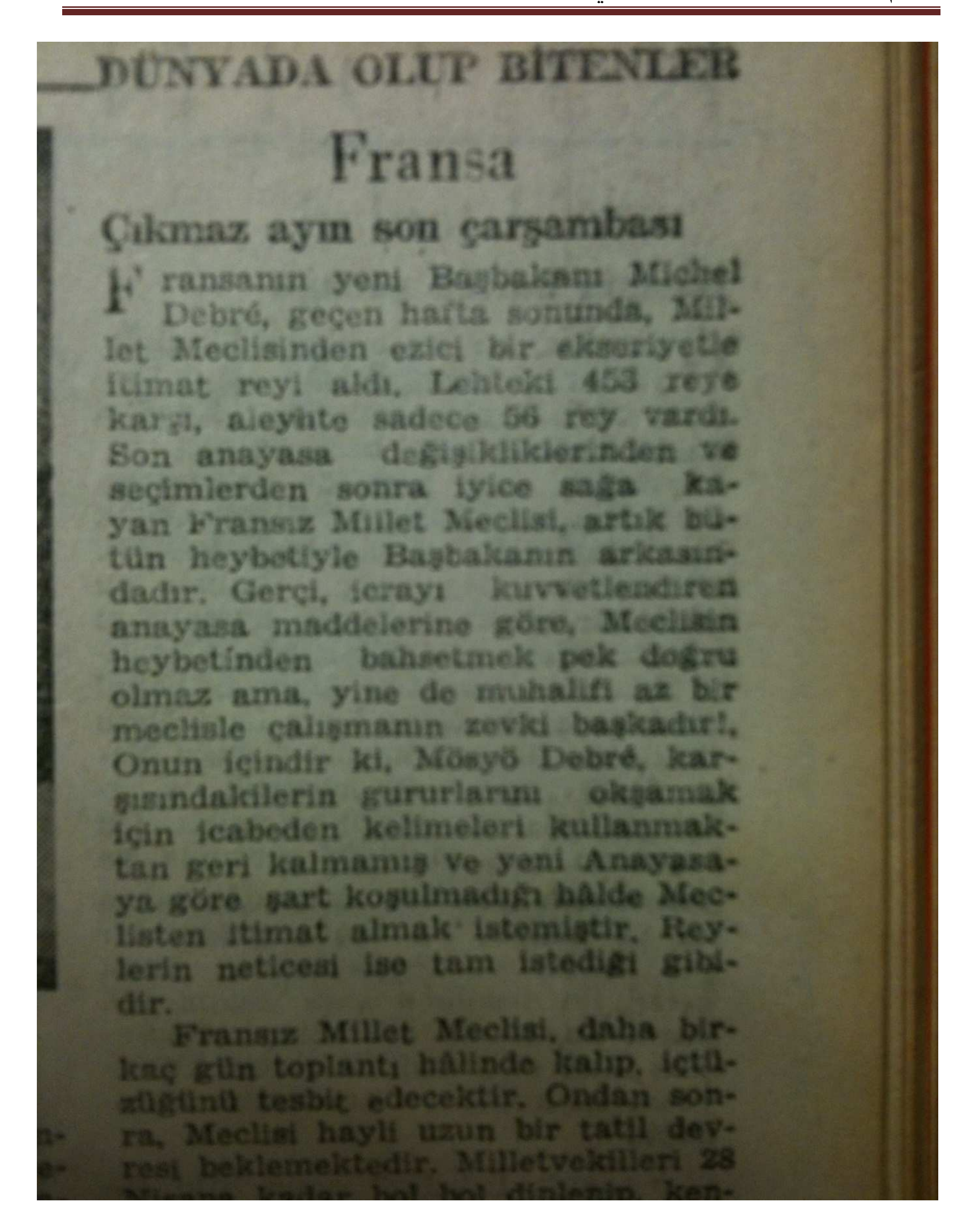
[1] - *Akis, 21/04/1959, s.5,n.242.*

2. موقف بعض الساسة الفرنسيين من سياسة ديغول في الجزائر

واهتمت مجلة "أكس" بالسياسة التي تتبعها فرنسا في الجزائر، وقد أوردت "أكس" مقالا تناول فيه كاتبه أهم نقاط الخطاب السياسي الذي ألقاه السيد (*Michel Debré*) ميشال دوبري* نهاية الأسبوع في مجلس الامة ووصفته بالخطاب الطويل، رئيس الوزراء الجديد (*Michel Debré*) ميشال دوبري أهمية تجديد المؤسسات وشخصية الجنرال ديغول في مواجهة الاضطرابات الجارية في الجزائر ويؤكد أنّ نجاح أو فشل السلطة التنفيذية سيكون فشل الجمهورية الفرنسية ككل: "..إنّ فشل المؤسسات لن يقود إلى تجربة ديمقراطية جديدة، ولكن إلى ديكتاتورية"، كما تّم التطرق والبحث في القضايا الاقتصادية والاجتماعية بشكل واف، من الواقع الذي تعيشه الجزائر.[1]

* – أول رئيس حكومة الجمهورية الخامسة، تم تعيينه في شهر جانفي عام 1959م، من قبل الرئيس شارل ديغول. ساهم بشكل حاسم في صياغة دستور عام 1958م الذي يدشن هذه الجمهورية الجديدة. وقد كانت احداث الثورة في الجزائر في اوجها. ولد في 15 يناير 1912 في باريس، وتوفي 2 أوت 1996. كان دكتورا في القانون. كلف عام 1945 بإعداد مشروع لإصلاح الخدمة المدنية وانعكس ذلك من خلال إنشاءه المدرسة الوطنية للإدارة. كان من الأوفياء للجنرال ديغول، شارك في تأسيس الجبهة الوطنية في عام 1947، وهو عضو مجلس الشيوخ لمدة عشر سنوات. كان ضو في مجلس الدولة، ثم عضوا في الحزب الاشتراكي الراديكالي ثم رئيس الوزراء خلال الفترة من يناير 1959 إلى أبريل 1962. للاطلاع أكثر أنظر: موقع الحكومة الفرنسية *www.gouvernement.fr*

[1] - *"fransa çıkmaz ayın son çarşambası ", AKIS,24/01/1959.*



DÜNYADA OLUP BİTENLER

Fransa

Çıkmaz ayın son çarşambası

Fransanın yeni Başbakanı Michel Debré, geçen hafta sonunda, Millet Meclisinden ezici bir ekseriyetle itimat reyi aldı. Lehteki 453 reye karşı, aleyhte sadece 56 rey vardı. Son anayasa değişikliklerinden ve seçimlerden sonra iyice sağa kayan Fransız Millet Meclisi, artık bütün heybetiyle Başbakanın arkasındadır. Gerçi, icrayı kuvvetlendiren anayasa maddelerine göre, Meclisin heybetinden bahsetmek pek doğru olmaz ama, yine de muhalifi az bir meclisle çalışmanın zevki başkadır!. Onun içindir ki, Mösyö Debré, karşısındakilerin gururlarını okşamak için icabeden kelimeleri kullanmaktan geri kalmamış ve yeni Anayasaya göre şart koşulmadığı hâlde Meclisten itimat almak istemiştir. Reylerin neticesi ise tam istediği gibidir.

Fransız Millet Meclisi, daha birkaç gün toplantı hâlinde kalıp, içtüzüğünü tesbit edecektir. Ondan sonra, Meclisi hayli uzun bir tatil devresi beklemektedir. Milletvekilleri 28

مقطع من خطاب مشال دوبري (*Michel Debré*)[1]

[1] - *Akis, « fransa çikmaz ayın son Çarşamba" 25/08/1959.*

يقول "دوبري" في خطابه أيضا أنه: "في اهتماماتنا الوطنية، الجزائر لديها أولوية قصوى، إلاّ أنها لا تعتبر الوحيدة، ولكن متصلة في مجملها بحالة الجيوسياسية الفرنسية (الجزائر، والمجتمع، الحلف الأطلسي والتعايش المشترك، أوروبا أطراف من فرنسا، ستعود إلى فرنسا"[1].

3. الوضع في الجزائر

وعن ما يحدث في الجزائر، جاء في العدد 20 سبتمبر 1959م من مجلة "*Akis*" مقالا تناول القضية الجزائرية انطلاقا من التأكيد على أنّ ما يجري في الجزائر من اضطرابات وأحداث مؤلمة لن تخدم أي من الطرفين الفرنسي والجزائري، وأن نتائج الصراع الفرنسي والجزائري لن يكون في صالح طرف أو الآخر.

والملفت في هذا المقال أن كاتبه جعل عنوانه في إطار مثل شعبي تركي مستفسرا عن: ماذا يجري في الجزائر؟؟ لا عيسى ولا موسى.. ولا منفعة للجميع...مأزق.[2]

[1] – موقع الحكومة الفرنسية.

[2] - *Cezayir ne Isa ne Mousa.., Akis, 22/09/1959, n.269, an.6. p.20*

Cezayir

Ne İsa, ne Musa...

Geçen haftanın ortasında Çarşamba gecesi General de Gaulle'ün Radyoda Cezayirin istikbali hakkında yaptığı konuşma, beklenen psikolojik tesiri yaratmadı. Cezayirli bir bakkal, ihtimal birçok ırkdaşının hislerine de tercüman olarak intibaını şu cümleyle belirtti: "Sandık başına gideceğiz. Ama Cezayirli gençlerin çoğu öldüğü zaman..." Birleşmiş Milletlerde bir Asyalı diplomat diplomatça konuşma gayreti içinde "Plân çok müphem" dedi. Sâdece Batı başşehirlerinden mecburi memnuniyet ifadeleri yükseldi. Eisenhower, General de Gaulle'ün yeni politikasına "devlet adamlığı örneği" etiketini yapıştırdı. İngiltere ve Generalle yıldızı pek barışan Adenauer Almanyası Sam Amcadan aşağı kalmadılar. Ama bu "devlet adamlığı örneği", Sam Amcayı Birleşmiş Milletlerde Fransız tezini tereddütsüz desteklemeye götürmedi. Bu satırların yazıldığı sırada Amerikanın Dünya Evinde Cezayir işi konuşulurken nasıl davranacağı bilinmemektedir...

في الجزائر لا عيسى ..لا موسى.[1]

[1] - *Akis, Cezayir ne Isa ne Mousa.., 22septembre 1959.*

كما أوردت مقالا آخر في 1 ماي 1961، يتضمن حدث عن الثورة وما أحدثته من تغيير كبير وفعّال في الجزائر، أخلط كل أوراق فرنسا في المنطقة، ظنته فرنسا مجرد عصيان لا أكثر ليتحول في الوقت نفسه إلى ثورة شعب عكست تمسّكه الكبير بوطنه وحريته. وقد حمل الخبر عنوان "العصيان وما بعده".[1]

İsyan ve Sonrası

...eride bıraktığımız hafta başında, yalnız Fransa, ya da Batılılar değil, bütün dünya çok korkulu bir ...ya gördü. Dört âsi general ve bir o kadar da albay ...ayir şehrindeki paraşütçü birliklerin başına geçe... De Gaulle'e karşı isyan bayrağı açtılar. Asiler, ...t gün, tamamı tamamına dört uzun gün, Paris hü...metinin otoritesini hiçe sayarak Cezayirde duruma ...kim oldukları gibi, bir ara anavatanın idaresini ele ...irmeyi bile düşündüler. Fakat bereket versin ki âsi ...erallerin saltanatı dört günden fazla sürmedi. De ...ulle'e bağlı kalan kuvvetler önce Cezayirin bütün ...imlerinde, sonra da Cezayir şehrinde âsilere karşı ha...ete geçtiler, isyanı bastırdılar, hükümet otoritesine ...şı başkaldıranları yakaladılar. Şimdi bütün dünya, ...ük bir merakla, âsi subayların yargılanmasını bek...ir.

...gerekir. 1958 isyanı patlak verdiği zaman, bu isyana katılan birlikler son isyana katılanlar kadar çok de...ğildi. Böyle olduğu halde o zaman ayaklanan birlikler istedikleri sonuca ulaşmışlardır, çünkü ayaklananlar geniş halk kütleleri tarafından da destekleniyorlardı. Bu kütleler, o sıralarda işbaşına Cezayirin Fransız kalmasını sağlamaktan çok, Fransada Cezayir meselesi yüzünden sürüp giden siyasî istikrarsızlığın önüne geçecek kuvvetli bir lider arıyorlardı. Halbuki De Gaulle işbaşına geçtikten sonra durum tamamen değişmiştir. Bugün Fransız vatandaşları siyasî bir istikrarsızlıktan şikâyetçi değillerdir. Belki tam tersine, De Gaulle ve yardımcılarının zaman zaman gereğinden fazla istikrar taraflısı kimseler olmasından şikâye... etmektedirler. Fakat buna rağmen, şaşkınca bazı hareketlere girişen aşırı sağcılar ve iç düzenin ...

"العصيان وما بعده".[2]

[1]-, *Isyan ve sonrasi, Akis, 1 mai 1961, a.6, n.360, p27.*
[2]- *Idem.*

وفي خبر آخر جاء فيه أنّ فرنسا تعيش ارتباكا كبيرا في الجزائر، نتيجة الضغط الداخلي بعد جلوس الطرفين إلى طاولة المفاوضات والانتصارات التي تحققها جبهة التحرير الوطني في فرض شروطها التي تجعل الجزائر تنفصل كلية عن فرنسا من جهة والضغط الخارجي والدولي الداعم لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. والملاحظ أن الخبر ارفق بصورة فوتوغرافية جاء مكتوب في اسفلها "ارتباك في الجزائر". على المستعمرة أن تذهب.[1]

4. ملامح من سياسة ديغول في الجزائر

تتبعت المجلة العديد من التحركات وتصريحات الجنرال ديغول بخصوص المسألة الجزائرية ، وقد ورد في مقال ليوم 25 أوت 1959م، حديث عن ذلك بخصوص نوايا وأهداف الجنرال ديغول في الجزائر، وقد كتب المقال تحت عنوان "نية الجنرال".[2]

ووضّح صاحب المقال أنّه لم يكن لخطاب الجنرال ديغول خلال الأسبوع الماضي على الاذاعة حول استقلال الجزائر مفعوله البسيكولوجي المنتظر.. ولم يكن له التأثير الإيجابي لدى الفرنسيين. وقد عكس تصريح صاحب دكان بقالة أنّهم "سيتوجهون للانتخابات ويدلون بأصواتهم، لكن سيتم ذلك عندما يموت معظم الشباب الجزائريين".

[1] - *Akis, Isyan ve sonrasi, 2mai 1961.*

[2] *Generalin niyeti, Akis, 25 aout 1959, n.265, p.21.*

Fransa

Generalin niyeti

Ağustos ayının sonları ve Eylülün başı Fransız hükümet makamları için hayli hararetli geçecektir. Bu hafta Paristen gelen haberler Cumhurbaşkanı General de Gaulle'ün Ce-



General de Gaulle

Büyüklerin büyüğü!.

mıyacağını gayet iyi bilen de Gaulle henüz fikrini resmen açıklamamıştır. Şimdilik, her zamanki metoduna sadık kalarak "başkalarının fikrini dinlemek"le meşguldür. En sonunda yine kendi bildiğini okuyacak olan General, kabineye dahil bakanlardan Cezayir meselesindeki muhtemel ha

"نية الجنرال".

وقد عبرّ أحد الدبلوماسيين الأسيويين بالأمم المتحدة عن رأيه حول خطاب الجنرال ديغول قائلا" إنّ الخطة التي وضعها ديغول غي واضحة ومبهمة جدا"، ووضح أنه دبلوماسيا: "تعتبر خطة الجنرال ديغول خطة غامضة معتمة سترتاح لمضمونها العواصم الغربية فقط.

اما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ايزنهاور فقد وصف هذا الخطاب وما يحتويه من خطة على انها سياسة جديدة تعكس مدى مهما من الحنكة السياسية للجنرال ديغول.

وأيّدت كل من انجلترا وألمانيا للجنرال ديغول ايدت موقف العم سام(الولايات المتحدة الامريكية) غير أنّ هذه الدول المؤيدة لفرنسا لم تستطع أن تدفع بالرأي الأمريكي ليجعل الأمم المتحدة تدعّم فرنسا بشكل صريح ومباشر فقد كانت هناك تحفظات.[1]

لقد جاء الجنرال ديغول إلى السلطة في عام 1958م، بعد انقلاب 13 مايو 1958م، وكثيرا ما كان يعبر أنّه مدرك لما يجب القيام به في الجزائر. فهو الذي قال: في 4 جوان 1958م في الجزائر العاصمة مخاطبا المشاركين في تجمع له: "لقد فهمتكم". وفي 6 جوان 1958م من مستغانم: "تحيا الجزائر الفرنسية". كما لم ينفك على الإعلان في عدد من المناسبات (في الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، وعنابة) أنه: "لا يوجد في الجزائر إلّا الفرنسيين بنفس الحقوق ونفس الواجبات"، وهذا يعني أن التي لا يمكن الحفاظ على النظام الاستعماري الذي كان قائما في الجزائر، والملاحظ انه بعد مستغانم، لم ينطق بـــ "الجزائر الفرنسية" مرة أخرى[2].

---

[1] - [1] –نام ، مرجع سابق، ص18.

[2] - *Roger Cousin, op.cit.*

dört metreyi bulan bir odada kaldı.

Cezayir meselesi

Eisenhower - De Gaulle konuşmalarının en acele bir neticeye bağlanması gereken meselesi Cezayir işiydi. Cezayir dâvası, her sonbahar olduğu gibi bu yıl da Birleşmiş Milletlere getirilmişti. Her yıl olduğu gibi son'bahar da Fransa Cezayirde yeni bir plândan bahsediyordu. General de Gaulle 15 Eylülde yapacağı bir konuşmayla bu plânı açıklıyacaktı. Plânın mahiyeti henüz meçhuldür.

Amerika, Cezayir işinde Fransayı desteklemeye hazırdı. Bütün korkusu, müstemlekeciliği tutan bir memleket haline düşmenin Arap ve dünya halk efkârında yaratacağı menfi reaksiyonlardı. Bu sebeple Amerika, Birleşmiş Milletlerde, Cezayir mevzuunda çekimser kalmaya hazırlanıyordu. Fransanın her sonbahar tatbik edilmiyen veya edilemiyen bir plânla ortaya çıktığı da, Amerikanın artık iyice malûmuydu.

Üç dört saat süren gündemsiz Paris konuşmalarında, General de Gaulle yeni plânın esaslarını Eisenho-

المسألة الجزائرية: ازنهاور وديغول[1]

ويضيف كاتب المقال أنّه وإلى حدّ كتابة هذه الأخبار لا نعرف ماذا ستفعل الولايات المتحدة وماذا ستقدم للقضية الجزائرية فهي لها شكوك، وهي شكوك في محلها. فخطاب ديغول الذي جاء فيه انه سيقدم خطة جديدة في الجزائر تحمل الكثير من

[1] -*Akis,08/09/1959.*

الجهود والتغييرات السيكولوجية، لم تأتي في الواقع بالشيء الجديد. وهذه الخطة لم تعتبر العامل القومي والوطني الذي قامت عليه الحرب التحريرية لأربع سنوات عاملا مهما في تحديد معالم تشكيل السلطة والحكم التي ستوضح مستقبل الجزائر.[1]

وتذكر المجلة أيضا أن أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة ردوا على خطة الجنرال ديغول بكل دبلوماسية وأخروا ذلك لاثنتي عشر يوم.[2]

Cezayir

Tenis topu!

General de Gaulle'ün yeni Cezayir Plânına, Muvakkat Cezayir Hükümetinin (G.P.R.A.) merakla beklenen cevabı, 12 gün gecikmeyle, geçen haftanın ilk günü geldi. G. P. R. A. nın cevabı son derece diplomatça kaleme alınmıştır. Cezayirli milliyetçiler, General De Gaulle'ün araladığı anlaşma kapısına aynı şekilde cevap vermektedirler. Fransız Cumhurbaşkanı, Cezayirin müstakbel statüsünü

لقد ارتكزت خطة ديغول على اختبار الجزائريين بتقديم لهم خيارين للاستفتاء: إمّا أن يتمّ الاستقلال عن فرنسا أو يكونون شركاء مع فرنسا. ومما لا شك فيه أن "القوميون"

---

[1] –نام ، مرجع سابق، ص

[2] - *Akis, Cezayir : Tenis topu,06 octobre 1959.*

سيرفضون هذه الخطة، بينما ستعمل الدول العربية على إثارة المسألة الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة القادمة.

وتتوقع الأوساط السياسية أن يكون هناك تساؤل عن موقف الحكومة الجمهورية التركية؟؟ وكيف ستتعامل مع القضية الجزائرية؟؟ ففي العام الماضي اتخذت تركيا موقفا حياديا اتجاه هذا الموضوع، لكن هذا العام فنحن نتفاوض على السوق الاوربية المشتركة وواجب على الحكومة أن لا تسيئ إلى فرنسا.[1]

فالقضية حساسة جدا... لكن إن اتخذ العم سام موقع الحياد رغم الاصرار الفرنسي على دعمه، فعلى تركيا اتاتورك التي قامت بحرب من أجل الجزائر قبل 30 عاما مثل الوطنيين (الثوار) الجزائريين، أن تختار بين مصالحها في ان تصبح عضوا من أعضاء السوق الأوربية المشتركة، أو بين مسؤوليتها الاخلاقية لدعم حركة الاستقلال. اذا هي أمام خيار صعب جدا. [2]

5. المفاوضات

اهتمت مجلة أكيس بموضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية، ففي مقال نشرته المجلة يوم 2 ديسمبر1959م ، جاء فيه حديثا عن ما وصلت إليه الأوضاع في الجزائر، وسير المفاوضات التي كانت تجرى بين ممثلي الشعب الجزائري والسلطات الفرنسية. [3]

وقد أرفق المقال برسم كاريكاتوري يصوّر حالة المفاوضات الجارية بين الطرفين، والتي لم تخرج الى هذا الوقت بحل مجدي للقضية ويرضي الطرفين بحيث يجلس الجنرال "دويغول" و"فرحات عباس" على كرسيين متعاكسي الاتجاه(متقابلين بالظهر)،

[1] - نام، مرجع سابق، ص21.22.

[2] – نفسه.

[3] - *Akis, 02/12/1959, a.6, n.279,p.27.*

وجاء كعنوان للصورة وكأنّه حوار بين الرجلين، اذ يقول الجنرال ديغول مخاطبا فرحات عباس: السيد فرحات عباس ! انتم رؤساء حكومة خيالية لم اسمع عن وجودها، هل ترضون ان تامروا بهدنة حقيقية من اجل وحدتكم الخيالية؟[1]



De Gaulle — Bay Ferhat Abbas! Siz ki, varlığından haberdar olmadığım hayali bir Hükümetin Başkanısınız, hayalî birliklerinize hakikî bir mütareke emretmeğe râzı oluyor musunuz?

رسم كاريكاتوري عن المفاوضات بين ديغول وفرحات عباس [1]

[1] – *Akis, 02/12/1959, a.6, n.279,p.27*

كما نشرت المجلة أيضا خبرا آخر تحدث عن بدء المفاوضات الجزائرية–الفرنسية، وكان مرفقا بصورة لأحد أبرز قيادات الثورة وجبهة التحرير الوطني وهما: كريم بلقاسم وفرحات عباس.

Birleşmiş Milletler

Cezayire hürriyet!

Geride bıraktığımız haftanın ilk günü, Birleşmiş Milletlerdeki Genel Kurul salonunun yeşil halılarla kaplı büyük konuşma kürsüsüne ufak boylu, açık renk elbiseli, eski İstanbul efendilerini andıran bir adam çıktı. Fransızcayı mükemmel bir aksanla konuşuyor, önemli söz söylemek üzere olduğu zamanlar bir eliyle ince bıyıklarını okşuyordu. Diğer temsilciler konuşurken yarı yarıya boşalan salon, bu orta yaşlı adam konuşurken ağzına kadar doluyor, herkes kulak kesiliyordu. Doğrusu bu kadar az gösterişli ve ilk bakışta kendisinde hiç bir fevkalâdelik görülmeyen bir adamın bu kadar ilgi toplaması, pek çok kimseyi hayretler içinde bırakıyordu. Fakat unutmamak gerekirdi ki bu adam Tunus temsilcisi Münci Selimdi ve arkasında yalnız Tunus değil, bütün Asya - Afrika devletleri vardı. Bu, onun konuşmak için her ayağa kalkışında belli oluyordu.

1 - *Idem.*

ه. قادة الثورة الجزائرية

كما اهتمت مجلة "اكيس" كذلك للحديث ولو بشكل وجيز او عابر في بعض الاحيان عن عدد من شخصيات الثورة الجزائريين الذين بزغ اسمهم على الساحة الدولية على وجه الخصوص وكان لهم تأثير واضح في الراي العام العالي مثل "كريم بلقاسم" و" أحمد بن بلة" وأيت احمد" وفرحات عباس".

وفي هذا اشتملت مجلة "أكيس" الصادرة في الثاني من ماي 1961م، مقالا يتحدث عن عدد من ممثلي جبهة التحرير الوطني، وقد تم تقديمهم على أنهم فريق تأسيس جبهة التحرير الوطني. كما حملت الصورة عنوان "بن بلة واصدقاؤه فريق التأسيس او مجموعة التأسيس"، ويظهر فيها "بن بلة" وكريم بلقاسم وايت احمد.[1]

ويعتبر تحرك قادة الثورة هذا في اطار السياسة الخارجية للثورة التي تهدف الى الوصول الى أكثر عدد من الدول للتعبئة وشرح أهداف الثورة الحقيقية في التحرر والاستقلال عن فرنسا الاستعمارية وتفنيد ادعاءاتها بانهم مجموعة محدودة من قطاع الطرق والمتمردين والخارجين عن القانون.

فلقد أدرك الجزائريون منذ أمد بعيد أنّ التنظيم السياسي المقرون بالنشاط العسكري هو الحل الوحيد لمواجهة سياسة فرنسا المستبدة في الجزائر، كما أيقنوا أن العمل السياسي السلمي وحده لن يحقق لهم استقلالهم، وقد كانوا "قد تعلموا من الأحزاب السياسية الأوروبية لعبة المساومة والمناورة وتكتيك المنظمات الجماهيرية المنظمة بإحكام[i]"، كما اكتسبوا الخبرة القتالية والتجربة العسكرية واستعمال الأسلحة. وقد اكتسبت القضية الجزائرية بعدا دوليا وتضامنا واسعا بعد هجرة عدد كبير من الجزائريين إلى سوريا والحجاز وإلى فرنسا هروبا من قسوة الاستعمار.[2]

[1] – *Akis, 02/05/1961, A.9 ,N.418.P.25.*

[2] -

القسم الرابع

مقارنة تحليلية للصحف المستنطقة

الفصل الأوّل: لمحة عن الصحافة التركية

- **أولا:** نشأة الصحافة التركية
- **ثانيا:** تطوّر الصحافة في تركيا
- **ثالثا:** تأثّر الصحافة التركية بحركة العلمنة
- **رابعا:** انفوغرافيا تاريخ الصحافة التركية

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية للصحف المستنطقة

أولا: من حيث المحتوى: المعلومات التاريخية

ثانيا: من حيث الانحياز

الفصل الثالث: موقف تركيا من القضية الجزائرية من خلال الصحافة التركية

- **أولا:** مساندة ودعم الثورة الجزائرية
- **ثانيا:** معارضة الثورة

أولا: نشأة الصحافة التركية

تلعب الصحافة منذ ظهورها دورا في الحياة العامة والخاصة للعديد من البلدان والأشخاص ، مثلما هو الحال في تركيا نظرا للأهمية التي يوليها الأتراك –كغيرهم من الشعوب– لوسائل الاعلام على اختلاف أنواعها.

ويعود تاريخ نشأة الصحافة التركية الى بداية القرن الثامن عشر، عهد المفكر العثماني "ابراهيم متفرقة"* بعد انشاء المطبعة العثمانية، ثم تطورت خلال حكم السلطان عبد الحميد وقد كانت استنبول أحد أهّم مراكز الصحافة العثمانية حيث بلغ عدد ما يصدر في استنبول فقط 130 جريدة ومجلة، لكن تراجع عددها بشكل كبير بعد قيام الجمهورية التركية.[1]

وفي الواقع، لم يقتصر ظهور الصحافة في تاريخ تركيا على الصحف الناطقة باللغة العثمانية فحسب، وإنما ظهرت الصحف بالفرنسية للمرة الأولى تحت عناوين مختلفة مثل: "نشرية الأخبار"، "المجلة الفرنسية لإستنبول"، وكانت متبوعة بصحيفة "الميركيور الشرقي" وصحيفة "المراقب المشرقي"، التي نشرت في أزمير، وكانت أربع صفحات تهتم بمختلف الأخبار الدولية والمحلية[2].

كما أن ظهور الجرائد التركية ابتداء من سنة 1831م، سينشئ فيما بعد ظروفا لميلاد الرأي العام الذي سيتابع ما تنشره تلك الصحف من أخبار ومناشير عن مختلف المواضيع، ولقد أصدرت أوّل جريدة تركية تحت عنوان "التقويم الوقائي" *Takvim-i*

---

[1] –لمزيد من الايضاح أنظر: آق كندز، مرجع سابق، ص341..344، وكمال أحمد خوجة، بانوراما الصحافة التركية، *startimes.com*.

[2] *- Tanju Inal et Mümtaz Kaya, La Turquie Kémaliste : voie/voix francophone(s) pour une Turquie kémaliste.p.3. 2007.*

"*Vekayi* من الجريدة الرسمية التي كان يتم سحب 5000 نسخة منها، وستتبع بعد ذلك بجرائد خاصة منها: "جريدة الحوادث" "*Ceride-i Havadis*" وذلك في سنة 1848م، وجريدة "ترجمان الأحوال" "*Tercüman-ı Ahval*"، سنة 1860م، وبعدها جريدة "تصوير الأفكار" "*Tasvir-i Efkâr*" سنة 1862م، دون أن ننسى إعلام المعارضة للشباب الأتراك المنشور بباريس ولندن وجنيف، لكنه كان موجها لقراء استنبول.[1]

كما ظهرت جريدة " *Kalem*"، سنة 1908م، كل عدد منها يحوي 16 صفحة وينشر بالعربية والفرنسية في نفس العدد بحيث تقسم الصفحة الى قسمين تكتب العربية من اليمين و الفرنسية من اليسار، وكان يعالج قضايا تلك الفترة كالتنظيمات و تركيا الفتاة و وساطات القوى الكبرى، وعدد من الشخصيات و التكنولوجيات الجديدة.[2]

لقد عرفت الصحافة التركية تحولا كبيرا في عهد الجمهورية التركية التي أسسّها مصطفى كمال أتاتورك، بعدما أحدث تغيرات جذرية في البنية السياسية والايديولوجية لتركيا، فانعكس ذلك على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. [3]

فمع تأسيس النظام الجمهوري في التاسع والعشرين أكتوبر 1923م، اتخذت تركيا وجها جديدا بالكامل، أساسه العداء لرجال الدين، ومن العلمانية والديمقراطية والسلمية، وذلك بفضل مؤسسها مصطفى كمال، "البارع في عملية الاتصالات" والذي كان يرى ضرورة استغلال نموذجه، وقد عمل في كثير من الأحيان على استخدام كل الوسائل

[1] - *Michel Bozdémir: "l'année charnière de la presse turque 1928". A.2012,p.5. revues.org*

[2] - *Kalem, journal humoristique franco-turc,2008 ,www. pages/histoire.*

[3] - *Bozdémir, op.cit. p.5.*

الاعلامية، مثل الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والمؤتمرات والملتقيات الاعلامية لإطلاق حملات للترويج للجمهورية والإصلاحات.[1]

ثانيا: تطوّر الصحافة في تركيا

تأخّر ظهور الصحافة في تركيا حوالي مائة عام بعد أن جلبت أوّل مطبعة باللغة التركية عام 1494م، حيث "جلب اليهود الفارون من إسبانيا أوّل مطبعة إلى الدولة العثمانية تتمّ نصبها في استنبول، أما أوّل مطبعة باللغة التركية فقد أنشأت عام 1727م من طرف ابراهيم متفرقة وسعيد محمد شلبي."[2]

والجذير بالذكر أنه في أوائل القرن العشرين والسنوات الأولى من الجمهورية التركية كانت هناك مختلف المجلات التي تصدر كل شهر وكل شهرين، وكيفما كانت فصلية أو سنوية، لم تكن تنشر باللغة التركية فحسب، ولكن بلغات أخرى أيضا، بما فيها الفرنسية.[3]

كما عرف عهد السلطان عبد الحميد ازدهار وتطورا كبيرا للصحافة التي لم تستثنيه من انتقاداتها، والملاحظ أنه من بين خمسون جريدة كانت تصدر، فلم تكن بينها سوى جريدة واحدة تكتب باللغة العربية، أما البقية فقد كانت تصدر بلغات أخرى كالتركية واليونانية والعبرية والبلغارية والانجليزية والالمانية والفرنسية والأرمينية[4].

كما كانت تلك الصحف شديدة الارتباط بالدول الخارجية بما فيها الصحف المسلمة التي كانت تدار من طرف عناصر ترى في تقليد أوربا الأعمى السبيل الوحيد، مما جعلها تعادي الدولة العثمانية في الكثير من مواقفها، وفي هذا " يقول المؤرخ التركي نظام

[1] *Tanju et Kaya, op.cit. p.4.*

[2] – عبد الكريم علي، "الإعلام التركي من العلمة إلى العثمنة"، مجلة آداب الفراهيدي، ع. 11، 2012.

[3] - *Tanju et Kaya, op.cit, .p.4.*

[4] - وليد الزبيدي، "ازدهار الصحافة في السلطنة العثمانية"، موقع التجديد العربي، مارس 2014.

الدين نظيف عن صحافة ذلك العهد: كانت هذه الصحف بعيدة عن المسؤولية إلى درجة مخيفة، وتثير الناس بمقالات وكانت بأيدي أناس جهلاء عديمي الاخلاق، وكان صاحب كل صحيفة مرتبطاً بحكومة أو حكومتين أجنبيتين ارتباطاً مشبوهاًّ"[1].

وخلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، كانت الصحافة الصادرة بالفرنسية في الغالب تهم الناطقين بالفرنسية في الخارج وكذلك الأجانب والمشارقة الذين يعيشون في تركيا. ويذكر أنّ بعض الصحف نشرت حتى الملاحق والإضافات الفرنسية لتسليط الضوء على التطورات الصناعية والزراعية، إضافة إلى كل الإصلاحات التي تحدث في البلاد لتحقيق نمط الحياة الغربية، ونذكر منها: *L'Économiste d'Orient* الذي أسسه "رشيت سافت أتابينان" *Reşit Safet Atabinen*، ومعلومة الشرق *L'information d'Orient,*، والجريدة الصغيرة *Journal Le petit* *الذي* أسسه محمت زكي باي" *Mehmed Zeki Bey*، وجريدة جمهوريت *Cumhuriyet* و اكشام *Akşam* ومليت *Milliyet*.[2]

وعلى نفس النمط وبمبادرة من حكومة تركيا الجديدة تم تأسيس مجلة "تركيا الكمالية" وهي مجلة تنشر باللغة الفرنسية وتستهدف مستخدمين في السفارات والناطقين بالفرنسية الذين يعيشون في تركيا وخارجها، لاطلاعهم على الاصلاحات المتخذة في البلاد و ايضا النموذج الجمهوري المثالي المقام على الاسس الكمالية.[3]

---

[1] – "..فجريدة (بصيرت) وقفت إلى جانب الألمان عند نشوب الحرب الالمانية – الفرنسية عام 1870-1871م، وذهب صاحبها إلى برلين وقابل بسمارك عام 1872 والذي أهداه مطبعة كاملة ومبلغاً كبيراً من المال". لمزيد من الايضاح أنظر: الزبيدي، مرجع سابق.

[2] *Tanju et Kaya, op.cit, .p.4.*

[3] *Idem.*

ولقد كان الاعلام بصفة عامة أحد الجوانب الأساسية التي شملها المنظور السياسي الجديد لأتاتورك، اذ أصبح الاعلام بكل فروعه يسخر لخدمة الرؤية الجديدة والسياسة الجديدة، و هذا الحال لا تنفرد به تركيا وحدها وإنما كل الاتجاهات السياسية والاقتصادية والثقافية جعلت من الاعلام اليوم وسيلة أساسية في الترويج لأيديولوجياتها المختلفة وأفكارها الخاصة كيفما كان مجالها.[1]

ونظرا لمكانة وتأثير الصحافة في تركيا فقد أصبح معدل التداول في الصحافة التركية اليوم يبلغ نحو ثلاثة ملايين ليرة تركية.[2]

واستطاعت عدد من العناوين الصحفية في تركيا أن تتبوأ المراتب الأساسية الأولى. وتعتبر الجرائد التالية من الصحف التركية التي تتّسم بمعدل تداول مرتفع داخل أنحاء تركيا إلى اليوم وهي: "حريت" *HURRIYET*" ، "بوستا" "*POSTA*"، " كونيدن" " *GUNAYDEN*" ، "صباح" "*SABAH* " ، "بوكين" "*BUGUN* " ، "مليت""*MILLIYET* " ، راديكال" "*RADICAL* " ، "زمان" "*ZAMAN*" ، "تركيا" "*TURKIYE*" ، "جمهوريت" "*CUMHURRIYET* " ، " ترجمان" "*TURCUMEN* " ، "يني شفق" " *YENI SAFAK* ".[3]

وتعتبر وسائل الإعلام في تركيا إلى اليوم من المؤسسات التي تلعب دورا هاما في الحفاظ على العلمانية، وتؤثّر بشكل كبير على الشارع التركي وتوجهاته، اذ يمكن اعتباره بالنسبة لتركيا القوّة الأولى وليس الرابعة- كما هو معروف عن الإعلام-.

[1] - *Tanju Inal et Mümtaz .p.4.*

[2] – خوجة، مرجع سابق.

[3] – نفسه.

"وإذا كان الجيش يُذكر قبل الإعلام في الحفاظ على العلمانية فإن الذي يقف وراء تأليب العسكر على الحكومات هو الإعلام".[1]

فاذا تآمرت وسائل الإعلام وشّنت حملتها على أي حكومة فسيكون لذلك وقع كبير لدى الشعب، وهو الأمر الذي حدث مع حكومة أربكان عام 1997م، حينما هاجمتها وسائل الإعلام وألّبت العسكر عليها مدّعية أن الجمهورية تمر بحالة من الخطر الكبير نتيجة للسياسة التي تنتهجها الحكومة في تسيير الدولة، وهو الأمر الذي أقلق الجيش "وأثار حفيظته ودعا بعض الوزراء من حزب الطريق القويم إلى الاستقالة من الحكومة "[2].

ثالثا: تأثّر الصحافة التركية بحركة العلمنة

ومن جهة أخرى وكما هو معلوم، كانت لحركة العلمنة التي انتهجها كمال أتاتورك تأثير كبير في تغيير نمط السلوكيات العلمية والأدبية والفكرية في تركيا، وقد مسّت تلك التغييرات الحرف العربي الذي كان الحرف المتداول والمعتمد في الدولة العثمانية ثم إلى سنوات قليلة بعد إلغاء السلطنة.

وبتبدّل الحرف العربي حلّ محلّه الحرف اللاتيني الذي اختاره مصطفى كمال كبديل – حضاري– حسبه للحرف العربي، الذي أيدّته فيه بعض العناوين الاعلامية. ويمكننا ملاحظة ذلك الدعم الكبير الذي قدمته الصحافة كمجال إعلامي لقيام أتاتورك بتغيير الحرف العربي، بالتعرض الى ما جاء في الافتتاحية الأولى بالأحرف اللاتينية لصحيفة جمهوريت ("الجمهورية")، موقّعة من مؤسسها "*Yunus Nadi*" "يونس نادي" ، الذي كتب قائلا:

---

[1] - فكري شعبان، تركيا صراع الهوية، تحرير، لقاء مكي، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة 1، 2006، ص29.

[2] – فكري شعبان، مرجع سابق، ص33.

"هنا هو المعنى الحقيقي للأبجدية الجديدة: تركيا متكاملة حقيقيا وجسديا مع أوروبا، جلدا وعظما! إنّ معنى الوضع الناشئ عن الأبجدية اللاتينية واسع جدا وعميق جدا ويذهب بعيدا جدا، مستقبل تركيا المشرق الذي تناسب تماما مع الكتابة الجديدة، بحيث انبهرت به أعيننا أمام هذا اللمعان. إنّ الذي يجب رؤيته في التجربة التركية هو أن الحركة لن تتوقف عند تغيير الأبجدية، فاللغة أيضا سيتم إحداث الثورة فيها بعد الأبجدية، سنتطرّق إلى إصلاح اللغة وبعدها سيأتي دور الأدب."[1]

وإلى يومنا لايزال الإعلام في تركيا له مكانة كبيرة جدا، بحيث يستمد الجنرالات الأتراك قوتهم من دعم جهتين رئيسيتين هما: رجال الأعمال الكبار الذين يمسكون بمقاليد الاقتصاد التركي ويحركون المال فيها، ووسائل الإعلام ذات الموقع الكبير لدى الشعب والتي تلعب دورا أساسيا فيقلب موازين القرارات في تركيا ولهم قدرة جبارة في "إعداد وتهيئة الشارع التركي للانقلابات العسكرية وبأساليب ذكية، إذ لرجال الأعمال الكبار مصالح مادية كبيرة في العلاقة مع الجيش بعدد أفراده البالغ مليون عسكري، ويحتاجون يوميا للكثير من الحاجات التي تكلف الدولة الملايين بل المليارات من الدولارات التي طالما خصصتها جميع الحكومات للجيش الذي يتحجج دائما بحماية النظام العلماني والأمن الوطني والقومي ضد المخاطر الداخلية والخارجية".[2]

ولقد تطور اهتمام الأتراك بالإعلام عامة وبالجرائد بشكل طردي، وعرفت نسب بيع الجرائد ارتفاع مستمر اذا ما تتبعناه ابتداء من سنة 1925م، الذي كان عدد المبيعات من الجرائد يصل الى أربعين ألف –"40000" نسخة. لكن نلاحظ أنّ مجموع مبيعات تركيا من الجرائد قد انتقل من خمسة وأربعون ألف "45.000 " نسخة سنة 1927م بتعداد

[1] - *Michel Bozdémir , op.cit, P.4.*

[2] – محلي، مرجع سابق، ص. 54.

سكاني وصل الى 13648000 وبمعدل 3.2 لكل 1000 شخص، إلى خمسة ملايين نسخة سنة 1955م بتعداد سكاني وصل إلى 24065000 نسمة وبمعدل 20 نسخة لكل 1000 شخص، ليرتفع مرة أخرى سنة 1964م الى 000 050 1 نسخة بتعداد سكاني وصل الى 000 050 1 وبمعدل 34 نسخة لكل 1000 شخص.[1]

وقد أحدث التغيير المفاجئ الذي أدخله أتاتورك على الكتابة في تركيا اندهاشا واستغرابا كبيرا لدى العديد من المثقفين والمفكرين الذين يؤمنون بأن تغيير بهذا الشكل لا يعتبر صحيّ اذ أنّ التغيير في أي مجال كان يجب أن يتّخذ منهجية مدروسة ودقيقة تؤدي به إلى نتائج إيجابية[2].

ففي حديثه عن مدى استغرابه لتغيير تركيا الأبجدية العربية بسرعة كبيرة وفي دفعة واحدة يقول أحد المثقفين الاتراك الذين اهتموا بهذا الموضوع:" لا يمكن إنكار أن 1928م هو العام الصفر للكتابة في تركيا، ليس فقط من وجهة نظر أبجدية، وإنما على الأصعدة اللغوية، الصحفية والأدبية أيضا.. كما أنه من الصعب أن نتصوّر لبلد هو خليفة لإمبراطورية، أن يتمكن من إلغاء ما استخدم في ألفية والذهاب بين عشية وضحاها من أبجدية إلى أخرى.[3]

---

[1] - *Tanju et Kaya: op.cit., p. 3.*
[2] - *Bozdémir: op.cit., p.2.*
[3] - *Idem.*

رابعا: انفوغرافيا تاريخ الصحافة التركية

يمكننا رصد "انفوغرافيا تاريخ الصحافة التركية" في عرض تسلسل زمني لصدور الجرائد التركية، وقد كان على النحو التالي:[1]

- تعتبر مؤسسة "وجدية مصرية" أوّل مؤسسة تقوم بنشر جريدة تركية في القاهرة عام 1828م.
- كما أن جريدة" تقويم "الوكائل" كانت أوّل جريدة تركية يتم اصدارها داخل الحدود التركية عام 1831م.
- كما أن جريدة "ترجمان أحوال" هي أوّل جريدة خاصة صدرت عام 1860م وقد قام بإصدارها كل من " شيناسي"[2] و"أجاه أفندي"*، وقد كانت صحيفة رأي ونقد وليست صحيفة مدح للدولة بل كانت تنتقد المؤسسات الادارية والنظام التعليمي و المالي في الدولة العثمانية[3].

---

[1] – للمزيد من الايضاح أنظر، الزبيدي، مرجع سابق، وخوجة أوغلو، مرجع سابق، وأيهم أبو غوش، "الصحافة التركية تاريخٌ عريق يصمد في وجه التقدم التكنولوجي"، جريدة الحياة الجديدة، أكتوبر 2016، وعبد الكريم علي، مرجع سابق، ص 472.

[2] – ولد في 5 أوت 1826 بإستنبول، وتوفي في 13 سبتمبر 1871م. كاتب ومحرر وصحفي ومترجم عثماني، كان من اهم المستنيرين والمجددين في ميادين مختلفة، فقد كان من الاوائل الذين كتبوا عن نماذج جديدة للعب عثمانية، كما شجع الترجمة الشعر من الفرنسية الى التركية، وبسط عملية الكتابة العربية المستخدمة في كتابة اللغة العثمانية التركية وكان من اوائل الكتاب العثمانيين الذين كتبوا لشريحة واسعة من المجتمع. وكان صديقا لـــ"نامق كمال" رائدين لجمعية تركيا الفتاة الذين كانا يدفعان نحو تحديث مؤسسات الدولة العثمانية والاستفادة من التطور الأوربي.

[3] – خوجة أوغلو، مرجع سابق، عبد الكريم علي، مرجع سابق، ص.475، 476.

* – أجاه أفندي، (1832– 1887م)، صحفي ورجل فكر، كان أحد أبرز أعضاء جمعية الترجمة، ومن الشباب العثمانيين الذين كان لهم الفضل في تأسيس الصحافة في الإمبراطورية العثمانية.

- جريدةّ "تصوير الأفكار" هي أول جريدة للفكر المجدد داخل تركيا ،أصدرها "شيناسي" عام 1862م، وهو قائد حركة التجديد في الدولة العثمانية.
- جريدة "مخبر" أصدرها "علي صوافي" من أجل انتقاد السلطة الحاكمة بلهجة جديدة وذلك سنة 1867م.
- خلال عامي 1906 و1908م ازداد عدد الجرائد التركية الصادرة محليا إلى أن وصلت أعدادها إلى نحو 200 جريدة يومية.
- عام 1919م انقسمت الجرائد الصادرة باستانبول قبل وأثناء حرب التحرير. ففي الوقت الذي ساندت فيه عدد من الجرائد السلطان كجريدة "صباح *Sabah*"، قامت كل من جريدة: يني جون *yeni gun*، أكشام *Akşam* ، ووقيت *Vakit*" بمساندة حكومة أنقرة.
- وفي عام 1920م ساهم "مصطفى كمال أتاتورك" بجهد في إصدار جريدة " الإدارة الملية" بمدينة سيواس، وواصلت تلك الجريدة العمل فيما بعد تحت اسم "الحاكمية الملية"، وكانت مناصرة وداعمة لتوجهاته وسياسة الجمهورية الجديدة.
- في عام 1924م، أصدر يونس نادى" جريدة "جمهوريت" التي تستمر بأعمالها حتى اليوم، وبهذا حملت خصائص أولى الجرائد التي استمرت منذ ذلك العصر إلى اليوم.
- في عام 1935م وصلت أعداد الجرائد الصادرة داخل تركيا الى نحو 116 منها 38 جريدة يومية.

- بعد 1960م بدأت الجرائد التركية في الانتشار وأخذت وضعا هاما لا يمكن الاستغناء عنه، ولكن حريّة الصحافة آنذاك تأثرت بضغط التدخلات العسكرية.[1]

الفصل الثالث: مقارنة تحليلية للصحف المستنطقة

أولا: من حيث المحتوى: المعلومات التاريخية

سبق لنا وأن ذكرنا أنّ الصحافة التركية بمختلف عناوينها كانت في عمومها تعتبر مسألة الجزائر شأن فرنسي، وقد اتخذت هذا الموقف نتيجة السياسة الخارجية التي اعتمدتها الجمهورية التركية في علاقاتها مع دول الحلف الأطلسي التي تشكّل فرنسا عضوا هاما فيه.

غير أنه حدث هنالك تحوّل كبير بعد أن أصبحت تركيا توفد صحافييها إلى الجزائر لتغطية الحوادث هناك، اذ أدرك هؤلاء الصحفيين ومن بعدهم الشعب التركي أن الشعب الجزائري يقوم بثورة الحريّة ويخوض حربا ضد عبودية فرنسا وهمجيتها وطغيانها.

" فمع بدء حرب الاستقلال التي استمرت لثمانية أعوام، لم تفرد الصحف التركية أخبارا كثيرة لتناول ما يحدث في الجزائر، إلا أنه ومع تتابع السنين، صارت الصحف التركية مليئة بالأخبار والتحليلات ذات الصلة بالقضية الجزائرية وحرب الاستقلال المندلعة هناك.."[2]

---

[1] – لمزيد من الايضاح أنظر، خوجة أوغلو، مرجع سابق، و أبو غوش، مرجع سابق.

[2] – نام، مرجع سابق، ص100.

وما يمكننا ملاحظته على ما تضمّنته عناوين الصحف التركية التي هي موضوع الدراسة، التنّوع والاختلاف وبالمقابل هناك تشابه كبير في مصادر المنتقاة منها الأخبار كوكالة الأناضول مثلا أو وكالة الأخبار الفرنسية.

ويمكننا حصر أهم هذه المواضيع في المجالات التالية:

فجريدة "*Ulus*" لخصّت في عمومها أفكار ومواقف واهتمامات وآراء وتوجهات حزب الشعب الجمهوري، *C.H.P* أي اليسارين الأتراك، الذين حكموا تركيا ابتداء من عهد أتاتورك، وحتى اعتلاء حكومة "عدنان مندريس" السلطة عام 1958م بعد نجاحهم في الانتخابات أنذك.

وتضّمنت الجريدة مواضيع متعددة عن القضية الجزائرية، ولم يتمّ التطرق إليها من باب المعالجة العميقة لمشكل الصراع القائم بين الشعب الجزائري وفرنسا، وإنما في الكثير من الأحيان كان تشخيصا للوضع السائد في الجزائر منذ اندلاع الثورة وكذلك كان تناول *Ulus* " للموضوع كنقل لما يجري في العالم".

ولكن هذا لا يعني أنّ الجريدة لم تحوي حديث عن قوّة الثورة واتساعها، بل بالعكس فإننا نجد أنّ هناك مقالات في الجريدة توقفت عند نجاح ثورة الجزائريين أو كما كانت تسميهم "الوطنيين الجزائريين" وليس الثوار، وتعرضت أيضا في عدد محدود إلى ضرورة فتح الحوار والمحادثات بين فرنسا وقادة الثورة للوصول إلى حل يلائم الطرفين ويضح حدا للدماء التي كانت تسيل في الجزائر.

إلاّ أنه بعد تطوّر أحداث الثورة وتدويلها اهتمت الجريدة بالقضية الجزائرية بشكل أوسع من حيث المساحة المخصصة لها أو من حيث التحليل والنقاش فيها.

فجريدة *Ulus* تناولت مواضيع مختلفة ومتنوعة عن القضية الجزائرية ما بين 1954 و1962م، فجاءت مقلاتها تتحدّث عن مقاومة الثوار الجزائريين أو كما سمتّهم "الوطنيين" في الجزائر.

وتعتبر شخصية الجنرال ديغول من أهم الشخصيات التي استحوذت على مساحة مهمة في موضوع المسالة الجزائرية، من حيث كونه رجل حرب وسياسة محنّك وذو تجربة وكفاءة، أو كونه تعرض إلى الانتقادات بسبب السياسة التي انتهجها في التعامل مع القضية الجزائرية التي لم ينجح في ايجاد حل سلمي لها إلا بعد أن استنفذ كل حلوله وبعد أن تزايد مستوى –الإرهاب والإجرام– على يد منظمة الجيش الفرنسي السرّي في الجزائر وفي فرنسا..[1]

واهتمام جريدة *Ulus* بالجنرال ديغول لم يتوقف عند حدود الجزائر وفرنسا فقط وإنما كانت تتابع تحركاته وتنقلاّته في مختلف الدول، وتعلن عن عدد من ندواته ولقاءاته الدولية عبر صفحات أعدادها، وليس فقط في حديثه عن الجزائر وإنما كونه يمثّل فرنسا بالدرجة الأولى.[2]

كما توقفت الجريدة أيضا إلى الكيفية التي تتعامل بها الإدارة الفرنسية مع ما يحدث في الجزائر، وانتقد عدد من صحفيها الذين كتبوا عن القضية الجزائرية هذه السياسة التي لم تسفر سوى عن تزايد وتصاعد حدة الإجرام والعنف في الجزائر، وما انجرّ عنها من مجازر وانتهاكات لحقوق الانسان.[3]

---

[1] - *Ehmed şukru esmer, üç ayrıcephede cezayır savaşım, ulus, 15/12/60.*

[2] – لمزيد من الإيضاح أنظر القسم الثالث، الفصل الثاني من هذه الدراسة.

[3] - نام، مرجع سابق، ص62.

ومن المهم هنا أن نشير أيضا إلى أنّ جريدة *Ulus* عندما كانت تتنشر عن ما يقع في الجزائر، لم يقتصر ذلك على ما يحدث من مآسي للجزائريين فقط وإنما كانت تتعرض كذلك للضحايا الفرنسيين وكانت تستنكر ذلك أيضا.

وقد ينطبق هنا العبارة القائلة بأنه في الجزائر توجد ديكتاتورية بوجهين، تشكلت لأسباب خاصة بها لا نجدها في أسباب تشكيل الديكتاتورية الحديثة...فهي من جهة تضمن للفرنسيين وضعية وإن لم تكن مثالية،...ومن جهة أخرى تشكلت من تمييز عرقي (الأوربيون من جهة، والعرب والقبائل من جهة ثانية)، وعلى تمييز ثقافي (المتحضرون ضد البربرين المتوحشين)..بينما لم يتمتع الأهالي بأية حقوق لأن كل القوانين التي أخضعوا إليها كانت ذات طبيعة استثنائية.[1]

كما أنّها كانت تتحدث عن ردود أفعال الفرنسيين على الأحداث التي يتعرضون لها من خلال عمليات العسكرية والانفجارات.. وعن سياسة بلادهم التي عجزت عن وضع حد لكل هذه الأحداث. ونقلت الجريدة أيضا استياء الفرنسيين في الجزائر وعدم إحساسهم بالأمان فيها، وكذا تذمرهم من تباطؤ وعجز حكومتهم على ايقاف المجازر وتحسين الحالة المتردية في الجزائر يوما بعد يوم.[2]

وعن الدعم الدولي للثورة، تناولت جريدة "*Ulus*" عدد من المواقف الدولية حول القضيّة الجزائرية التي أصبحت تتلقى دعما وتعاطفا دوليا باستمرار، خاصة بعد تداولها في هيئة الأمم المتحدة، وهنا تعرضت أيضا إلى موقف تركيا الداعم لفرنسا، وبررّت

---

[1] - أوليفيي لوكور غرانميزون، الاستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر، نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ، د.ط، 2008، ص291.

[2] - *"Cezayirdeki suistkatler" Ulus 22/06/1956.n. 11970, année, 36.*

ذلك بالعلاقات التي تلزمها عليها قرارات الحلف الأطلسي التي تنتمي إليه كل من تركيا وفرنسا.[1]

جريدة حريت *Hürriyet*

هذه الجريدة اليومية عكست وجهات نظر الليبراليين الأتراك، وكانت تتبنى رؤى الحزب الجمهوري الحاكم من أنصار أتاتورك، وقد تنوّعت مواضيعها الخاصة بالمسألة الجزائرية حسب الأحداث التي كانت تدور في الجزائر وحسب الأوضاع الدولية عامة، وقد تحدّثت في عدد من أخبارها عن عدد من المجاز التي كانت تحدث في الجزائر.[2]

واهتمت أيضا بموضوع منظمة الجيش السرّي الفرنسي، فتعرضت إلى بعض من الأعمال الوحشية التي كانت تقوم بها هذه المنظمة كالاغتيالات وبعض من مظاهر التخريب والترهيب التي كان يتعرض لها الشعب في الجزائر.[3]

كما تناولت الجريدة كذلك الموقف العالمي مما يحدث في الجزائر، وتحدثت عن إصرار الثوار –وقد كانت تطلق عليهم اسم الوطنيين الجزائريين– في مواصلة كفاحهم ونضالهم حتى استقلال بلادهم، وأوضحت *Hurriyet* أنّ للجزائريين الحق في تقرير مصيرهم.[4]

ولم تخفي *Hurriyet* في عدة مقالات نشرتها موجة الانتقادات في الجزائر وفي فرنسا التي عرفتها سياسة ديغول في الجزائر، بعدما عجز ديغول في اخماد العمليات –الدموية– في الجزائر، وعجزت كذلك عن تحقيق السلم والأمن للشعب.

---

[1] *- cezayir de panik çıktı, Ulus 04/09/1956.*

[2] *– her 8 dakikada 1kişi ölüyor, hurriyet, 01/03/1962.annee, 14, n.4971.*

[3] *- Cezayir siyasi emniyet merkezi berhava edildi, hurriyet, 31/01/1962. N.4942. annee.14. Cezayir hadiseleri, hurriyet 15/01/1962, annee,14 n,4926.*

[4] *-Degaulle sallanyor, hurriyet, 12/01/1962, a,14, n 492*.4923 .



CEZAYİR'DE ÜÇ YÖNLÜ HARB

KAPAĞINA "Asi General,, Salan'ın resmini koyduğu için Fransa'da satışına mâni olunan Time dergisinin bu nüshası yukarıda görülmektedir. Daha sonra, ancak kapağını değiştirmek suretiyle dergi satışa çıkarılabilmiştir. Diğer taraftan Fransız gazetelerinde Gizli Ordu beyannamelerinin neşri de yasak edilmiştir.

Bu yazı, dünyanın en büyük siyasi dergisi "Time,, in hâdise yaratan son sayısından özetlenerek tercüme edilmiştir. "Cezayir'de Üç Yönlü Harb,, başlıklı yazı, bugün Fransa'nın başına belâ olan "Gizli Ordu,, teşkilâtının içyüzünü anlatmaktadır:

Fransa'nın tanınmış bir yazarı vardır: Albert Camus.. Ona göre Cezayir'de öteden beri başka bir hava esmiş-

[1]*cezayır´de üç yönlü harb*

حرب بثلاث اتجاهات في الجزائر،(حرب ثلاثية في الجزائر)

---

[1] - "*cezayır´de üç yönlü harb", hurriyet,25/01/1962, A.14, N. 4936.*

وبتطور القضية الجزائرية وتصاعد الأحداث التي عرفتها الجزائر وفرنسا وصل قادة الثورة والقادة الفرنسيون وعلى رأسهم الجنرال ديغول إلى اتفاق اجراء مفاوضات بينهما ووقف إطلاق النار.

وعن هذا نجد أنّ جريدة *Hurriyet* نشرت عدد من الأخبار و المقالات التي تتحدث عن موضوع المفاوضات ووقف اطلاق النار الذي تم إقراره بين فرنسا والجزائر وبداية انتصار الجزائريين.[1]

Silâhlar susacak: 7 yıldır kanlı bir mücadele, bağımsızlık isteyen Cezayirli milliyetçi ile Fransız Sömürge Ordusu-nun karşıkarşıya getirmiş ve bu uğurda Fransa 18.000, Cezayir 360.000 ölü vermiştir. Çölü kana bulayan bu savaş, yakında sona erecektir; çünkü iki taraf nihayet silâhları susturmak ve Cezayir'i ne gibi şartlar altında bağımsızlığına kavuşturmak gerektiğinde anlaşmış bulunu-yorlar. Burada, Fransız paraşütçülerinin helikopterlerle yaptıkları bir baskın sonunda esir edilmiş olan bir Cezayirli Müslüman savaşçı görülmektedir.

Cezayir'de kurtuluş savaşlarının başladığı günün üzerinden yedi yıl geçti. Yedi yıldır kanayan bir yara gibi Cezayir savaşları mücadeleye katılan iki tarafa çok büyük kayıp-lara ve acılara mal oldu. Fransa, Cezayir'de 18.000 asker ve subay kaybetti. Vatanını bağımsızlığa kavuşturmak için çırpınan Cezayirli Müslüman milliyetçilerin kaybı ise 360 bin ölü ve çok daha fazla sayıda yaralıdır. Bu duruma son vermek için üç aydan fazla bir zamandır Fransa - İsviçre sınırına yakın bir yerde müzakereler yürüten iki tarafın temsilcileri ateş kes ve anlaşmanın ve Cezayir'in bağımsız-

sılahlar susacak[2]

الأسلحة ستصمت

[1] - *"sılahlar susacak", hurriyet, 02/03/1962, A.14.*

[2] - *Idem.*

جريدة ظفر *Zafer*

تنوعت المواضيع التي تناولتها جريدة *Zafer* بتنوع الأحداث التي كانت تجري في الجزائر وكذا التطورات التي كانت تعرفها القضية الجزائرية على الصعيد المحلي والدولي، فنجد أنّ الجريدة نشرت في الكثير من أعدادها عن بعض المواجهات والعمليات التي كان يقوم بها –الوطنيون– الجزائريون، كما تحدثت عن بعض من مظاهر الدعم الفرنسي للإدارة الفرنسية بالجزائر والامدادات الضخمة التي كانت تزوّد بها الجيش الفرنسي لمواجهة –الثورة– في الجزائر، وتعرضت أيضا لخطاب الرئيس الأمريكي السابق "جون كندي" فيما يخص الجزائر. تحدثت الجريدة كذلك عن حرص تركيا على عدم توتر العلاقات بينها وبين فرنسا، ولا بينها وبين دول العالم العربي والإسلامي التي يستوجب عليها الوقوف على عدم استمرار إراقة الدم المسلم.[1]

كما تحدثت عن الدعم الدولي للقضية الجزائرية، وعن دعم عدد من البلدان الشيوعية مثل الصين ويوغسلافيا والاتحاد السوفياتي لها، وبشكل كبير عن دعم الدول العربية للجزائر، خاصة مصر والعراق والباكستان ولبيبا وتونس والمغرب.[2]

من جانب آخر تعرضت الجريدة إلى موضوع القضية الجزائرية وانعكاساتها على مختلف العلاقات الدولية، كأثرها في توتر العلاقات الفرنسية التونسية المغربية.

كما تناولت جريدة *Zafer* كذلك، قضية التدريب والتموين التي كان قادة الثورة يسعون إلى ايجاد حل لها مع حلفاء وأصدقاء القضية الجزائرية، كما تناولت الجريدة كذلك موضوع التجربة النووية الفرنسية في الجزائر.[3]

---

[1]- *cazayır de dün 60 milliyetçi öldü, Zafer, 11/04/1960.*
[2] *- Zafer,op.cit, 03/12/1957.*
[3]تام، مرجع سابق، ص.ص، 76. عن *Zafer* ، *1960/04/08*، و12/04/1960.

وجاء في عدد من أخبار الجريدة أيضا حديث عن الحكومة الجزائرية المؤقتة، وعن موضوع التفاوض الجزائري الفرنسي فيما يخص الاستقلال، وردود فعل الفرنسيين في الجزائر على تفاوض ديغول مع الحكومة المؤقتة.[1]

مجلة أكيس *Akis*

اهتمت مجلة *Akis* بما يدور في الجزائر، فتعرضت إلى الوضع السائد في هذا البلد ووصفته بالسيئ والمتدهور، كما تحدثت عن مظاهرات الحادي عشر من ديسمبر في الجزائر، والممارسات العنيفة التي واجهت بها الإدارة الفرنسية في الجزائر هذه المظاهرات.

تحدثت بعض مناشير المجلة أيضا عن عدد من قادة الثورة الجزائرية، وبعض من تنقلاتهم للبحث عن الدعم الدولي للثورة، كما تحدثت عن إلقاء القبض عليهم من طرف السلطات الفرنسية وسجنهم، وخاصة أحمد بن بلة ، حسين أيت أحمد وكريم بلقاسم وفرحات عباس، كما تعرضت الجريدة في أحد أعدادها أيضا إلى الحديث عن الجزائر والوساطة التركية.[2]

نشرت جريدة *Akis* كذلك تحليلا لخطاب الجنرال ديغول الذي ألقاه ليشرح فيه خطته لحل القضية الجزائرية في اطار "حق تقرير مصير الجزائر، ووضح فيه خطته التي لتطبيق مبدئ مبدء تقرير المصير برؤيته هو وليس كما يريدها الجزائريون بحيث تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا.[3]

---

1 – نام، مرجع سابق، ص73

2 - *Akis, "Generalin niyeti", 25 aout 1959, n.265, p.21.*

3 – *Idem.*

ونشرت الجريدة بعض من المقالات حول موقف بعض الساسة الفرنسيين من سياسة ديغول في الجزائر، بعدما تعرضت الى عدد من ملامح هذه السياسة ، وقالت إنّ فرنسا تعرف ارتباك كبيرا في الجزائر، وأنّ السياسة الفرنسية المماطلة اتجاه الجزائر تعقّد الأمور أكثر فيها، بل تعطل أي حل لهذه المسألة التي تحصد يوما عن يوم مزيدا من الأرواح والجرحى والخراب في الجزائر.

نشرت الجريدة كذلك موضوعا عن اللقاء الذي جمع بين الجنرال ديغول والرئيس الأمريكي ايزنهاور وما تحدثا عنه حول القضية الجزائرية والتي أساسها دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحليفتها فرنسا،" إلاّ أنها تخشى ردود الأفعال العربية والرأي العام العالمي" التي قد تعتبرها داعمة للإمبريالية والاستعمار، وهذا ما سيؤدي بها إلى " المراوغة وعدم تحديد رأي محدد اتجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة".[1]

وما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك من الجرائد التركية من تناول الثورة الجزائرية غير هذه النماذج التي اعتمدناها في هذه الدراسة.

جريدة *YENI SABAH*

أو جريدة "الصباح الجديد" هي جريدة تحسب على التيار الاسلامي في تركيا، وقد تناولت قضية الجزائر انطلاقا من البعد الديني والتاريخي الذي يربط تركيا بالجزائر اصحاب الملة الواحدة والدين الاسلامي الواحد، فالبعد العقائدي الذي يجمع بين الشعبين الجزائري والتركي كان له بالغ الأثر في اهتمام الجريدة أوضاع هذا الشعب والدفاع عن حقوقه في العيش الكريم مثله مثل باقي الشعوب الحرة الأخرى.[2]

---

[1] – نام ، مرجع سابق، ص.ص، 18.19.

[2] - *SÖNMEZ, op.cit. .p5..303.304.*

وسنجد فيما توفر لدينا من مناشير ومعلومات عن الجريدة ما يجعلها من أهم الجرائد التركية التي دافعت عن الجزائريين في نضالهم من أجل الحرية وضرورة أن ينتبه العالم إليهم ويهتّم لأمرهم وأن تجد فرنسا حلا سريعا ليحلّ الأمن والسلام في هذا البلد المسلم.

ومن المواضيع التي تناولتها جريدة الصباح الجديد *YENI SABAH*، نجد:

- اهتمامها بأوضاع الجزائريين في ضل السياسة الفرنسية.
- مطالبة بإنصاف الشعب الجزائري في سعيه لتحسين أوضاعه
- شرعية الشعب الجزائري في طلب حريته والعيش الكريم.
- تعرضت الجريدة أيضا للتحرّكات الدولية خاصة الكتلة الآفرو آسيوية لدعم القضية الجزائرية
- مطالبة فرنسا بالإسراع في حل المشكل الجزائري.

وبشكل عام فإن كل العناوين الصحفية موضوع الدراسة قد تناولت بشكل أو بآخر القضية الجزائرية وحديثا عن الثورة التحريرية (1954–1962م)، وذلك انطلاقا من توجهاتها السياسية وقناعاتها الإيديولوجية.

كما تعرضت جميعها إلى الحالة الغير مستقرّة التي كان يعيشها الشعب الجزائري خلال سنوات الثورة وما تتابع من أحداث قتل واغتيال وفوضى سادت الجزائر حينها، إضافة إلى انتشار الثورة واتساعها على كل الأصعدة بعدما تحولت "حرب التحرير بسرعة إلى ثورة شعبية ذات أهداف وطنية اجتماعية وتطلعات حضارية وإنسانية، ابتكرت

أساليب العمل ووسائل النضال وآليات التنظيم لإعادة بناء الدولة الجزائرية في إطارها الإسلامي العربي.[1]

ثانيا: من حيث الانحياز

ترجع الأخبار التي حملتها الصحف والمجلات التي توفرت لدينا أخبار متنوعة عن موقف تركيا من القضية الجزائرية، وكان يبدو انحياز عدد من المقالات أو بعض من التحليلات التي وردت فيها لتبرير الموقف التركي المساند لفرنسا باعتبارها أحد أهم أعضاء حلف الشمال الأطلسي وكان هذا أهم الأسباب التي حملتها في المجمل هذه الأخبار.

كما كانت تشير مررا إلى أنّ سعي تركيا إلى "الاندماج مع الغرب" يفرض عليها تبني المواقف التي يخرج بها حلف الناتو. لكن يبقى أن نقول أنّ الجرائد في حد ذاتها لم تبدي أي تأييد صريح أو واضح للممارسات الفرنسية في الجزائر بل كانت تشير إلى أنّ تعامل فرنسا مع الثوار الجزائريين أو كما كانت تسميهم "القوميين الجزائريين أو الوطنيين الجزائريين" لا يعكس أبدا رغبة فرنسا في حل المشكلة بينها وبين الجزائر بل إنّ مثل هذه الممارسات و الإجراءات تزيد من خطورة الوضع وحدّته، وعلى فرنسا حقا أن تتوقف عن تلك الممارسات وتبحث عن الحلول المناسبة التي تكفل السلم والهدوء للجزائر إن هي أرادت حلّ المشكلة.

كما أن فرنسا ملزمة بإيجاد حل للقضية الجزائرية بعيدا عن "إعطاء الاولوية للقمع بدل التفاوض" وإنما عليها أن تعكس النظرة وتعمل على الوصول إلى تفاهم بين الطرفين.[1]

---

[1] – محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة والتاريخية أبعاد ومعالم، دار الأمة، الجزائر، د.ط، 2014، ص133.

وفي الواقع لم تكن تركيا في الموقف الذي تتحر فيه من التزاماتها السياسية والدولية، لتبدي موقفا صريحا معاديا لفرنسا، فرفض السياسة التي كانت تتعامل بها الحكومة الفرنسية مع الثوار الجزائريون يعني بالأساس معارضة فرنسا.

فرغم العلاقات التاريخية التي تربط تركيا بالدول العربية وما ستجنيه من الاستفادة والاستثمار في تلك العلاقات ، إلاّ أنّ تركيا اختارت الضفة الأخرى التي تحقق لها أهدافها ومصالحها ضمن رؤيتها وطموحها، ولعل بقائها تحت مظلة الولايات المتحدة الأمريكية والحلف الأطلسي هو الذي كان حائلا أمام اتخاذ المواقف الحاسمة.

والغريب ان تتجاهل فرنسا وحلفاء فرنسا مأساة الجزائريين الذين لازمتهم منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م وحتى خروجها منها عام 1962م، فما اقترفته فرنسا في حقهم تعجز الكثير من الأقلام من تدوينه، نظرا للأساليب اللا انسانية والهمجية التي تفننت الجنرالات الفرنسيين في تطبيقها في الجزائر.

ولعل ما اقترفته منظمة الجيش السري الفرنسي كانت الحلقة التالية في سلسلة الممارسات الوحشية التي لم تتحكم فيها حتى الحكومة الفرنسية في حد ذاتها.

ويقدر المؤرخ الفرنسي ريمي " *Rémi Kauffer*" أنّ هذه المنظمة اغتالت ما بين 1700 و 2000 شخص. كما يذكر الصحفي الأمريكي بول " *Paul Hénissart*" استنادا إلى مصادر رسمية أنّ عدد الضحايا الذين قتلوا في الجزائر بلغت 2 200. بينما المؤرخ الفرنسي غي ، *Guy Pervillé* واستنادا إلى تقريرين من قوات النظام (واحد من الأمن الوطني، وآخر من الجنرال فورك *Fourquet* ، القائد الأعلى للقوات الفرنسية)، وبالنظر إلى "تصاعد العنف" بين الربيع والصيف لعام 1962 أن هذا الرقم قد يكون

[1] – نيل ماك ماستر، جيم هاوس، باريس 1961 الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، تر، أحمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013، ص. 50.

أقل من الواقع. زميله الأمريكي رودولف J. رومل *Rudolph J. Rummel* يرى له أنّ عدد القتلى لا يقل عن 12500. 12000 مدنيا و 500 من أفراد قوات الأمن، وهي أرقام قريبة من تقديرات شارل ديغول في مذكراته[1].

لقد أرعب هذا التنظيم الدموي الجزائريين كما أرعب فرنسا نفسها، فقد كان جيشا حقيقيا وتنظيما شبه عسكري، مزود بالرشاشات وتدعمه في أعماله عدد من المنظمات المشحونة بالكراهية للثورة وللجنرال ديغول.[2]

ولقد كان خطاب الجنرال ديغول مستفزا لأعضاء المنظمة الخاصة الذين رأوا فيه استسلاما للثوار الجزائريين وتخلي عن جزء من فرنسا، وبدأوا يشوهون صورته لدى الرأي العام الفرنسي فسموه (الشيطان) و(الخائن النازي). [3]

كما سخروا جرائدهم لنشر ذلك و دعم المنظمة التي لاقت تأييدا كبيرا في عدة جرائد منها: *rivarol, Aspet DE LA Fance, Le courrier, La Nation Française, carrefour..* ووجدو هذه المنظمة دعما كبيرا من اليمين الفرنسي الذي قام بعدة تجمعات من بينها تجمع في 16 نوفمبر 1961م، بقاعة التعاضدية حضره الآلاف من الفرنسيين الذين " هتفوا بحياة (سالان *Salan*) والمنظمة السرية".[4]

---

[1] - *Roger Cousin*, ***op.cit.***

[2] – يذكر الكاتب أن هناك عسكريين ومدنيين ومنظمات مختلفة كانت تولي العداء للجنرال ديغول وذكر من بينها منظمة" الجيش–أمة" الذي تأسس بعد خطاب الجنرال ديغول في سبتمبر 1959م. لايضاح أكثر أنظر: دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.2012، ص112.

[3] – نفسه، ص. 273.

[4] – نفسه، ص. 272.

الفصل الثالث: موقف تركيا من القضية الجزائرية من خلال الصحافة

ما يلفت الانتباه أنّ فرنسا كانت تتابع باهتمام ما ينشر في الجرائد التركية عن موضوع القضية الجزائرية وكيفية تناول الصحفيين والكتاب الأتراك للأحداث التي تجري في الجزائر.

جاء في تقرير "بيار سيرو" *PIERRE SIRAUD*، وزير مكلف بالشؤون التركية في فرنسا، الذي ارسله الى وزير الشؤون الخارجية "كريستيان بينو" *CRISTIAN PINEAU*، يتحدث فيه عن الخطوة التي قام بها العراق لفائدة الثوار الجزائريين –وقد سماهم بالمتمردين الجزائريين– يطمئنه فيها على موقف الحكومة التركية الذي اوضحه ممثل تركيا الذي كان حاضرا في بغداد ولم تخضع للضغوط التي مارسها عليها العراق بعد القاء فرنسا القبض على قادة الثورة الجزائرية، بحيث رفضت الحكومة التركية الانضمام لهذه العريضة التي تتعارض وتتنافى مع السياسة التي اتبعتها دائما فيما يخص الشأن الجزائري.

وقد أشاد "بيار سيرو" *PIERRE SIRAUD* بهذا الموقف، وقال ان ردة فعل انقرة على المبادرة العراقية تستحق أن تسجّل، فهي تقدّم شهادة جديدة في رغبة تركيا على عدم التعارض مع الطريقة التي تبنتها اتجاهنا في هذا المجال، رغم مشاعر التعاطف العميقة لهذا البلد الذي قد يصل الى حد أنّ بعض قادته سيذهبون الى تبني فكرة استقلال الجزائر.[1]

وفي تقرير للسفير الفرنسي في أنقرة السير قارني" *GARNIER*"، يتحدث فيه عن موقف الصحافة التركية من المفاوضات الجارية بالأمم المتحدة حول القضية الجزائرية، قال

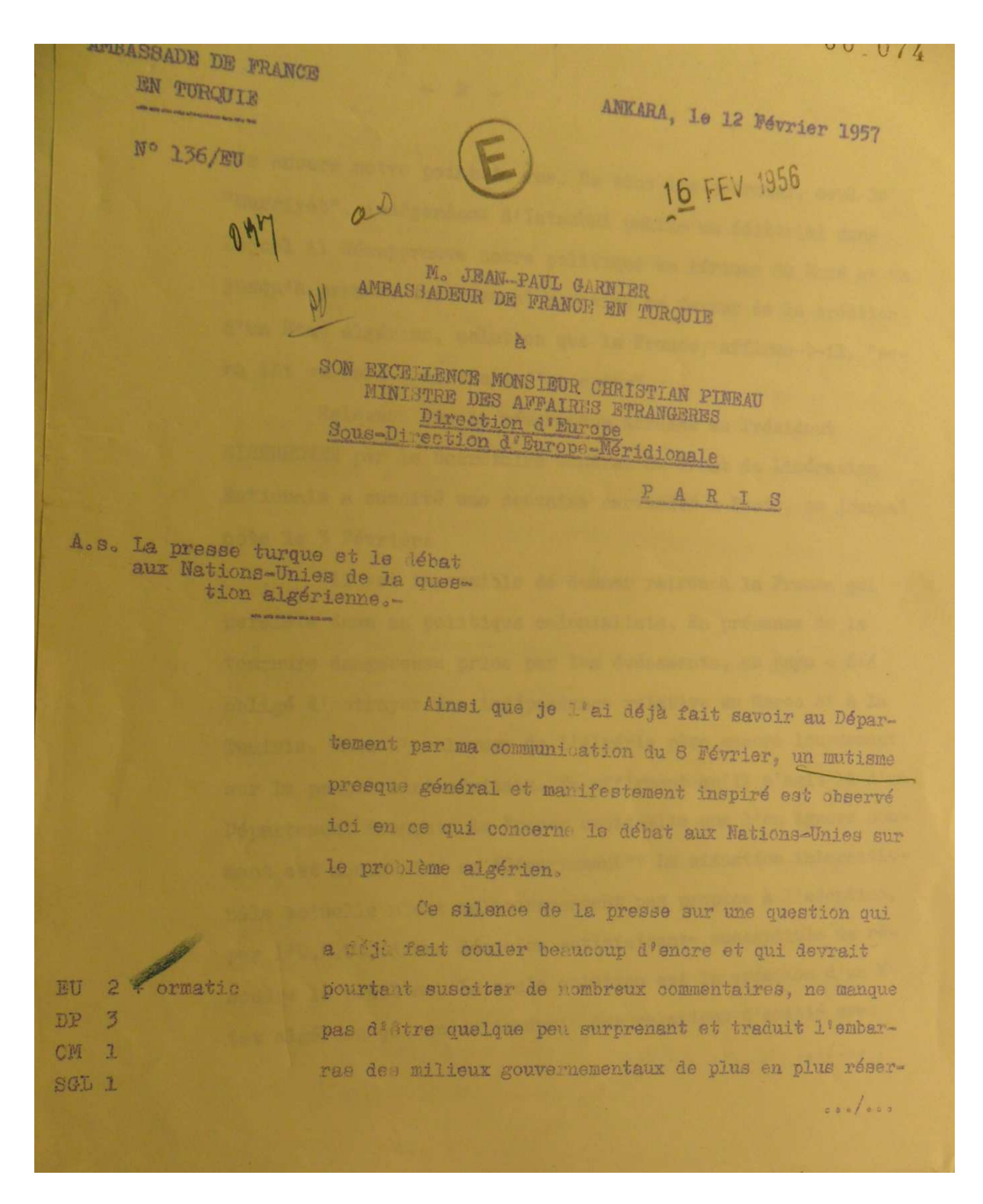
---

[1] *-b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960. 12/11/1954.*

السفير الفرنسي أن هناك صمت مخيف للصحافة التركية عن ما يجري من تجاذب فيما يخص المسألة الجزائرية، وأنّه ووضح وأشار إلى ذلك منذ مدة قريبة.

ويضيف أنّه يستغرب كيف لموضوع أسال مؤخرا كثيرا من الحبر والتعليقات يؤول إلى هذا الصمت، وهذا قد يفسّر ويعكس مدى الارتباك والحرج الذي تعيشه الأوساط الحكومية أكثر اتجاه نظرتنا الى حل هذه القضية.[1]

[1] -*Archives de France, b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960. 12.02.1957.*



AMBASSADE DE FRANCE
EN TURQUIE

N° 136/EU

ANKARA, le 12 Février 1957

16 FEV 1956

M. JEAN-PAUL GARNIER
AMBASSADEUR DE FRANCE EN TURQUIE

à

SON EXCELLENCE MONSIEUR CHRISTIAN PINEAU
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
Direction d'Europe
Sous-Direction d'Europe-Méridionale

P A R I S

A.s. La presse turque et le débat aux Nations-Unies de la question algérienne.-

Ainsi que je l'ai déjà fait savoir au Département par ma communication du 8 Février, un mutisme presque général et manifestement inspiré est observé ici en ce qui concerne le débat aux Nations-Unies sur le problème algérien.

Ce silence de la presse sur une question qui a déjà fait couler beaucoup d'encre et qui devrait pourtant susciter de nombreux commentaires, ne manque pas d'être quelque peu surprenant et traduit l'embarras des milieux gouvernementaux de plus en plus réser-

EU 2 + ormatic
DP 3
CM 1
SGL 1

.../...

تقرير حول العلاقات الفرنسية التركية [1]

[1] -relations France Turquie, références, 1956.1960. 12.02.1957.

لكنه يتوقف عند جريدة "حريت" ويقول أنها بين كل الجرائد هي من نشرت مقالا تثمن فيه سياسة فرنسا في شمال إفريقيا، بل ذهبت إلى حدّ الوقوف إلى جانب الرؤية الفرنسية في إنشاء دولة أو كيان في الجزائر، وهو الحلّ الذي قالت جريدة "حريت" أنّه طال الزمن أم قصر يجب الأخذ به وقبوله.[1]

[1] - *ARCHIVE DE France, b.n. sérié 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960. 12.02.1957.*

- 2 -

vés envers notre point de vue. De tous les journaux, seul le "Hurriyet", indépendant d'Istanbul publie un éditorial dans lequel il désapprouve notre politique en Afrique du Nord et va jusqu'à prendre ouvertement position en faveur de la création d'un Etat algérien, solution que la France, affirme-t-il, "sera tôt ou tard contrainte d'accepter".

Relevant que le mémorandum adressé au Président EISENHOWER par le Secrétaire Général du Front de Libération Nationale a suscité une certaine nervosité à Paris, ce journal note le 3 Février:

"Il est impossible de donner raison à la France qui persiste dans sa politique colonialiste. En présence de la tournure dangereuse prise par les événements, ce pays a été obligé d'octroyer une indépendance relative au Maroc et à la Tunisie. Mais l'esclavage de l'Algérie pèse encore lourdement sur le peuple nord-africain. En affirmant qu'il s'agit là d'un Département français la France croit-elle que l'on ignore comment est administré ce "Département"? La situation internationale actuelle n'est malheureusement pas propice à l'adoption, par l'O.N.U., d'une décision satisfaisante susceptible de résoudre le problème. La seule solution est la création d'un Etat algérien qui entretiendrait des relations d'amitié avec

.../...

العلاقات الفرنسية التركية صفحة 2.[1]

[1] - *les relations France Turquie, op.cit.p.2.*

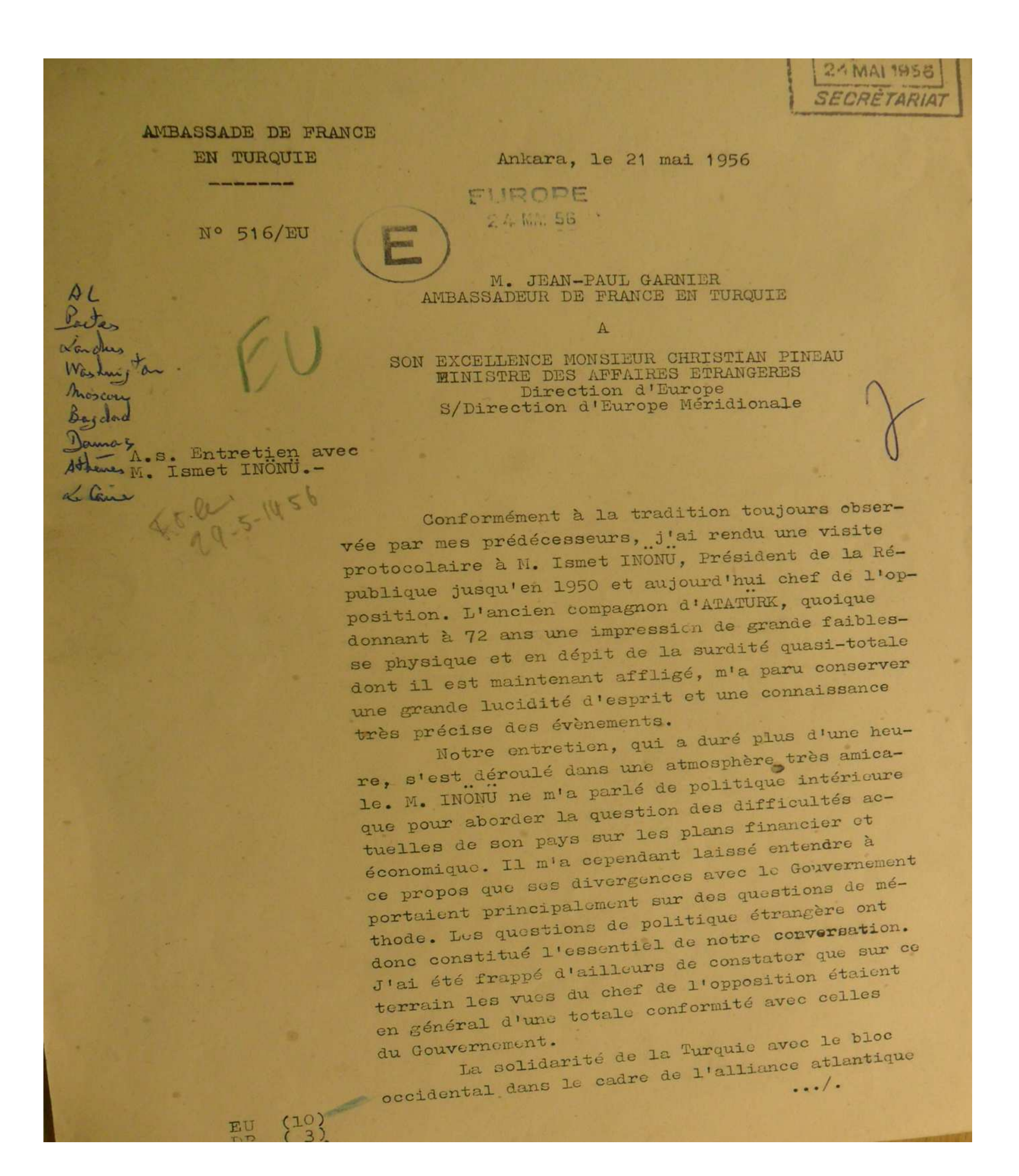
وفي تقرير سابق أرسله السفير الفرنسي في أنقرة "قارني" *JEAN PAUL GARNIER*، بتاريخ 21 ماي 1956م، الى وزير الشؤون الخارجية " كريستيان بينو"*M.CHRISTIAN PINEAU**، وذلك بعد الزيارة البروتوكولية التي قام بها إلى السيّد "عصمت اينونو" رئيس الجمهورية التركية الى سنة 1950م، وقد وصفه بزعيم المعارضة حينها كما وصفه بالرفيق القديم لـــ. أتاتورك".

وقال أنّ "إينونو" أكّد له التضامن التركي مع القطب الغربي في إطار الحلف الأطلسي يجب أن يبقى حجرة الزاوية والأساس للسياسة الخارجية التركية.[1]

وبهذا الشكل كان الموقف الرسمي من المسألة الجزائرية التي تفرضها الالتزامات السياسية التركية نحو حليفاتها من دول الغربية المنطوية تحت سياسة حلف شمال الأطلسي.

---

[1] - *Archıves de France, b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960. 21.05.1956.*



24 MAI 1956
SECRÉTARIAT

AMBASSADE DE FRANCE
EN TURQUIE

N° 516/EU

Ankara, le 21 mai 1956

EUROPE
24 MAI 56

M. JEAN-PAUL GARNIER
AMBASSADEUR DE FRANCE EN TURQUIE

A

SON EXCELLENCE MONSIEUR CHRISTIAN PINEAU
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
Direction d'Europe
S/Direction d'Europe Méridionale

A.s. Entretien avec M. Ismet INÖNÜ.-

Conformément à la tradition toujours observée par mes prédécesseurs, j'ai rendu une visite protocolaire à M. Ismet INÖNÜ, Président de la République jusqu'en 1950 et aujourd'hui chef de l'opposition. L'ancien compagnon d'ATATÜRK, quoique donnant à 72 ans une impression de grande faiblesse physique et en dépit de la surdité quasi-totale dont il est maintenant affligé, m'a paru conserver une grande lucidité d'esprit et une connaissance très précise des évènements.

Notre entretien, qui a duré plus d'une heure, s'est déroulé dans une atmosphère très amicale. M. INÖNÜ ne m'a parlé de politique intérieure que pour aborder la question des difficultés actuelles de son pays sur les plans financier et économique. Il m'a cependant laissé entendre à ce propos que ses divergences avec le Gouvernement portaient principalement sur des questions de méthode. Les questions de politique étrangère ont donc constitué l'essentiel de notre conversation. J'ai été frappé d'ailleurs de constater que sur ce terrain les vues du chef de l'opposition étaient en général d'une totale conformité avec celles du Gouvernement.

La solidarité de la Turquie avec le bloc occidental dans le cadre de l'alliance atlantique
.../.

EU (10)
(3)

مقابلة مع السيد "عصمت إينونو"[1]

[1] - "entrtien avec ISMET INUNU", Archıves de France , b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France -Turquie, références , 1956.1960. 21.05.1956.

doit rester la pierre angulaire de la politique étrangère turque, m'a dit M. INÖNÜ. Celui-ci a écarté sans équivoque l'éventualité d'un rapprochement bilatéral avec la Russie. Reprenant la thèse déjà maintes fois exposée par les dirigeants démocrates, mon interlocuteur m'a déclaré qu'une détente n'était concevable dans ce domaine que si elle n'intéressait pas seulement deux pays, mais l'ensemble des blocs auxquels ils appartiennent.

C'est en raison des exigences de la sécurité des nations démocratiques que le Président du parti populiste approuve le Pacte de Bagdad. Celui-ci prolonge le système défensif du NATO dans une région du monde particulièrement importante du point de vue stratégique et où n'existe aucune autre organisation susceptible de rendre les mêmes services. Aussi M. INÖNÜ éprouve-t-il quelque difficulté à comprendre les raisons qui poussent la France à montrer une telle réticence à l' égard du Pacte. Les appréhensions qu'avaient pu faire naître à Paris la perspective d'une alliance entre l'Irak et la Syrie étaient, à son avis, injustifiées. Damas aurait en effet obtenu, en adhérant au Pacte, une garantie d'indépendance d'autant plus sérieuse qu'elle aurait eu la caution des autres états membres.

L'ancien Président de la République m'a dit lui aussi à propos de Chypre, que c'était une "affaire malheureuse", employant, en l'espèce, les termes mêmes dont s'était servi M. MENDERES, lors de notre entretien du 9 mai (ma communication du même jour), mais dans laquelle l'opinion turque était "quasi unanime" pour repousser toute formule de réglement qui impliquerait la moindre concession à la Grèce.

En dehors de la grande amabilité qu'il n'a cessé de me témoigner, M. INÖNÜ a manifesté des sentiments nettement favorables à notre pays. Il m'a notamment déclaré qu'il appréciait la politique compréhensive du Gouvernement français à l'égard de l'Allemagne. En s'abstenant de provoquer une crise après le vote de la Sarre, la France avait fait preuve d'une très grande sagesse politique. Il en est de même pour notre attitude en ce qui concerne la réunification allemande qui doit être, ... l'un des objectifs de l'Europe occidentale.

00-024

- 3 -

C'est en effet le moyen le plus sûr de retenir l'Allemagne dans la coalition des nations libres. Aussi toute position publique de la France dans ce sens présente-t-elle"une portée psychologique" considérable.

*
* *

Je retire de cet entretien l'impression que si le parti populiste revenait au pouvoir à la suite d'élections ou d'une évolution actuellement imprévisible, il n'y aurait pas lieu de s'attendre à d'importants changements dans la politique turque. L'espoir exprimé par les Russes que serait facilité, dans cette hypothèse, un rapprochement bilatéral, me semble, en particulier, dans ces conditions, bien peu fondé./.

ثانيا: مساندة ودعم الثورة الجزائرية

بعد تتبعنا للمواضيع التي تم تناولها في العناوين الصحفية التي أخضعناها للدراسة فإنّنا نلاحظ أنها أجمعت كلّها على التنديد بالسياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا في التعامل مع ما كان يجري في الجزائر، خاصة عندما اقترب الصحفيين من الوضع هناك وتابعوا مجريات الأحداث من مواقعها فأصبحوا شهودا عيان عليها.

لقد "اتحدت كافة التوجهات الصحفية في تركيا في وجهات النظر تجاه القضية الجزائرية، فنرى الصحف الموالية للسلطة والمعارضة، والقومية وحتى الإسلامية تتظافر من أجل سرد الأحداث التي شهدتها الجزائر وتقديم الدعم للشعب الجزائري"[1]

ومن الدلائل التي توضح لنا بعض المواقف الرسمية المطالبة بوضع حل للقضية الجزائرية ومطالبة فرنسا بضرورة ايجاد مخرج وحل سريع لما يحدث في الجزائر، ما جاء في تقرير السفير الفرنسي في أنقرة قارني" عن الخطاب الذي ألقاه السيد "اسكندر ميزرا *ISKANDER MIZRA*"* أمام الجمعية الوطنية للمجلس التركي في 16 جويلية 1956م، عن موضوع الجزائر قائلا: " إنّنا ننتظر بكل ثقة أن يجد الحس السياسي الفرنسي حلا مرضيا للمشكل الجزائري كما كان الشأن بالنسبة لتونس والمغرب"[2]

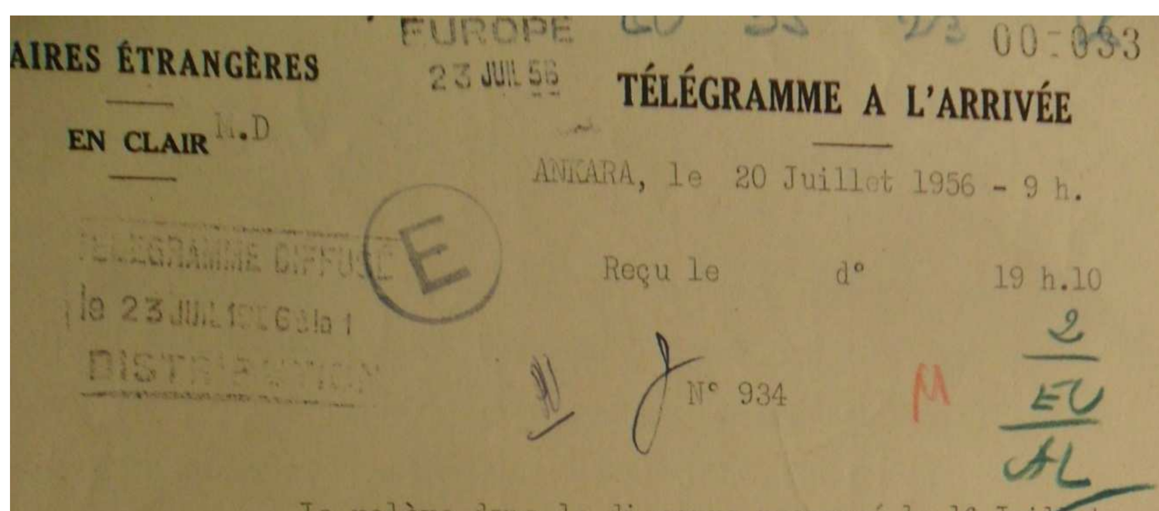
وقد علقت جريدة "الصباح الجديد" *YENI SABAH*، ذات التوجهات المناهضة للاستعمار والمعروفة على كلمة الرئيس الباكستاني الذي تحدث عن ما يتخبط فيه الجزائريون من احداث مؤلمة واوضاع مزرية، وبين ان الشعب الجزائري يصارع الظروف السيئة في بلاده،

---

[1] – نام، مرجع سابق، 101.

* – (1899–1899) رئيس باكستان، ما بين(1956–1958م)، وهو رجل دولة ورجل سياسة.

[2] *- ARCHIVE DE France. b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, référence , 1956.1960.20/07/1956.*



AIRES ÉTRANGÈRES

EN CLAIR M.D

EUROPE 23 JUIL 56

00-033

TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

ANKARA, le 20 Juillet 1956 - 9 h.

Reçu le d° 19 h.10

TELEGRAMME DIFFUSE le 23 JUIL 1956

DISTRIBUTION

N° 934

Je relève dans le discours prononcé le 16 Juillet par M. ISKENDER MIRZA devant la Grande Assemblée Nationale le passage suivant relatif à l'Algérie :

" Nous attendons avec confiance que le sens politique français se manifeste à cette occasion et trouve au problème algérien une solution satisfaisante comme ce fut le cas pour la Tunisie et le Maroc ".

Le " Yeni Sabah " , dont les tendances violemment anti-colonialistes sont connues, commente aujourd'hui cette allusion dans les termes suivants :

" Le Président de la République pakistanaise s'est intéressé particulièrement au sort de l'Algérie, qui se débat dans de cruelles souffrances et où chaque jour est versé le sang de centaines de martyres. Il a exprimé l'espoir que la France accordera à ce pays comme à la Tunisie et au Maroc, l'indépendance à laquelle il a droit. Cette phrase a été accueillie par de chaleureux applaudissements qui prouvent que

.../...

وأنّه في كل يوم يسيل دماء عدد من شهدائه، ونتمنى أن تمنح فرنسا هذا البلد استقلاله الذي هو حقه على غرار تونس والمغرب.[1]

يقول التقرير أنه لاحظ توقف جريدة يني صباح *YENI SABAH* عند التصفيقات التي قوبلت بها كلمة الرئيس الباكستاني، وقد ترجمت هذا كرسالة والتفاتة موجهة لجلب اهتمام وزارة الخارجية، وكذا الاحتجاج ضد التصويت التركي لصالح فرنسا في الأمم المتحدة.

وتختم جريدة *YENI SABAH* أنّ هذه الجلسة التاريخية تعبر عن مظهر كبير للصداقة الباكستانية التركية والتلاحم الإسلامي أيضا. [2]

ويضيف التقرير أنّ باقي الجرائد لم تقدم أي تعليق على ذلك إلى الفترة التي تمت فيها كتابة فيها التقرير.

[1] *- Archıves de France , b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960.20/07/1956*

[2] *Archıves de France ,b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960.20/07/1956*

M.D

- 2 -

nos Députés partagent entièrement cette opinion ". Le commenta
teur du " Yeni Sabah " interprète cette manifestation du
Parlement comme un geste destiné à attirer sur cette question
l'attention du Ministère des Affaires Etrangères et à pro-
tester contre le vote turc dans un sens opposé à l'inscripti
de l'affaire algérienne à l'ordre du jour de l'O.N.U.. " Cet
séance historique, conclut-il, est une manifestation grandio
de l'amitié turco-pakistanaise et de la fusion islamique ".

Les autres journaux se sont abstenus jusqu'
présent de tout commentaire à ce sujet./.

GARNIER

تقرير حول خطاب الرئيس الباكستاني، في الصحف التركية.

ونشرت جريدة *hurriyet* التركية أن تركيا قدمت للجزائر أثناء الثورة التحريرية مساعدات عسكرية كدعم منها وتعبيرا عن تضامنها مع كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

وأوضحت نفس الجريدة *hurriyet* أنّه خلال زيارة الرئيس التركي "سليمان ديميريل" إلى الجزائر، كشف حقيقة من حقائق تاريخ العلاقات بين الجزائر وتركيا. فقد وضّح أن تركيا قدمت للوطنيين الجزائريين مساعدة تمثلت في كمية مهمة من السلاح بشكل سرّي.

ويبين الخبر أنّ هذه المساعدات قد تمثلت في أسلحة متنوعة أرسلت في عام 1957م، إلى الجزائر، وكانت عبارة عن: 1000 نوع بندقية، 100 رشاشات "*Hoteşris*" البريطانية، عيار 81 مم، تحمل العلم التركي و18 قذيفة هاون و 25 قطعة من مدفع.

وتوضح الخبر أّن عدم تصويت تركيا في الأمم المتحدة لصالح الجزائر مكّنها من تقديم مساعداتها لها "على الرغم من أن تركيا عملت على استخدام أساليب ملتوية لإلغاء المواد". كما قدمت لها اسعافات أولية التي بدأت فعلا في سنة 1957م، رغم برودة العلاقات بين الجزائر وتركيا التي دامت 20عاما.[1].

ويقول الصحفي في نفس السياق أنه على الرغم من هذه المساعدات التركية السرّية فإنّ عدم التصويت التركي لتناول قضية نضال الشعب الجزائري في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1955م والامتناع عن التصويت، والموقف السلبي نحو

---

[1] – كما نجد أنّ الحكومة التركية في فيفري 1985م، سعت في خطوة هامة لتحسين العلاقات بينها وبين الجزائر، حيث صرّح رئيس الوزراء التركي أنذك "تورغوت اوزال" بضرورة سد الفجوة التي دامت عشرين سنة بين البلدين، كما اعتذر رسميا عن موقف تركيا السابق في الأمم المتحدة في عام 1958م. للمزيد من الايضاح أنظر، موقع صحيفة *Hurriyet*

استقلال الجزائر في 1958م، كل هذا أدى إلى طريق مسدود بين البلدين، سوف يستغرق حوالي بعد ذلك حوالي عشرين عاما[1].

ويعتبر وكيل الأمّة "بولانت أجاويد *Bülent Ecevit*" من بين الأصوات التي نادت بضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في معاناته، وقال في جريدة *Ulus* أنّه يجب دعم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا في كفاحه، وأنه لا يجب التزام الصمت اتجاه شعب أخذ الإلهام من حرب الاستقلال التركية، فالتاريخ سيحاسب الأتراك في هذا الموقف وفي ميولهم لفرنسا واتخاذهم موقفها في هذه المسألة، بل لن يسامحهم التاريخ على تقاعسهم في دعم الجزائر التي لها مكانة خاصة في التاريخ العثماني. فهي انضمت الى الحاضنة العثمانية بطوع امرها وبنفسها وساهمت كثيرا في قوة الدولة العثمانية وتوسعاتها، وبالتالي فلابد من دعم الجزائر التي كانت يوما ما إيالة عثمانية، ومن الضروري مساندتها في ثورة شعبها لنيل استقلاله، "فهو دين تاريخي برقبتنا ومن الواجب تسديد هذا الدين الذي لن يكون سوى بالاعتراف بمشروعية المطالب الشعبية الجزائرية التي تسعى الى الحرية و تحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي".[2]

فرنسا التي لا يتعارض الاحتفاظ لها بالعلاقات الاخوية والصداقة مع الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. "في الأخير لو لم تكن فرنسا صارمة مع الوطنيين

[1] – أكد بعده رئيس الوزراء التركي كنعان بعد زيارته للجزائر في عام 1988، عن "سعادته لما وجده من نوايا طيبة من الجزائر نحو تركيا". ومن جهته قام رئيس الوزراء التركي " سليمان دميرال" في جانفي 1999م، بزيارة مماثلة الى الجزائر، ذكر فيها الطرف الجزائري أن تركيا قدمت مساعدات "أسلحة" للجزائر عام 1959م، بتوصية وتحريك من رئيس الوزراء التركي "عدنان مندريس" خلال حكم الرئيس التركي "جلال ابار". موقع صحيفة *Hurriyet*

[2] – نام، مرجع سابق، ص.ص، 10.11.

الجزائريين (الثوار) و أظهرت رغبة للتفاهم معهم، لما قام بعض القادة في القاهرة تحت حماية عبد الناصر بتأسيس حكومة".[1]

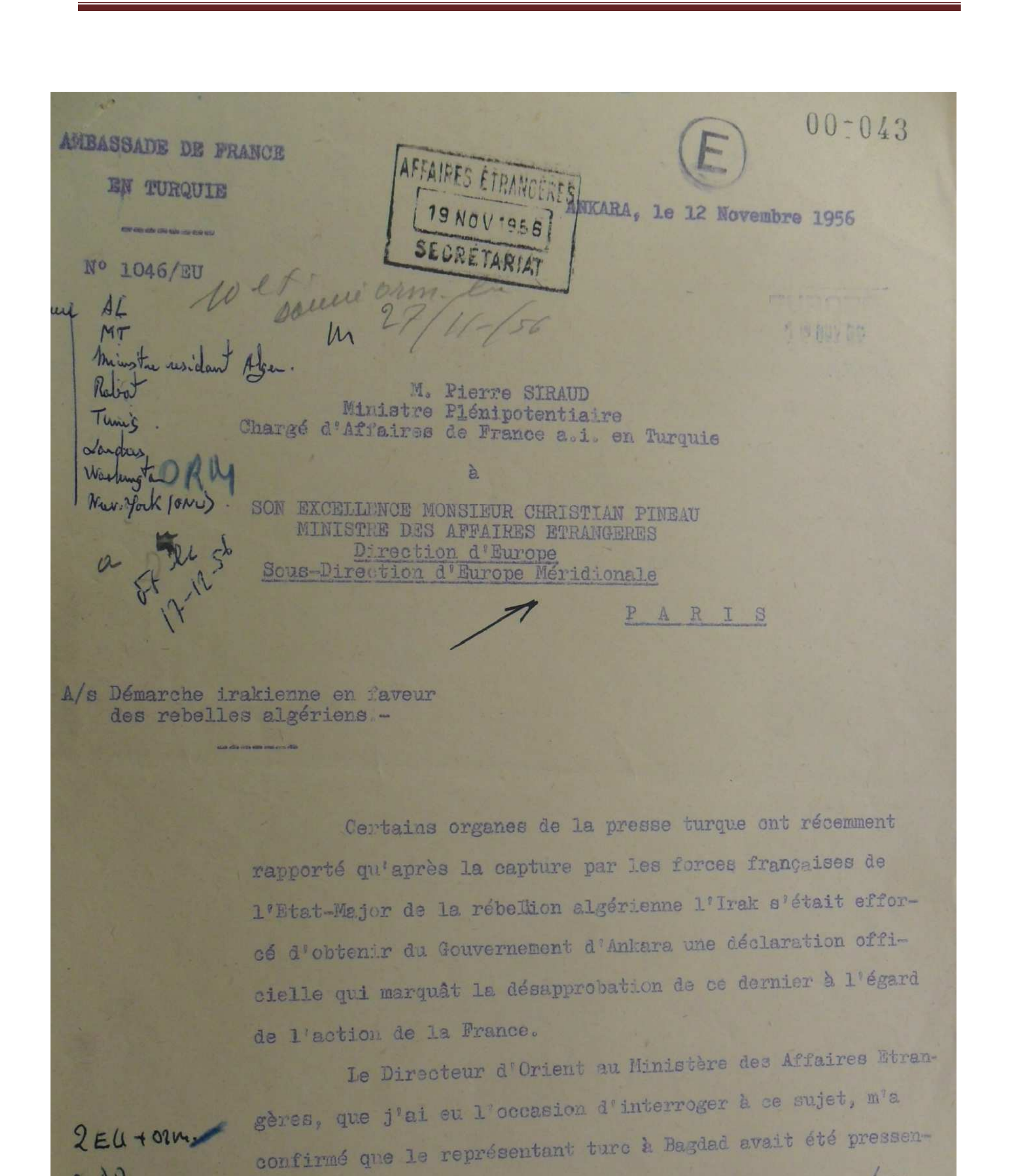
وكثيرا ما كانت الصحافة التركية تمثل إحراجا كبيرا للحكومة التركية أمام حلفائها في الحلف الأطلسي وبدرجة أكثر أمام صديقتها التاريخية فرنسا، التي تعدّ طرفا أساسيا في المسألة الجزائرية، فتركيا ذات الانتماء الإسلامي والبعد الحضاري والروابط التاريخية مع الدول العربية والإسلامية كانت تجد نفسها تحت ضغوط كبيرة تزيد الصحافة من حين لآخر في تأجيجها، وقد تلتزم الصمت في أحيان أخرى.

وعن هذا جاء في تقرير آخر للسفير الفرنسي في تركيا بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر 1954م، أنّ بعض عناوين الصحافة التركية وقفت عند إلقاء فرنسا القبض على قادة الثورة الجزائرية – وقد سماهم التقرير بقادة التمرّد الجزائريين– *L'état-major de la rebelion algérienne* ، وقد تعرضت إلى الضغط الذي تمارسه العراق باتجاه الحصول على تصريح رسمي من حكومة أنقرة يندّد فيه بالإجراء الفرنسي..[2]

---

[1] – نام، مرجع سابق، ص11.

[2] - *Archives de France , b.n. serie 35 sous serie 24, dossier 1, Turquie, les relations France-Turquie, références , 1956.1960.1954/11/12 .*



00-043

AMBASSADE DE FRANCE

EN TURQUIE

AFFAIRES ÉTRANGÈRES
19 NOV 1956
SECRÉTARIAT

ANKARA, le 12 Novembre 1956

N° 1046/EU

M. Pierre SIRAUD
Ministre Plénipotentiaire
Chargé d'Affaires de France a.i. en Turquie

à

SON EXCELLENCE MONSIEUR CHRISTIAN PINEAU
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
Direction d'Europe
Sous-Direction d'Europe Méridionale

PARIS

A/s Démarche irakienne en faveur des rebelles algériens.-

Certains organes de la presse turque ont récemment rapporté qu'après la capture par les forces françaises de l'Etat-Major de la rébellion algérienne l'Irak s'était efforcé d'obtenir du Gouvernement d'Ankara une déclaration officielle qui marquât la désapprobation de ce dernier à l'égard de l'action de la France.

Le Directeur d'Orient au Ministère des Affaires Etrangères, que j'ai eu l'occasion d'interroger à ce sujet, m'a confirmé que le représentant turc à Bagdad avait été pressen-

.../...

لقد كانت الكثير من المعطيات تقر الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري في بلده ووطنه، وكانت هذه حقيقة اقر بها حتى الفرنسيون انفسهم.

وفي هذا نورد ما صرّح به من وهران وقسنطينة الكاردينال دوفال *Cardinal Duval* –وكان اسقفا في الجزائر– ومساعداه في بيان لهم نشر في جريدة " *Alger républicain*" بتاريخ 30نوفمبر 1954م، عن الوضع في الجزائر، ومما جاء في البيان ما يلي:[1]

" ..على أنّ أحدا لا يستطيع أن يبقى جامدا أمام الوضع المأساوي الذي يوجد فيه جزء هام من السكان الذين يعانون الجوع والحرمان من أبسط الأشياء، وخاصة في بعض المدن الكبرى والجهات المحرومة من الجزائر..

ويضيف البيان:

" وكما قلناه عدة مرات فمن المستعجل زيادة الجهود في مكافحة الفقر والبؤس والبطالة، ورفع مستوى المعيشة.."

ومن هنا يتجلى لنا تأثر الصحافة التركية بما جاء في الصحافة الفرنسية، فأغلب الجرائد الفرنسية كانت تجمع على أن الشعب الجزائري يريد تحسين مستواه الاقتصادي على وجه الخصوص، وهي تذكر هذا الهدف حتى تبعد وتنفي هدف الثورة الحقيقي الذي تضمنه بيان نوفمبر وهو الاستقلال والحرية.

لكن في العموم فإنّ كل هذه العناوين في الصحافة التركية أجمعت أيضا على التنديد بالممارسات الوحشية التي كانت تطبقها الحكومة الفرنسية في الجزائر في التعامل مع الثورة والثوار ووقف انتشارها وملاحقة الثوار وعند استنطاقهم و محاكماتهم....

[1] – نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية ..، مرجع سابق، ص96.

ويمكننا أن نورد هنا أيضاغ بعض العناوين الكبيرة التي تناولتها الجرائد الفرنسية بعد اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر، وقد جاءت على النحو التالي:

نشرت جريدة" *liberté*" في عددها الصادر يوم الثالث من نوفمبر 1954م، خبرا مضمونه أنّ ما عرفته الجزائر من أحداث في الفاتح من نوفمبر كان نتيجة الحالة المادية السيّئة التي كان عموم الجزائريون يعيشون فيها، كما أشارت إلى أنّ الإدارة الفرنسية "صمّت" للمطالب المتعددة التي كان ينادي بها لأجل الحدّ من البطالة وزيادة الاستثمارات ..[1]

كما أن فرنسا لا تريد أن تفضح جرائمها مثلما وقع حينما نادت الكثير من الجرائد والصحف بعد انتشار قضية تعذيب وسجن جميلة بوحيرد، وقد أجمعت الكثير من الصحف على ضرورة إخراجها من سجنها وتوقيف تعذيبها و" المطالبة بعدم إعدامها" بل العفو عنها.[2]

وفي هذا نشير إلى أن جريدة *Hurriyet,* تحدثت في أحد مقالاتها الخاصة بالجزائر عن مجموعة من أبطال الجزائر ومن بينهم جميلة بوحيرد.

وجاء ذلك تحت عنوان: أحمد بن بلة وثلاث بطلات من جميلات الجزائر

"cezayir'in Ahmet ben Bella ve 3 kahraman jemile sı "

ويتحدث الخبر عن بطولة أحمد بن بلة وثلاث بطلات من جميلات الجزائر وهي كناية عن اسم جميلة لأن البطلات الثلاث يحملن اسم جميلة وهن: جميلة بوحيرد، جميلة بوباشة وجميلة بوعزة، وقد أرفقت بالمقال صورة فوتوغرافية عن الأبطال الأربعة.

---

[1] - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية...، مورجع سابق، ص101.

[2] – طلاس والعسلي، مرجع سابق، ص427.

ويصف المقال الأعمال البطولة التي قامت بها "جميلات الجزائر" وما تعرضن إليه من اضطهاد وملاحقة فوصف أحمد بن بلة على أنه القائد الوطني، ووصفت جميلة بوحيرد بـــ.جان دارك الجزائر، وجميلة ببوباشا فتاة القنابل، وجميلة بوعزة على أنها الفتاة التي عبثت بالجنود الفرنسيين وجعلتهم يطاردونها لعدة أشهر.

لقد تم التركيز على كل جميلة وما قامت به من أعمال بطولية وماعانت منه كل واحدة منهن من الممارسات الوحشية واللا إنسانية للإدارة الفرنسية من مطاردة وتعذيب وتنكيل من طرف رجال التعذيب الفرنسيين.[1]

[1] - *"cezayir'in ahmet ben bella ve 3 kahraman jemile sı ", Hurriyet, 20/03/1962.*



Cezayir, nihayet hürriyet savaşını kazandı. Dökülen kan boşa gitmedi

Cemile BUBAŞA (Bombacı Kız) — Cemile BUHRED (Cezayir'in Jandark'ı) — Ahmet BENBELLA (Milliyetçi Lider)

Cezayir'in Ahmet Ben Bella ve üç kahraman Cemile'si

Cezayir'in istiklâl ve hürriyet mücadelesi nihayet son buldu. Ateş kesilmesi üzerine serbest bırakılan siyasi mahkûmların başında, bugün Paris'in dolaylarında Tirkan Satosunda tutuk bulunan Ahmet Benbella ile arkadaşları gelmektedir.

Bugün Fransa'da ve Cezayir'in çeşitli cezaevlerinde iddia edildiğine göre, iki milyona yaklaşan Cezayir vatansever Müslüman mahpustur. Bunların içinde Cezayir Devlet Reisliğine getirilmesi düşünülen Ahmet Benbella ve arkadaşları da vardır. Bu kahramanlar, 1956 danberi Fransızların elinde tutuklu bulunuyorlardı. Evian'da ateş kes anlaşması imzalanır imzalanmaz bu kahramanlar, derhal serbest bırakılmışlardır. Şimdi Cezayir halkı, bu liderlerinden sonra kahraman Cemilelerin de hürriyete kavuşmasını beklemektedirler.

Ahmet Benbella'nın serbest bırakılması, Cezayirli Müslümanları çok sevindirmiştir.

BÜYÜK NAMZET

NASIL YAKALANDI?

ÜÇ TEŞEBBÜS

GEÇİRDİĞİ TEHLİKE

CEZAYİR'İN KAHRAMAN CEMİLE'LERİ

CEMİLE BUHRED

DİĞER İKİ CEMİLE

Cemile Buazze (Sabotajcı Fransızları aylarca peşinden koşturan Serdengeçti kız.)

ومن جهتها بيّنت جريدة "*le travailleur algérien*" "أنّ الشعب الجزائري يريد العمل والخبز وليس القنابل والرشاشات"، مرجعة بذلك اندلاع "الثورة"، إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية السيئة للجزائريين، نتيجة الأجور المنخفضة والمعيشة الغالية، وركزت على أنّ " العمل والخبز هو ما تريده الطبقة العاملة في الجزائر"[1]

ومن الوثائق الهامة التي تحصلنا عليها في خضم هذا البحث، وثيقة من الأرشيف الفرنسي[2]، وهو عبارة عن تقرير بعث به السفير الفرنسي في أنقرة " جون بول قارنيي

[1] - – نايت بلقاسم، ردود الأفعال الدولية...، مرجع سابق، ص101.

[2] - *Archıves de France ,b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960.*

GARNIER - JEAN PAUL إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي في باريس "كريستيان بينو" *-CHRISTIAN PINEAU-* [1]، هذا التقرير الذي جاء في ثلاث صفحات موضوعه" الرأي التركي اتجاه أحداث الجزائر" *l opinons Turque en face des évènements d'Algérie*

وتضمن تحليلا لكيفية تعاطي الصحافة التركية بمختلف عناوينها مع الأوضاع التي كانت تحدث في الجزائر، كما حمل توضيحا لموقف الصحافة التركية مما يحدث في الجزائر.

ويقول التقرير أنّ الصحافة التركية طوال الأسبوع السابق ليوم 14 أفريل 1956م، شهدت تعاليق كثيرة تتحدث عن الوضع في الجزائر. ويقول أنه بصفة عامة فإن أغلب الجرائد أكدّت على ضرورة عدم تأخر فرنسا في ايجاد حل للقضية الجزائرية ولهذا المشكل الحساس.

كما يضيف أن أحد المقالات التي تم نشرها بتاريخ الثاني من أفريل 1956، في جريدة " الصباح الجديد" *Yeni Sabah* التي يقول عنها –المدافع التقليدي للوحدة الاسلامية– يوّضح العمليات القاسية والعنيفة التي قامت بها فرنسا في شمال افريقيا ، أحدثت احباطا وخيبة أمل كبيرة في نفوس الشعوب الاسلامية، خاصة في تركيا.

---

[1] *Archives de France , b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960.1956/04/10 .*

AMBASSADE DE FRANCE EN TURQUIE

ANKARA, le 10 AVRIL 1956

N° 368/EU

E
EUROPE
14 AVR 56

Londres
Washington
Bagdad
Damas
Le Caire
Athènes

M. Jean-Paul GARNIER
AMBASSADEUR DE FRANCE EN TURQUIE

à

SON EXCELLENCE MONSIEUR CHRISTIAN PINEAU
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
Direction d'Europe
Sous-Direction d'Europe Méridionale

P A R I S



a/s L'opinion turque en face des événements d'Algérie.-

La presse turque a consacré tout au long de cette dernière semaine de nombreux et d'abondants commentaires au développement de la situation en Algérie. D'une façon générale, la plupart des journaux mettent l'accent, une fois de plus (mes dépêches n°s 168/IP du 14 Février 1956 et 263/IP du 13 Mars 1956) sur la gravité de la situation et insistent sur la nécessité, pour la France, de trouver sans tarder une solution à ce délicat problème.

Dans un article publié le 2 Avril, le journal "Yeni Sabah", défenseur traditionnel de la solidarité islamique, souligne que "les impitoyables opérations de répression" auxquelles se sont livrés les Français en Afrique du Nord ont suscité une profonde et vive déception parmi les peuples musulmans, notamment en Turquie, et espère que la France, berceau de la liberté, saura

EU (10)
DP (3)
CM (1)
SGL (1)
IP (1)

.../.

- 2 -

enfin comprendre le sentiment d'un monde qui lutte et qui défend une juste cause. "De telles opérations militaires, estime ce journal, ne peuvent en définitive qu'affaiblir le Pacte Atlantique dont la France fait partie ; car c'est là, en fait, le point qui intéresse la Turquie au premier chef".

Telle est également l'opinion exprimée par l' "Ulus" qui regrette que le soutien anglo-américain à la France et que le transfert des forces françaises de l'OTAN, puissent à la fois encourager le colonialisme et contribuer à aggraver la tension actuelle entre les Arabes et les Anglo-Saxons.

L'hebdomadaire "Akis", qui passe ici pour refléter l'opinion de M. Ismet INÖNÜ, salue de son côté l'action menée par M. MENDES-FRANCE qui a su le premier tracer la voie à suivre dans la recherche d'une solution en Afrique du Nord. "Sans doute M. Guy MOLLET n'a guère fait preuve, jusqu'à présent, de réalisme dans sa politique algérienne, mais il faut espérer, souligne ce périodique, qu'il saura un jour, à l'exemple des Britanniques, trouver la solution la plus équitable au problème algérien."

Dans une longue chronique de son correspondant de Paris, le "Cumhuriyet" évoque les difficultés de la France qui paie aujourd'hui les erreurs d'une politique basée sur des promesses non tenues. "Le renforcement en Algérie du dispositif militaire ne pourra qu'aggraver le malaise actuel et créer un climat permanent d'insécurité,

.../.

1956/04/10. الصفحة الثانية من التقرير

ويضيف المقال –حسب تقرير السفير الفرنسي–: ونأمل أن تتفّهم وتشعر فرنسا مهد الحرية، شعور عالم يكافح ويقاوم ويدافع عن هدف فقط. ويبين، أن مثل تلك العمليات العسكرية التي تشنّها فرنسا على الشعب الجزائري لن تؤدي إلّا إلى إضعاف الحلف الاطلسي التي تعتبر فرنسا عضو فيه، وهو الأمر الذي يهم تركيا في المقام الأوّل.[1]

أي أنّ الواضح من هذا المقطع من التقرير أن أكثر ما كان يشغل تركيا في العمليات العسكرية التي تقوم بها في الجزائر هو اضعاف قوتها العسكرية باعتبارها عضو في الحلف الاطلسي والذي سيضعُف بالتأكيد بإضعاف احدى القوى الدولية العضوة فيه. وكأّن تركيا في هذا المقام لا تهتم لما يقاسيه الشعب الجزائري من قهر وخراب، بقدر ما تهتم لما سيؤول اليه الحلف الأطلسي وفرنسا.

لكن يمكننا أن نقرأ هذا التعقيب بمنظور آخر، وهو أنّ تركيا تحاول أن لا تُظهر بشكل مباشر موقفها السلبي اتجاه ما يحدث في الجزائر وكذا رفض الممارسات والسياسة التعسفية التي تواجه بها فرنسا الثورة في الجزائر. ودوافع ذلك تعود لما يربط تركيا بفرنسا من مصالح وعلاقات خاصة أنهما عضوان في الحلف الاطلسي، ففضلت تركيا أن توجه لوما ضمنيا تغطيه حجة تتقبلها فرنسا ولا تعكّر صفو علاقاتهما مع بعض.

كما يضيف التقرير أن جريدة *Ulus* تتأسف على الدعم الانجلو–أمريكي لفرنسا، كما أن انتقال القوات الفرنسية من الناتو يمكنه أن يشجع الاستعمار ويساهم في زيادة مستوى التوتر الحالي بين العرب والانجلو سكسونيين.[2]

---

[1] *Archıves de France , b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références , 1956.1960.*

[2] *b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références , 1956.1960*

من هنا نلتمس الموقف الواضح لمجلة "*Ulus*" والرافض لمواصلة فرنسا بقاءها في الجزائر، بل أكثر من ذلك فالجريدة تستنكر الدعم الذي تتلقاه فرنسا من انجلترا وأمريكا فتجعل هذا الدعم بمثابة تشجيع على تهديد السلام وعدم أمان المنطقة.

بينما عكست مجلة " *Akis*" يقول السفير الفرنسي في تقريره، موقف ورأي " عصمت اينو" وحييّت من جهتها المبادرة التي قام بها " منداس فرانس" *MANDES-France* الذي سعى في البحث عن حل لقضية "شمال افريقيا".

وجاء فيه "أنه بلا شك فإنّ السيد "غي موليه، *"GUY MOLLET* لم يظهر ولا مرة واحدة وحتى في الوقت الحاضر من الواقعية في سياسته نحو الجزائر، وتأمل "*Akis* " أن يوجد يوم ما حلّ للمشكل الجزائري.

أما جريدة *Cumhuriyet* يضيف التقرير فلقد أثارت الصعوبات التي تواجهها فرنسا اليوم والتي تدفع فيها فاتورة أخطاء سياسة الوعود التي لم توفي بها.[1]

والواضح من هذا الحديث أنّ جريدة "جمهوريات تشير إلى الوعود الكثيرة التي أعطتها السلطات الفرنسية للشعب الجزائري على مدى استعمارها له من منحه الاستقلال بعد مشاركته في الحرب العالمية الثانية إلى جانبها وتنكرّها لهذا الوعد الذي تشبت به الجزائريون وخرجوا مهلليّن مستبشرين بنهاية الحرب العالمية وبفوز الحلفاء وعلى رأسهم فرنسا التي مثلوا قسما مهما وفعالا من جيشها.

وهو الاحتفال والفرحة للوعد الذي قطعته لهم فرنسا بالاستقلال قابلته هي بالجفاء والمجازر والتقتيل فكانت أحداث الثامن من ماي 1945م شاهدة على ذلك.

---

[1]- *Archives de France, b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960*

ضف إلى ذلك مجموع الوعود لسن قوانين ومراسيم تجعل الجزائريين شركاء أساسيين في المجتمع –الجزائري الفرنسي– الذي كانت تسعى فرنسا إلى تشكيله، لمساواته في قانون الانتخاب والتعليم والاهلية والعمل و.. لكنها تنكرت لكل وعودها.

estime l'éditorialiste de ce journal qui conclut en espérant que les Français sauront renoncer à toute politique de force."

Ce n'est là qu'un nombre restreint d'exemples parmi une masse grandissante d'articles où le ton presque hostile à la France est devenu assez général. Il tendrait à prouver qu'instinctivement ou de façon plus orientée, la Turquie, au fur et à mesure qu'elle accomplit sur le problème algérien des gestes de solidarité atlantique auxquels elle ne peut se dérober, voudrait démontrer pour ménager en contrepartie et son opinion publique et celle des pays du Moyen-Orient que dans une telle question son coeur est ailleurs.

D'autre part notre position vis-à-vis du Pacte de Bagdad irrite de façon croissante les autorités turques qui en font à peine mystère ; ce n'est que dans une hypothèse contraire qu'elles seraient probablement disposées à faire auprès des journaux, sur un sujet qui nous est particulièrement sensible, assez d'efforts de modération pour qu'ils ne demeurent pas sans effet.

Il est donc évident que tant que l'attitude française sera jugée aussi réticente, plus il sera demandé au Gouvernement d'Ankara de s'associer sur un plan politique à des mesures qui jouent en notre faveur, moins il y aura de chances en revanche d'amener méthodiquement la presse, qui pourrait s'en servir contre nos intérêts, à reprendre sinon à développer des informations gênantes en fin de compte pour la liberté d'action de M. MENDERES./.

ويضيف التقرير أن جريدة "*Cumhuriyet* " من خلال موفدها الصحفي في فرنسا ترى أنّ الحشد العسكري الذي تقوم به فرنسا في الجزائر لن يساهم إلّا في زيادة خطورة الوضع السيئ كما هو حاليا، وأنه سيخلق جو دائم من عدم الأمان.

ويختم مقاله بالأمل في أن يعدل الفرنسيون عن سياسة القوّة التي يمارسونها في الجزائر.

كما يقيّم السفير الفرنسي في تقريره ما كتبته الصحف التركية عن موضوع الجزائر فيقول "إنّ هذه ليست إلّا عينة من المناشير التي حملت اللهجة العدائية لفرنسا أصبحت عامة تقريبا. ومن جهة اخرى يأمل أن تؤكد تركيا بصفة واضحة إنجاز تدريجيا إشارات دعم للحلف الأطلسي.[1]

والملاحظ أنّه رغم سعي تركيا إلى الاندماج في المجال الأوربي، إلّا أنها تقع في تناقضات كبيرة حسب بعض المهتمين بالعلاقات الأوربية التركية، فمنهم من يرى بأنّ تحركات تركيا فيه شيء مصطنع تماما.

فتصميم القادة الأتراك على التعاون مع الوكالات الأوروبية والولايات المتحدة يلزم عليها تبني وتقبل السياسات الغربية في هذه العلاقات، وعلاوة على ذلك كيف تريد تركيا أن تلتحم مع الغرب، وهي في عودة ثقافية للإسلام؟؟[2]

وفي هذا، كتب الملحق العسكري الفرنسي العقيد *Therenty* ساخرا في تقريره السنوي مقدما وصفا لهذا البلد الذي اعتبره على هامش أوروبا:[3]

---

[1] - *archives de France b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références , 1956.1960.*

[2]- *Josseran* **,** *op.cit, p.4.*

[3] - *Idem.*

وقد بدا مندهشا وساخرا موضحا أن تركيا لا تزال دولة تنتمي الى الشرق العميق، ووضح بأن أوربا لا تستطيع أن تتنبأ متى سوف تتوقف تركيا عن أن تكون شرقية في حد فكرها قبل جغرافيتها، بل ويصف الشعب التركي بأنه ذو بنية اجتماعية تحمل مزاجه المتراخي كما أنّ مستوى معيشة غالبية السكان متدني وبائس، فتركيا لم تقم بجهود كافية لتطوير اقتصادها، ويرى عدم وجود تنظيم الكليات، وكل هذا يتبين من خلال عدم القدرة على التخطيط، لان تركيا ترضخ لدين يعارض التقدم.

ويضيف: ..تركيا هي أيضا – في الغالب – الفلاح الذي يعيش ضعيفا في بيوت من الطين، الذي يزرع حقله باستخدام محراث خشبي وجرار، وهو الذي يدق القمح تحت وطأة مزلقة تجرها الخيول.

وتمادى الكاتب في وصفه للمجتمع التركي البعيد عن الحضارة والتقدم فيضيف بأن المجتمع التركي يتكون من هؤلاء القرويين الذين يجلسون طوال اليوم أمام المقاهي يعتريهم الخمول، في حين أن النساء في السراويل الفضفاضة ويحملن أطفالهن على ظهورهن، وتشاركن في أصعب الوظائف.[1]

وما نستطيع ملاحظته كذلك هو أنّ الميول التركي إن كان شعبوي أو تلميحات رسمية، كانت تلفت نظر واهتمام الحكومة الفرنسية عن طريق ممثليها في تركيا، كما أنّ ما كانت تصدّره الصحافة –محور دراستنا– كان يطلّع عليه ويخضع لتحليلاتهم وقراءاتهم.

[1] - *Josseran, op.cit., p4.5.*

ومن هذا نوجز ما لاحظه السفير الفرنسي في أنقرة عن تناول الصحافة التركية للمسألة الجزائرية، مع قرب إدراجها في الجلسة العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك بتاريخ الواحد والعشرين من جانفي سنة 195م.[1]

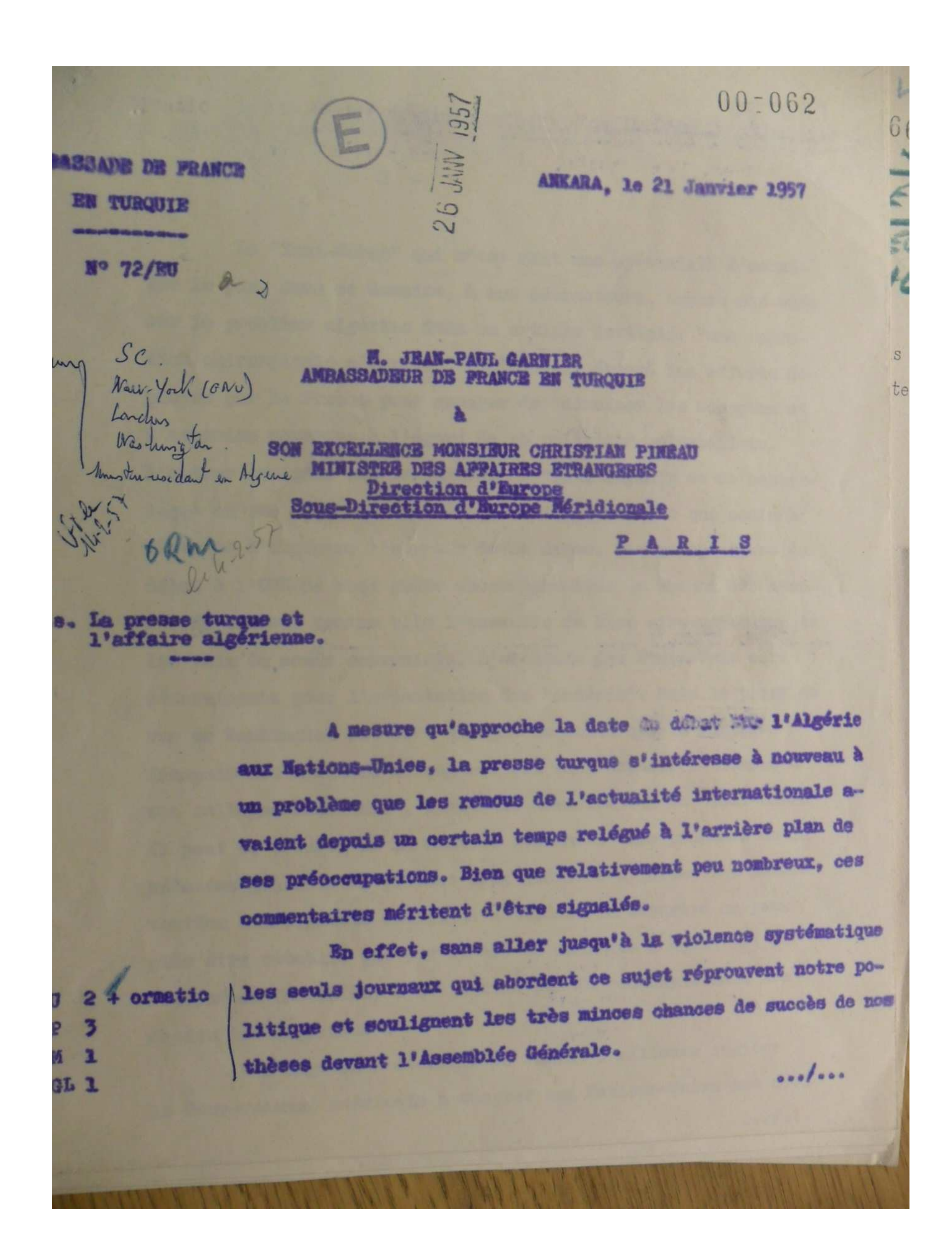
يقول التقرير أنّ الصحافة التركية اهتمت مجددا لموضوع القضية الجزائرية خاصة مع قرب موعد أدراجها في الأمم المتحدة، لكن الملاحظ بأنّ الصحافة تناولت الموضوع شكل هامشي، وبعيدا عن اهتماماتها، لكن يبقى أنّ تعاليقها جديرة بأن ينتبه إليها.

غير أنّه يركز بأنّ الجرائد التي تناولت هذا الموضوع، وضّحت بأنّ الطرح الفرنسي لن يكون له سوى حظوظ قليلة أمام الجمعية العامة.

ومن جهة أخرى فقد عرضت جريدة " الصباح الجديد، *Yeni Sabah*" وجهة نظرها حول المشكل الجزائري في مقال عنونته بـــ. "عملية جراحية تفرض نفسها"، ووضّح فيه صاحب المقال أنّ فرنسا ستواجه الكتلة الآفرو اسيوية، وأصوات العالم الشيوعي، وبالمقابل ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية توجيه الدول المترددة والتي لم تتخذ موقفا ن القضية بعد.

---

[1] *-archive de France b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960..1957/01/21*



00-062

AMBASSADE DE FRANCE
EN TURQUIE

N° 72/EU

ANKARA, le 21 Janvier 1957

M. JEAN-PAUL GARNIER
AMBASSADEUR DE FRANCE EN TURQUIE

à

SON EXCELLENCE MONSIEUR CHRISTIAN PINEAU
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
Direction d'Europe
Sous-Direction d'Europe Méridionale

PARIS

s. La presse turque et l'affaire algérienne.

A mesure qu'approche la date du débat sur l'Algérie aux Nations-Unies, la presse turque s'intéresse à nouveau à un problème que les remous de l'actualité internationale avaient depuis un certain temps relégué à l'arrière plan de ses préoccupations. Bien que relativement peu nombreux, ces commentaires méritent d'être signalés.

En effet, sans aller jusqu'à la violence systématique les seuls journaux qui abordent ce sujet réprouvent notre politique et soulignent les très minces chances de succès de nos thèses devant l'Assemblée Générale.

.../...

ويوضح التقرير كذلك بأنّ رأي واشنطن بعيد جدا عن ما عرضه مؤخرا وزير الشؤون الخارجية الفرنسي لنظيره الأمريكي.

كما يضيف كاتب المقال أنّ: " الطب العام لا يستطيع شفاء الجزائر، فعملية جراحية قوية تفرض نفسها، فالأمن والسلم لا يستطيع الاستتباب إلّا باتفاق واضح *analogue* مثلما حدث في الهند الصينية، بمعنى أنّه لن يتم إلّا عن طريق الاعتراف بحقوق الجزائريين.."[1].

ويضيف التقرير أيضا، على أنّ جريدة " الصباح الجديد، *Yeni Sabah* " كتبت أنّه يجب على أمريكا أن لا تنسى سياستها في التقارب العربي والتقارب الإسلامي، ،وتغظ الطرف بالسماح باستمرار ومواصلة المجازر الفرنسية في حق الجزائريين المسلمين، اذ على أمريكا أن تقف إلى جانب الشعوب المستضعفة والمضطهدة، حتى لا تترك المجال حرا وشاغرا للتأثير الشيوعي في الشرق الأوسط.

[1] - *archives de France b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références , 1956.1960..21.01.1957*

- 2 -

Le "Yeni-Sabah" qui s'est fait une spécialité d'emboîter le pas, dans ce domaine, à nos détracteurs, expose ses vues sur le problème algérien dans un article intitulé: "une opération chirurgicale s'impose". Après avoir évoqué les efforts déployés par la France pour essayer de "dissiper les soupçons et l'aversion nourries à l'égard de sa politique colonialiste, l'auteur qualifie ces tentatives de "faux fuyants" et de subterfuges en vue de masquer le sang musulman innocent qui coule à flots et d'atténuer l'horreur de ce drame. Les perspectives du débat à l'ONU ne sont guère encourageantes: la France est assurée de trouver contre elle l'ensemble du bloc afro-asiatique et les voix du monde communiste. L'attitude des Etats-Unis sera déterminante pour l'orientation des "indécis". Mais le point de vue de Washington est fort éloigné de celui que le Ministre français des Affaires Etrangères est venu exposer récemment à son collègue américain", estime le commentateur du "Yeni-Sabah". Il peut se résumer de la manière suivante: "les procédés de la médecine générale ne peuvent plus guérir l'Algérie; une intervention chirurgicale énergique s'impose. La sécurité ne peut plus être rétablie que par un accord analogue à celui qui fut réalisé en Indochine, c'est à dire par la reconnaissance des droits des Algériens".

Des arguments décisifs devraient d'ailleurs inciter le Gouvernement américain à adopter aux Nations-Unies une atti-

.../...

وتستخلص "*Yeni Sabah* " أنّه لا يجب في هذه الظروف الانتظار أن تدعم السياسة الأمريكية فرنسا مثلما تتمناه باريس، لا لشيء إلّا لأن هذا الأمر سيفتح مجال الإشاعات حول أن يجعل هذا الأمر تركيا تصوّت ضد فرنسا.[1]

ويضيف التقرير أنّ الوزير السابق لرفيق مصطفى كمال أتاتورك واسمه "شوكرو كويا" *"§ukru koya*، تناول موضوع المسألة الجزائرية في جريدة *Hurriyet* لكن بأكثر موضوعية وقال بأنّ المسألة الجزائرية تحرج أصدقاء وحلفاء فرنسا، رغم أنّ مبدئ عدم التدخل ستكون فرضية دفاعية من منظور الحقّ الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأضاف بأنّ استمرار سيلان الدماء لا يستطيع بكل سهولة أن يحوّل مسألة داخلية إلى مشكل دولي..

وبالتالي فمن المنتظر أن تصل مواجهة ضغط الرأي العام العالمي وأكثرية حلفاء وأصدقاء فرنسا سيصوتون ضدها في الجمعية العامة، وأنّه لا يجب على الفرنسيين أن يتركوا أن يفعل بهم هذا...

و يعلق التقرير من جهة أخرى، على ما تناولته الصحيفة في هذا المضمار بأنّه لا يمكن أن تعكس الصحافة موقف الحكومة التركية بشكل من الأشكال ويجعلها تحوّل موقفها من فرنسا، لكنها إن لم تجد إجابات واضحة ومقنعة فإنّ هذا قد يشكل نوعا من التأثير الذي قد يمارس على الحكومة.. [2]

[1] *- archives de France b.n. série 35 sous série 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références , 1956.1960..21.01.1957*

[2] *- Idem.*

- 3 -

tude inspirée par ces considérations: "L'Amérique, écrit le "Yeni-Sabah" ne peut inaugurer sa politique pro-arabe et pro-islamique en permettant que continue le massacre des Algériens musulmans par les Français". "Elle doit d'autre part se ranger à côté des peuples opprimés pour ne pas laisser le champ libre à l'influence communiste au Moyen-Orient". "Dans ces conditions, on ne peut s'attendre à ce que la politique américaine appuie la France autant que Paris l'espère", conclut le "Yeni-Sabah" qui se fait l'écho de rumeurs d'après lesquelles "il serait certain que la Turquie voterait contre la France".

Sous une forme sensiblement plus objective, ce sont à peu près les mêmes idées que développe dans le "Hurriyet" l'ancien Ministre et compagnon d'Atatürk Şukru KAYA. "L'insurrection algérienne, note-t-il, afflige les amis et les alliés de la France... Bien que le principe de non-intervention soit une thèse défendable du point de vue du droit international et de la charte des Nations-Unies, le prolongement de l'insurrection et l'inutile effusion de sang peuvent facilement transformer une affaire intérieure en un problème international". N'était-ce pas le cas pour la Hongrie? Et la France ne s'apprête-t-elle pas à adopter une attitude analogue à celle de l'URSS dans le drame hongrois? Aussi faut-il s'attendre "à ce qu'en face de la pression de l'opinion publique mondiale la plupart des amis et

.../...

- 4 -

alliés de la France s'abstiennent ou votent contre elle à l'Assemblée Générale. Les Français ne doivent pas s'en formaliser".

Doit-on voir dans cette conclusion qui a presque l'allure d'une excuse l'annonce d'un revirement de la Turquie dans un domaine où elle s'est toujours efforcée de rester une alliée loyale? Certes les tendances de la presse ne sont nullement suffisantes dans ce pays pour exercer une influence décisive sur les intentions du Gouvernement en matière de politique étrangère. Mais si elles ne les déterminent, elles peuvent parfois en constituer le reflet. Il est intéressant à cet égard de rapprocher ces commentaires de presse des réponses embarrassées que m'a données M. BIRGI, lors de notre dernier entretien, à propos des instructions que recevrait la délégation turque aux Nations-Unies (ma communication du 16 Janvier) et qui auraient trouvé un écho encore plus significatif dans les déclarations faites devant la Commission du Budget 3 jours plus tard (ma communication du 21 Janvier)./.

[signature]

و من جهة أخرى نجد أن جريدة " مليبيت *MILLYET* " اهتمت بدورها لما يحدث في الجزائر في هذه الفترة، ففي أحد أعمدتها كتبت: "انتقال الحرب الجزائرية الى باريس".

وجاء الخبر مرفوق بصورة فوتوغرافية تظهر حشد كبير من المتظاهرين في باريس ومرفقة برسمين كاريكاتوريين الأوّل للجنرال ديغول يجمل بندقية حرب والثانية اطار مكتوب عليه المنظمة السرية OAS، في إشارة منها إلى القوّة والعنف الذي تستخدمه الحكومة الفرنسية في الجزائر من جهة ومنظمة الجيش السرّي الإرهابية من جهة أخرى. [1]

ثانيا: معارضة الثورة.

في الواقع لا تتجلى لنا دلالات معارضة الجرائد التركية التي تم الوصول إليها واخضعت للدراسة، لمسار الثورة الجزائرية وإنما نجد أن تحليل الأحداث التي كانت تجري في الجزائر وتطور الثورة هو ما قد ينّم على بعض الاختلافات.

وبصورة أدق فإنّ مواقف الجرائد التركية توحدت في مجملها في موقفها الداعم للثورة التحريرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ولو في فترات مختلفة.

صحيح أننا نقرأ من خلال تبني بعض العناوين الصحفية الرؤية الفرنسية في أنّ المسألة الجزائرية شأن داخلي لفرنسا كونها تحت سلطتها، لكنها في الوقت نفسه تندّد بالممارسات التعسفية وتستنكر ما يتعرض له الشعب الجزائري من تقتيل وما تعرفه الجزائر من فوضى وعدم الاستقرار والمجازر المتواصلة.

ويظهر هذا بشكل واضح عندما ظهرت "منظمة الجيش الفرنسي السرّي" التي أسقطت الكثير من الضحايا الأبرياء وأحدثت خرابا واضطرابا في الشوارع الجزائرية.

---

[1] - *MILLYET , 13.02.1962.*

لكن لا يجب أن ننسى أنّه كانت هناك عدّة عوامل أجبرت الصحافة التركية على اتخاذ مواقف داعمة لفرنسا وقبل هذا جعلتها بعيدة الاطلاع على حقيقة ما كان يجري في الجزائر أثناء الثورة التحريرية.

فوجود تركيا ضمن مجموعة الحلف الأطلسي وتأثرها بمواقفه في مختلف القضايا الدولية وليس قضية الجزائر فحسب، واتخاذها لموقف مساند لفرنسا في هذا المجال على أساس أن القضية الجزائرية هي قضية داخلية لا يحق الخوض فيها، وكانت هذه فلسفة الحلف الأطلسي وقناعته.

كما أن اعتماد الصحفيين على ما يصلهم من وكالات الأخبار الغربية والفرنسية بالخصوص، جعلتهم ينقلون الخبر حسب الرواية الفرنسية للأحداث والتطورات الجارية في الجزائر.

إضافة إلى الصعوبات الاقتصادية التي كانت تواجهها الصحف التركية في تلك الفترة، وأنها كانت تتلقى المساعدات الاقتصادية والمالية من حلف الناتو.

في المقابل كانت تركيا مرتبطة بعلاقات وثيقة سياسية واقتصادية بفرنسا تستوجب عليها التزام الصمت حيال قضية الجزائر.

كثيرا ما كانت تفسر الصحف التركية ما يحدث في الجزائر على أنه عصيان وتمرد داخلي ضد فرنسا لا غير.[1]

لكن في عام 1957 بدا الصحفيون الأتراك يتنقلون إلى الجزائر وينقلون الوقائع والأحداث بأنفسهم ويستقون الأخبار من داخل الجزائر وليس عبر القنوات والمصادر الفرنسية[1].

---

[1] - *SÖNMEZ, op.cit. .p6.*

ويبقى أن نوضّح أنه حسب ما توصلنا اليه من مقاربات فان تركيا لم تقف مع الجزائريين بشكل صريح وواضح أثناء الثورة التحريرية لعدة أسباب منها أن لا تغضب فرنسا منها وهي التي تربطها معها مصالح كثيرة.

كما ساهمت مختلف الدول العربية في تمويل الثورة اذ "كانت مصادر أموال الخارجية تأتي من الدول العربية والدول الصديقة والمنظمات الدينية ومن الأعمال الخيرية، وقد استطاع مكتب القاهرة ما بين 1نوفمبر و31 جويلية سنة 1956م توفير أموالا معتبرة اذ استطاع أن يجمع حوالي 21025 جنيه مصري من جامعة الدول العربية، و 15000جنيه من دمشق و،2402 من السعودية بالإضافة إلى 706 جنيه من دول أخرى.."[2]

وكان الصين يقدم مساعدات للثورة الجزائرية خاصة من الأسلحة، فقد تسلم مندوب الحكومة الجزائرية واسمه "عرعار لحميسي" شحنة كبيرة من الأسلحة كان مصدرها الصين الشعبية، وقد تم تخزين السلاح والذخيرة بمخازن "مرسى مطروح" في 18 ماي 1959م. ثم يتم نقل هذه الأسلحة عبر القواعد الموجودة في ليبيا الى تونس.[3]

---

[1] -*Idem.*

[2]- أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبّان ثورة التحرير الجزائرية(1954م–1962م)، طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع الجزائر، طبعة، 2011، ص113.

[3] – تنوّعت هذه الأسلحة من بنادق رشاشة من نوع تومسون، ورشاشات خفيفة وثقيلة ومدافع الهاون عيار 60سم و81مم، ومدافع 57 ملم المضادة للدبابات، هذا بالإضافة إلى الذخائر والمتفجرات. للاطلاع أكثر أنظر: حفظ الله مرجع سابق، ص346.

القسم الخامس

تركيا بين المرجعية التاريخية والالتزامات السياسية الدولية(الحلف الأطلسي)

الفصل الأول: تركيا والمرجعية التاريخية

- **أولا:** قيام الجمهورية التركية
- **ثانيا:** إلغاء السلطنة
- **ثالثا:** إلغاء الخلافة الاسلامية
- **رابعا:** **سياسة العلمنة**

الفصل الثاني: تركيا والالتزامات السياسية الدولية(الحلف الأطلسي)

- **أولا:** أهمية تركيا بالنسبة للدول الغربية
- **ثانيا:** عضوية تركيا في الحلف الأطلسي والعلاقة بينهما
- **ثالثا:** المصالح التركية وتطلعاتها إلى الاتحاد الأوربي
- **رابعا:** موقف الحلف الأطلسي من الثورة الجزائرية

الفصل الثالث: موقف تركيا من القضية الجزائرية

- **أولا:** تأثير موقف الحلف الأطلسي على الموقف التركي
- **ثانيا:** أسباب وخلفيات عدم دعم تركيا للثورة الجزائرية
- **ثالثا:** تطوّر الموقف التركي من القضية الجزائرية 1958-1960م

أولا: قيام الجمهورية التركية

عرفت الدولة العثمانية مع نهاية القرن الثامن عشر تراجعا كبيرا في مسيرتها التاريخية كدولة فاعلة وأساسية في المجال الدولي، وترتّب عن هذا الوضع بروز الكثير من التحديات والمخاطر التي باتت تحيط بها من كل جانب في الداخل وفي الخارج.

ولقد اعتبرت سياسة الحكم وتسيير الدولة التي اتبعها السلاطين الأواخر منهم– من أقوى الأسباب التي أدّت إلى تراجع القوّة العثمانية وهيمنتها على أقاليمها وحدوث خلل في علاقاتها الدولية وفقدانها بذلك لمكانتها الدولية كدولة مهيمنة على الفضاء العالمي.

وبعد إقرار الدولة العثمانية بهزيمتها في الحرب العالمية الأولى وخسارتها لكلّ ولاياتها العربية، قسّمت البلاد إلى قطاعات نفوذ لدول الحلفاء، بينما تعرّضت منطقة الأناضول التركية للغزو اليوناني الذي قام بإنزال قواته في منطقة أزمير، فاختير مصطفى كمال أتاتورك لقيادة المقاومة ضد القوات اليونانية في الأناضول. [1]

ولقد استطاع أتاتورك تحقيق نجاحات مقاومة قواته في الأناضول، بينما عجزت الحكومة العثمانية في إسطنبول من الوقوف في وجه القوات البريطانية التي تمكنت من السيطرة عليها، وهذا ما جعل من مصطفى كمال في نظر الكثيرين "بطلا تركيا وإسلاميا." [2]

وكان من نتائج هذا الانتصار أن تحوّلت أنقرة التي كانت مقر قيادة أتاتورك، إلى مركز جديد "منافس لإسطنبول"، وتم تأسيس المجلس الوطني الكبير في أنقرة كبرلمان" للقوى الشعبية المنخرطة في المقاومة، وأصبح بديلا للبرلمان العثماني في إسطنبول،

---

[1] – بشير موسى نافع: أزمة العلمانية الشاملة: تركيا صراع الهوية، تحرير، لقاء مكي، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة 1، 2006، ص.23.

[2] – نفسه، ص، 23.24.

وأصبحت رابطة الدفاع عن الأناضول والرومّللي، التي قادت حركة المقاومة، حكومة موازية لحكومة اسطنبول.[1]

ولعّل هذا كان من أبرز الخطوات التي عمل مصطفى كمال أتاتورك على تغييرها في فترة حكمه عندما ألغى الخلافة العثمانية وأعلن عن قيام الجمهورية التركية.[2]

وكثيرا ما كان أتاتورك يؤكد على ضرورة التغيير في الأنظمة الإدارية لتركيا انطلاقا من التوّجهات الجديدة التي أصبحت توّجه العلاقات الدولية ككل، واقتداء بالصورة الحديثة والمتطورة التي تعيشها الدول الأوربية منذ عصر النهضة وما أحدثته من تغييرات ايجابية وتطوّر وتقدم في مختلف المجالات العلمية والفكرية، التي يجب الأخذ منها والاستفادة من علومها ومعارفها، فلقد اعتمد أتاتورك في سياسته الجديدة مبدئ أساسه "سلام في الوطن وسلام في العالم" بحيث لا توّتر ولا تصادم عسكري في الداخل ولا في الخارج.[3]

وما يجب الإشارة إليه أنه بعدما تراجعت القوّة العثمانية أمام القوى الأوربية الأخرى ومسّ الضعف والانهيار كل كيان الدولة العثمانية، كان لا بّد على العثمانيين من التقّرب من أوربا والتعرف على التطور والنهضة الذي تم تحقيقه في العديد من الدول الأوربية.[4]

ويصل بعض الكتاب إلى اعتبار العثمانيين لم يهتموا باللغات الأخرى: "فالعثمانيون مثلا لم يتعلموا قط اللغات الأوربية في عهد قوّتهم إذ كانوا يعتبرونها لغة "الكفّار" الغير

---

[1] – النعيمي، مرجع سابق، ص 129.

[2] – نافع، مرجع سابق، ص، 24.

[3] – أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، تر، محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، (الدار العربية للعلوم) بيروت، طبعة 2014م، ص91.

[4]– للمزيد من الاطلاع أنظر: العلاف، مرجع سابق، ص.8، و داوود اوغلو، مرجع سابق، ص.ص90.91.

مؤمنين، وكانوا يلجؤون إلى المترجمين المنتمين الى المجتمعات الغير إسلامية، بالأخّص من اليونانيين في علاقاتهم مع أوربا حتى عام 1820–1830م ثم الأرمنيين ليقوموا بالترجمة.[1]

كما حرص مصطفى كمال في كل خطواته التي اتبعها على تحقيق هدفه و"تأسيس دولة قومية تركية تكون بديلة للخلافة الإسلامية، وتكون هذه الدولة حديثة وعصرية ترتقي إلى مصاف الدول الغربية المتقدمة".[2]

كما كان يشّجع الأتراك على قطع صلاتهم بالشعوب الإسلامية، التي عاشوا معها قرونا طويلة، عن طريق إحداث القطيعة الكاملة بكل ما يربطهم بهم من ماض تاريخي وعقائدي وحضاري، وقد قال في المجلس الوطني الكبير مخاطبا الأتراك: " أليس من أجل الخلافة والإسلام ... قاتل القرويون الأتراك وماتوا طيلة خمسة قرون؟ لقد آن الأوان أن تنظر تركيا إلى مصالحها القومية".[3]

وتحت ضغط ّالعلاقات التاريخية القويّة تقاربت كل من فرنسا والدولة العثمانية أكثر فأكثر، و أفرزت هذه العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية بين الدولتين ثمارها خلال القرن الثامن عشر، بينما في القرن التاسع عشر كان التفكير في جعل اللغة الفرنسية لغة "الأمّة العثمانية" التي كانت محل تخطيط ومشروع بناء، وبالتالي تصبح الفرنسية، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لغة النخبة في تركيا، في الوقت الذي تراجعت فيه في أوروبا. إلّا أنها –الفرنسية– ستخسر احتكار

---

[1]– العلاف، مرجع سابق، ص.8.

[2]- داوود أغلو، مرجع سابق، ص91، ونافع، مرجع سابق، ص23.

[3] – العلاف، مرجع سابق، ص.8.

كونها اللغة الوحيدة التي تدّرس في التعليم العالي في عام 1929م، وتفوّقها على اللغة الإنجليزية في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية[1].

كما كان مصطفى كمال أتاتورك معجبا بمبادئ الثورة الفرنسية التي تنادي بالحرية والمساواة والإخاء، ويرى فيها النموذج الراقي الذي يجب اتباعه والأخذ منه، وقد أكّد على أنه يستلهم أفكاره من نفس مبادئ تلك الثورة: فــ"الديمقراطية التركية اتبعت الطريق الذي افتتحته الثورة الفرنسية."[2]

لقد اجتهد أتاتورك المفتون بالأضواء كثيرا في البحث بشكل واسع في النموذج السياسي والتأسيسي الفرنسي، ولطالما اعتبرت النخب الفكرية والطبقة السياسية الفرنسية تركيا كجمهورية شقيقة، علمانية وتجسيد عصري جديد لقيم للثورة الفرنسية..، ومن الجانب التركي فالفرنكوفونية بخير وقائمة منذ القرن التاسع عشر، كما كان هذا التراث الثقافي مطالب به.[3]

وكان أتاتورك حسب بعض المراجع شغوفا بالشهرة وحصد المجد الذاتي، فقد ذُكر أنّ أنور باشا* قال عنه وهو يناقش أعضاء الاتحاد والترقي حول ترقيته: "ليكن في علمكم أنّ مصطفى كمال إذا ترقى إلى رتبة الباشا فإنه يرغب أن يكون سلطانا وإذا أصبح سلطانا، فإنه يرغب أن يكون إلها."[4]

---

[1] - *EKREM AKSOY, « La francophonie en Turquie de l'Empire à nos jours », Documents pour l'histoire du français langue étrangère ou seconde.revues.org, p.138.*

[2] - *MOHAMED MAHIADDINE NAHAS, « La pensée politique de Mustafa Kémal Atatürk et le mouvement réformiste en Algérie Avant et après la seconde guerre mondiale », revue issanyet, n. 11,mai.aout, 200, p.72.*

[3] - *DOROTHEE SCHMID, " France Turquie retour de l'alliance"? Institut français des relations internationales (IFRI) Janvier 2014.*

[4] – للاطلاع أكثر على هذا الموضوع أنظر: عبد الله عزام، المنارة المفقودة، جمع وترتيب، أبو تميم النجدي، مركز عزام الإعلامي، بيشاور،باكستان، ط1، 1987م، ص.ص،5.6. وضابط سابق، مرجع سابق، ص.ص.89..95. وبشير نافع، مرجع سابق، ص.23.24.

ويذكر ضابط تركي سابق أنّ مصطفى اتاتورك" كان بالنسبة للاتحاديين سكيرا لأنه يشرب وانتهازيا، لأنّه كان دائم النقد بين أصدقائه للأوضاع القائمة، وكان ساقطا من الناحية الأخلاقية لأنه مغرم باللهو والمجون. ومع أنّ له قيمة من الناحية العسكرية إلّا أنّ شرهه للشهرة لا يُشبعه أي شيء".[1]

وتذكر بعض الدراسات أيضا على أنّ مصطفى كمال أتاتورك كان أحد أهم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، لكن هناك من يفنّد هذا ويقول أنّ أتاتورك لم يكن عضوا في جمعية الاتحاد والترقي، بل الصحيح أن علاقته بالضباط الرئيسيين في الاتحاد والترقي لم تكن حسنة، وقد اصطدم مصطفى كمال بأنور باشا، وزير الدفاع وأحد القادة الرئيسيين للجمعية، منذ سنوات المقاومة العثمانية للغزو الإيطالي لليبيا في 1919م.[2]

لقد كان انتصار مصطفى كمال اتاتورك في حرب "شناق قلعة"[3] له وقع كبير في نفسية الشعوب الاسلامية عامة التي ضعف حالها واشتد التنافس الأوربي عليها، فاعتبرت هذا الانتصار عمر جديد وأمل قد يوحي بإمكانية النجاة من القبضة الاستعمارية الاوربية، كما كان وقعه على الشعب التركي أكبر بكثير إذ جعله يثق في قيادة أتاتورك الذي نجح في صدّ العدوان الأوربي والحفاظ على ما تبقى من الدولة العثمانية في حدود تركيا وحمايتها.[4]

---

[1] – ضابط تركي سابق، مصطفى كمال اتاتورك الرجل الصنم، حياة رجل ودولة، تر، عبد الله عبد الرحمان، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن رجع سابق، ص51.

[2] – نافع، مرجع سابق، ص.23.

[3] – معركة شناق قلعة: إحدى المعارك الكبرى التي خاضتها تركيا لمواجهة الاحتلال الاوربي، وكانت سنة 1915م أثناء الحرب العالمية الأولى، واجهت فيها القوات التركية القوات البريطانية وانتصرت عليها، وقد كانت القوات التركية تضم في صفوفها مختلف المحاربين العرب والاتراك.

[4] – للاطلاع أكثر على هذا الموضوع انظر: عزام، مرجع سابق، ص. 5.6. وضابط سابق، مرجع سابق، ص،ص.89..95، وبشير موسى نافع، ص.23.24.

وتعتبر جمعية الاتحاد والترقي الهيئة الأساسية التي سيطرت على مقاليد الدولة العثمانية منذ انقلاب 1908م، ودعت الى إحياء القومية التركية والإطاحة بحكم آل عثمان اذ يحملونهم سبب انهيار وضعف الدولة. [1]

لقد سعى أتاتورك على امتداد خمسة عشر سنة "بدكتاتورية صارمة أن يجرجر تركيا رغم أنفها ويدخلها إلى القرن العشرين، ومنع لبس الطربوش والحجاب وحطّم سلطان الدين وأدخل نظام اللغة التركية بالحروف اللاتينية.."[2]

وما يجب الإشارة إليه أنّه بعد انتهاء حرب التحرير، تمكّن أتاتورك من جمع واحتكار كلّ صلاحيات الحكم بيده وأصبح الحاكم المطلق في البلاد، وقبيل انهيار الإمبراطورية العثمانية وأثناء تأسيس النظام الجمهوري كانت هناك توجهّات فكرية وسياسية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة تيارات رئيسية[3]:

الأول: التيار الديني ويدعو إلى إدامة الخلافة وجمع الشعوب الإسلامية تحت رايتها ويتبع هذا التيار العوام ورجال الدين.

الثاني: التيار الطوراني ويستهدف إقامة دولة واسعة تضم الشعوب التركية الأخرى في آسيا الوسطى ومن رموز هذا التيار أنور باشا والمفكر الاجتماعي ضياء كوك آلب.

الثالث: هذا التيار يدعو إلى قيام دولة تركية في آسيا الوسطى –الأناضول– وعدم التدخل في شؤون ومصير الشعوب التي كانت جزءا من الدولة العثمانية ، وقاد هذا التيار أتاتورك وزملاؤه (أتباعه) الذين أعلنوا قيام النظام الجمهوري في 29 اكتوبر 1923م.

فبعد أن نجح في الحملة التي قادها بين عامي 1920و 1922م لتحرير تركيا، وفي 29 أكتوبر 1923م، تمّ الإعلان عن قيام الجمهورية التركية ومقرها أنقرة *ANKARA*

[1] - عزام، مرجع سابق، ص، 19.

[2] - نفسه، ص، 19.

[3] – بياتلي، مرجع سابق، ص.13.

بينما بقيت استنبول مقّر الخلافة، لكن سرعان ما تمّ إقرار إلغاء الخلافة بتاريخ 3مارس 1924م بعد ضغوط بريطانية قوية على نواب المجلس الشعب الجدد البرلمان.[1]

ثانيا: إلغاء السلطنة

ارتبطت مسألة إلغاء السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية، بمشروع مصطفى كمال أتاتورك في بناء تركيا الجديدة ذات الوجهة والطابع الغربيين، ولم يكن موضوع إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا ظاهر ومعلن من البداية من طرف مصطفى كمال وإنما كان في مرحلة ثانية تلت إعلان قيام الجمهورية التركية الجديدة.

ولقد عبّر أحد نواب المجلس التركي في حديثه أمام المجلس عن أبعاد وعمق مفهوم الخلافة، وضرورة التفكير في عواقب مسألة إلغاء الخلافة، ووضّح " أنّ السلطنة تتضمن الأرض التي يُحكم عليها، أمّا الخلافة فتتضمن الإسلام الموجود في كل أنحاء العالم"[2]

لكن ما يمكن ملاحظته بعد متابعة الخطوات المرحلية التي اتبعها أتاتورك في إلغاء السلطنة ثم الخلافة، أنه لم يعلن إلغائهما من أول ظهور له كقائد ومحرّر لتركيا وإنما كان يبرر على أنّ ما يقوم به هو حفاظا على السلطنة والخلافة والأمّة والدولة.

ففي البيان الذي نشره مجلس الأمّة بإشراف مصطفى كمال أتاتورك، نجد أنه يحمل رمزيات دينية كبيرة وعبارات تجمع كلّها على نصرة الدين والتمّسك بالخلافة وحماية الأمّة.

---

[1] – لقد كان شخص مثل مصطفى كمال حلماً يداعب خيال أوروبا، ثم أصبح الحلم واقعاً أغرب من الخيال، ولذا حرصت أوروبا على رفعه فوق مستوى البشر في أعين الناس ليصبح معبود الجماهير يعتبر نقده جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام. للمزيد من الإيضاح أنظر: عزام، مرجع سابق، ص، 5، و آق كندز، مرجع سابق، ص485، وسونر جاغايتاي، الثورة التركية الثانية لكمال –أردوغان ، معهد واشنطن، 25 جانفي 2016 م.

[2] – النعيمي، مرجع سابق، ص،83.

وهذا بعض ما جاء فيه:[1]

- تمّ اختيار يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة كموعد لافتتاح مجلس الأمّة وذلك في 23 أفريل 1920م وقد بدأ البيان بالبسملة والتوّكل على الله. فاختيار يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة له دلالة كبيرة، لما لهذا اليوم من مكانة روحية ودينية عند المسلمين، بالإضافة الى أنّ تجمع الناس سيكون كبير وبالتالي فالبيان سيصل مسامع أعداد كبيرة من الشعب.
- أكّد البيان على أنّ انعقاد هذا المجلس هو لاستقلال الوطن وحماية السلطنة والخلافة..
- أعلن أنّ هناك ترتيبات يقوم بها والي أنقرة للقيام بقراءة –القرآن الكريم والبخاري الشريف– في كل أجزاء المنطقة تبرّكا بالخطوة الجديدة التي سيتخذها ولاكتساب الدعم الكبير من الشعب والمناصرين له والتفافهم حوله.
- ركّز على ضرورة الدعاء الدائم من أعلى المنابر في كل الدولة لــ– مولانا وخليفتنا وسلطاننا– لأجل نصرته وخلاص حضرته السامية وخلاص دينه وبلده. وهذه إشارة على بقاء الولاء للسلطان والتّمسك بالسلطنة والخلافة –على الأقلّ من منطلق ما جاء به هذا البيان–
- كما جاء فيه أن هدف كفاح "أمتّنا" والدفاع عنها هو أمن وسلامة الحضرة السلطانية والخلافة، هذا الكفاح الذي هو واجب على كل فرد.
- أشار إلى أنه ستعطى دروس مواعظ بعد صلوات الجمعة ليساهم جميع الناس في هذا الكفاح وفي لمّ شمل أجزاء الوطن، كما سيتلقون توجيهات

---

[1] – ضابط سابق، مصدر سابق، ص.ص، 113.114.115.

من الواعظين الذين سيبلغونهم بما يأمر به المجلس الأعلى من واجبات عليهم تأديتها للحفاظ على هذا الوطن. وهذه دلالة أخرى على أن هذا المجلس سيكون صاحب القرار في البلاد وهو من يقر ويحدد المسؤوليات المختلفة.

- بعد الانتهاء من صلاة الجمعة سيذهب الجميع وفي كل "بلدة عثمانية" إلى مقار الحكومة لمباركة وتهنئة مجلس الأمة الجديد.[1]

إلّا أن هذا لا يمكن البناء عليه على أن مصطفى كمال كان من بين أهدافه الحفاظ على السلطنة والخلافة والدولة كما سبق ذكره، أو من أن الظروف الدولية هي التي جعلته يتخذ هذه القرارات والخيارات الجذرية في قلب نظام الحكم والحياة في تركيا بشكل كامل، بل كانت نواياه مبيتة لأجل "جرّ" تركيا إلى محيط أوربا بأية طريقة.

ففي إحدى الرسائل التي بعث بها أتاتورك إلى السفير البريطاني طلب من هذا السفير أمرا خطيرا جدا ويصعب أن يتقبله المنطق الإنساني، اذ رأى أتاتورك أن يتولى السفير البريطاني رئاسة تركيا بعد وفاة أتاتورك، لأنه حسب قناعته الأجدر بذلك وأحسن من يمكنه أن يأخذ بتركيا إلى مصاف الدول المتطورة؟[2]

وعن هذا نشرت "صندي تايمز *Sandy times*" في صفحتها "أغرب صفحات التاريخ الدبلوماسي" موضوعا عن ذلك وعنونته "كيف رفض رجلنا أن يحكم تركيا"، وجاء فيه: "أنه في نوفمبر1938م كان رئيس تركيا يرقد على فراش الموت وخشي ألا يجد شخصاً يخلفه قادراً على استمرار العمل الذي بدأه لإدخال تركيا في القرن العشرين بطابع أوربي محض، فاستدعى السفير البريطاني في استنبول "بيرسي لورين *PERSY Lorain*" وقد كان من المقربّين إليه ومن أهم مستشاريه، وطلب منه أن يتولى حكم

---

[1] - ضابط تركي سابق، مرجع سابق، ص..، 113.114.115.

[2] – عزام، مرجع سابق، ص19.20.

تركيا من بعده لأنه يراه الوحيد القادر على ذلك، إلاّ أن السفير البريطاني اعتذر له عن هذه المهمة؟[1]

كما يورد النعيمي في حديثه عن نوايا أتاتورك وميوله الكبيرة لأوربا، وما قام به في تركيا من قفزات كبيرة وإنجازات جديدة، اختصرت الكثير من الزمن اللازم: ".. ولا يخفى على أحد الميول الشديد والرغبة الجامحة التي كانت لدى أتاتورك من أجل جعل تركيا وسطا أوربيا. وفي هذا أيضا يقول "ديفيد هوتمان" مؤلف كتاب الأتراك: لقد مرّت تركيا لما يقرب من مائتي عام من المراحل المختلفة لتبني الحضارة الغربية، ولكن مصطفى كمال الذي عاش قبل أربعين سنة كان أكبر من تبني هذه الحضارة. .."[2]

---

[1] – لقد ظلّ هذا الموضوع سراً لأكثر من ثلاثين عاماً وكانت برقية بعث بها السفير البريطاني لوزير خارجية بلاده يطلعه على الأمر، ويروي فيها تفاصيل مقابلته غير المألوفة مع رئيس تركيا المحتضر وجاء في البرقية: "..عندما وصلت وجدت صاحب الفخامة يجلس على فراشه تسنده بعض الوسائد ويحيط به طبيب وممرضات ، وما أن دخلت حتى صرف الطبيب والممرضتين قائلاً: إنه سيضرب الجرس إذا احتاج لهم ، وعندئذ بدأ فخامته يتحدث ببطء ولكن بعناية شديدة، وقال لي: إنه أرسل في طلبي لأنه يريد أن يطلب مني طلبا عاجلا راجيا أن أعطيه جوابي عليه بطريقة قاطعة. ثم قال السفير: لقد كانت صداقتي ونصيحتي إليه هي الوحيدة التي كان يحفل بها ويقدرها أكثر من أية نصيحة أخرى لأنها كانت ثابتة لا تتغير، وكان هذا هو السبب الذي جعله يستشيرني في مناسبات متعددة.. بحرية تامة كما لو كنت وزيراً في مجلس الوزراء التركي، ثم قال: وقد كان من سلطاته(كرئيس للجمهورية) أن يختار خليفة له قبل وفاته، وقد كانت أخلص رغبة له أن أخلفه في منصب الرئيس ومن ثم فقد كان يريد أن يعرف رد فعلي لمثل هذا الاقتراح، ثم بعد التفكير العميق اعتذر السفير وشكر العميل الذي ظهر عليه التأثر، ومال بظهره إلى الوسائد". لمزيد من الإيضاح أنظر: عزام، مرجع سابق، ص.ص.19.20.

[2] - ومهما كتب المؤرخون فإنّ الأكثرية الساحقة من الشعب كانت تنظر إلى أوربا باعتبارها عالما للمسيحيين او مركزا للمسيحية من الماضي، وكانت تنظر إلى العالم الإسلامي كشيء منفصل عن عالم الغرب وعن أوربا. لذلك فإنّ جميع الانقلابات والانجازات الثورية التي حققها الأتراك في المدة الواقعة بين 1920–1930 كانت تتعلق بالدين بصورة مباشرة اوغير مباشرة ، وقد خطى اتاتورك خطوات واسعة من أجل إبعاد تركيا عن الإسلام وعن القواعد الإسلامية". للمزيد من الايضاح أنظر : النعيمي، مرجع سابق، ص 128.

لقد ساهمت الانتصارات التي كان يحققها أتاتورك وقواته في جبهات القتال والمقاومة، ان كان على الجبهة البريطانية أو الجبهة اليونانية في تمكينه من بسط نفوذه ونظامه الجديد وزيادة تحدّيه للسلطة العثمانية في استنبول، وبذلك تعززت قواعده، اذ بعد هذه الانتصارات والانجازات التي تم تحقيقها، وضع المجلس الوطني في أنقرة – في خطوة فاصلة تحدى بها شرعية استنبول– وثيقة دستورية أطلق عليها إسم القانون الأساسي في جانفي 1921، وفي أكتوبر1923م، قرر المجلس الوطني اتخاذ أنقرة عاصمة له، "ومن ثم ألغيت السلطنة وتم الاعلان عن الجمهورية التركية[1].

وفي هذا يبين إبراهيم خليل العلاف*، في تحليله لمنهج كمال أتاتورك لتغيير مفهوم الأمة في تركيا، أن مصطفى أتاتورك "جاء محمولا على جناحي حركة امتدت جذور ها إلى عهد السلاطين العثمانيين الذين سبقوه بأكثر من مائتي سنة، وما فعله في مجال علمنة الدولة وتغيير هوية تركيا الإسلامية المشرقية في عشرينيات القرن الماضي، لا يمكن أن يفهم بمعزل عن مجمل محاولات تغيير الحياة الاجتماعية والإدارية والاقتصادية في الدولة العثمانية، والتي بدأها السلطان أحمد الثالث(1730– 1703م) * وخلفاؤه من بعده، وهدفت في حينه إلى الحفاظ على كيان الدولة "[2] .

وهذه إشارة إلى عهد التنظيمات والإصلاحات التي حاول السلاطين العثمانيين من خلالها إخراج الدولة العثمانية مما كانت عليه من تراجع وإعادة هيكلة مؤسساتها المختلفة السياسية منها على وجه الخصوص لتتماشى مع ما كان يشهده العالم ككل من تغييرات واحداث خاصة النهضة الاوربية والحركة الاستعمارية فيما بعد وما نتج

---

[1] – النعيمي، ص، 130.132.

* – أستاذ بجامعة الموصل العراق

* – هو الابن الثاني للسلطان محمد الرابع ولد عام 1674، كان مثقفا شاعرا وخطاطا وميالا للموسيقى، اعتلى العرش لمدة ثماني وعشرون سنة عمل على تأمين الهدوء الداخلي توفي عام 1736م، بعد أن أُجبر على التنازل على العرش. للمزيد من الايضاح أنظر: حليم بك، مصدر سابق، ص، 233..239، وآق كندز، مرجع سابق، ص، 334..345.

[2] – العلاف، مرجع سابق، ص، 5

عنهما من انعكاسات كانت في عمومها سلبية وخطيرة على الدولة العثمانية، بظهور النزعة القومية..

والجدير بالذكر أن التوجه الذي اتخذه أتاتورك في نظامه الجديد في تركيا، قد ارتكز أساسا على التوجّه العكسي للنظام الذي كانت تتخذه حكومة استنبول، فالقناعات مختلفة والمنهج مختلف ايضا[1].

ثالثا: إلغاء الخلافة الاسلامية

كان نظام الخلافة الإسلامية الذي كان يتمتع به السلاطين العثمانيين، أحد الروابط العميقة التي تجعل المسلمين في التفاف دائم حول الدولة العثمانية، ووسيلة قوية في بقاء الدعم العربي والاسلامي لهم. لكن هذا لم يكن ليتوافق مع مشروع مصطفى كمال ولا مع نظامه الذي يريد تأسيسه في الجمهورية التركية الجديدة، التي ستسير على المنهج الغربي. الا "أنّ حركة التحديث التي قام بها مصطفى كمال قد أدّت في نهاية الأمر إلى فصم عرى العلاقة بين الاتراك والوطن العربي".[2]

لكن لم يكن هذا موقف أتاتورك الأول من مسألة الخلافة، بل بالعكس كان يتخذ منها وسيلة لتحقيق زعامته، كما "كان خياره الأوّلي الحفاظ على الخلافة كمؤسسة دينية شبيهة بوضع الفاتيكان " *vatican*"، إلاّ أنّ الضغوط الإسلامية المتصاعدة للحفاظ على الخلافة جعلت حكومة مصطفى كمال تستشعر خطر النشاطات الإسلامية على شؤون الجمهورية، وسعى بالتالي إلى التخلص من "الخلافة"، وقد تمّ ذلك في مارس 1924م،

[1] – و"لأن دولة أنقرة ولدت وتجلّت في صراع على الشرعية مع دولة إسطنبول لم يكن مستغربا أن تتبنى أنقرة توجها مناقضا لكل ما تمثله إسطنبول". النعيمي، مرجع سابق، ص.129.130.

[2] – النعيمي، نفسه، ص، 81.

عندما أخذ المجلس الوطني قرارا بإلغاء الخلافة وكل المؤسسات المرتبطة بها، مثل مؤسسة شيخ الإسلام.[1]

وفي هذا التناقض نورد بعض المقاطع من الخطاب الأوّل – وقد ورد في المرجع المعتمد عليه "الخطبة الأولى"– لأتاتورك في مجلس الأمّة في 29 أفريل 1920م:

"لكون مقام السلطة، مقام الخلافة في الوقت نفسه فإنّ سلطاننا هو رئيس جمهور المسلمين. إنّ الغاية الاولى لجهادنا لا تستهدف الفصل بين مقام السلطة ومقام الخلافة. بل تستهدف الإعلان للأعداء بأنّ إرادة الأمّة ضد هذا الفصل، وتستهدف تخليص هذه المقامات المقدسة من "الأسر الأجنبي" لإنقاذ صلاحيات أولي الأمر من ضغط الأعداء".[2]

لكن هذا الرأي وهذا الموقف لن يدوما طويلا ولن يلتزم بهما مصطفى كمال أتاتورك، اذ في 29 نوفمبر 1923م، ألقى خطابا قال فيه متحدثا عن الخلافة: "علينا أن نتذكر منشأنا اذ عشنا أسعد لحظاتنا التاريخية حينما لم يكن حكّامنا فيها خلفاء."[3]

واذا تعمقنا في هذا الخطاب، فإننا نجده يحمل موقفا سلبيا من الخلافة ورفضا تاما لاستمرار تركيا عليها، إن لم نقل حقد لتولي السلاطين العثمانيين الخلافة.

بل ذهب لأبعد من ذلك عندما قال" إنّ أسوء حدث في تاريخ تركيا لم يكن انهزام السلطان بايزيد أمام جيوش تايمورلنك عام 1402م، أو تدمير الأسطول العثماني في معركة ليبانت *LIPANTE*" البحرية عام 1571م، أو مذبحة الانكشارية عام 1826م،

---

[1] – النعيمي، مرجع سابق، ص، 130.

[2] – ضابط سابق، مصدر سابق، ص، 115.

[3] – النعيمي، مرجع سابق، ص، 81.

بل إنه ذلك اليوم الذي تسلّم فيه سليم الأوّل لقب أمير المؤمنين من شبح الخليفة العباسي في القاهرة عام 1571م."[1]

فأتاتورك من الذين ينسبون متاعب تركيا وما آلت إليه الدولة العثمانية من ضعف وهوان وتراجع إلى ارتباطها بالعالم العربي والإسلامي، ومسؤولياتها الدينية في حمايته والدفاع عنه.

ولم يكن هذا رأي أتاتورك وحده وإنما تبنى هذه الرؤية عدد من رفقائه وأعوانه، فقد قال أحد نواب المجلس التركي عام 1937م، متهما العرب على ما وصل إليه الأتراك من تراجع وهوان: " كان الترك سيتقدمون بخمسمائة عام على الأقل تقديرا لما هم عليه الآن، لو لم يقيموا العلاقات مع العرب"[2]

ومن أجل تحقيق مشروعه التغييري في تركيا، أصدر أتاتورك عدة قوانين خلال السنوات القليلة من إعلان الجمهورية وإلغاء الخلافة الاسلامية، التي حدّت من "نفوذ الإسلام والميراث العثماني في الدولة والمجتمع التركي" وأهم هذه القوانين نذكر:

- في سنة 1928م تمّ إلغاء مادة الدستور السابق الذي كان يعتبر أنّ الإسلام هو دين الدولة.
- وفي سنة 1936م تم إدراج مبادئ: القومية والجمهورية والإصلاح والعلمانية والشعبوية ضمن مواد الدستور الجديد الذي أراده أتاتورك من أجل بناء "تركيا الحديثة".

[1] – للمزيد من الايضاح أنظر: عزام، مرجع سابق، ص، 4، والنعيمي، مرجع سابق، ص82.

[2] – النعيمي، مرجع سابق، ص، 81.

"وبذلك أصبحت الجمهورية التركية أوتوقراطية علمانية "*LAIQUE*" بكل أبعادها الثقافية، بحكم أوتوقراطية ديكتاتوري صارم، وذات الأيديولوجية العلمانية تروج لها الدولة كأنها المعتقد الديني".[1]

ولم يكن أتاتورك يشعر بأنه يسيئ للتاريخ الحضاري للدولة العثمانية التي حكمت الكثير من دول العالم لمدة قاربت الستة قرون، بل كثيرا ما كان يتحدى الجميع بأعماله بإنجازاته وكأنه منقذ تركيا من هلاك كاد حتما سيصيبها، ومفتخر بإلغائه للسلطنة والخلافة العثمانية قائلا: "لقد أوضحت للأمّة كيف أنّ دولة تركيا وشعبها القليل النفوس لا تستطيع أن تكون رهن إشارة خليفة يفترض فيه أن يُكلّف بتأسيس دولة إسلامية شاملة، وأنّ الأمّة لا يمكن أن ترضى بهذا"[2]

رابعا: سياسة العلمنة

الكثير منا يعتبر أن مصطفى كمال أتاتورك مؤسّس تركيا الحديثة، نتاج حركة التغريب التي تبناها السلاطين العثمانيين الأواخر رفضا لما آلت إليه الامبراطورية العثمانية التي راحت تتفتت وتتفكك شيئا فشيئا وتفقد الكثير من أقاليمها شرقا وغربا وفي كل القارات التي كانت سيدتها خلال فترة القوة العثمانية، كما يعتقد الكثيرون أيضا أنه نتاج الحركة القومية التركية التي نادت بالخروج عن العثمانيين الذين ألفّوا بين مختلف الأعراق.

لكن هناك من يرى غير ذلك ويفنّد هذه الرؤية وهذه القناعة ويقرئ المشهد التاريخي لتركيا بعد قيام الجمهورية بمنظور آخر انطلاقا من مسيرة مؤسس الجمهورية التركية في حد ذاته. ومن هؤلاء نذكر "سونر جاغايتاي" الذي يعتبر أنّ مصطفى أتاتورك هو

[1] – نافع، مرجع سابق، ص24.

[2] – النعيمي، مرجع سابق، ص84.

* – مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن

نتاج طبيعي للدولة العثمانية، ونتاج ساهم في تكوينه "حركة التغريب والتقارب العثماني الأوربي، والنهل من مناهجها ومدارسها الادارية أو المدنية أو العسكرية.[1]

"لم تكن إجراءات مصطفى كمال والملتفيّن حوله مؤامرة ما، بل نتاجا طبيعيا لسياق تاريخي أخذ في التسارع منذ اندلاع نيران الحرب الكبرى، كان مصطفى كمال وصحبه أبناء حركة التحديث العثماني التي أطلقت. ولم يرى هؤلاء مستقبلا لتركيا خارج مجال الحداثة الأوروبية. فوق ذلك، أدى خضوع استنبول منذ منتصف القرن التاسع عشر للنفوذ البريطاني بعد الهزيمة، ونجاح المقاومة في تحرير الأناضول من الغزو اليوناني، إلى وصم حكومة إسطنبول والسلطان الخليفة بالخيانة وصعود مصطفى كمال وصحبه إلى مصاف المنقذين"[2]

ولما توالت خسائر العثمانيين وانهزاماتهم أمام القوى الأوربية، كان من الضروري أن يقوم العثمانيون بعملية مراجعة دقيقة وتقييم لما آلت إليه أحوال الدولة، فلجأوا إلى اعتماد جملة من الاصلاحات والتغييرات خلال القرن الثامن عشر، ووجدوا أنّ السبيل الوحيد للخروج من الدائرة الضيقّة التي انحصروا فيها هو اعتمادهم على الحركة التغريبية على أساس أنّ اوربا تعيش نهضة فكرية كبيرة، ففي "أواخر القرن الثامن عشر، بادر السلطان سليم الثالث، هذه الجهود من خلال تغريب الجيش العثماني، وأكمل خلفائه في القرن التاسع عشر إعادة هيكلة بيروقراطية السلطنة والنظام التعليمي، فاتحين بذلك المجال أمام المبادئ التقدّمية مثل تعليم المرأة، والانضمام إلى وفاق الأمم الأوروبية، والمحاكم العلمانية، وقد أصبحت المسائل الدينية تحت سيطرة الدولة بشكل متزايد"[3].

---

[1] – جاغايتاي، مرجع سابق.

[2] – النعيمي، مرجع سابق، ص 81.

[3] – " مصطفى كمال أتاتورك مؤسّس تركيا الحديثة نتاج السلطنة العثمانية بالفعل. فقد تعلّم في مدارس عثمانية وخدم في الجيش العثماني وكان متحدّراً من عائلة متواضعة، وتدرّب في مدارس السلطنة التي اعتمدت منهجاً غربياً علمانياً. إنّ التمحور العثماني نحو الغرب والذي أنتج أتاتورك وآخرين متأثّرين بالغرب ومتشابهي الأفكار قد أتوا في أعقاب فترة أليمة من البحث عن الذات. فقد توقف تقدم العثمانيين، القوّة المسيطرة في أوروبا في القرن السادس

ويوضح داعما أتاتورك ومبررا سياسته هذه، بأن ممارسات أتاتورك لم تعني الدين بحد ذاته و إنما كيفية ممارسة الدين وبقاء المتدينّين في نسق الماضي وعدم تجديدهم ومسايرة العصر. فيقول: أنّ أتاتورك لم يهاجم الإسلام كدين والمسلمين كأتباع ذلك الإيمان، ولكن بعض مظاهره الخرافية والتي عفا عليها الزمن[1].

وقد كانت المرأة أحد رموز هذا التغيير الكبير الذي عمقّه مصطفى كمال في المجتمع التركي، فجعل منها "نموذجا جديدا قريبا من المجتمع الغربي، غريبا عن المجتمع التركي". وفي هذا يصف أحد الكتاب الغربيين المرأة التركية على إثر القرارات التي سنها أتاتورك في شأنها قائلا: "إنّ المرأة التي كانت تظهر من خلال عبائتها السوداء لم يبق لها وجود في تركيا الحديثة، فلقد اختفت البيئة الشرقية تماما.. إنّ المرأة التركيّة التي نجت من أحكام القرآن الكريم الثيوقراطية، تعيش كأخواتها الغربيات تتزوج وتلبس بل هي مثلهن تماما في كل شيئ، كما أنّها تعمل وترقص..[2]

ويوضح الصحفي تركي حسني محلي، أنّ "الكثيرون يحمّلون مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية الحديثة مسؤولية الحالة الغريبة التي أوجدتها ظاهرة الانقلابات العسكرية التي لا تختلف أساسا عن الوضع في دول العالم الثالث، لأنّ جميع الأنظمة الديكتاتورية في هذه الدول تعتمد أساسا على دبابات العسكر وإرهاب أجهزة المخابرات .إلا أن الوضع في تركيا قد يختلف نسبيا عن هذه الدول، لأن تركيا رغم كل سلبياتها تعتبر دولة ديمقراطية بالمعايير الغربية منذ العام 1950م حيث انتقلت البلاد إلى

عشر، في ظل القوّة الصاعدة للقوى المسيحية في أوائل القرن السابع عشر، والتي صدّت في البداية تقدّم العثمانيين نحو أوروبا ومن ثم كبّدوهم خسارة كبرى على مشارف فيينا عام1683م. لقد حدّدت هذه الإصلاحات البيئة التي أنتجت أب تركيا الأوروبية الحديثة عام 1923م، كمال أتاتورك. للمزيد أنظر: جاغايتاي، مرجع سابق.

[1] - *NAHAS , op.cit.p.71.*

[2] – النعيمي، مرجع سابق، ص 109.

التعددية الحزبية التي جعلت من تركيا جزءا من العالم الغربي وعضوا في حلف شمال الأطلسي وعنصرا أساسيا في الحرب الباردة ضد المعسكر الشيوعي السوفياتي[1]".

كما يضيف "سونر جاكتاي" من جهته، أن مصطفى أتاتورك انتقل إلى خطوة أخرى في تسييره للبلاد اذ" دفع نحو إجراء إصلاحات عميقة من أجل علمنة البلاد بصورة تامة. فأطاح بما تبقّى من الشريعة في نظام المحاكم العثمانية، وأنشأ نظاماً تعليمياً عاماً علمانياً بالكامل، وأعلن المساواة التامّة بين المرأة والرجل. وخلافاً للمقاربة العثمانية، أبعد الدين ليقتصر على الحياة الخاصة، وفي السياسة الخارجية، تبنّى أتاتورك فكرة طبيعة تركيا الأوروبية حتّى بقدر أكبر من الانفتاح من العثمانيين محوراً البلاد بعيداً عن الشرق الأوسط"[2]

إنّ مفهوم العلمانية في تركيا لا يقتصر على عزل دور الدين عن الدولة مثلما يعتبره الغرب، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك ليصل إلى معاداة الدين ومنعه بل وتجريمه فهو يقوم "بإجبار الناس على المفهوم الذي يراه في الممارسات العامة وفي تأدية العبادات.. فالعلمانية التركية علمانية شاملة متطرفة معادية للدين"[3]

وتذهب بعض الدراسات إلى أن مبدأ العلمانية في تركيا لم ينشئ مع ظهور كمال أتاتورك ورغبته في تغيير نمط التوجه التركي، وإنما سبقه عدد من الشخصيات الذين كانوا ينادون بضرورة إحداث تغيير في السياسة التركية لإخراجها من المشاكل التي كانت تحوط بها من كل جانب، ويعتبر "نامق كمال" أهم هذه الشخصيات إلى جانب عدد من المتعلمين في أوربا والمتأثرين بالمدرسة الغربية[4].

---

[1] – محلي، مرجع سابق، ص.54.

[2] - جاغايتاي، مرجع سابق.

[3] – عبد الكريم علي، مرجع سابق، ص. 475.

[4] – شعبان، مرجع سابق، ص10.

وبهذا الشكل فهناك من يعتبر أن تركيا قد "اتخذت قرارا جديا وراديكاليا بسبب الوضع الدولي وفضلت أن تكون قوة اقليمية تدخل تحت المظلة الأمنية لحوض الحضارة الغربية الحاكمة، وقد أثّر هذا الوضع على التطلعات السياسية للمجتمع وموقفه وثقافته ومؤسساته في العمق."[1]

وحسب بعض المهتمين بالشؤون التركية فلم يكن مصطفى كمال أتاتورك أوّل من نادى بسياسة العلمنة، وإنما كانت هناك خطوات سابقة له في ذلك، كانت بمثابة "الإرهاصات الأولى للعلمانية في إمبراطورية إسلامية". ومثلهم في ذلك قادة المعارضة أنذاك الذين نادوا بالتغيير وهما "نامق كمال وضياء كوك ألب باش"*، بالإضافة إلى الشباب الذين شكّلوا جمعية الشباب العثماني سنة 1865م، المتأثرين بالثقافة الفرنسية، ثم تمكنوا من تأسيس أرضية جديدة للنظام البرلماني الذي يعتمد على سيادة الدستور وحكم الشعب على مبادئ العلمانية. إلّا أنّ تولي مصطفى أتاتورك الحكم بعد حرب التحرير وضع للعلمانية قواعد وأسسا ظلّت راسخة حتى الآن بشكل أو بآخر.[2]

إنّ تحوّل مجتمع من نمط حياة متوارثة منذ أجيال وفق شرائع محددة وقواعد مبينّة تعتمد أساسا على الشريعة الاسلامية –وأن كان هذا بشكل نسبي من حيث الالتزام والتطبيق– ليس بالأمر الهين، خاصة اذا حدث انفصال تام عن قواعد الدولة في حدّ ذاتها، وهو الحال فيما يخص بناء تركيا الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك "أب الجمهورية التركية الجديدة"–

ولعلّ ما أورده " عزيز العظمة" عن مفهوم العلمانية وعمق معناها، وأبعادها و آلياتها يوضح لنا الأثر الكبير الذي ينجم عن تطبيق مبدأ–العلمانية– في حياة الدولة. فيقول:

---

[1] – لمزيد من الايضاح أنظر: شعبان، مرجع سابق، ص،10.11، و داوود أغلو، مرجع سابق، ص،92.

* – من أبرز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي

[2] -لقد كان نشاط جمعية الشباب العثماني كبير، وكان نجاحهم نتيجة لعملهم السرّي والمعلن في الداخل والخارج. لمزيد من الايضاح أنظر: شعبان، مرجع سابق، ص،10.11، و داوود أغلو، مرجع سابق، ص،92.

"العلمانية ليست بالظاهرة التي يمكن توظيفها ببساطة ويسر، بل هي جملة من التحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والايديولوجية، وإنها تتدرج في أطر أوسع من تضاد الدين والدنيا، بل أنها تابعة لتحولات سابقة عليها في مجالات الحياة المختلفة. ويضيف: العلمانية هي أشكال ومسارات تعتمد على الظروف التي نشأت عليها، أي أن لها تواريخ حقيقية وليست تواريخ ايديولوجية تبدو فيها كأنها مبارزة بين فرسان الخير وفرسان الشر".[1]

ولم تكن لتنجح ثورة أتاتورك التي قام بها ضد مبادئ الدولة العثمانية لولا أنّه وجد دعما داخليا وداخليا، فلقد شارك يهود الدونمة* والمحافل الماسونية في تأسيس الدولة العلمانية التركية، وساندوا إجراءات أتاتورك في تحديث تركيا وفق النمط الغربي، وتغلغلوا في صفوف المجتمع التركي بأشكال مختلفة حتى أصبحوا من أصحاب الثروات الطائلة وفرضوا سيطرتهم على المراكز التجارية والاقتصادية والإعلامية المهمة، وقد أسهم قيام إسرائيل عام 1948م واعتراف تركيا بها عام 1949م، في منحهم قوّة سياسية مضافة، تجسد في الحضور البرلماني لعدد من السياسيين المعروفين كيهود دونمة في الأعوام 1935م و 1960م.[2]

وزادت رعاية السلطة التركية لليهود بوصفهم ورقة مضافة في توطيد علاقات تركيا مع أميركا وإسرائيل وفي كسب ود اللوبي اليهودي الأميركي وفي الترويج للقواسم

[1] – عزيز العظمة، العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.3، 2008، ص37. السبعاوي، مرجع سابق، ص.62.

* – هي طائفة يهودية عاشت في تركيا منذ القرن16، أي منذ حكم الدولة العثمانية بعد أن فتحت لهم أبوابها ابتداء من القرن الرابع عشر عندما تم طردهم من اسبانيا على وجه الخصوص، ولا تزال هذه الطائفة إلى الوقت الحالي في تركيا، وتتميز بكونها تجمع بين هويتين اليهودية وهي الأصل والجذور والإسلامية بغية التستر لتحقيق هدف اليهود في بناء موطن لهم في فلسطين. للمزيد من الايضاح أنظر: هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة في تركيا، ط1، 2003، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، ص.5.

[2] - العظمة، مرجع سابق، ص37.

المشتركة بين تركيا وإسرائيل ومحاولة تحسين صورة إسرائيل لدى الرأي العام التركي المعارض والوقوف بالضد تجاه تنامي النفوذ الإسلامي في تركيا ومساندة نهج الدولة العلماني".[1]

فمع تنامي فاعلية القوى الإسلامية في المجتمع التركي يجد العلمانيون والجيش التركي في علاقاتهم المتطورة مع إسرائيل نوعا من الآلية الدفاعية العلمانية للحد من هذه الفاعلية. فضلا عن مواجهة الحركة الانفصالية الكردية بتفعيل اتفاقيات التعاون الأمني – العسكري بينهم.[2]

لقد طُبق مبدأ العلمانية قناعة من أتاتورك أنّ فصل الدين عن الدولة حتمية لابّد منها ستجعل تركيا – السائرة في فلك الغرب– تتوافق في مسيرتها التنموية دون الاصطدام بالدين. فــفي تركيا، العلمانية "لا يعني أبدا عدم وجود الدين، أو إرادة غيابه ... فممارسة العبادة.. يكفلها الدستور، والمواطن المتديّن عن قناعة شخصية قد يكون علماني صادق ... ".[3]

[1] - نفسه، ص37.

[2] - للمزيد من الايضاح أنظر: السبعاوي، مرجع سابق، ص.62، والعظمة، مرجع سابق، ص.38.

[3] - إنّ الخطوات العملية لعلمنة الدولة التركية لم تكتمل إلا في أعقاب إعلان الجمهورية، وقد جرى ذلك بطريقة تدرجية، فمصطفى كمال رضي أول الأمر بالتفريق بين السلطتين الدينية والسياسية التي كان ينعم بها الخليفة فنزع عنه السلطة السياسية وأبقاه خليفة، ثم اتخذ بعد ذلك خطوة مهمة وهي إلغاء الخلافة بعد أن شعر أن الخلافة فقدت أهميتها، ولكي يملأ الفراغ الفكري والسياسي الذي حدث في تركيا بعد إلغاء ال خلافة في 1924م دعا المجلس الوطني الكبير لإصدار رسالة بعنوان " الخلافة وسلطة الأمة " وأكدت الرسالة على أن" الخليفة إنما يستمد سلطانه من الأم، فهي مصدر قوّته، وهي التي تختاره لهذا المقام، وللأمة حق عزله أو استبداله." العلاف، مرجع سابق، ص، 8.

"لقد كان هدف مصطفى كمال وهدف المحيطين به هو جعل الأتراك قطعة من الحضارة الأوربية وجزء من أوربا، وقد أدركوا أنّ أكبر عائق بين تركيا وأوربا هو الدين.[1]

ولم يتوقف تطبيق العلمانية على السياسة العامة للبلاد فقط وإنّما شملت العباد أيضا، لأن أتاتورك أعطى مفهوما خاصا للعلمانية وجعله يشمل جلّ الجوانب إلى أن وصل إلى تسيير حياة الفرد في حد ذاته، اذ تقوم فكرة العلمانية في تركيا على جملة من الأفكار الرئيسية التي تؤسس لأيديولوجيا ترتكز على محاور أهمها:[2]

- فكرة الجمهورية، بديلا للنظام الملكي السلطاني والخلافة الإسلامية.
- الفكرة القومية، أي أن يكون الرابط الأساسي بين أبناء الشعب التركي " المليّة" أو "وطنية" وليس الدين.
- فكرة الشعبية، بمعنى ضرب نفوذ الأرستقراطية العثمانية والملاك والإقطاعيين ورجال الدين بتصعيد الطبقات الدنيا من المجتمع في إطار المساواة بين أبناء الشعب.
- فكرة هيمنة الدولة وتحولها إلى أداة لفرض العلمانية والتغريب والتحديث الصناعي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي.
- فكرة الانقلابية، أي الثورة على كل ما هو سائد من الأفكار والأوضاع والمؤسسات التي تعتبر تقليدية ومتخلفة.

هذا ما حملته علمانية أتاتورك في تركيا، فلم يتبنى فكرة علمانية الغرب التي لا تحارب الدين ولا تعاديه، لكنه سار الى أبعد من ذلك "بإجبار الناس على المفهوم الذي يراه

---

[1] – النعيمي، مرجع سابق، ص 128.

[2] - *Nahas, op.cit., p.p, 68.69.*

وشعبان، ، مرجع سابق، ص.9.

لممارسات الدين في الحياة العامة بل وفي أداء العبادات." فقد حاول "عصمت إينونو *İSMET İNöNü*

إجبار الأئمة في المساجد على قراءة الفاتحة في الصلاة باللغة التركية ومنعهم من الدعاء باللغة العربية، و هو التصميم الذي أراده الكماليون من العلمانية، بحيث ترتكز فيه الثقافة على منهج فكري لا يرتبط بشكل أساسي بفلسفة الإيمان، بل الذي يسمح بتحديد صلاحيات وقدرات المؤسسات المدنية والسياسية، ومنع التجاوزات، وبالتالي الصراع ديني الذي قد يكون له مكان على المستوى المجتمعي، ولكن اكثر على مستوى المؤسسات العامة وإدارتها.."[1]

لقد كان تخلي تركيا عن ميراث الدولة العثمانية التأسيسي في الارتكاز على الأسس الدينية له تأثير كبير على مستقبل علاقاتها بالدول الاسلامية، فلقد قادت "القومية التركية" مسيرة التغيير في تركيا، و"كانت حركة قومية ثقافية ، نشأت في سياق الإمبراطورية، حيث لم تكن هناك دولة تركية."[2]

لقد عمل أتاتورك على رسم الصورة الجديدة للجمهورية التركية بقوّة الإقناع والجبرية، فلا تسامح مع من يقف معارضا لهذا الهدف، فكانت سياسته العلمانية على هذا الشكل "ثورة فوقية"، و"مشروعا في الهندسة الاجتماعية" أرادته وخطّطت له الدولة من "أعلى" ونفذّته "نخبة عسكرية بيروقراطية صغيرة" فرضت رؤيتها على "مجتمع تقليدي رافض".[3]

---

[1] - *Nahas ,op.cit, pp, 68.69.*

وفكري شعبان، تركيا صراع الهوية، مرجع سابق، ص.9.

[2] *-A.HALLY SHISSLER, "between tow Empires ; Ahmed Agaoglu and the new Turky", I.B.Tauris, London, 2003 p.157.120.*

[3] - بياتلي، مرجع سابق، ص12.13، و راباسا ولارابي، مرجع سابق، ص74.75.

ولم تقم النخبة عند تنفيذ هذا التحول بجهد لإقناع وإشراك المواطنين أو المعارضة ومناقشة الأمر معهما، بل استخدمت الدولة "القوة" لتخويف وقهر أي رفض أو معارضة تصدر من أحدهما، كما تتوانى "قيادة تركيا الجديدة" على ملاحقة ومتابعة كل من يعارض هذه السياسة فتجعل له حصارا ليكون عبرة لمن يرفض قوانين "الدولة الجديدة" ونظامها.[1]

ولا ندري إن كان على أتاتورك أن يتدرج في تغيير منحى دولة "الشعب التركي" الذي كانت جذوره العثمانية ضاربة فيه، ويجعله ربما ومع مرور الزمن يتقبل هذه التغيرات التي هي في شكلها ومضمونها غريبة ودخيلة عليه، عوض أن يستعمل القوّة والاستبداد والملاحقة و"سوط العسكر"، من منطلق أنّ: "العلمانية ليست بالوصفة الجاهزة التي تطبق أو ترفض، فإنّ لها وجها سياسيا يتمثل في عزل الدين عن السياسة"[2].

والملاحظ من خلال دراسة عن المجتمع التركي منذ قيام الجمهورية التركية، أن نمط الحياة العصرية ارتكز بشكل أساسي في المدن الكبرى، بينما احتفظت المناطق الريفية بنمط المعيشة الريفية وتمسكت بشكل قوي بالشكل العثماني في شكله ومضمونه، فاحتفظ الشعب كثيرا بالعادات والتقاليد العثمانية الأصيلة والمتجذرة فيه وبقي الدين ركيزة أساسية في تنشئته وفي ممارساتهم الاجتماعية المختلفة، رغم بعض صور

[1] – أعقب إعلان النظام الجمهوري فترة ملاحقة وإعدام عدد كبير من رجال الدين المناهضين للنظام الجديد وصدور قانون منع التكايا، ولكن كل ذلك لم يؤثر كثيرا على العقيدة الإسلامية المتأصلة لدى عامة الشعب منذ قرون طويلة، وبعد وفاة أتاتورك جاء خلفه عصمت أينونو إلى سدة الحكم وأعلن سلسلة قرارات ضد المعتقدات الدينية أهمها تغيير أذان الصلاة إلى اللغة التركية، هذا القرار أثار بشكل خاص موجة سخط واسعة لدى الجماهير، وكان من أهم عوامل الهزيمة الساحقة التي لحقت بحزب الشعب الجمهوري بزعامة أينونو على يد حزب جديد خاض انتخابات عام 1950م، وهو الحزب الديمقراطي بزعامة عدنان مندريس. للمزيد من الإيضاح أنظر: بياتلي، مرجع سابق، ص، 13. و راباسا و لارابي، مرجع سابق، ص. 75.

[2] – العظمة، مرجع سابق، ص37.

التأثير الغربي الذي كان يظهر من بشكل واضح في الملبس والفن والجوانب الادارية وغيرها.

لقد "كان الكماليون الجدد يسعون إلى قطيعة جذرية مع الماضي العثماني...ورغم ذلك كانت معظم هذه الإصلاحات مقصورة على المراكز الحضرية، في حين ظلّ الريف على حاله لم يمس تقريبا. وحتى خمسينيات القرن العشرين ظلّ معظم الأتراك منعزلين تقليدين على حين كانت المراكز الحضرية غربية علمانية، وفي الواقع كان هناك تركيَبتان تتعايشان في نسق غير مريح: "مركز علماني حضري حديث ومحيط ريفي تقليدي متدين بلا اتصال بينهما تقريبا"[1].

ومن جهة أخرى لا يمكننا تجاهل دور مصطفى أتاتورك في استقرار وأمن تركيا وإبعادها من محيط الحركة الاستعمارية التي كانت تقودها بريطانيا وفرنسا، فلقد تمكن أتاتورك من تخفيف حدة امتداد أطماع الدول الأوربية الكبرى، وفضّل التخلي على ركائز العثمانيين والانطواء تحت مضلّة اوربا التي –في نظره– هي أفضل حليف في تلك المرحلة، واعتمد لإبعاد حدود تركيا من المساومات والاطماع تبني مبدا" سلام في الوطن، وسلام في العالم"[2].

لقد قام أتاتورك –من أجل تطبيق منهجه الجديد في الحكم– بعدة إجراءات كان لها وقع كبير في نفوس المجتمع التركي المتشبّع بالروح العثمانية وروح الدين الاسلامي، فقد قضى على كل ما يمكن أن يوصل المجتمع التركي بأصوله العثمانية وما يربطه بثوابته الدينية، وحتى مع باقي إخوانه في البلدان الإسلامية الأخرى.[3]

[1] – راباسا و لارابي، مرجع سابق، ص. 76.77.

[2] – داود أغلو، مرجع سابق ، ص،91.

[3] – عبد الكريم علي، مرجع سابق، ص474، 475.

لقد أحدثت "العلمانية الأتاتوركية" الكثير من التغيرات الجذرية في الدولة والمجتمع التركي، وجعلت منه نظاما يبنى على قواعد جديدة مختلفة تماما عن ما كانت تعيشه في السنوات السابقة.

ويتفق عدد من الكتاب في هذه المرحلة من تاريخ تركيا على أنّ: "ما فعله كمال أتاتورك في مجال علمنة الدولة وتغيير هوية تركيا الإسلامية المشرقية في عشرينيات القرن الماضي، لا يمكن أن يفهم بمعزل عن مجمل محاولات تغيير الحياة الاجتماعية والإدارية والاقتصادية في الدولة العثمانية، والتي بدأها السلطان أحمد الثالث (1703-1730م) وخلفاؤه من بعده، وهدفت في حينه إلى الحفاظ على كيان الدولة".[1]

وكان أهم تلك التغيرات تتمثل في :

- في سنة 1925م منع زيارة المقابر والأماكن الدينية.
- في سنة 1926م بدأ تفعيل قطيعة تركيا أكثر فأكثر مع العالم الاسلامي، بحيث غيرت تركيا الكثير من قوانينها واتجاهاتها.
- استبدل التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي اقتداء بالدول الغربية.
- في عام 1928م ألغى اتاتورك مادة: الإسلام دين الدولة التركية، كما ألغى الكتابة بالحرف العربي واستبدله بالحرف اللاتيني في نفس السنة أيضا.
- في سنة 1935م غير العطلة الأسبوعية التي كانت يوم الجمعة وجعلها يوم الأحد وذلك إضافة الى ذلك فرض اداء الآذان باللغة التركية وأقّر ترجمة القرآن إلى اللغة التركية أيضا حتى لا يبقى أثر للعربية لدى الأتراك.
- قام بإلغاء الطرق الصوفية باعتبارها -مدارس- من المظاهر الدينية.

---

[1] - لمزيد من الإيضاح ، أنظر: العلاف، ص.5، ووليد رضوان، العلاقات العربية التركية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2006. ص 77.

- اعتبر لبس الطربوش جريمة يتم معاقبتها بالقانون لأنها مظهر من مظاهر العثمانية التي يعتبرها الأتراك الجدد سبب مأساتهم و هزائمهم.[1]

لقد عمل أتاتورك ومن معه جاهدا على احداث القطيعة التامة بين الشعب التركي وباقي الشعوب العربية والاسلامية، ومما يذكر في هذا المجال أنه" وقف في أحد الأيام ليعلن أمام البرلمان التركي: "أليس من أجل الخلافة والإسلام ورجال الدين قاتل القرويون الأتراك، وماتوا طوال خمسة قرون؟؟ لقد آن الأوان أن تنظر تركيا إلى مصالحها، وتتجاهل الهنود والعرب وتنقذ نفسها من تزعم الدول الاسلامية"[2]

وكما هو معلوم، فقد عمل الأوربيون كثيرا على الضغط على أتاتورك لبناء تركيا جديدة منفصلة تماما عن تاريخها الحضاري الاسلامي خاصة في موضوع الغاء الخلافة الاسلامية، فالمفكر التركي "ضانور" الذي كان الرئيس الثاني للوفد التركي في مؤتمر لوزان يؤكد على دور "حاييم نعوم" اليهودي في تقريب وجهات النظر بين الوفدين الانكليزي والتركي عندما طلب اللورد "كيروزن" رئيس الوفد البريطاني من "حاييم نعوم" الذي كان بمثابة المستشار لـــ."عصمت إينونو" إبلاغ الأخير بضرورة تنفيذ تعهّداته السابقة، ومن ضمنها الغاء الخلافة، وإلّا لن يتم التوقيع على معاهدة الصلح"[3]

[1]– "أدخل مصطفى أتاتورك الكثير من التغيرات على نظام الدولة في الجمهورية التركية في إطار التحوّل من الصفة الإسلامية الى الصفة الغربية، ومنها استبدال الأحرف العربية باللاتينية وكانت هذه مسألة حساسة جدا للأتراك الذين لم يتمكنوا بعد أربعين سنة على ذلك فقد حدثت تغييرات كثيرة على اللغة التركية التي كانت تستعمل سنة 1920م عن اللغة التركية التي تستعمل اليوم، وبسبب هذا التغيير كان الأتراك يجدون صعوبة في فهم خطب مصطفى كمال في سنواته الاولى. للمزيد من الايضاح أنظر: سيار الجميل، العرب والأتراك، مرجع سابق، ص 151. 155، و النعيمي، مرجع سابق، ص129.

[2]– العلاف، مرجع سابق، ص.5، ورضوان، مرجع سابق، ص 77.

[3]– رضوان، مرجع سابق، ص 78.

كما أكّد "رؤوف أورباي"* فيقول في مذكراته: "إنّ ثمة اتفاقية سريّة مرافقة لاتفاقية لوزان تقضي بضرورة إلغاء تركيا مقام الخلافة والأخذ بالعلمانية، وتشريع القوانين التي تفصل الدين عن الدولة برغبة من عصمت إينونو رئيس الوفد التركي المذكور، بتأثير حاييم ناحوم (نعوم) رئيس حاخامي استنبول الذي كان يعمل وسيطا بين الوفدين الانجليزي والتركي في المؤتمر."[1]

لكن في سنة 1950م ظهر بعض التغيير في سياسة العلمنة الكمالية، وذلك لما فاز الحزب الديمقراطي بزعامة "عدنان مندريس" بأغلبية برلمانية منهيا احتكار حزب الشعب الجمهوري للسلطة، "وكان الحزب الديمقراطي أقل توافقا مع المفهوم الكمالي للدولة، فجذب إليه أقسام المجتمع التركي التي شعرت بالتهميش والظلم جراء سياسة التغريب والعلمنة، وقد وعد الحزب الديمقراطي بإنهاء بعض السياسات الوحشية التي أرساها النظام الكمالي، وتخفيف القيود الثقافية التي فرضها الكماليون على الأكراد. وفي الواقع عاد الحزب الديمقراطي (شرعية الاسلام والقيم الريفية التقليدية)"[2].

لقد حاول "عدنان مندريس" أن يتّبع سياسة مغايرة لسياسة الحزب الجمهوري في إقصائها للدين، وحقق الكثير من الإنجازات التي انعكست بشكل إيجابي على فئة الفلاحيين في الأرياف والمناطق الزراعية، وكان اهتمامه بالجانب الزراعي باديا بشكل لافت على سياسته الاقتصادية، مما ساعده على اكتسب ود شريحة واسعة من الشعب التركي.

---

* – هو حسين رؤوف أورباي: (1881 – 1964) رجل دولة وسياسة، شارك في الحرب العالمية الأولى، كما عين كأوّل رئيس وزراء للجمهورية التركية الجديدة سنة 1922م. وقد كان وزيرا للبحرية التركية في 30 أكتوبر 1918م ثم عضوا في مجلس المبعوثان التركي باسم جمعية الدفاع عن الحقوق ، وقد نفاه الانكليز إلى جزيرة مالطا. رضوان، نفسه، ص78.

[1] – نفسه، ص.78.

[2] – راباسا لارابي، مرجع سابق، ص.80.

وكان هذا يزعج أنصار أتاتورك الذين رأوا أن "مندريس" يغيّر قواعد الحكم الموروثة عن كمال أتاتورك في الدولة، ولهذا عملوا على تجريمه واعتباره خطر على الدولة، و خططوا للانقلاب عليه و الاطاحة به. لقد "عدَ كثير من الكماليين سياسة مندريس –رغم انها لم تكن ثورية– منحرفة وخطرة، وقد دفعت هذه السياسات الجيش التركي إلى التدخل عام 1960م، وكان هذا اول الانقلابات العسكرية."[1]

وما يمكن استخلاصه أنه رغم جهود مصطفى كمال أتاتورك في إحداث قطيعة تامة بين الشعب التركي ومقوماته الدينية التي تعتمد على الدين الاسلامي إلّا أنه لم ينجح ولم يفلح في ذلك، رغم ما يبدو في جوانب متعددة من حياة من حياة الأوربية.

فالثوابت المتجذرة في المجتمع التركي بقيت صامدة أمام تلك التغيرات، وما إقبال تركيا اليوم على الانفتاح على الشعوب الاسلامية والتواصل معها وعملهم على إحياء ماضيهم المجيد وموروثات التاريخ العثماني الكبير سوى أحد الدلائل القطعية على أنّ حركة التغيير الكمالية كانت مفروضة بقوّة الجيش حيث خنقت رغبة ومبادئ الكثير من الشعب التركي.

---

[1] – "وفي الوقت ذاته اشتملت سياسة "مندريس" الاقتصادية الأكثر ليبيرالية على ابتعاد محدود عن النموذج الاقتصادي الذي تديره الدولة" كما أن الجيش كان الوصي على العلمانية في تركيا، خاصة وأنها فرضت بالقوة على الأتراك، ولهذا اتهم الجيش عدنان مندريس بالخيانة العظمى لمبادئ الجمهورية. لمزيد من الإيضاح أنظر: راباسا ولارابي، مرجع سابق، ص، 80.81، وعبد الكريم علي، مرجع سابق، ص، 503.

الفصل الثاني: تركيا والالتزامات السياسية الدولية(الحلف الأطلسي)

أولا: أهمية تركيا بالنسبة للدول الغربية

تتمتع تركيا بموقع استراتيجي جد هام في الخارطة الجغرافية للعالم، فهي تمتلك أطول حدود مع الاتحاد السوفياتي –سابقا– والعديد من دول المشرق العربي الهامة كسوريا والعراق واليونان وبلغاريا، كما تطل على أهم مضيقين مائيين حيويين في المنطقة "البوسفور والدردنيل"، وقد خوّل لها هذا الموقع أن تكون محطة مراقبة الدول الغربية التي تطوّق وتراقب بها تحركات هذا الأخير خاصة أثناء الحرب الباردة التي جزّأت العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى جزئيين أساسيين وقطبين مختلفين يتزعمهما الاتحاد السوفياتي الشيوعي والقطب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

عملت الدول الأوربية عبر مختلف مراحل تغلغلها في الدولة العثمانية في بناء كيان موازي تابع لها متمرد على الباب العالي متهما إيّاه بعوامل الضعف والتراجع والهزيمة في العدّيد من الحروب التي كان يخوضها. ثم كان لهذه الفئة أن راحت تتبّنى الأيديولوجية الغربية وترجع أسباب الضعف إلى طبيعة الحكم العثماني، "لقد بدأت النخبة السياسية التي ظنّت بأن الوحدة السياسية الداخلية والحفاظ على الحدود تتم عن طريق اصلاحات واسعة في تصفية الهوية السياسية العثمانية ومؤسساتها، التي تزعج المحور الغربي المسيطر"[2].

ولقد كانت فرنسا من الدول السباقة للاعتراف بكمال اتاتورك كحاكم فعلي لتركيا، وتوجّت هذه العلاقة بعدة اتفاقيات بينهما، أبرزها المعاهدة السريّة التي عقدت في

[1] – داود أوغلو، مرجع سابق، ص،92. ورضوان، مرجع سابق، ص 72.

[2] – داود أوغلو، مرجع سابق، ص،92.

العاشر من أكتوبر سنة 1921م التي "أفرجت فيها فرنسا على ثمانون ألف جندي مقابل عدم تزويد تركيا الثوار السوريون بالسلاح والجلاء عن كيليكيا"[1]

لقد تحوّلت تركيا الجمهورية عن مسارها التاريخي الواسع، وانطلقت في خياراتها السياسية –المحدودة– اعتمادا على نقطتين أساسيتين هما:

الأولى: تتبني استراتيجية الدفاع عن الحدود القومية والدولة الوطنية بدلا من الاستراتيجية ذات البعد الدولي وعن مفهوم "الأمة".

الثانية: أن تكون الدولة التركية جزءا من محور الغرب المتصاعد وليست بديلة أو معارضة أو منافسة له.[2]

وسرعان ما تصادمت المصالح وتعارضت، وكان لابّد على الدول الكبرى زعيمة العالم أن تتخذ مواقع دولية تجعلها الطرف الأقوى في الصراع العالمي الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية، و تتمكن من استقطاب ما أمكن من دول حليفة لها في صراعها الايديولوجي الجديد. فـــ "بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية برز صراع حاد بين حلفاء الأمس، بين معسكر الدول الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي. كما تشّكل حلف أطلسي بزعامة الولايات المتحدة لتطويق الاتحاد السوفياتي في غرب وجنوب اوربا وشيئا فشيئا تصاعد ذلك الصراع بين المعسكرين، الذي عرف فيما بعد "بالحرب الباردة". وفي هذا الاتجاه وفي بداية عام 1954م بدأ سعي الدول الغربية لاستكمال الطوق حول الاتحاد السوفياتي

---

[1]– كليكيا أو قيلقية، تقع في منطقة الأناضول على السواحل الجنوبية الشرقية لتركيا، رضوان ، مرجع سابق، ص.72.

[2] – داوود اوغلو، مرجع سابق، ص،91.

بإقامة حلف عسكري يضم تركيا والعراق وإيران والباكستان باشتراك بريطانيا وبتأييد الولايات المتحدة كعضو مراقب مع دعمها الكامل للحلف.[1]

وللإشارة فقد كانت العلاقات التركياة السوفياتية جيدة قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، إلاّ أنها ساءت وتدهورت بعد ذلك بعد مطالبة الرئيس السوفياتي ستالين ببعض الأراضي التركية الواقعة في الشرق، بالإضافة إلى إفصاحه عن رغبته في فرض الرقابة على حركة المرور في المضايق البحرية التركية، وهو الأمر الذي رفضته تركيا مما جعلها تميل الى الدول الغربية شيئا فشيئا، وانتهى بها المطاف إلى الانضمام إلى الحلف الأطلسي والدخول ضمن الدائرة الغربية سنة 1949م، وخلال فترة الحرب الباردة أصبحت تشكل" خط دفاع" مهم بالنسبة لأوروبا الرأسمالية الغربية ضد الكتلة الاشتراكية، وزاد هذا في دفع وتطوير العلاقات التركية الاوربية في مجال الدفاع والتعاون العسكري.[2]

والى الآن ورغم بعض المسائل العالقة بين تركيا والدول الغربية وبعض من مواقف تركيا المخالفة لمواقف الحلف الأطلسي وعدم انضمامها إلى الآن إلى لاتحاد الأوربي، إلّا أنّ تركيا "مازالت عضوا رئيسيا فاعلا في الحلف الأطلسي وما تزال القواعد العسكرية فيها."[3]

ثانيا: عضوية تركيا في الحلف الأطلسي والعلاقة بينهما

كان انخراط الجمهورية التركية في الخلف الأطلسي قرارا كبيرا وتحديا واضحا للقناعات التركية ومرجعتيها التاريخية اذ "منذ حصولها على عضوية حلف الشمال الأطلسي في 1952م، لعبت هذه العلاقة دورا محوريا في أمن تركيا وساعدت على

[1] – لمزيد من الإيضاح أنظر: بهجت أبو غريبة، **من مذكرات المناضل بهجت ابو غريبة**، ص107، كتنة، **تركيا صراع الهوية**، مرجع سابق، ص. 71.

[2] - أبو غريبة، مرجع سابق، ص107، وكتنة، مرجع سابق، ص. 71.

[3]– طلال سلمان، العرب خارج عروبتهم، دار الفارابي بيروت، لبنان، ط، 2014، ص17.

اندماجها في المجتمع الأورو، أطلسي، وفي المقابل تحمّلت تركيا بنجاح مسؤولياتها للدفاع عن القيّم المشتركة لهذا التحالف".[1]

وبانضمامها إلى الحلف الأطلسي أصبحت تركيا في اندماج مستمر مع اوربا، وفي تباعد مستمر عن العالم العربي والإسلامي، وواصل خلفاء أتاتورك هذا الاحتواء بقناعة تنطلق من مصالح تركيا وفي إطار البناء السياسي للجمهورية التركية الحديثة. "فبالإضافة إلى عامل الأفكار والمبادئ الكمالية، فإن الجيل الثاني الذي عقب أتاتورك في الحكم سلّم نفسه إلى رياح الغرب معتبرا تركيا جزءا لا يتجزأ من الغرب، فانضمت تركيا في عهد "عدنان مندريس" إلى حلف شمال الأطلسي الناتو 1953 ومن ثم دخلت في حلف بغداد عام 1955م. ولعّل لمفاوضات اتفاقية لوزان عام 1923م، التي قامت على أساسها الجمهورية التركية الحديثة باعتراف غربي أوروبي بعد الحرب العالمية الأولى وتداعياتها، خلقت إيمانا راسخا لدى القيادة التركية في ذلك الوقت بأن عالما جديدا يتشكل بعد سقوط الدولة العثمانية، وأن تركيا لا يجب أن تكون في هذا العالم إلى جوار الطرف الضعيف الخاسر والمتخلف، أي طرف العالم العرب"[2].

كما دعمّت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تركيا خاصة في المجال العسكري، بعد الوضع المزري الذي خرجت منه تركيا بعد الحرب العالمية الثانية وبعد الخسائر المادية الكبيرة في بنيتها التحتية وفي جهازها العسكري التي تكبدتّها، حيث "كانت الآلية العسكرية التركية متخلفة للغاية فبدأت الولايات المتحدة في

---

[1] – في مرحلة التغيير المتواصل هذه وجدت تركيا نفسها في محيط خاص تتبعثر فيه لديها معاني العلاقات مع البلدان المسلمة " لقد حصل هناك خلط في الحديث عن روابط الاخوة والثقافة حيال الدول الإسلامية، وفي انطباعات التهديد التي يمكن أن تأتي من الشرق والجنوب، واما كلام السياسة الخارجية الذي انحصر بين شعار التغريب والمشاعر العالم ....فقد اتخذ مسارا حسب وزراء الخارجية. لمزيد من الايضاح أنظر: داوود أغلو، مرجع سابق، ص 68.

[2] – يقصد به جيل "عصمت إينونو" و"عدنان مندريس"، أنظر، يوسف الشريف، مرجع سابق، ص. 78.

صبّ المعدّات اللازمة الجديدة كالدبابات، والطائرات المقاتلة التي تم تصميمها لمساعدة تركيا على الوفاء للتحالف الغربي."[1]

وعلى مر الزمن بقيت تركيا تأمل في دعم أكبر وأوسع من حلفائها في الأطلسي فيما يخص أمنها، كما أنها تؤكد باستمرار على الدور الذي يلعبه حلف الناتو في واستقرار وأمن منطقة اوروبا "[2].

كما تؤكد السياسة الخارجية التركية على أنّ "تركيا ستواصل تقديم الدعم للعمليات الناجحة في حلف الناتو، كما أنها تدّعم أيضا جهود التحّول فيه، هذه الجهود التي تعتبر عاملا حاسما في نجاحه.[3]

ولم يقتصر هذا- الاندفاع الكبير والانخراط التام- في سياسات الحلف الأطلسي على تغيير التوجهات التركية فيما يخص شؤونها المتعلقة بالعلاقات بينها وبين اوربا أو بينها وبين أمريكا فحسب، وإنما الأكثر من ذلك أصبحت " تركيا الجديدة" تتبنى في الكثير من الحالات المواقف التي جعلتها يوما عن يوم أبعد ما يكون عن قضايا الأمّة الإسلامية والعربية التي كانت في زمن مضى هي حاميتها و راعيتها.

ولعّل إقامتها لعلاقات صديقة ومتينة، سياسية واقتصادية مع " اسرائيل" يمثل مظهرا واضحا لتغير القناعات التركية وأدارتها ظهرها لقضايا الأمة التي تنتمي إليها مهما حاولت التملّص من هذا الانتماء، وجعلت القدس التي كانت أحد- المقدسات- لديها خلال القوة العثمانية، محطة تجاوزتها مصلحة تركيا الجديدة. وبهذا "دخلت تركيا

---

[1] *-HALE, op.cit, p.96.*

[2] - وتسعى تركيا للمحافظة على العلاقات الحسنة والإيجابية مع دول الحلف الأطلسي، وتؤكّد في سياستها الخارجية على ضرورة "أن تبقى المبادئ التوجيهية للناتو على هذا النحو من التفاهم والتضامن بين الحلفاء بشكل عادل لتقاسم الاعباء والمخاطر وتوافق الآراء والالتزام بهذه المبادئ. وكما أنّ للناتو القدرة على التكيف مع البيئة الامنية المتغيرة, وهو أنجح تحالف عسكري في التاريخ." للمزيد من الايضاح أنظر: موقع وزارة الخارجية التركية.

[3]- موقع وزارة الخارجية التركية.

مرحلة اغتراب جديدة عن المنطقة، عندما ظهرت في صورة أكثر دول المنطقة دعما للاستراتيجية الاسرائيلية التي لا تمتلك سوى خمسين سنة من التاريخ في المنطقة.." [1]
لكن يرجع عدد من المهتمين بالشأن التركي أن للعرب دور مهم في تحول تركيا وتوجهها لإقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل فهم ابتعدوا عنها أيضا ولم يعززوا موقعهم لديها، بل وحتى الانزلاق في محادثات سرية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي" بن غوريون" عام 1957 م حيث زار تركيا سرا والتقى نظيره التركي عدنان مندريس، من أجل بحث ما سمي حينها بخطر المد القومي العربي في المنطقة على تركيا وإسرائيل.[2]

" فإهمال العرب لتركيا قد دفع بها إلى أحضان إسرائيل، لكن لم يكن ل لعرب دور في إعادة تقييم تركيا لعلاقتها بتل أبيب بل إن الظروف الدولية وطموح تركيا للعب دور قيادي في المنطقة من خلال مشروع الشرق الأوسط الموسع، ومن خلال علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، هو ما دفعها للعودة بتلك العلاقة عن الشريك الاستراتيجي – اسرائيل– إلى دولة صديقة." [3]

وبعدما حددت تركيا أهدافها وحسمت خياراتها بالانضمام إلى المعسكر الرأسمالي وإلى حلف الناتو، كانت أغلب الدول العربية تجنح إلى المعسكر الشيوعي وتقوي علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي مما زاد من اتساع الهوة بين العرب والأتراك. لقد أصبحت تركيا "السدّ الشرقي" للناتو ضد المدّ الشيوعي القادم من الشرق، و خلال فترة السبعينيات تحوّلت تركيا إلى" حقل خصب" للقواعد العسكرية الأميركية.[4]

---

[1] – داود أغلو، مرجع سابق، ص81.

[2] – داود أغلو، مرجع سابق، ص67، و يوسف الشريف، مرجع سابق، ص. 78.

[3] – للمزيد من الاطلاع أنظر: يوسف الشريف، مرجع سابق، ص79.80.

[4] - داود أغلو، مرجع سابق، ص67، و يوسف الشريف، نفسه، ص. 78.

ثالثا: المصالح التركية وتطلعاتها إلى الاتحاد الأوربي

لقد اعتمد أتاتورك في بناءه لتركيا الجديدة سياسة ميّالة إلى الغرب الأوربي بشكل كبير، معتبرا أنّ المصالح التركية في هذه الفترة –أي بعد معاهدتي سيفر ولوزان،– تستوجب عليه أن يتبنى سياسة السلام والهدوء ولا عداوة مع أية دولة، وبالتالي فعلى تركيا السير ضمن قواعد المنظومة الأوربية الجديدة التي تضمن لها الأمن والسلام.[1]

وقد لا تكون تركيا في تلك الفترة مستعدة لإحداث تغيير جذري بذلك الشكل على بنيتها الاجتماعية والإدارية، "فمن ناحية صناعة السياسة الخارجية التركية، نرى أنّ المؤسسات الرسمية وفي مقدمتها وزارة الخارجية، لم يتم تجهيزها ببنية تحتية مادية ومؤسسية كافية من أجل القيام بدراسات استراتيجية ولقد كان للخلفية التاريخية تأثير بالغ على هذا القصور"[2]

إلاّ أن ّالدول الغربية وفي مقدمتها كل من إنجلترا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا ودول أوروبا الغربية كانت تحتل مكان الصدارة بين الدول التي تقوم بالإتجار مع تركيا، اتضح من خلال هذه التطورات أنّ السياسة الرئيسة التي كانت تتبعها تركيا خلال الأعوام الأولى من تأسيس الجمهورية هي تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع أوروبا.[3]

لقد شهد القرن التاسع عشر الكثير من الأحداث المتلاحقة التي أثّرت في كيان الدولة العثمانية وتماسكها مثلما حدث في اليونان والبلقان وفي سوريا ولبنان ومصر وشمال افريقيا بعد نمو النزعة الاستعمارية والصراع الكبير بين الدول الأوربية لاستعمار ما

---

[1] – يوسف الشريف، مرجع سابق، ص.80.

[2] – للمزيد من الاطلاع أنظر: داود أغلو: ص،72، وكتتة، مرجع سابق، ص. 71.

[3] - داود أغلو، مرجع سابق، ص،72. وكتتة، ص. 71.

أمكن من أقاليم الدولة العثمانية التي رسّخ لها مؤتمر برلين شرعية ذلك ضمن اتفاقات دولية لتقسيم المنطقة العثمانية.[1]

ففي الوقت الذي ظهرت فيه حركة استعمارية واسعة خلال القرن التاسع عشر مما اضطر الدول الكبرى على تطوير آلياتها وخططها الاستراتيجية، اكتفت الدولة العثمانية بقرار واحد يرتكز على "المحافظة على الوحدة الداخلية ومنع فقدان المزيد من الأراضي" وبقي الحال على هذا الشكل المتتالي، فتتقدم الدول الأوربية الكبرى ذات النزعة الاستعمارية وهي تحقق أهدافها على الأرض ، وتبقى الدولة العثمانية تتراجع يوما بعد يوم كلما فقدت جزءا آخر من أراضيها وتتقلص حدودها، "وهكذا كلما فقدت قطعة جديدة من الأراضي، عاشت الدولة في حالة جديدة من الارتباك نتيجة قلقها على الأراضي الموجودة خوفا حتى لا تنفلت من يدها"[2].

لقد انضمت تركيا إلى مجلس أوروبا في عام 1949م وفي الوقت الذي تمّ طرح فكرة الاتحاد الأوربي، فقد عبّر خليفة مصطفى كمال أتاتورك في رئاسة تركيا "عصمت إينونو" بعد ذلك أن مشروع المجتمع الأوروبي، كان أذكى مشروع في تاريخ البشرية[3].

كما فضّلت تركيا الجديدة أن تعيش ضمن نطاق غربي جديد يكفل لها علاقات دولية جديدة، تمكنها من "أوربة" نفسها وتقطع بذلك ما قد يربطها بماضيها وتاريخها الذي تعتبره فترة جعلت العنصر التركي في خدمة العنصر العربي والاسلامي. و بقيت تسعى إلى "محاولة ترسيخ طابعها الأوروبي والالتحاق بالمنظومة الغربية انطلاقا من

---

[1] - داود أغلو، مرجع سابق، ص،72

[2] – "يمكن اعتبار أنّ فترة حكم السلطان عبد الحميد من الاستثناءات الهامة في هذا المجال اذ أنّه في فترة حكمه لم تفقد الدولة العثمانية شيئا من أراضيها طوال فترة حكمه المقدرة ب 33 سنة فمنع بذلك وأخرّ الاستعمار الأوربي للمنطقة، باستثناء ما فقد من أراضي في الحرب عام 1893م في حين أنّه فقد في فترة قصيرة من حكم اتحاد الترقي محور منطقة البلقان والشرق الأوسط. للمزيد من الايضاح أنظر، داود أغلو، مرجع سابق، ص،75. 76.

[3] *- KEMAL DERVIS ":L'Avenir des relations entre la Turquie et EU " débat organisé par l'IRIS, en partenariat avec la Maison de l'Europe. – 21 .02.2013. www.iris-france.org.*

الحلف الأطلسي الى المجلس الاوربي وتطمح إلى اكتساب الصفة الأوروبية الكاملة"، كما أن مسيرتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوربي ترعاه المواقف التي تؤمن بحتمية ذلك وضرورته من منطلق أنه" ليس أمامنا من خيار سوى الانضمام"، و"رغم أن تركيا تعرضت للاحتلال من قبل دول أوروبية، فإنها سعت لأن تكون في صف تلك الدول القويّة المتقدمة، وهو ما مهد مستقبلا لدخولها الحلف الأطلسي وحلف بغداد" [1]

يبقى أننا اذا نلاحظ أنّ التغيرات والتوجهات المختلفة التي اتخذتها تركيا في علاقاتها الدولية كانت في أغلبها إن لم نقل كلها بعد انكسارات في نجاحاتها مثلما حدث بعد ضعف الدولة العثمانية وعجزها على مسايرة الأحداث السياسية التي كانت تجري في المحيط الدولي أنذك، أو بعد الحرب العالمية الثانية حينما وجدت نفسها وحيدة في مواجهة الخطر الأوربي أو حتى بعد ذلك عندما لم تجد للدول العربية والإسلامية توجها حقيقيا نحوها رغم أنها كانت هي في حد ذاتها عاملا ولاعبا أساسيا في كل هذه المحطات عن طريق قيادتها الجديدة المائلة كل الميل للأفكار التغريبية والتنصل من الهويّة العربية و الإسلامية.

لقد وجدت تركيا نفسها في "فراغ إقليمي" محاطة بدول يجمعها معها العداء والخلافات من كل جانب، فعملت على التخطيط لمشاريع واتفاقيات قد تخرجها من تلك الدائرة المنغلقة، وكان ذلك خلال مرحلتين أساسيتين هما: [2]

---

[1]– داود أغلو، مرجع سابق، ص67، و يوسف الشريف، مرجع سابق، ص،78.

[2] -يوسف الشريف، مرجع سابق، ص.80 وما بعدها.

* نجم الدين محمد صبري حسن بيك الملقب بأربكان، سياسي ومفكر إسلامي تركي، من أقوى الشخصيات التركية التي دار حولها الجدال، ويعرف عند الأتراك بــ. أبو سبع أرواح. أسّس خمسة أحزاب سياسية، من بينها حزب العدالة وتعرض للسجن والإقامة الجبرية بسبب مواقفه السياسية. للمزيد من الاطلاع أنظر: منال صالح: نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية (1969–1997م)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط، 1، 2012، ص، 8 وما بعدها.

- **المحاولة الأولى:** كانت خلال فترة حكم "ترقت أوزال" عن طريق مشروع إنشاء اتحاد تركي على غرار الاتحاد الأوروبي بحيث يكون موّسع يضم دول جمهوريات آسيا التركية التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي مع دول البلقان، وقد كان مشروعا طموحا وفكرة رائدة لتوحيد القوى التركية في تلك الجمهوريات، إلاّ أنّ هذا المشروع لم يرى النور لاصطدامه "بدكتاتورية الأنظمة التي استلمت الحكم في جمهوريات وسط آسيا".
- المرحلة الثانية: وقد كانت في عهد "نجم الدين أربكان"* الذي عجز في اقناع البرلمان التركي في "طرح حليف بديل، إسلامي أو عربي بعد فشل زياراته العربية والإسلامية ومشروعه الصناعي الإسلامي الطموح. وكان هذا من بين الأسباب التي جعلت تركيا تزداد تمسكا بالاتحاد الأوربي.

وما يجب الإشارة إليه أنّه في فترة حكومة أربكان ذات التوجه الاسلامي، تم توقيع اثنان وعشرون اتفاقية مع اسرائيل، لكن لم يكن ليلغيها لأنه تمّ الترتيب لها قبل فترة حكم حزبه الاسلامي.[1]

لقد" تحقق تقارب بين تركيا والغرب على مختلف الأصعدة، واتخذت خطوات هامة ابتداء من عهد أتاتورك 1923م، لتطوير العلاقات السياسية بين تركيا وأوروبا، ولأجل تثبيت ذلك التقارب والانتماء قامت تركيا خلال هذه الفترة بتعيين ستة وعشرون سفيرا لدى الدول الأجنبية، وتسعة عشر منهم كانوا في العواصم الأوروبية الرئيسة مثل لندن وباريس وفيينا وستوكهولم وبرلين.[2]

---

[1] - يوسف الشريف، مرجع سابق، ص، 80 وما بعدها.

[2] - داود أغلو، مرجع سابق، ص،72. وكتنة، مرجع سابق، ص. 71.

* – مهتم وخبير بشؤون الأمن الأوروبي، متخصص في شؤون الناتو وأوروبا الشرقية، وهو نائب رئيس ومديرًا للدراسات بمعهد الدراسات الأمنية للشرق والغرب، الذي يطلق عليه الآن معهد الشرق والغرب بنيويورك، كما كان

ويحاول بعض الذين يرون أهمية كبيرة في تمتين العلاقات بين تركيا وأوربا، إبراز مستقبل هذه العلاقات، ففي حديثه عن العلاقات الأمريكية التركية وآفاقها المستقبلية وتحدياتها المختلفة كتب "إف. ستيفن لارابي"* أنه من واجب الولايات المتحدة أن تواصل تأييد انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. حتى تتمكن من تحقيق تحالف حقيقي بين الطرفين.[1]

والملاحظ أنّه إلى يومنا هذا لا تزال تركيا تركض وراء تحقيق حلم –الانضمام إلى الاتحاد الأوربي– رغم مظاهر الرفض[2] وصيحات المعارضة داخل اوربا نفسها وخاصة في فرنسا وألمانيا، من منطق قد نجد تفسيره الواضح الصريح في ما قاله الرئيس الفرنسي الأسبق "فاليري جيسكار ديستان"(الذي كان مسؤولا عن صياغة الدستور الأوروبي) في حوار مع صحيفة "لوموند" في نوفمبر عام 2003م جاء فيه:
"إنّ تركيا ببساطة ليست دولة أوروبية فعاصمتها ليست موجودة في أوروبا إن لها ثقافة ونهجا وحياة مختلفة، وعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي ستعني ببساطة نهاية أوروبا". وهو الرأي الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا.[3]

عضوًا في فريق عمل مجلس الأمن القومي الأمريكي في البيت الأبيض كأخصائي في شؤون أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي والعلاقات العسكرية–السياسية بين الشرق والغرب. للاطلاع أكثر أنظر: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. *www.ecssr.com*

[1] – إف.ستيفن لارابي، "شراكة متعثرة: العلاقات الأمريكية التركية فى فترة تغير جيوبوليتيكى عالمى" الشروق المصري، السبت 17 أبريل 2010 .

[2] – وإلى يومنا هذا، مازال الصراع مستمراً بين فريقين في الاتحاد، فريق يرى أنّ توسع الاتحاد الأوروبي باتجاه تركيا سيهدد أمن أوروبا وهويتها، وسيضيف عبئاً اقتصادياً مترتباً على الانضمام، وفريق آخر يرى أن وجود تركيا داخل الاتحاد هو عامل قوة للاتحاد، فتركيا تشكل منفذاً للاتحاد نحو العراق وإيران وسورية. للاطلاع أكثر أنظر: حسين طلال مقلد: "تركيا والاتحاد الأوروبي، بين العضوية والشراكة"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– مج.26، ع.1، 2010، ص 337.

[3]– لا تزال معارضة مهمة لمسالة دخول تركيا المحيط الأوربي فانضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي يخلق، في الأخير، وخاصة في فرنسا، معارضة قوية – بما في ذلك الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. للمزيد أنظر:

كما أنّ المسار الذي اتخذته تركيا في توجهها نحو أوربا لا يزال لم يكتمل حسب الرؤية الأوربية التي تعتبر تركيا مختلفة عنها رغم أوربية مناهجها وسياستها، فتاريخها المرتبط بالدولة العثمانية والدولة الاسلامية لا يزال متجذرا فيها رغم كل التغييرات التي أدخلها أتاتورك ومن سار على طريقه.[1]

كما هناك من يعتبر أنّ فرنسا وألمانيا لهما فهم خاص للهويّة الأوربية، وهو ما يمثّل رفضهم لعضوية تركيا في الاتحاد الأوربي، فيقول أنّ: " هناك رؤيتان في أوروبا بشأن الهويّة الأوروبية، المجموعة الأولى تقودها بريطانيا وغيرها من الدول الإسكندنافية التي تنظر إلى الاتحاد الأوروبي بصفته وحدة سياسية واقتصادية أو بشكل أول بنية اقتصادية وسياسية حيث يتم تبادل المصالح الاقتصادية والتجارة وهلم جرا، وهناك المعسكر الثاني الذي ينظر إلى أوروبا من ناحية الثقافة والدين والتاريخ والهويّة بالأخص الفهم الألماني والفرنسي لأوروبا وهو فهم قائم على تجربة عميقة للثقافة والتاريخ الأوروبيين، مثلا عندما تنظر إلى بعض ردات الفعل والمعارضة القادمة من ألمانيا وفرنسا وغيرهما من المعارضات داخل أوروبا فترى عوامل الثقافة والدين والشعب والتاريخ تلعب دورا مهما في هذا المجال وتحصر الإجابة بأن تركيا بلد كبير ولكن الأهم تركيا لديها ثقافة مختلفة وتلك الثقافة لن تتناسب والقيم الثقافية والتاريخية والدينية لأوروبا لكن ذلك يجلب السؤال، هل لدينا فهم محدد للهوية الأوروبية؟[2]

Andrew Finkel, La Turquie regarde vers l'Europe, juin 2008.n 16007. http://www.monde-diplomatique.fr/2008/06/FINKEL/16007

[1] - "وبينما تدعّم مفوضية الاتحاد الأوربي الاستمرار في مباحثات القبول مع أنقرة تتصاعد معارضة العضوية التركية لاسيما في فرنسا وألمانيا حيث تعترض أغلبية السكان على العضوية التركية. وفوق ذلك لا تزال معارضة عضوية تركيا قوية حتى لو قامت تركيا بالإصلاحات المطلوبة من أعضاء الاتحاد الأوربي" راباسا ولارابي، مرجع سابق، ص.142.143.

[2] -لمزيد من الايضاح أنظر: برنامج في العمق، الجزيرة نت.2010/07/29م، وراباسا ولارابي، مرجع سابق، ص. 142.143.

كما يفسر المستشار الألماني السابق "هلموت شميدث" "*Helmut Schmidt*"* عدم قبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوربي بتخوّفه من أن يكون انضمام دولة غير أوربية (تركيا) إلى الاتحاد سيشجع عدد من الدول الأخرى لتقديم طلبات الانضمام أيضا. وقال:

"إن قبول عضوية تركيا سيفتح الباب أمام عضوية كاملة ممكنة للحصول لدولة إسلامية أخرى في إفريقيا والشرق الأوسط، وإن ذلك قد ينتج عنه تراجع في القيمة السياسية للاتحاد ليغدو مجرد كتلة للتجارة الحرة"[1]

ورغم أنّ تركيا في صورتها الجديدة التي رسمها لها أتاتورك كدولة أوربية بدت وكأنها انسلخت من جذورها الشرقية، من أجل تقريب المسافة الحضارية والبيئة القومية إلى ما هو أوربي أكثر من كونه شرقي، فالغريب أنّ ذلك لم يشفع لها بما يلزم لقبول عضويتها في الاتحاد الأوربي بصفة طبيعية وسريعة. [2]

كما أنّ الكثير من الباحثين والمهتمين بتاريخ تركيا والعلاقات بينها وبين أوربا يتفقون على أن العائق الكبير بين قبول انضمام تركيا إلى الاتحاد الاوربي هو العامل الديني بشكل خاص.[3]

---

* - مستشار المانيا الغربية في الفترة ما بين(1974 إلى 1982)ولد في هامبورغ في23 ديسمبر 1918م، وتوفي في العاشر 10 نوفمبر 2015م.

[1]- للاطلاع أكثر أنظر الموقع: *aljazeera.net/programs.*

[2] – " فمن خلال سياسة ادارة الظهر التي اتبعتها تركيا اتجاه الشرق الأوسط واجهت تركيا مجموعة من المقاييس المحدودة والثابتة من اجل تقاسم الموارد الطبيعية والقوة الخاصة بالمنطقة، وخصوصا عند شعورها بخسارتها في المجال الجيو اقتصادي، فلم تستطع بناء التأثير الكافي ، لا على شعب المنطقة الذي اصبحت غريبة عنه ولا على النخب السياسية فيه. لمزيد من الاطلاع "أنظر: داود أوغلو، مرجع سابق، ص.80.

[3] - "يستند جانب كبير من الاعتراض كما يبدو إلى أساس ديني وثقافي وهو الإحساس الذي لوحظ قبلا من أن تركيا ليست من الناحية الثقافية جزء من أوربا". للمزيد أنظر: راباسا و لارابي، مرجع سابق، 2015م،ص 143 وما بعدها.

وفي جانب آخر نجد أنّ هناك من الآراء من يرى أنّ هذا الرفض والجدل يختبئ وراءه عقدة أوربية لهذا البلد المحوري، و بأن التّحدي الحقيقي هو استقرار تركيا والقارة القديمة.[1]

كما يرى رأي آخر أنّ بطئ مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد الأوربي ورفضهم ذلك ستكون له نتائج عكسية، اذ أنّ هذا لا يعني أن يفقد الاتحاد الأوروبي الدعم في تركيا فحسب، ولكن بالأحرى سيفقد الأتراك الأمل في أن يصبحوا يوما ما مقبولين. "[2]

ويرى "ستيفن لارابي" كذلك بأنّ مسألة انضمام تركيا للاتحاد الأوربي أصبحت ذات حساسية بين الدول الأعضاء، بين المدعّم والرافض لذلك، وبالتالي يجب أن يكون هناك طرف آخر له من الوزن الكبير يمكّنه من دعم قبول تركيا وهو الولايات المتحدة الامريكية: "فيجب عليها أن تدعّم ضم تركيا عبر الدبلوماسية الهادئة من وراء الكواليس وتجنّب الضغط العلني أو سياسة لي الذراع"[3].

رابعا: موقف الحلف الأطلسي من الثورة الجزائرية

.دعم الحلف الأطلسي لفرنسا

رغم تفاخر أمريكا وأوربا في رفعهما لشعار حقوق الإنسان وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، إلّا أنّها كانت بعيدة جدا عن تطبيق هذا الشعار عندما تعلّق الأمر بالشعب الجزائري، بل بالعكس من ذلك وقفت كلها مع الجانب المحتّل والمغتصب ضد إرادة الشعب الجزائري وفضل الجميع الالتزام بما تقرّه وتقرره حليفتهم في الناتو فرنسا.

---

[1]-*ANDREW FENKEL,« La Turquie regarde vers l'Europe », 2008.n 16007 ,monde-diplomatique.fr.*
[2] - *Idem.*

[3]– راباسا و لارابي، مرجع سابق.

فكما دعمّت أوربا فرنسا فإنّ أمريكا فعلت ذلك أيضا، وهي بهذا الشكل كانت تدعو إلى فرض السيطرة الفرنسية التامة على الجزائر، مسايرة الأساليب الاستعمارية الغير إنسانية والوحشية التي كانت تمارسها الإدارة الاستعمارية في الجزائر وتتفنن فيها للقضاء على الثورة والثوار.

لقد كان الحلف الأطلسي قاعدة قويّة وخلفية دفاعية مهمّة لفرنسا تستند إليه من منطلق التحالف العسكري والدفاع المشترك وحماية دول الأعضاء. ففرنسا "لا تفقه، على أي حال، اشتراكها في حلف الأطلسي، إلاّ عن طريق الجزائر، والجزائر وحدها.

لأنّ النظرية الفرنسية تقول "بأن على جميع الدول الأعضاء في الحلف، تأييد موقف فرنسا في قضية الجزائر، دون شرط أو تحفّظ أو سؤال"، ولقد ذكر رئيس الوزراء الفرنسي السابق "فيليكس غايار، *Félix Gaillard*"*، أن "من الخيانة من جانب الدول الأعضاء في الحلف، أن يتخلوا عن تأييد فرنسا في قضية الجزائر، و قال: "إنّ من غير الممكن أن يكون الإنسان حليفاً في مكان ما، وأن لا يكون هذا الحليف في نفس الوقت وفي كل مكان آخر"[1].

فمثلا في 29 جوان رفضت الولايات المتحدة الأمريكية طلب الدول العربية المقدّم في 14 ماي 1957، بوقف كل مساعداتها لفرنسا[2].

و لقد اعتمدت فرنسا كثيرا على الدعم الكبير الذي كان الحلف الأطلسي يضمنه لها باعتبار أنّ الجزائر مسألة فرنسية وأنّها تمثل امتدادا لممتلكاتها أيضا. وبالتالي لم تكن

* – سياسي فرنسي (1919–1970م)، عين رئيسا للحكومة الفرنسية ما بين 5نوفمبر 1956 إلى 15 أفريل 1957م،

[1] – الشقيري، مرجع سابق، ص.140.

[2]– طلاس و العسلي، مرجع سابق، ص392.

تأبه للتجاوزات التي كانت تقوم بها في الجزائر ولا للممارسات العدائية والعنصرية التي كانت تبيد بها الشعب الجزائري باستمرار.

ففي الخامس والعشرين من جويلية عام 1955م، قدّم الحلف الأطلسي لفرنسا طائرات هيلوكبتر من طراز "سيكورسكي", وذلك للعمل في الجزائر، وفي مارس عام 1956م، تلقت خمسين طائرة من طائرات الهيلوكبتر من الولايات المتحدة، وقد ذكرت صحيفة "لموند *le monde* " الفرنسية أنّ القصد من هذه الطائرات العمل في الجزائر، وهذه الطائرات من ذوات المحركيّن وتسمى "بالموز الطائر" أو "حصان الشغل" وقد خُصصت للعمل في جيش أمريكا وأسطولها، وأطلق عليها اسم *H-2* وقد سلمت الشحنة الأولى منها لفرنسا في جوان عام 1956.[1]

كما قُدرت مشتريات فرنسا من الأسلحة من الولايات المتحدة في عامي 1957، 1958م، ما عادل خمسمائة مليون دولار تقريباً، وخمس وعشرين طائرة ثقيلة من طائرات الهليوكبتر، وعد من الطائرات المحاربة من طراز (تي 28) التي تحتاجها فرنسا للعمل في الجزائر في جوان عام 1959م، و ستين طائرة من طراز (تي 28) في جانفي 1960م.[2]

ولم يتوقف الدعم الأوربي والأمريكي لفرنسا أثناء حربها على الجزائر وقمعها للثورة التحريرية، فأجاز لفرنسا عام 1957م تحويل جزء من الجيش الفرنسي والعتاد الحربي إلى الجزائر، وقد كان موجّه بالأساس لحماية "العالم الحر" ضمن استراتيجية حلف الناتو في ذلك، ولمّا كانت تركيا حليفة لفرنسا فكان واجب عليها أن تساندها في إطار الدفاع المشترك.[3]

---

[1] - الشقيري، مرجع سابق، ص.ص، 134.135 وطلاس، العسلي، مرجع سابق، ص391 وما بعدها

[2] - الشقيري، مرجع سابق، ص. 135.

[3] - لقد وجدت تركيا نفسها بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة مجبرة كغيرها من الدول على إقامة أحلاف إقليمية مع الدول التي تجمعها بها المصالح وتضمن لها المكانة الاستراتيجية التي تتوافق وأهدافها. و– وهو ما

وسرعان ما"ظهرت نتائج هذا الدعم في ميدان العمليات، فقد كان "معدل تدّخل الطيران في المعارك ستة آلاف مرة خلال الأشهر الأولى من سنة 1956م، بينما بلغ خلال نفس الفترة من عام 1957م ما لا يقل عن سبع وعشرين ألف مرة. وقد سجل المعلق الفرنسي جان شان بلانشي في صحيفة لوموند أن معدل طلعات الطيران في عام 1957م، أصبح عشرة ألاف مرة في الشهر يبلغ مجموعها عشرين ألف ساعة طيران."[1]

كما زودت الولايات المتحدة الأمريكية القوات الفرنسية بمختلف الأسلحة والعتاد الحربي ذات الصنع الأمريكي، كالطائرات العمودية "فقد سبق "لسوستيل" الذي كان في الجزائر عام 1955م أن اشتكى من عدم امتلاك الجيش الفرنسي في الجزائر سوى 150 وحدة من الطائرات في أوت سنة 1956 م، لكن سرعان ما دُعمت بـــ200 وحدة أخرى بعد أشهر عديدة والتي لم يتم صنعها في فرنسا".[2]

وكانت دول الحلف الأطلسي تدعم فرنسا دائما وتؤيدها عن طريق رفض إدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، ولتزمت بإصرار على ضرورة اعطاء فرنسا وقتا كافيا للنظر في هذه القضية وحلّها بما تراه يتماشى وسياستها السيادية.

ومن جهتها حثت الولايات المتحدة بدورها على ضبط النفس، وأعلنت استراليا تأييدها لسياسة عدم اتخاذ أي قرار، لأن القرار الذي لا ترضاه فرنسا لا مجال للخوض فيه، كما أيّدت إيطاليا ضرورة "تجنب الأمم المتحدة اتخاذ أي إجراء قد يعرقل فرص الوصول إلى وقف إطلاق النار وإلى حل مبكر للمشكلة".[3]

تقتضيه الطبيعة السياسية– وتعوضها عن أحلافها مع أحد القطبين السياسيين– الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي. لمزيد من للايضاح أكثر أنظر: يوسف الشريف، ص.80. .

[1]– الشقيري، مرجع سابق، ص. 135.

[2] – نفسه، ص، 137.

[3] - نفسه، ص.ص، 132.133.

يقول الشقيري: "وكان هذا هو الإطار الذي وضعت فيه الخطة الاستراتيجية لدول حلف الأطلنطي، وفي منع الأمم المتحدة من اتخاذ عمل كريم، وإلزامها بتخاذل مخضب بالدماء. وقد وصفت هذا التخاذل، بالتخضيب بالدماء لأنّ سفك الدماء ومازال هو الأمر اليومي في الجزائر، فالحل لم يوضع، ووقف إطلاق النار لم يحدث، والحاصد العبوس للحرب ما زال يحصد الأرواح دون تمييز بين رجل وامرأة وطفل، وبين فرنسي وجزائري، وبين عسكري وجندي."[1]

لقد استفادت فرنسا كثيرا من دعم الحلف الأطلسي المعنوي لها بشرعنة سياستها الاستعمارية وممارساتها العنيفة ضد الثوار الجزائريين، كما استفادت من دعمه المادي فانهالت عليها المساعدات العسكرية من أجل القضاء على الثورة الجزائرية واخمادها، فكانت الأرض الجزائرية مسرحا لتجربة مختلف أنواع الأسلحة التي استلمتها من الدول الداعمة لها خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية بعيدا عن الحلف الأطلسي.[2]

ويذكر أنّ مجزرة ساقية سيدي يوسف التي جرت في الثامن من فبراير عام 1958م قد تمت بطائرات أمريكية الصنع من طراز (بي 26)، وكان المدربون العسكريون الأمريكيون يقيمون في الجزائر لمتابعة عمليات التدريب والتجهيز التي تحتاجها الفرق العسكرية الفرنسية.[3]

[1] – نفسه، ص.ص، 132.133.

[2] – "..يكفي أن نلاحظ أن نفقات الحرب في الجزائر تحسب جزءاً من إسهام فرنسا في "الدفاع المشترك"، وهذه حقيقة ذات أهمية رئيسة، إذ تقيم الدليل على مسؤولية حلف الأطلنطي الخطيرة في الحرب الجزائرية، فالنفقات الحربية التي تصرفها فرنسا على أعمالها في الجزائر، هي جزء على كل حال من نفقات حلف الأطلنطي. ومن المهم أن نلاحظ أنه في الثلاثين من يناير عام 1958، منحت الولايات المتحدة (665) مليوناً من الدولارات لفرنسا وبعض بلاد دول حلف الأطلنطي. وقد أكد الوفد الفرنسي الذي جاء إلى واشنطن للحصول على هذا العون، في مذكرته، النتائج المالية الخطيرة للحرب في الجزائر، للمزيد أنظر: الشقيري، نفسه، ص.139.

[3] – نفسه، الشقيري ص135.136.137.

وكثيرا ما كان الحلف الأطلسي يوفّر الحماية لفرنسا أينما كانت ويقدم لها الشرعية والاحقّية في تحركاتها العسكرية البرّية والجوّية والبحرّية. وخلافاً للقانون البحري الدولي أوقفت فرنسا عام 1959 نحواً من 41300 باخرة، وفتشّت 2565 وأرغمت 83 منها على تحويل اتجاهها، وكان ذلك كلّه تحت غطاء الحلف الأطلسي.. [1]

وفي خضم هذه التغييرات والأوضاع بدأت تتعالى في عدة دول أوربية كبريطانيا وألمانيا الغربية وايطاليا أصوات تتعاطف مع القضية الجزائرية رافضة المنحى الذي أصبح عليه تقديم المساعدات لفرنسا على اعتبار أنه يساهم في تعميق مأساة الجزائريين، ومن ذلك نذكر الصدى والأثر الكبير الذي أحدثه خطاب الرئيس الأمريكي "جون كنيدي" بخصوص دعم حلف الناتو لفرنسا في سياستها في الجزائر.[2]

فلقد ألقى كندي خطابه عشية الانتخابات الأمريكية مبررا ذلك بضرورة الحديث عن مشاكل افريقيا بعدما سبق له أن تحدث مرارا عن آسيا. ورغم أن هذا الطاب نال اهتمام الكثيرين إلاّ أنه من جهة ثانية جعل كندي في المرمى بعدما اعتبر العدو الأساسي للناتو.[3]

فخطاب كندي تضمن هجوما قويا على فرنسا وحلفائها الذين لم يجدوا حلا للقضية الجزائرية و"أشار إلى شرور حرب الجزائر فقال: لقد أثرت على موقفنا في عيون العالم الحر، كما أثرت على قيادتنا للنضال لإبقاء هذا العالم حراً، وعلى سمعتنا

---

[1] – "فهذه الحرب الاستعمارية حرب يشنها حلف الأطلنطي بقواته ومعداته وعونه الاقتصادي والسياسي. وطالما أن هذه السياسة ستستمر، فإن الحرب ستستمر أيضاً، أما في اللحظة التي يتوقف فيها هذا العون، فإن حدة الحرب تضعف، وتقوى الآمال في الوصول إلى حل سلمي". للمزيد أنظر: الشقيري، مرجع سابق، ص.143.

[2] – هذه بعض الافكار التي جاءت في كلمة الشقيري المتحدث باسم الوفود العربية في الامم المتحدة لما جاء في خطاب "كندي"، وقد استشهد به ليعطي حججا على ضرورة العمل على ايجاد حل للقضية الجزائرية.

[3] - *Maxime de PERSON, « Kennedy et l'Algérie ». Article extrait de la revue Recherches contemporaines, n° 3, 1995-1996, p.211-212*

وسلامتنا" كما وضحّ أنّ هذه الحرب استنزفت من فرنسا رجالها ومواردها، وأفقدت إحدى حليفاتنا القديمات والمهمات روحها وحيويتها"..

وانتقد كندي اتحاد دول العالم ضد القضية الجزائرية عندما طلب أن يهتم الكل بقضية الشعب الجزائري والعمل على ايجاد حل واضح لها فقال: "لا، إنّ الجزائر، لم تعد مشكلة تهم فرنسا وحدها، ولن تكون كذلك مرة ثانية.

وأضاف مصححا الخطأ الشائع عن رقم الأوروبيين في الجزائر ما نصه: "يقال إنّ السكان الفرنسيين يبلغون المليون عدداً، وكأنهم إذا عدوا عداً دقيقاً وصحيحاً، لم يتجاوز تعدادهم السبعمائة ألف."[1]

كما تعرض كندي في خطابه إلى ضرورة المفاوضات، لأنها الطريق الصحيح لإيجاد حل يرضي كل الأطراف، وأكد أن "من واجب فرنسا أن تسير في المفاوضات مع الوطنيين على أساس الاستقلال"، كما استنكر المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا فقال: "..بدلاً من أن نسهم بجهودنا للوصول إلى وقف إطلاق النار وتحقيق تسوية، نرى المعدات العسكرية الأمريكية، ولا سيما طائرات الهليكوبتر تبتاع في هذه البلاد.. لتستخدم ضد الثائرين.."[2]

كما عبّر عن خيبة أمله في الدور الذي تلعبه بلاده في هذه المسألة التي تتنافى مع مبادئ الولايات المتحدة الأمريكية التي تقف مع استقلال البلدان ومناهضة كل أشكال الاستعمار. ثم أضاف: "..وأنا لا أعتقد أنه عندما يتم وضع تسوية، فإنّ أي فرنسي هناك سيطرد من البلاد أو تنتزع منه ممتلكاته".

وأضاف مؤيدا ومدافعا عن استقلال الجزائر فقال: "ويجب أن لا تحول الكياسة مهما توافرت، بين فرنسا وبين الولايات المتحدة، وبين رؤية الحقيقة وهي أنه إذا أرادت

[1] – من خطاب ألقاه في مجلس الشيوخ في 2 ماي 1957م، للمزيد أنظر: الشقيري، مرجع سابق، ص.143.

[2] - *PERSON, op.cit, p.p..211.212.*

والشقيري، مرجع سابق، ص165.

فرنسا أن يكون لها نفوذ في شمال إفريقيا.. فإن الخطوة الأساسية الأولى التي يجب أن تخطوها، هي أن تعطي للجزائر استقلالها كما سبق لها أن فعلت مع تونس ومراكش.."[1]

كما نشرت صحيفة "دي والت *Die Welt* " الألمانية مقالا في 02 نوفمبر 1957م طالبت فيه الحلف الأطلسي بإجبار كل من فرنسا والجزائر للجلوس الى طاولة المفاوضات لمناقشة قضيتهم، خاصة أن حرب الجزائر" هذه كلّفت أوربا ثمنا غاليا منتقدة القرارات الفرنسية التي لم تكن في صالح أوربا".[2]

وفي 11 أفريل 1958م وجه الرئيس الأمريكي (ايزنهاور E*IZENHOWER*) رسالة إلى رئيس الحكومة الفرنسية (فيليس غايار) يوضّح له "أنّ بلاده تؤّيد الدول العربية المناهضة للشيوعية حتى لا ترتمي في أحضان القطب الشيوعي. وعن موضوع الجزائر أكد ايزنهاور بأنّ بلاده تريد أن تتمكن فرنسا من ايجاد حل لمشكلتها في شمال إفريقيا بنفسها دون أن تتدخّل الولايات المتحدة في ذلك[3].

[1] – نفسه، ص. 165.

[2] - *PERSON, op.cit, p.p..211.212.*

والشقيري، مرجع سابق، ص.166.

[3] – نفسه.

الفصل الثالث: موقف تركيا من القضية الجزائرية

أولا: تأثير موقف الحلف الأطلسي على الموقف التركي

انضمت تركيا إلى حلف الشمال الأطلسي، ووافقت على شروطه في الانضمام، وجعلت من نفسها دولة "أوربية" المنهج والتفكير، انطلاقا من فكر مصطفى كمال أتاتورك الذي بنى استراتيجية تركيا الجديدة "تركيا الجمهورية"، مغايرة تماما للرؤية التي أسّس أجداده العثمانيون عليها دولتهم العثمانية.

وبانخراطها في الحلف الأطلسي أصبحت تركيا بالضرورة تتبنى سياسته الخارجية والدفاعية في القضايا المتعلقة بالدفاع المشترك وما يمليه مبدئ التحالف في الناتو، وأثّر ذلك على موقفها من الكثير من القضايا العربية والإسلامية التي كانت في يوم قريب تمثل جزءا من عظمتها ودولتها التي امتدت إلى القارات الثلاث: آسيا، أوربا وإفريقيا، ولعلّ كون تركيا أوّل دولة إسلامية اعترفت بإسرائيل عام 1949م، وعدم دعمها لقضايا التحرّر في العالم العربي كان من بين أهم المواقف التي خذلت العرب والمسلمين[1].

كما أنّ تركيا كانت تملك من العلاقات الاقتصادية المختلفة مع دول الحلف الأطلسي ومع فرنسا أيضا، مما يزيد ارتباطها بحلفائها مهما كانت مشتركاتها التاريخية والحضارية والدينية التي تجمعها مع الدول العربية والإسلامية، بمعنى آخر حتى لو امتلكت تركيا الرغبة في أن تصرّح عن حقيقة موقفها من الذي كان يحدث في الجزائر وحالة الهوان التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت الحكم الاستعماري الفرنسي ما كان لها أن تستطيع أن تتحرر من القيود التي كبّلت بها نفسها انطلاقا من التزاماتها الدولية مع دول الحلف الأطلسي بشكل أساسي.

[1] – يوسف الشريف، مرجع سابق، ص.80.

ومن بين الوثائق التي تحصّلنا عليها من الأرشيف التركي بأنقرة، وثيقة تبّين التعامل الاقتصادي بين تركيا وفرنسا ومشاركة تركيا في الفعاليات الفرنسية في الجزائر.

و تتحدث الوثيقة عن انتداب تركيا لممثل لها للمشاركة في المؤتمر التاسع لمزارع العنب وانواع النبيذ الذي انعقد في الجزائر ما بين السابع والخامس عشر أكتوبر من سنة 1959م، بحيث تمّ إقرار لجنة تمثل الحكومة التركية موّكلة بالتدقيق في مزارع العنب برئاسة "نفزت *Nevset*" مدير المعهد الزراعي في إزمير للتدقيق في موضوع العنب وجودة النبيذ، وقد وتمّت موافقة الجمارك بتاريخ 02 سبتمبر 1959.[1]

[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü*

T. C.
BAŞVEKÂLET
KANUNLAR VE KARARLAR
Tetkik Dairesi

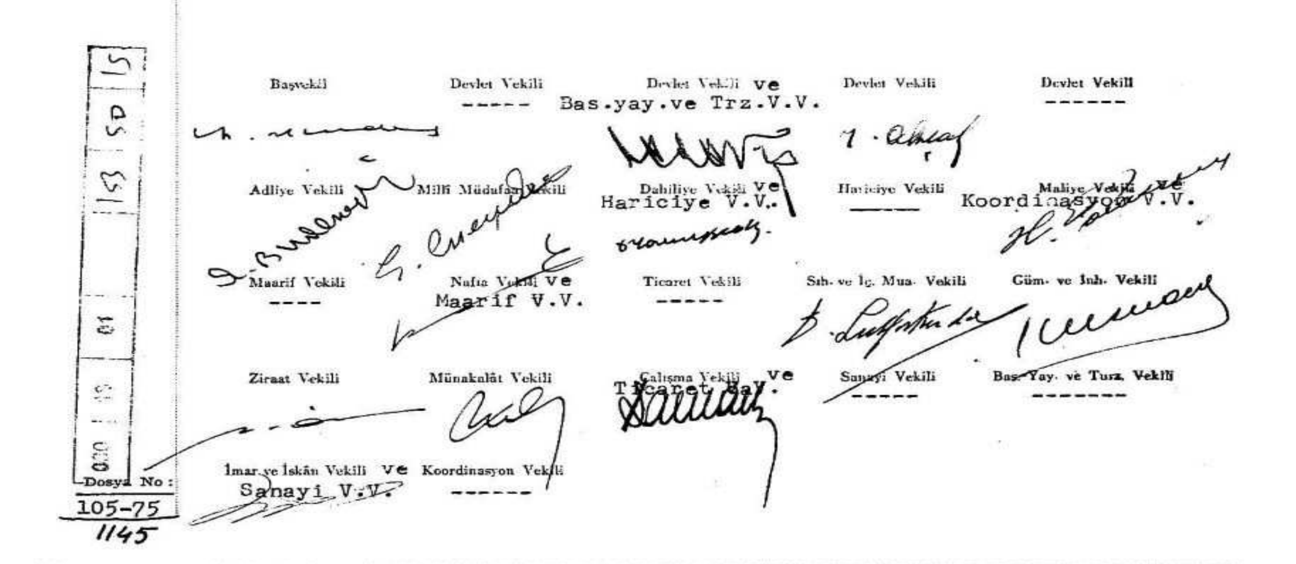
Karar Sayısı
4
12152

KARARNAME

7-15/10/1959 tarihleri arasında Cezayir'de yapılacak olan 9 uncu Bağ ve Şarap Kongresi ile Beynelmilel Bağ ve Şarap Ofisinin 39 uncu Umumî Komite toplantılarına Hükûmetimizi temsilen Gümrük ve İnhisarlar Vekâleti Tetkik ve Murakabe Heyeti Reisi Nevzat Korur'un riyasetinde Ziraat Vekâleti İzmir Ziraî Araştırma Enstitüsü Müdürü Mübin Halit Onaran-dan müteşekkil heyetin iştirak etmesi; Gümrük ve İnhisarlar Vekâletinin 25/8/1959 tarihli ve 4331 sayılı yazısı üzerine, İcra Vekilleri Heyetince 2/9 /1959 tarihinde kararlaştırılmıştır.

REİSİCUMHUR

Ekl.



Başvekil — Devlet Vekili ----- — Devlet Vekili ve Baş.yay.ve Trz.V.V. — Devlet Vekili — Devlet Vekili ------

Adliye Vekili — Millî Müdafaa Vekili — Dahiliye Vekili ve Hariciye V.V. — Hariciye Vekili — Maliye Vekili ve Koordinasyon V.V.

Maarif Vekili ---- — Nafia Vekili ve Maarif V.V. — Ticaret Vekili ----- — Sıh. ve İç. Mua. Vekili — Güm. ve İnh. Vekili

Ziraat Vekili — Münakalât Vekili — Çalışma Vekili ve Ticaret V.V. — Sanayi Vekili ----- — Baş. Yay. ve Tur. Vekili -------

İmar ve İskân Vekili ve Sanayi V.V. — Koordinasyon Vekili ------

Dosya No:
105-75
1145

وثيقة عن مشاركة تركيا في مؤتمر بالجزائر

ثانيا: أسباب وخلفيات عدم دعم تركيا للثورة الجزائرية

ما هو معروف ومتداول أن تركيا لم تقف الى جانب الجزائر أبدا في كفاحها ضد المستعمر الفرنسي كما لم تقدم لها يد العون والمساعدة على طول ثورتها التحريرية التي اندلعت في نوفمبر 1954م ولا في الفترات السابقة لهذا التاريخ.

كما لم تقدم أي موقف دبلوماسي يندّد بالهمجية الفرنسية في ادارتها للجزائر ولا الممارسات التعسفية والحرب الهوجاء التي تشنها الحكومة الفرنسية في الجزائر ضدّ الشعب الجزائري المقاوم والرافض لوجودها في بلاده.

لكن يبقى أن نقول أن تركيا كانت تحت ضغوط كبيرة نتيجة خياراتها السياسية التي جعلتها تلتزم بالاتفاقيات والشروط التي قبلتها من أجل انخراطها في الكتلة الغربية واحتواء حلف شمال الأطلسي لها، فتركيا ربما لم تعرف مثل هذا الاندماج مع الغرب طول فترة تاريخها.[1]

أ. الخيارات الجيو استراتيجية التركية

"إنّ الحديث عن استراتيجية بناء الدول، خاصة في حقبة ما بعد الحرب الباردة، يستدعي إعادة قراءة دور الدولة في استقراء المستقبل وبناء استراتيجية جديدة، تتلاءم وتواءم مع مستجدات ومتغيرات فرضت نفسها على خبراء الاستراتيجية والعلاقات الدولية، ما شكل دافعاً رئيساً لهم لإعادة تقييم الأدوار الاستراتيجية التي كانت سائدة في حقبة انتهت، وبداية حقبة جديدة بدأت وأخذت تشكل بعداً جديداً حافزا لإعادة استقراء

[1] - *JOSSERAN, Op.cit, p2.*

المستقبل من خلال رسم استراتيجية جديدة لهذه الدول لمواجهة هذه المتغيرات في البيئتين الإقليمية والدولية".[1]

لقد أدارت تركيا الجمهورية الجديدة في الكثير من المرات ظهرها للثورة الجزائرية ولم تقف إلى جانبها بشكل رسمي وواضح في حربها مع فرنسا، بل وقفت إلى صف فرنسا باعتبارها حليفتها في الناتو وتبنت سياستها، واتخذت نفس موقف الدول أعضاء الحلف الأطلسي في اعتبار قضية الجزائر قضية داخلية بالنسبة لفرنسا وشأنا خاصا تتعامل فرنسا معه حسب سياستها ومصالحا.[2]

"فالغرب بلا مراء يلعب دورا خطيرا في هذه القضية العربية اذ أنه عن طريق الحلف الأطلسي يناصر فرنسا ماديا ومعنويا في قضية أيقنت فرنسا ذاتها أنها خاسرة مثل التي خاضتها في حرب الهند الصينية". [3]

ب. المساعدات الاقتصادية والعسكرية الغربية لتركيا.

كان تطلّع تركيا الجديدة إلى الغرب يحمل أهدافا متنوعة منها السياسية والاقتصادية والثقافية، لكن كان للجانب الاقتصادي المكانة الكبرى في مجموع هذه الأهداف، وليس هذا أمر خاص بتركيا فقط وإنما هو أمر تسعى إليه كل الدول من أجل تقوية علاقاتها السياسية والاقتصادية وتنفيذ استراتيجيتها ضمن كيان دولي مشترك.
ولقد "نظرت واشنطن وعواصم الناتو إلى تركيا كحليف استراتيجي، ولم تتأخر في دعم الجيش التركي حتى أصبح أكبر جيش في المنطقة بعد أميركا، كما أنها دعّمت بشكل

---

[1] – يوسف الشريف ، مرجع سابق، ص.3.

[2] – لكن سنلاحظ أن تركيا لم تتبنى في كل الفترات موقف فرنسا وحلف الناتو بشكل فعلي، وانما كانت لها بعض المساعدات التي قدمتها للجزائر. وسنتعرض الى هذا خلال ما سيأتي من البحث.

[3] – أكس، ص 242.

خاص القادة العسكريين الأتراك الذين أثبتوا بدورهم وفي العديد من المناسبات وفاءهم لواشنطن أكثر من أنقرة، ولعّل هذه الحقيقة تفسر الإيحاءات الدائمة لدور واشنطن في جميع الانقلابات العسكرية التي شهدتها تركيا حتى الآن"[1].

فتوجّه السياسة الخارجية التركية نحو الدول الغربية، حمل في جانب مهم منه حاجتها الملحة للمساعدات الاقتصادية والعسكرية، خاصة وأنّها عانت كثيرا من نتائج الحروب والمعارك التي خاضتها في الحرب العالمية الاولى وما آل اليه وضعها الداخلي خاصة في القوقاز ونكبة فلسطين، ثم بعد التغيير الجذري الذي بدأت في تبنيه والتخطيط له لبناء الجمهورية الجديد من خلال المشاريع والمنشئات والمؤسسات الادارية المختلفة. والتأسيس لنمط حكم جديد لتركيا مبني على "الديمقراطية والتعددية" التي جعلتها الولايات المتحدة مبررا وسببا في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لتركيا. وقد "كانت الولايات المتحدة الامريكية الجهة الرئيسية التي تطلعت اليها تركيا للحصول على تلك المساعدات، التي عللتها واشنطن لتعزيز توجهها نحو "التعددية الحزبية" ولدفعها نحو "الليبرالية"[2].

وتعتبر فترة تولي "عدنان مندريس" لرئاسة الوزراء في تركيا، مرحلة جديدة ومختلفة عن سابقيها، فقد كان لـــ"مندريس" رؤية مغايرة ومنظور آخر لحكم الجمهورية التركية. وقد عرف عهده بداية التقارب التركي مع الولايات المتحدة الأميركية عن

---

[1] – فتركيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أحد المفاتيح الاستراتيجية في المنطقة الممتدة من أوروبا وحتى القوقاز مرورا بالبلقان والشرق الأوسط. لمزيد من الايضاح أنظر: كوثر عباس الربيعي، "العلاقات الأمريكية التركية في الميزان الاستراتيجي الدولي"، *iasj.net*، ومحلي، مرجع سابق، ص54.

[2] - تأثيرات واضحة للعلاقات التركية الأمريكية في المعادلات الشرق أوسطية ، دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية الاماراتي، عن يومية الدستور، 27 جويلية، 2004

طريق استفادة تركيا من خطة مارشال الاقتصادية وعضويتها في حلف شمال الأطلسي"، وكان في نفس الوقت فترة راحة نسبية للأوساط المتدينة في تركيا.[1]

واستمرت هذه الفترة حتى الإنقلاب العسكري الذي قام سنة 1960م، وأطاح بحكومة" مندريس وسلّم زمام الأمور إلى جهات وأوساط تدعي حماية العلمانية ومبادئ أتاتورك".

إلّا أن هذا الحال لم يدم طويلا اذ بعد الانتخابات النيابية عام 1965م تولى "سليمان ديميريل" زعيم حزب العدالة وأحد أبرز حكّام تركيا السلطة بأغلبية كبيرة، وانهت بذلك حكومته عهد "عصمت اينونو" والحزب الجمهوري. [2]

لقد كان اصرار تركيا للانضمام إلى الحلف الأطلسي و"تغريب" أنظمتها الادارية والسياسية وفق ما تنص عليه السياسة العامة لهذا الحلف كفيل بأن تفتح الدول الأوربية وأمريكا ذراعيها لهذه الدولة التي ستفيدها استراتيجيا واقليميا وتؤمن لها منطقة الشرق الاوسط وتجعلها تستفيد من المضايق والخلجان القريبة منها كمضيق البسفور والدردنيل وبحر ايجة و غيرها من الطرق البحرية والبرية التي تمتد فيها تركيا.[3]

واستطاعت تركيا بكل هذه المقومات أن تلقى القبول لدى الغرب، فتمّ قبول عضويتها في مجلس أوربا عام 1949م، وفي حلف شمال الأطلسي عام 1952م، وبالتالي تمّ ربطها أولا بالتحالف الغربي، ثم "تدفق المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية إلى تركي"ا، وهو ما أدى إلى زيادة اندماجها مع السياسات الغربية واستمرار تمسكها

---

[1] – بياتلي، مرجع سابق، ص13.

[2] – شدّدت الأوساط العلمانية قبضتها على كافة مؤسسات الدولة عن طريق حكومة عصمت أينونو وحزبه الشعب الجمهوري، لكن بتولي ديميرال السلطة في البلاد خف ذلك. وقد كان ديمرال يشدد على أنهم امتداد للحزب ا لديمقراطي ولخط عدنان مندريس الذي أعدم شنقا من قبل الانقلابيين. للمزيد من الايضاح أنظر: بياتلي، مرجع سابق، ص13.

- [3] تأثيرات واضحة للعلاقات التركية الأمريكية في المعادلات الشرق أوسطية : دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية الاماراتي، عن يومية الدستور، 27 جويلية، 2004

بها لارتباطها بها بمشاريع مالية وتنموية مختلفة. فاعتمادها على تلك المساعدات بدرجة كبيرة في خططتها التنموية، والتوسع في المشروعات الصناعية قادتها إلى الاقتراض، ومن ثمّ ارتفاع المديونية "واعتمادها على المساعدات العسكرية في التجهيز والتمويل والصيانة والتدريب والتصنيع العسكري فيما بعد."[1]

ج. "لماذا لم تدعم تركيا الثورة الجزائرية رسميا"؟

ويمكننا الإجابة عن التساؤل المطروح "لماذا لم تدعم تركيا الثورة الجزائرية"؟ من خلال هذا الموقف معروفة وواضحة جدا لعل أهمها:[2]

- عزلة تركيا الجمهورية التي فرضها عليها حكم مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الدولة التركية الجديدة عن القضايا العالمية انذك وانشغالها بتنمية وإعادة بناء نفسها وترتيب هياكلها الحكومية الجديدة التي فصلت بشكل كبير وعميق جدا تركيا والأتراك عن الروابط الدينية الإسلامية على أسس العلمانية.
- استمالة الدول الأوربية لتركيا ودعمهم لها لما تمثله لهم من درع واق في منطقة الشرق الأوسط وشرق وربا.
- الرغبة الشديدة لتركيا في الانضمام إلى الحلف الأطلسي وبالتالي السير على مبادئه و الموافقة على قراراته ومواقفه اتجاه مختلف القضايا حتى لا ينشئ أي خلاف بينها وبين أعضاء الحلف فيفشل مشروعها التحالفي.

---

[1] – "ولا يختلف الأمر كثيرا فيما يتعلّق بالمساعدات العسكرية، فقد اعتادت تركيا الحصول على مساعدات عسكرية كبيرة الى جانب المساعدات الاقتصادية. وقد استفادت منها في بناء جيشها وتحديثها واقامة صناعة عسكرية، ولم تكن لتقدر على تحقيق ذلك دون تلك المساعدات " للاطلاع أكثر أنظر: تأثيرات واضحة للعلاقات التركية..، مرجع سابق، و الربيعي، مرجع سابق، ص.9.

[2] – للمزيد من الايضاح أنظر: الربيعي، مرجع سابق، ص2 وما بعدها، و بياتلي، مرجع سابق، ص13، و رضوان وليد، مرجع سابق، ص105.106.

- موقف الدول الأوربية والحلف الأطلسي المشكّل أساسا من فرنسا بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الرافض للتدخل في قضية الجزائر باعتبارها شأن داخلي يخص فرنسا وحدها، وهي الكفيلة لاتخاذ كامل الإجراءات والأساليب لحل مشاكلها معها فكان لزاما على تركيا أن تتخذ الموقف ذاته تفاديا لنزاعات بينها وبين فرنسا.
- المسألة القبرصية. فتركيا كانت مصرة على الاحتفاظ بقبرص و معتمدة كثيرا على دعم دول حلف الناتو لها و بالتالي سكوتها عما يجري في الجزائر و تبنيها موقف الحلف و مسايرتها لموقف فرنسا سيكسبها دعمهم لها في مسألة الاحتفاظ بقبرص.
- بين الفترة 1945م و 1948م، حصلت تركيا على مساعدات أمريكية قيمتها واحد وثمانون مليون دولار. وما بين 1949 و 1952م حصلت على ما قيمته سبع مائة وثمان وسبعون مليون (778 مليون) دولار . منها خمسمائة مليون دولار(500 مليون) مساعدات عسكرية.[1]
- كانت تركيا دائما الميول والزحف نحو الغرب، ففي 18 فيفري 1952م تم قبولها رسميا كعضو كامل العضوية في حلف شمال الاطلسي، وفي سنة 1955م انضمت الى حلف بغداد، ثم في 1959م انضمت الى الحلف المركزي.[2]

ثالثا: تطوّر الموقف التركي من القضية الجزائرية 1958-1960م.

أ. تراجع العلاقات التركية الأمريكية في الستينات وأثرها على العلاقات التركية العربية.

---

[1]- رضوان وليد، مرجع سابق، ص105.

[2] - نفسه ، ص، 105.106.

عرفت علاقات تركيا مع الدول العربية والإسلامية تراجع بعد سقوط حكومة "عدنان مندريس" الذي تمّ إعدامه سنة 1960م، وبذلك انتهت سياسة تركيا الحذرة والمتفتحة -إلى حد ما-على النسبة للشرق الأوسط، وظلّت بعدها إلى مرحلة متقدمة تتّسم بالمزيد من الحذر الذي أعاق كثيرا العلاقات بين تركيا وتلك البلدان. [1]

فلقد حرصت الحكومة التركية بعد مرحلة مندريس على "الابتعاد حين يلزم عن سياسة حلفائها في حلف شمال الأطلسي طوال فترة الستينات والسبعينات والثمانينات"[2]

كان عدنان "مندريس" قد اتخذ توجه سياسي فيه نوع من الليونة والاهتمام بالدين وبالمظاهر الدينية في تركيا، فبنى المساجد وأعاد الآذان باللغة العربية كما رخّص لعدد من مظاهر الحياة الدينية التي كانت من "المحرّمات" في عهد مصطفى كمال أتاتورك، واعتبر الصحفي اليهودي "سامي كوهين" أنّ هذا التوّجه الجديد "لمندريس" كان وراء الانقلاب الذي قام ضده، وقد كتب:

"لقد كان السبب المباشر الذي قاد "مندريس" إلى حبل المشنقة سياسته القاضية بالتقارب مع العالم الإسلامي والجفاء والفتور التدريجي في علاقتنا مع إسرائيل، ثم ضرب حزب العدالة.[3]

[1]- نفسه، ص، 133.37.

[2]- عزام، مرجع سابق، ص، 39. ووليد رضوان، مرجع سابق، ص، 133.

[3] – يذكر عبد الله عزام أن التحول المهم الذي ظهر على مندريس فيما يخص الاهتمام بالجانب الديني للشعب التركي يعود لحادثة وقعت له فيقول: ويشاء الله أن تحصل في هذه الفترة حادثة عجيبة لعدنان مندريس حينما كان ذات مرة يركب طائرة توقف أحد محركاتها وأعلن الربان حالة الخطر، فعاهد مندريس ربه لأن أنجيتني لأعيدن الإسلام إلى تركيا واحترقت الطائرة وكان الشخص الوحيد الذي نجا هو مندريس. للمزيد من الايضاح أنظر: عزام، مرجع سابق. ص. 39.40.

ب. المساعدات التركية للجزائر

لم تكن تركيا بعيدة عن ما يحدث في الجزائر أبدا، وبدا ذلك من خلال ما كانت تنشره بعض العناوين الصحفية منذ اندلاع ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954م، رغم الضغوطات التي كانت تتعرض إليها انطلاقا من سياستها المائلة كل الميل للحلف الأطلسي.

لكن وبمرور الوقت أصبحت تركيا تقوم ببعض الخطوات –على بطئها– باتجاه القضية الجزائرية، ويمكننا إعطاء أمثلة عن ذلك من خلال بعض الوثائق التي أمكننا الحصول عليها من أرشيف رئاسة الوزراء التركية بأنقرة، والتي تضمّنت معلومات عن المساعدات التي أرسلتها تركيا إلى الجزائر.

إلا أننا نلاحظ أنّ هذه المساعدات لم تكن إلى الداخل الجزائري بل نحو تونس أو المغرب "فاس"، كما كانت تتمثل في مواد بسيطة للحياة اليومية لا غير.

ففي تلغراف بعث به نائب رئيس الهلال الأحمر التركي يطلب فيه إذن السلطات التركية للسماح للهلال الأحمر التركي بتقديم مساعدات للاجئين الجزائريين، وذلك على غرار ما تقوم به جمعيات الصليب الأحمر الأخرى والأمم المتحدة.

وبالنظر إلى هذا الطلب فإنّ الهلال الأحمر التركي يقدم حجّته لمساعدة اللاجئين الجزائريين كعمل إنساني تقوم به حتى الدول الغربية وحتى الأمم المتحدة وفيه إشارة ضمنية أن هذا ليس له علاقة بالتوجهات السياسية التركية وعلاقاتها الدولية خاصة مع دول حلف شمال الأطلسي وعلى رأسها فرنسا التي هي طرف النزاع الأساسي مع الجزائريين.[1]

---

[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü 10/04/1962.*

جاء في التقرير: من جمعية الهلال الأحمر التركية في أنقرة إلى الوزارة الكريمة

على غرار ما تفعل جمعيات الصليب الأحمر والأمم المتحّدة قررّت جمعيتنا إرسال مساعدات للإخوة الجزائريين في تونس وفاس.

وتتمثل هذه المساعدات فيما يلي:

10طن سكر مكعبات

5 طن صابون.

500 بطانية.

وقد تبرعت غرفة تجارة وصناعة أنقرة لجمعيتنا بمبلغ عشرين ألف ليرة تركية لصالح الإخوة المذكورين على أن يتم شراء مساعدات عينية لازمة بهذا المبلغ.

وعلى هذا يكون مقدار حمولة المساعدات 20 طن، ويجب الاستعجال بإرسالها إلى تونس.

وبعد إذنكم نرى أنّ الطائرة ذات الأربع محرّكات الموجودة لدى سلاحكم الجّوي مناسبة لهذه العملية.

لذلك إن لم يكن لديكم مانع نرجو منكم تخصيص عدد كاف من هذه الطيارات حسب الحمولة المذكورة.

مع فائق الاحترام.[1]

[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü, 10/04/1962.*

TÜRKİYE KIZILAY CEMİYETİ
UMUM MÜDÜRLÜĞÜ

Telgraf adresi: Kızılay Ankara

NO. 6467
Şubesi
Eki

11 NİSAN 1962
Ankara 10.4.1962
Özeti

Yüksek Başbakanlığa

ANKARA

Halen iaşe ve ibateleri Kızılhaç Dernekleri Birliği ve Birleşmiş Milletlerce sağlanmakta olan Fas ve Tunus'daki Cezayirli mültecilere, milletimizin de yakın ilgisini kıymetlendirmek amaciyle, Derneğimizce 10 Ton kesme şeker
5 Ton sabun
500 adet battaniye
yardımı yapılması mukarrerdir. Bundan başka Ankara Ticaret ve Sanayi Odası'nın Derneğimize adı geçen mültecilere yardım için bağışladığı 20.000.- liranın mültecilerin ihtiyaçlarına uygun tarzda mala çevrilerek bağış şartının yerine getirilmesi de bahis konusudur.

Ağırlığı 20 tonu bulacak olan bu yardım malzemesinin en kısa zamanda Tunus'a ulaştırılabilmesi, ancak Hava Kuvvetlerimizin elinde mevcut yüksek nakliye kapasiteli dört motörlü uçaklarımızla kabil olacağını takdirlerinize arz ederiz.

Ricamız; Yüksek Makamınızca kabule değer görüldüğü ve bu vasıtalarla naklin mahzurlu mütalâa edilmediği takdirde ihtiyacı karşılayacak adette uçağın tahsisine emirlerinizi dileriz.

Üstün Saygılarla,

Mecdi S. Sayman
TÜRKİYE KIZILAY DERNEĞİ
Reisvekili

Ka ve Ka. T.D.Rs
11.4.1962

5. Savaş
13.4.1962

VEKÂLET
...ler ve Kararlar
... Dairesi
1825 39-11
12 NİSAN 1962

11 NİSAN 1962

Başbakanlık Evrakı			
Tarihi	Kayıt No.	Fiş No.	Eki
	4/4222	1825	

Karşılıklarda : dosya sayısı, şubesi ve tarihin zikri rica olunur.

وردا على طلب الهلال الأحمر التركي بإرسال المساعدات المذكورة سابقا إلى اللاجئين الجزائريين وافقت وزارة المالية على ذلك، لكن ذكر فقط السكر ولم تذكر المواد الأخرى (البطانيات والصابون)؟![1]

والغريب أن يتم الرد عن هذا الطلب الإنساني على عجلته بع دثلاثة أشهر، فقد كان الطلب يحمل تاريخ 10 أفريل 1961م، بينما تاريخ الرد كان في 11 جويلية 1961م؟!

وجاء الرد على النحو التالي:[2]

تمت موافقة وزارة المالية عل إرسال مساعدات السكر مجانا للإخوة الجزائريين في تونس وفاس وتمت إحالة القرار الى مديرية الصرف في استنبول ترسل نسخة لرئاسة الوزراء ونسخة الى الهلال الأحمر التركي.[3]

وقدمت وزارة المالية ردا على طلب الهلال الأحمر التركي الموجّه لها من قبل رئاسة الحكومة تقول فيه أنه تم الموافقة على الطلب الذي حدد بعشرين طنا من السكر.

جاء في القرار:

حسب المديريات ورئاسة الوزراء والهلال الأحمر التركي والقرار الوارد والمحادثة الفلانية تم رؤية بانه من غير المحظور ارسال عشرين طنا من السكر لإخواننا الجزائريين اللاجئين في فاس وتونس وتم اعطاء تعليمات للمديرية المختصة بذلك.

[1] – للاطلاع على قائمة المساعدات انظر الوثيقة ص. اعلاه

[2] - Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü 11/07/1961.

[3] - هذه ليست ترجمة حرفية لما جاء في الوثيقة وإنما أهم ما جاء فيها.

T. C.
SANAYİ BAKANLIĞI
Sanayi Dairesi Reisliği
Sayı : 4/8491
Ek : 1

ANKARA; 11/7/1961

Özü : Tunus ve Fas'taki Cezayirli mültecilere yapılacak şeker yardımı hak.

Başbakanlığa

İlgi: 14/6/1961 tarih ve 4/6967 S.Y. Ektir:

1- Tunus ve Fas'taki Cezayirli mültecilere Türkiye Kızılay Cemiyeti tarafından yapılacak şeker yardımı konusunda Maliye Bakanlığından alınan 24/6/1961 tarih ve 581497-T/2-28136 sayılı sureti ilişik cevabî yazıdan; bu şekerlerin bedelsiz olarak gönderilmesinin uygun görülerek ihracı için İstanbul Kambiyo Müdürlüğüne gerekli tebligatta bulunulduğu anlaşılmıştır.

Bilgi edinilmesine müsaadelerini arzederim.

2- Gereği için Başbakanlığa, bilgi için Dışişleri Bakanlığı ile Türkiye Kızılay Derneği Genel Müdürlüğüne yazılmıştır.

Sanayi Bakanı
İhsan Soyak

Ka. ve Ka. T.D. Rs.
12.7.1961

Dosyasına
13.7.1961

BAŞVEKÂLET
Kanunlar ve Kararlar
Tetkik Dairesi

Geliş No.	Veş. No.	Dosya No.
2459		39-11

Tarih: 12 TEMMUZ 1961

Başbakanlık Evrakı

Tarih	Umumi kayıt No.	Fiş No.	Eki
11 TEMMUZ 1961	4/5951	2459	1

وقدمّت وزارة المالية ردا على طلب الهلال الأحمر التركي الموجه لها من قبل رئاسة الحكومة تقول فيه أنه تم الموافقة على الطلب الذي حدد بعشرين طنا من السكر.

وجاء في القرار:

حسب المديريات ورئاسة الوزراء والهلال الأحمر التركي والقرار الوارد والمحادثة الفلانية تم رؤية بانه من غير المحظور ارسال عشرين طنا من السكر لإخواننا الجزائريين اللاجئين في فاس وتونس وتم اعطاء تعليمات للمديرية المختصة بذلك.[1]

[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü 02/7/1961.*

T. C.
MALİYE BAKANLIĞI
Hazine Genel Müdürlüğü ve
Milletlerarası İktisadi İş Birliği Teşkilâtı

Kambiyo Kontrolu Dairesi
İthalat İhracat Şb.

Sayı : 58I497 - T/2

Konu : Tunus ve Fastaki
Cezayirli Mültecilere
gönderilecek şekerin
ihracı Hk.

30577

Başbakanlığa

İLGİ : Kanunlar ve Kararlar Tetkik Dairesi ifadesiyle alınan 20/6/I96I tarih ve 39/II-I948 sayılı yazıya:

Tunus ve Fastaki Cezayirli mültecilere yardım olarak Türkiye Kızılay Cemiyeti tarafından gönderilecek yirmi ton şekerin bedelsiz olarak ihracında Bakanlığımızca bir mahzur görülmemiş ve ihracı için 24/6/I96I tarih ve 28I34 sayılı yazımızla İstanbul Kambiyo Müdürlüğüne gerekli talimat verilmiş bulunmaktadır.

Keyfiyet bilgilerinize saygı ile arz olunur.

MALİYE BAKANI y.

Tuncer
10. 7. 1961

Ka. Ka. T. D. (Ba. Ku. ya)
8. 7. 96/4

B.K.

10 TEMMUZ 1961

Başbakanlık Evrakı

Tarih		Fiş No.	Eki
8 TEMMUZ 1961	4/5876	2422	

Karar tasarısı

Tunus ve Fas'taki Cezayirli mültecilere yardım maksadiyle Türkiye Kızılay Derneği tarafından Tunus'taki Kızılhaçlar Birliği adına on ton şekerin ihracına müsaade edilmesi; Sanayi Bakanlığının 12.6.1962 tarihli ve 4/5661 sayılı yazısı üzerine, 22/6/1956 tarihli ve 6747 sayılı Kanunun 16 ncı maddesine göre, Bakanlar Kurulunca tarihinde kararlaştırılmıştır.

وفي رد آخر جاء جاءت موافقة الوزارة على طلب الهلال الأحمر التركي وهذا نصه:

بقصد مساعدة اللاجئين الجزائريين في تونس وفاس ترسل جمعية الهلال الاحمر التركية الى اتحاد الصليب الأحمر في تونس 10 اطنان من السكر .وتمت الموافقة على الشحن من وزارة الصناعة بتاريخ 12 جوان 1962 ورقم الطلب5661/4 حسب القانون 6747 والمادة رقم 16 وعليه تمت الموافقة.[1]

[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü, 12/06/1962.*

والوثيقة التالية عبارة عن قرار موافقة الحكومة التركية على طلب إرسال المساعدات التي سيتكفل بها الهلال الأحمر التركي من أجل ايصالها للاجئين الجزائريين في تونس وذلك عام 1958م.

فهذه الوثيقة تبين مدى رغبة الشعب التركي في مساعدة الشعب الجزائري الذي يعاني من الاستعمار الفرنسي، حيث قام الشعب التركي على غرار الكثير من الشعوب العربية والاسلامية بجمع كميات كبيرة من السّكر قدرت في هذه الوثيقة عشرين طنا، وتم موافقة الحكومة التركيّة علـــــــى إرسالها إلى اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية في إطار الهلال الأحمر التركي.

وختمت الوثيقة بتوقيعات أسماء الوزراء.

الجُمهوريّة التّركيّة

رئاسة الوزراء

القوانين والقرارات

إدارة التدقيق

القرار رقم:4

لقد تمَّ السَّماح لِلهلَال الأحمَر التُّركي بتَصدير 20 طنًّا من كميّات السّكر الّتي تَمّ جمعُها دَاخل تركيَا بِهدف مُساعدة اللاّجئين الجَزائريّين المَوجُودين في تُونس. وقَد اُتّخذ القرار بتَاريخ 1958/11/20م مِن قِبل هَيئة الوُزراء اِستنادًا إلى المَادّة الـــــ16 من القَانون رقم 6747، وذلك بِناءً على المُراسلة المُؤرخة بتَاريخ

1958/11/8م، والمُرقّمة بـــــ4/17837 والمُقدّمة من قِبل وزارة الصّناعَة على إثر مُوافقة وزَارة الماليّة .

T. C.
BAŞVEKÂLET
KANUNLAR VE KARARLAR
Tetkik Dairesi

Karar Sayısı
4

I099I

KARARNAME

Dahilde istihsâl olunan şekerlerden yirmi tonunun, Tunus'ta bulunan Cezayirli mültecilere yardım maksadiyle, Türkiye Kızılay Cemiyeti tarafından ihracına müsaade edilmesi; Maliye Vekâletinin muvafık mütalâasına dayanan Sanayi Vekâletinin 8/11/1958 tarihli ve 4/17837 sayılı yazısı üzerine, 6747 sayılı kanunun 16 ncı maddesine dayanılarak, İcra Vekilleri Heyetince 20 /II /1958 tarihinde kararlaştırılmıştır.

REİS İCUMHUR

Başvekil	Devlet Vekili	Devlet Vekili	Devlet Vekili ve Münakalat V.V.	Devlet Vekili ve Çalışma V.V.
Adliye Vekili	Milli Müdafaa Vekili	Dahiliye Vekili ve Hariciye V.V.	Hariciye Vekili	Maliye Vekili
Maarif Vekili	Nafıa Vekili	Ticaret Vekili	Sıh. ve İç. Mua. Vekili	Güm. ve İnh. Vekili
Ziraat Vekili	Münakalât Vekili	Çalışma Vekili	Sanayi Vekili	Bas. Yay. ve Turz. Vekili
İmar ve İskân Vekili	Koordinasyon Vekili			

Ekl.

030 18 01 | 150 53 | 3

Dosya No:
39-11
1309

ولقد عثرنا على وثيقة أرشيفية أخرى من مرسلة من القيادة العامة للجيش التركي بتاريخ 12 ماي 1962م، ردا على طلب الهلال الأحمر التركي السابق يعتذر فيه عن عدم امكانية ايصال المساعدات للاجئين الجزائريين المتواجدين بتونس والمغرب بواسطة الطائرات العسكرية وبرر هذا الرفض بكون الطائرات المطلوبة مخصصة للتدريب العسكري وتنقلات مسؤولي المؤسسة العسكرية رفيعي المستوى والجنود.

وما يمكن استخلاصه من هذا الرد أن الحكومة التركية تحاشت أن تقحم قطع من سلاحها الجوي في القضية الجزائرية ولو كانت مساعدة انسانية للاجئين الجزائريين، وهذا يدل على أنها لم ترد أن تتواجه مع فرنسا ولو عن طريق العامل الانساني اذا ما هي سمحت للطائرات الحربية التي طلبها الهلال الأحمر لإيصال المساعدات للجزائريين.

وجاء نص الوثيقة على النحو التالي:

الجمهورية التركية

مركز القيادة العامة

أنقرة

تم طلب طائرات ذات الاربع محركات الموجودة لدى سلاح الجو التركي من اجل ايصال مساعدات للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب–فاس– والمقدمة من الهلال الاحمر التركي.

إنّ الطائرات المطلوبة مخصصة للتدريب العسكري وتنقلات افراد السلاح الجوي وعمليات الانقاذ ومسؤولي الدولة رفيعي المستوى عند اللزوم وهي ليست بعرض النقل.

وبهذا نعلمكم بانه لا يمكننا منحكم طيارات المطلوبة

وزير الدفاع

T. C.
M. S. B.
GENELKURMAY BAŞKANLIGI KARARGÂHI
ANKARA

ULŞ. : 6807-62/Pl.

12 Mayıs 1962

KONU : Uçak Tahsisi.

BAŞBAKANLIĞA

İLGİ : a. Başbakanlık Kanunlar ve Kararlar Tetkik Dairesinin 19 Nisan 1962 gün 39-11/1262 sayılı yazısı.

b. Türkiye Kızılay Cemiyeti Gn.Md.lüğünün 11 Nisan 1962 gün ve 6467 sayılı yazısı.

1. FAS ve TUNUS'daki Cezayirli mültecilere Kızılay Derneği vasıtasiyle yapılması kararlaştırılan yardımların Hv.Kuvvetleri K.lığı emrinde bulunan dört motörlü C-54 tipi uçaklarla yapılması ilgi yazılarla talep edilmektedir.

2. Hv.Kuvvetleri uçaklarının tahsis talimatı,bu uçakların ancak Silâhlı Kuvvetlerin eğitim,harekât,irtibat iç ve dış ikmâl ve tahliye işlerinde ve lüzumu halinde Devlet büyüklerinin seyyahatleri için kullanılabileceğini âmir bulunmaktadır.Ayrıca yardım anlaşmaları,yardımdan verilen araçların gayeleri dışında kullanılmasına manidir.

Yukarıda arz edilen sebepler dolayısile uçak tahsisine imkân görülememektedir.Arz ederim.

MİLLİ SAVUNMA BAKANI

DAĞITIM :
Gereği :
Kızılay Cemiyeti Genel Müdürlüğüne

Bilgi :
Başbakanlığa

Savaş 22.5.1962

2472 | 39/11
Tarih 22 MAYIS 1962

Başbakanlık Evrakı			
Tarihi	Umumi kayıt No.	Fiş No.	Eki
18 MAYIS 1962	4/5527	2472	

ومن بين دلائل التضامن الشعبي والطلابي على وجه الخصوص للقضية الجزائرية تحصلنا على وثيقة أرشيفية ممضاة من طرف وزير الخارجية التركية، إلى رئاسة الوزراء بتاريخ السابع والعشرين أكتوبر 1960م، حول موضوع مؤتمر اتحاد الطلبة الدولي الذي سيقام في 1 نوفمبر عام 1960م والذي خصص للتضامن مع الشعب الجزائري وحمل شعار: "يوم الجزائر" وقد حمل النقاط التالية:

1. ينظم اتحاد الطلبة العالمين مؤتمر الطلبة العالمي في مدينة "كلوستيرس *Klosters* " السويسرية، وسيمثل اتحاد طلبة تركيا طالبين من جامعة اسطنبول هما:*ınüns erol eğilmez ayd* ، وستتم دفع تكاليف رحلتهما من ميزانية الوزارة .2
2. بالنسبة للمؤتمر سابق الذكر، فقد وصلنا كتاب من سفارتنا في "*Bern* بيرن" أنّه تمّ تأييد تضحيات الشعب الجزائري في القرارات المتعلّقة بالجزائر التي اتخذت في هذا المؤتمر، مع انتقاد لموقف فرنسا وموقف دول الناتو، وتمّ إقرار يوم 1 أكتوبر "يوم الجزائر".
3. من جهة أخرى، نطلب معلومات عن القرارات التي اتخذتها لجنة الناتو والمتعلقة بالاجتماع الأخير لمؤتمر الطلبة العالمي.
4. حسب نشرة أخبار وكالة الأناضول في 16 أكتوبر 1960 تم إقرار 1 أكتوبر يوم مساعدة الطلبة الجزائريين، وهناك تحضيرات لإقامة مهرجان في تركيا من قبل اتحاد الطلبة الأتراك وقد وافق ممثلو مؤتمر "كلوستيرس *Klosters*" على مشاركة الطلاب

   الجزائريون في هذا المهرجان.

وتختم الوثيقة بتوضيح مشاركة طالبين جزائريين في الاحتفالات التي ستقام في اسطنبول كممثلين رسميين، ولذلك فسوف ينتقلان بالطائرة يوم 27 اكتوبر من مصر إلى اسطنبول.[1]

TÜRKİYE CUMHURİYETİ
DIŞİŞLERİ BAKANLIĞI

600.131-D-IV/3-434

Ankara. 27-10-960

Yüksek Başbakanlığa

Mevzu: Milletlerarası Talebe Konferansında 1 Kasım 1960 gününün (Cezayir günü) olarak ilânı.

Ref:

1. Dünya Millî Talebe Birlikleri Koordinasyon Sekreterliği tarafından tertiplenen ve İsviçre'nin Klosters şehrinde 19-30 Ağustos 1960 tarihleri arasında yapılan Milletlerarası Talebe Konferansına (ISC), Türkiye Millî Talebe Federasyonunu temsilen İstanbul Üniversitesi öğrencilerinden Aydın Eğilmez ve Erol Ünal'ın, yüksek makamlarının da tasvibiyle masrafları Bakanlığım bütçesinden ödenmek üzere mezkûr konferansa katıldıkları malûmlarıdır.

2. Bahis konusu konferans hakkında Bern Büyük Elçiliğimizden alınan bir yazıda, konferans sırasında ittihaz olunan muhtelif kararlar meyanında, Cezayir meselesinde Cezayir halkının mücadelesini destekleyen konferansın, gerek Fransa, gerek NATO devletlerinin tutumlarını tenkit eylediği ve 1 Kasım 1960 tarihini "Cezayir günü" ilân etmiş olduğu öğrenilmiştir.

3. Diğer taraftan, Atlantik Andlaşması nezdindeki Daimî Delegeliğimizden vaki bir iş'arda, NATO Enformasyon komitesinin ahiren yaptığı toplantıda, Milletlerarası Talebe Konferansının son içtimaı hakkında görüş teatisinde bulunulmasına karar verildiği beyan olunarak bu konuda gereken malûmatın iş'arı talep olunmaktadır.

4. Anadolu Ajansının 16 Ekim 1960 tarihli haber bülteninde de, Klosters konferansında 1 Kasım'ın Cezayirli öğrencilere yardım günü olmasının karar altına alındığı, Türkiye Millî Talebe Federasyonunun bu gün için hazırlıklara başladığı, Cezayir Üniversitesi yöneticilerinin memleketimizde yapılacak törene iştirak edecekleri kaydedildikten sonra, 1 Kasım'ın savaş halindeki Cezayirli öğrencilerle işbirliği günü olarak kabul edilmesi teklifinin Klosters konferansında Türk öğrenci temsilcileri tarafından teklif ve ittifakla kabul edilmiş olduğu ilâve edilmişti.

030 | 01 | | | 63 | 387 | 12

./..

-1-

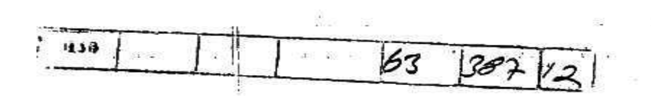
[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü 27/10/1960.*

الوثيقة الخاصة بالتضامن الطلابي التركي مع الجزائر[1]

5. Bakanlığımca yapılan tahkikat neticesinde, İstanbul'da yapılacak merasimde bulunmak üzere Cezayir öğrencilerini temsilen iki Cezayirlinin 27 Ekim günü Mısır'dan uçakla İstanbul'a geleceği anlaşılmıştır.

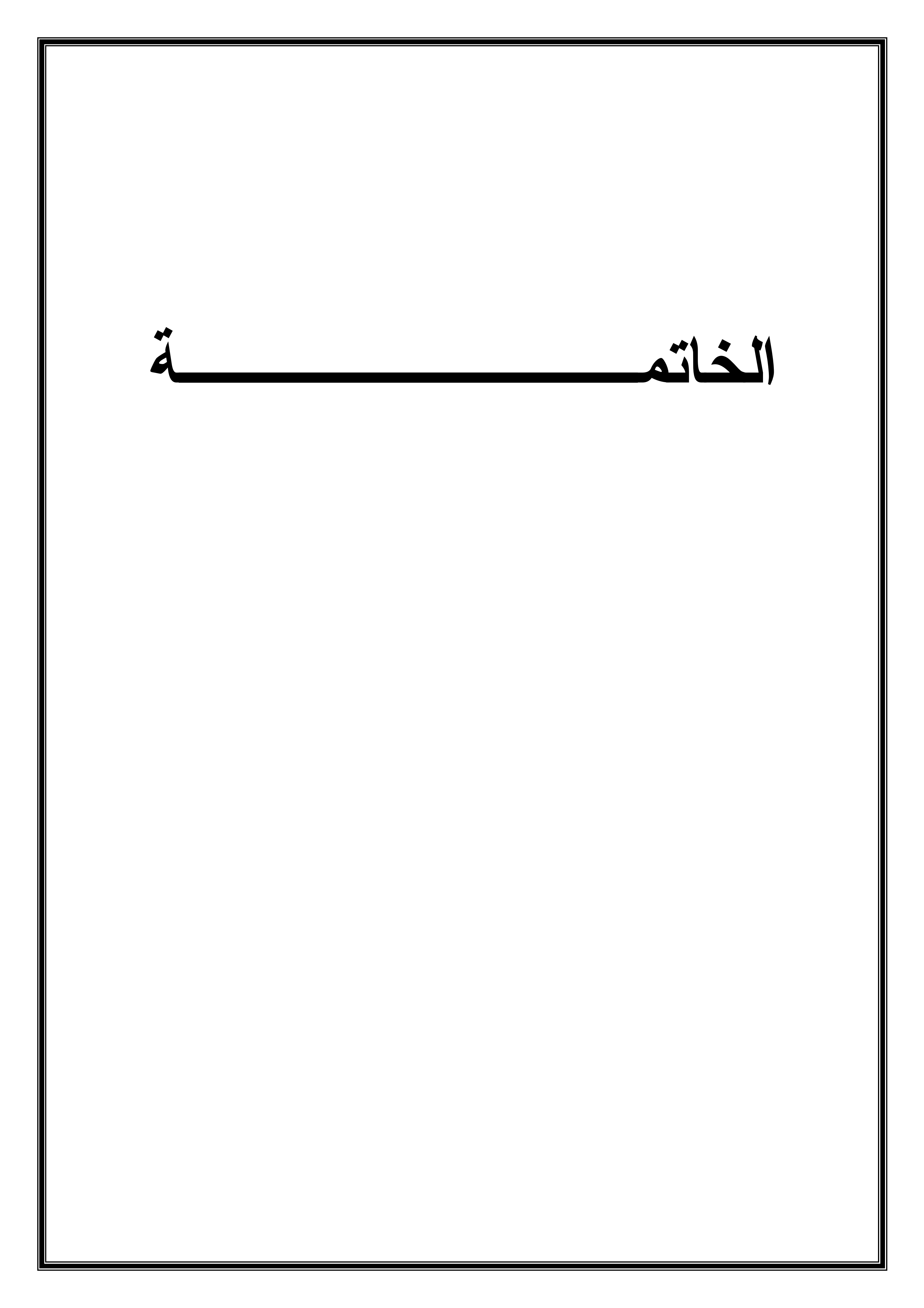
Keyfiyeti yüksek bilgilerine derin saygılarımla arzederim.

Dışişleri Bakanı



تابع لنص وثيقة التضامن الطلابي التركي

[1] - *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü 27/10/1960.*



الخاتمـــــــــــة

تقييم و استنتاج

-عرفت الدولة العثمانية مع نهاية القرن الثامن عشر تراجعا كبيرا في مسيرتها التاريخية كدولة فاعلة وأساسية في المجال الدولي، وترتّب عن هذا الوضع بروز الكثير من التحديات والمخاطر التي أحاطت بها من كل جانب وفي مختلف الجوانب في الداخل وفي الخارج. وانعكس ذلك على العديد من إيالاتها التي زادت الأطماع الأجنبية عليها إلى أن سقطت الواحدة تلو الأخرى. ومنها الجزائر.

- لقد كانت أطماع فرنسا نحو الجزائر تتزايد يوما بعد يوم خاصة خلال القرن التاسع عشر حينما توفرت لها ظروف ذلك بعد التراجع والضعف الذي أصاب الدولة العثمانية وفكك أقاليمها. فكان قرار الحكومة الفرنسية بتوجيه حملة عسكرية على إيالة الجزائر بعد حادثة المروحة التي اعتبرتها إهانة للدولة الفرنسية وتصرف غير لائق من إيالة تابعة للدولة العثمانية التي تربطها بها علاقات صداقة ومصالح كبيرة.

-وفي خطوة ماكرة منها أرسلت فرنسا بمذكرة للسلطان العثماني على أساس مشاورتها في تأديب داي الجزائر، غير أنّ الملاحظ أنّ فرنسا كانت تُعلم السلطة العثمانية باتخاذها قرار شن حملة عسكرية على الجزائر، وليس لتأخذ مشورتها في ذلك، فغير معقول أن تفوت فرنسا فرصة احتلال الجزائر وهي التي كثيرا ما كانت تتصيّد الفرص للسيطرة عليها ووجدت في حادثة المروحة أنسب فرصة لتحقيق حلمها القديم الجديد، خاصة أنّ الدولة العثمانية لم تعد تملك ما تدافع به عن الجزائر بعد الظروف السيئة التي كانت تعيشها في هذه الفترة والتي تهدد وجودها في كل وقت .

-ثم كان اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، بمثابة "طوق النجاة " التي لابّد على الجزائريين التمسك به للوصول إلى حريّتهم التي سلبتها منهم فرنسا منذ عام 1830م أذاقتهم فيها أنواع الاستبداد والعذاب ضمن استعمار استيطاني جعل من الجزائر

مقاطعة فرنسية. كما كان الثوار الجزائريين يدركون أنّ هذا الطريق سيسقط فيه الكثير من الأرواح، فكان الفاتح من نوفمبر اعلان رسمي عن نشأة تنظيم سياسي وعسكري وطني جديد في الجزائر يجمع كامل شعبها الطامح للحرّية من أجل الاستقلال عن فرنسا ونيل الحرية.

–لقد أكّدت التطوّرات الدولية والميدانية لقادة الثورة الجزائرية بأنّ تكوين الفرد وتوعيته واحياء الروح الوطنية فيه، خطوة لابّد منها لمواجهة الحركة الاستعمارية الاستيطانية لفرنسا ومقاومة الأساليب التعسفية التي تحكم بها الجزائر، بعد فشل المواجهة العسكرية التي قامت بها المقاومات الشعبية التي استطاعت فرنسا القضاء عليها وملاحقة زعمائها.

– لجأت السلطات الفرنسية إلى التعتيم على الثورة وعلى الأحداث المتلاحقة التي كانت تعرفها وانتصاراتها داخليا وخارجيا، كما أخفت حقيقة خسائر الجيش الفرنسي و نجاح الثوار الجزائريين رغم الإمدادات المتواصلة من حكومة باريس ودول الحلف الأطلسي. وطلبت من منظريها وقادتها العسكريين وجنودها المستبدين إلى تبنّي كلّ أساليب الضغط النفسية والجسدية لتنال من عزيمة الشعب الجزائري في تحقيق حلمه بالاستقلال، فواجهها باستماتة وشجاعة شهدتها شعوب الدول وجعلتها مدرسة لهم في التضحية من أجل الحريّة وتقرير المصير.

–ورغم ذلك عجزت على إخماد ثورة الشعب الجزائري الذي راحت تتصاعد يوما بعد يوم، وتقوى وتشتّد يوما بعد يوم آخر، رغم التعزيزات الأمنية والعسكرية التي استخدمتها الإدارة الفرنسية والتنكيل والقتل التي مارسها زبانية التعذيب الفرنسيين على أجساد الجزائريين الضعيفة المقوّاة بإيمانهم الكبير بثورتهم وقداستها ويقينهم بأنّ زمن الحرية والاستقلال قريب لا محال وقد كان أوساريس من أشد الجنرالات في تعذيب الجزائريين مثله مثل شال وموريس.

-لقد فرضت الحكومة الفرنسية تعتيما دائما على ما كان يجري في الجزائر، وقد مثّل ذلك تحديا للثورة الجزائرية، فقد كانو من بين أقوى الأسباب التي جعلت العالم غير مستوعب لثورة الجزائريين ولا مما كان يجري فيها وما يحمله مشروع "ثورة التحرير" في الجزائر من أهداف و طموحات.

-عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها صدى كبيرا في الداخل والخارج، ففي الداخل الجزائري امتزجت فرحة الثورة بالخوف من نتائجها وردت فعل المستعمر الفرنسي، رغم القناعة أن لابد من ثمن للحرية. كما لاقت دعما عربيا كبيرا لأنها عكست رغبة الشعب الجزائري في الاستقلال والحريّة ورفض الأوضاع المزرية التي كان يعيشها تحت الإدارة الفرنسية الاستعمارية، التي مارست عليه مختلف أساليب الاضطهاد والعزلة منذ أوّل اجتياح للقوات الفرنسية للجزائر في 1830م.

-أدركت قيادات الثورة أهمية الإعلام في إسماع صوت الجزائر في أنحاء العالم ونقل الواقع الحقيقي الذي تعيشه الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي، خاصة أنّ الإدارة الفرنسية اتخذت من الإعلام وسيلة لتزيّف بها حقيقة الواقع في الجزائر. فتصوّر الحالة الجزائرية على أنّها حركة عصيان وتمرّد تقوده مجموعة قليلة من قطاع الطرق والمجرمين، يعتمدون على تخريب البلاد وزعزعة سلامة المواطنين المسلمين منهم والأوربيين.

-لجأت قيادة الثورة إلى العمل على تعزيز نشاط الثورة في ميدان الإعلام، ورغم الإمكانيات المادية والمالية المحدودة التي كانت تمتلكها جبهة التحرير إلّا أنها نجحت في الترويج لمبادئها وأفكارها وأهدافها، واستطاعت أن تنال التأييد الإيجابي لدى الشعوب والدول وفي مختلف المحافل والمناسبات الدولية وخاصة منها هيئة الأمم المتحدة.

فتمكنت بهذا أن تقف في وجه حملات التشويه والمغالطات التي كان يسّوق لها الإعلام الفرنسي المدجّج بالإمكانيات الضخمة والمتطورة، ورصدت للأعلام ضد الثورة ميزانية خاصة، إيمانا منها للدور القوي الذي يديره الإعلام.

-إلّا أنّ الصحافة الفرنسية نفسها تمكنّت من الوصول إلى هذه الحقائق الصادمة التي كان الإعلام العسكري الفرنسي يحجبها ويزيّفها للشعب الفرنسي، فقامت باتهام الحكومة الفرنسية بارتكاب أعمال تعذيب وحشية في الجزائر، وأعمال همجية على كل من يقع بين يديها. ناهيك عن عمليات الاختفاء والسجن التعسفي والنفي والتقتيل.

-نجح قادة الثورة في إدراج القضية الجزائرية ضمن اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورغم أن فرنسا انسحبت من اجتماع كرد فعل منها، فكان هذا الحدث في حد ذاته انتصارا مهما للقضية الجزائرية، فقد استطاعت أن تجلب انتباه قادة دول العالم. كما مثل هذا أحد أشكال الاعتراف الضمني بالقضية الجزائرية وهوية الشعب الجزائري.

-وقفت الدول الكبرى الحليفة لفرنسا والعضوة في حلف الناتو موقف المساند والداعم لفرنسا اتجاه القضية الجزائريةــ فكانت مواقفها كلها مدعمة ومؤّدة لبقاء فرنسا في الجزائر، وصرّحت الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها الكلي لفرنسا وتقديم كل المساعدة اللازمة لها " أنّ حرمان فرنسا من هذه المساعدة لن تكون متفقا مع سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أو مصالح العالم الحرّ"

-استطاعت القضية الجزائرية أن تكسب دعما دوليا واسعا من دول عربية ودول غربية التي عبرّت عن ذلك بالمظاهرات والتجمعات التي كانت تقيمها للتعريف بالثورة الجزائرية ودعمها، مثلما حدث في ليبيا ومصر وتونس وغيرها..

-بعد انتشار أخبار الثورة ونجاحها واعتمادها على الإعلام الخارجي في إسماع صوت الثورة والقضية الجزائرية، تغيّر مجرى الحال وخاصة بعد سنة 1957م بعد الصدى الذي شهدته الثورة الجزائرية من دعم دولي عن طريق ممثليها في جبهة التحرير الوطني. من الدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز.

-من خلال دراستي للأعداد التي توّفرت بين يدي من جرائد، لاحظت أنها لم تواكب كلّ مجريات الثورة الجزائرية ولم تنقل الوقائع والأحداث التي كانت تجري في الجزائر بشكل يساير مسار اندلاع الثورة الجزائرية. وهذا لا يعني أنّ هذه الجرائد لم تنشر أخبار عن الثورة التحريرية وإنما المقصود أنها لم تكن ترقى إلى مستوى ما كان يعيشه الشعب الجزائري تحت همجية الإدارة الاستعمارية الفرنسية خاصة عند اندلاع الثورة التحريرية.

-لقد كان لزاما على تركيا أن تتبّع السياسة الدولية التي رسمها الحلف الأطلسي لكل الدول الأعضاء، وبهذا الشكل وجب على الجمهورية التركية "أن تكون جزءا من محور الغرب المتصاعد وليست بديلة أو معارضة له". اختارت تركيا لنفسها بعد سقوط الدولة العثمانية سياسة خاصة تعتمد على "القطيعة مع الماضي"، مما جعلها بعيدة و" غريبة" عن العالم العربي والاسلامي، وكان لذلك أثر كبير على تحديد توجهات سياستها الخارجية ومواقفها الدولية وخاصة الدول العربية والاسلامية، ودول الحركات التحررية التي كانت تعيش تحت الاستعمار الأوربي حيث تحالفت أكبر دوله الاستعمارية ضمن الحلف الأطلسي، الذي انضمت تركيا إليه.

-كانت لحركة العلمنة التي انتهجها كمال أتاتورك تأثير كبير في تغيير نمط الحياة العلمية والادبية والفكرية في تركيا، وقد مست تلك التغييرات الحرف العربي الذي كان الحرف المتداول والمعتمد في الدولة العثمانية ثم إلى سنوات قليلة بعد الغاء السلطنة

فأصبحت تركيا بعد ذلك ملزمة على تبني سياسات الحلف ومواقفه في القضايا الدولية وخاصة ما تعلق منها بالقضايا الأمنية.

-اعتبرت تركيا منذ عهد الجمهورية الجديدة أنّ المسألة الجزائرية مسألة داخلية تخص فرنسا، ولا يحق لها التدخل فيها خاصة أن أتاتورك كان دائما ينادي بمبدئ " سلم في الداخل، سلم في الوطن" فلا يتدخل في شؤون الدول الأخرى ولا في صراعات دولية مهما كانت تكون تركيا في غنى عنها، وربما هو نفس المبدأ الذي اتخذته تركيا في صيغة جديدة وبأبعاد جديدة اليوم حينما نادت بـــ." صفر مشاكل".

-وفي المقابل كانت تركيا مرتبطة بعلاقات وثيقة سياسية واقتصادية بفرنسا تستوجب عليها التزام الصمت حيال قضية الجزائر وتؤيد التوجه الفرنسي في التعامل مع القضية الجزائرية على أنها قضية داخلية خاصة بفرنسا.

-إنّ عدم الدعم التركي للثورة الجزائرية كان واضحا في العموم، فقد كانت الحكومة التركية تتبنى قرارات الحلف الأطلسي الداعم لفرنسا، ومواقفها في القضايا الدولية كانت ترتكز على مواقف الحلف الاطلسي التي تتبناها دول الحلف ككل وليس تركيا فقط، لأنّ هذا الحلف يلزم الدول المنخرطة فيه إلى تبنّي المواقف ذاتها في القضايا الأمنية للدّول المشاركة فيه.

-لقد مكنتنا هذه الدراسة -إلى حد ما- لمعرفة مدى ما قدمّته تركيا للثورة الجزائرية، وأسباب تأييدها لفرنسا وعدم مناصرتها الرسمية للقضية الجزائرية، ومدى ما كانت تركيا فعلا تؤمن بأنّ الجزائر جزءا من فرنسا وأنّ الشعب الجزائري ليس له الحق في تقرير مصيره ونيل استقلاله وحرّيته، وقد وجدنا أنّ هناك بعض الخطوات التي تكشف عن دعم خفيّ وسرّي لتركيا للثورة الجزائرية على بساطته، حينما قدّمت للجزائر مساعدات مادية وعسكرية.

فلقد تأخرت تركيا في دعم ثورة الشعب الجزائري إلى سنة 1957م، كما كان دعمها هذا لا يحمل الصفة الرّسمية، تحاشيا لسوء العلاقات بينها وبين فرنسا وبينها وبين دول الحلف الأطلسي، وقد أرسلت امدادات عسكرية وأسلحة للثوار الجزائريين، كما انها استقبلت عمر اوعمران"ممثلا عن جبهة التحرير الوطني.

-أظهر الشعب التركي موقفا أقوى من الموقف الرسمي في دعم ثورة الشعب الجزائري من الأول، فلقد كان الدعم التركي شعبيا أكثر منه رسميا . وندّد بالسياسة الاستعمارية التي تمارسها الحكومة الفرنسية على الجزائريين عبر مطالباته بمساعدة الجزائريين والوقوف إلى جانبهم وهذا ما بينته الوثائق التي تمكنا من الحصول عليها من أرشيف رئاسة الوزراء بأنقرة والتي تضمنت وثائق تفيد بطلب دعم مادي ومعنوي للجزائر رغم أن هذا الدعم شمل اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب ومساندة الشباب الجزائر ومشاركته في عد من التظاهرات الطلابية .

- لقد أجمعت الجرائد المنتقاة كنموذج لهذه الدراسة على كبر المسؤولية النضالية التي كانت مفروضة على قادة الثورة، وأكّدت المناشير التي تداولتها الصحافة التركية بالتحليل أنّ مسؤولية القادة الجزائريين كانت عظيمة ومتعبة ومتعددة وأنّ أمامهم تحديّات داخلية وخارجية يجب التعامل معها، بدءا بمواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية وردود الأفعال التي تميزت بالرعب والقساوة لدى سكان الجزائر بعد اندلاع الثورة.

وثانيا، أن عليهم العمل على جبهة أخرى من أجل إيصال صوت الثورة ومطالبها وأهدافها وإسماع صوت الجزائريين الراغبين في تقرير مصيرهم والاستقلال عن فرنسا ولن يكون ذلك فعليا الا بالتفاوض مع فرنسا منعا لسقوط ضحايا آخرون وتجنبا أيضا لمزيد من المجازر والانفجارات والخراب.

-كما أن الجرائد التركية التي أخضعت للدراسة لم تظهر الموقف الحقيقي والرسمي لتركيا نحو القضية الجزائرية، فجريدة *Ulus* اهتمت بالدرجة الأولى بالقضايا والشؤون الفرنسية وكانت تنشر الأحداث في هذا الاتجاه.

بينما صورت جريدة *Hurriyet* في أخبارها التي جاءت عن الجزائر عزم الثوار الجزائريين أو كما تسميهم "المقاومين، أو الوطنيين"، على استكمال نضالهم وكفاحهم ضد الفرنسيين إلى أن يتحقق استقلال الجزائر. وكثيرا ما كانت تشيد بهذه الإرادة القوّية التي يحملها هؤلاء المقاومين "الثوار" لتحقيق استقلال وطنهم، بل تعيب على فرنسا ممثلة في شخصية الجنرال ديغول ما تمارسه من ردّة فعل "متماطلةّ في حل المشكل الجزائري.

أما جريدة *Zafer* فقد اهتمت لبعض ما كان يقع في الجزائر من أحداث دامية ومجازر عنيفة، والمواجهات التي كانت تقع من حين إلى آخر بين الجزائريين والمستوطنين. وكسابقتها لم تكن تظهر الموقف الحقيقي للجمهورية التركية مما كان يقع في الجزائر من انتهاكات ومجازر وتعذيب.

كانت الأخبار التي تنقل عن طريق المصادر الفرنسية بعيدة عن الحقيقة، فكثيرا ما كانت تفسر ما يحدث في الجزائر على أنه عصيان وتمرد داخلي ضد فرنسا تقوده مجموعة من الرافضين للسياسة الفرنسية. لكن سرعان ما تغيّرت هذه النظرة في عام 1957م، عندما بدأ الصحفيون الأتراك يتنقلون إلى الجزائر وينقلون الوقائع والأحداث عبر مراسليهم أو نقلا عن وكالات أخبار أخرى غير الوكالات الفرنسية.

وبشكل عام فان كل العناوين الصحفية موضوع الدراسة قد تناولت القضية الجزائرية ونشرت أخبار عن الثورة التحريرية (1954–1962م)، انطلاقا من توجّهاتها السياسية وقناعاتها الايديولوجية. كما تعرضت جميعها إلى حالة الاضطراب وعدم الاستقرار الذي كان يعيشها الشعب الجزائري في تلك الفترة.

-لكن يجب أن نشير مرة أخرى أنّ الصحافة التركية لم تتعمد عدم الاهتمام لما كان يجري من أحداث بالجزائر أثناء الثورة التحريرية، لأنّ هناك عدد من العوامل جعلت الصحافة التركية تجهل حقيقة ما كان يحدث في الجزائر. فوجودها ضمن دول الحلف الأطلسي فرض عليها انتهاج سياسة خارجية تعتمد على المساندة المطلقة لدول الحلف خاصة في المجال الأمني، وبالتالي تبني مواقفه فيما يخص الأحداث والنزاعات الدولية خاصة اذا كانت دولة من دول الحلف طرف فيها.

ولما كانت فرنسا هي طرف أساسي في القضية الجزائرية ودولة أساسية وقويّة أيضا في الحلف الأطلسي فقد كان موقف تركيا مساند لفرنسا، وبالتالي خذل الشعب الجزائري بهذا الموقف السلبي.

-اتضح لنا بعد هذه الدراسة أن الاهتمام الواضح للصحافة التركية بما كان يجري في الجزائر ابتدأ مع سنة 1958م، خاصة بعد أن نجحت الدول الداعمة لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ممثلة في دول الكتلة الآفرو اسيوية من اقناع هيئة الأمم المتحدة لإدراج القضية الجزائرية ضمن برنامجها، إضافة إلى تغيُر مصادر استقاء المعلومات وارسال الصحافة التركية لمندوبيها إلى الجزائر لمتابعة ما يدور في الواقع وعن قرب.

وقد نتج عن هذا التحوّل أن تغيّرت نظرة الصحفيين الأتراك لحقيقة ما كان يقع من مآسي في الجزائر، وتغيّيرت بذلك طبيعة كتاباتهم ونقلهم للأحداث. فأصبحوا يعتمدون على التحليل وإبداء آرائهم ومواقفهم عما يدور في الجزائر.

-كان نتيجة قرب الصحافة التركية من الواقع الجزائري البئيس بعد تطور الثورة التحريرية أن ساهمت بدورها في تصحيح المغالطات التي كان تتعمد الإعلام الفرنسي ترسيخها في الإعلام العالمي، وبالتالي فأنّ الصحافة التركية نقلت بدورها حقيقة الوضع

إلى الرأي العام التركي الذي حاول بدوره أن يغيّر موقف بلاده والتأثير عليها بالتنديد بمواقفها من الثورة الجزائرية.

-كما أظهرت هذه الدراسة أن هناك بوادر لدعم تركي للجزائر رغم عدم اتصافه بالرسمية نظرا للمحيط الإقليمي الذي كانت تعيشه تركيا. ورغم أن هذا الدعم لم يكن يرقى إلى تاريخ العلاقات بين الجزائر وتركيا إلا أنه مثل مظهر لتحدي مندريس على وجه الخصوص لحدود العلاقات بين فرنسا وتركيا حينما أرسل مساعدات عسكرية تمثلت في أسلحة للثوار الجزائريين.

-ولم نتمكن من خلال هذه الدراسة أن نلتمس فعليا حجم ومدى الدعم والمساندة التي أبداها الشعب التركي والتآزر والمساندة اتجاه الشعب التركي، لكن استطعنا أن نصل إلى بعض الدلائل التي تبين تعاطف الشعب التركي مع الجزائر عندما وجدنا أن هناك خطوات قائمة من أجل تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين الذين كان متواجدين في تونس والمغرب.

-كما تجلى موقف بعض من الشعب التركي ومثقفيه المساند للسلم في الجزائر والداعي إلى وضع حد لما كان يجري من مجازر وتقتيل فيها، من خلال عدد من الأخبار التي نشرت في عدد من الجرائد التركية.

الملاحق



Salı 27 ŞUBAT 1962

Hediye Kitap Fişi Şubat

Hürriyet

GÜNLÜK MUSTAKİL SİYASİ GAZETE

Müessisi: SEDAT SIMAVI

TÜRKİYE TÜRKLERİNDİR

Hayata Dönüş

Başvekil: Subay çoğunluğunun katî red vaziyeti karşısında 22 Şubat teşebbüsü muvaffakıyetsizliğe uğramış talih eseri kardeş ve evlât kanı akmasına mahal kalmamıştır, dedi

İNÖNÜ RADYODA 22 ŞUBAT GECESİNİ ANLATTI

Başbakan İsmet İnönü

Devrimlerimize tecavüzün cezası 5 yıla kadar hapis

Kanun, Bayramdan önce Meclisten çıkacak - Basın Kanunu değiştirilmiyor

HÜKÜMLER

BAYRAMA KADAR

Sadece Hürriyet Okuyucusu Olmak Kâfidir.

Kitap dağıtım müddeti yarın sona eriyor...

Tafsilât 3. sahifede

Taş altında öldü

Bir hırsız için tam 153 yıl hapis cezası istendi

Başbakan'a Göre, artık Endişe verici Bir durum yok

Başlıca kuvvet

Konuşma

Adalet Divanı, Nedim Ökmen'i mahkûm etti

Eski Ziraat Bakanına, bir yıl hapis, 500 lira para cezası verildi - Ormancı Saltkaya da beraet etti

Vali Tulga İstanbul'dan Ağlayarak Ayrıldı

KENDİNİ TUTAMADI

AP Grup idare Heyeti, istifay kabul etmiyo

İdarecilerden yalnız Mazh Arıkan istifa etti - Yeni parti hazırlığı tekzip ediliy

Öğretmenler Beraet etti

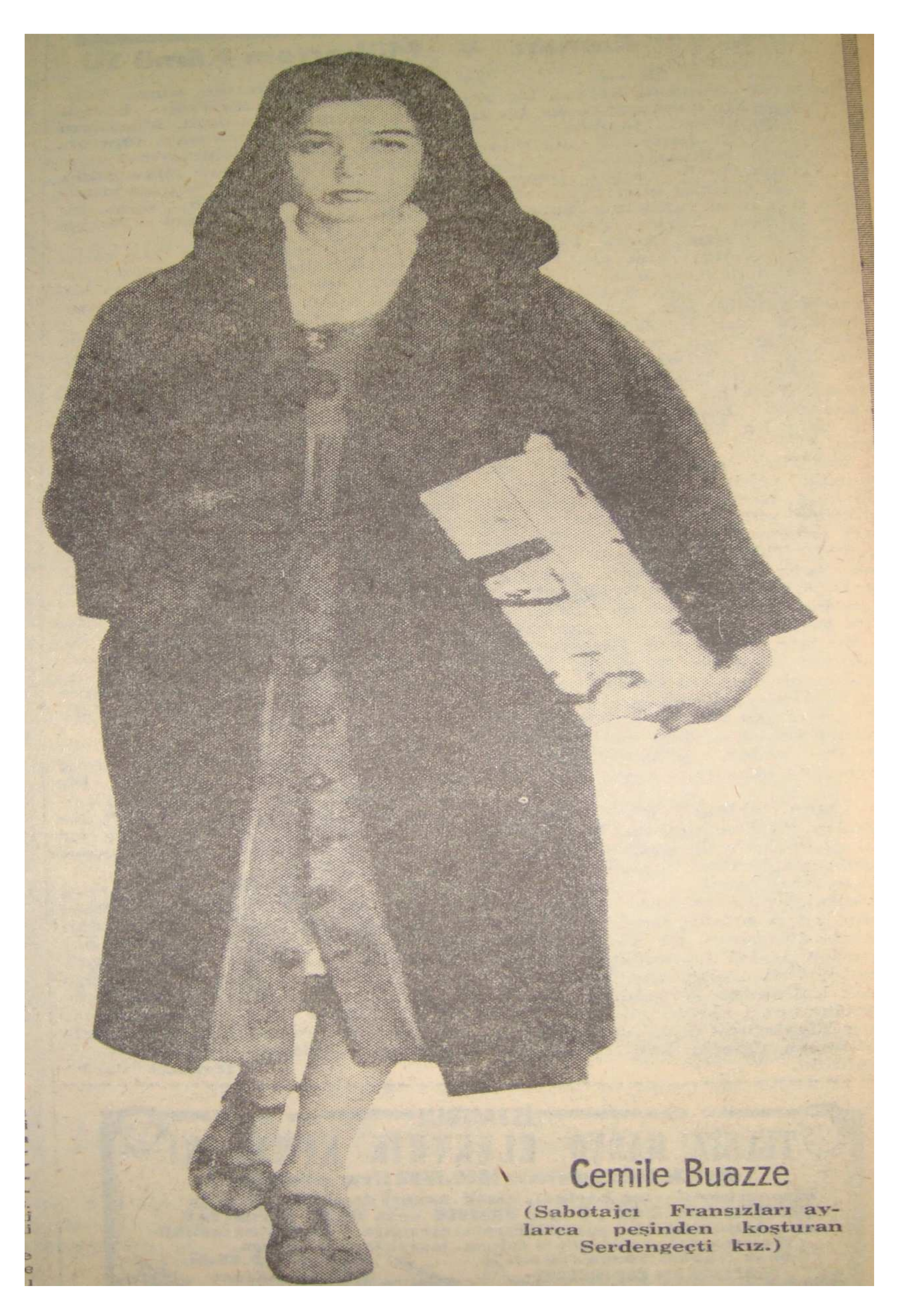
Çukurova'd Elektriğe za Tepki yarat

Federal Almanya yüz milyon mark veriyor

Geçen sene imzalanan ikiyüz milyon marklık anlaşmanın devamı olan bu kredi bazı yatırım sahalarına tahsis edilecek

Bir muhtar, okuma kursunu ka

جريدة حريت



جميلة بوعزة، عن جريدة *Hurriyet*

yayınlıyordu.

Generalin nutku çok sarihti: İki baldırıçıplağın karşısında teslim olacak adamlardan değildi. Cezayirin, bir barcı hanedanının -âsi elebaşılarından Joseph Ortiz'in Cezayirde bir

nun hukuki formülünü bulmak da ona düşecektir. İşte, de Gaulle'ün yani Fransanın siyaseti budur. Bundan bir adım dahi geri gidilmeyecektir. Halbuki, Arap âsilerden sonra şimdi de birtakım Fransız âsiler onun si-

de Gaulle gayet sarih emirler vermişti. Ertesi sabahtan itibaren Ordu barikatlerin kaldırılmasına başlayacaktı. Barikatlerin içindeki âsiler, bu cevap üzerine, sabaha kadar ne yapacaklarını müzakere ettiler. Âsi-



Cezayirde barikatlar

İnsan hakları önüne dikilen maniler.

kahvehanesi vardır- hâkimiyeti altına girmesine müsaade etmeyecektir. De Gaulle hayatında bir kere dahi gerilemiş değildir ve gerilemeyecektir. Fransa adına söz

yasetini değiştirebileceklerini sanmaktadırlar. Bu bir hayâlden ibarettir. Bu hayâlin beslenmesinin sebeplerinden biri, hiç şüphesiz, Ordu-

ler ilk başta Cezayirdeki Silâhlı Kuvvetler Başkomutanı Orgeneral Challe'e güvenmişlerdi. Challe, Tümgeneral Massu'nun kurmay heyetine, Pa-

الحواجز والمتاريس في الجزائر[1]

[1] -Akis,1959/01/24


Cezayirde bir nümayişte polisler

Cop hazretleri çalışıyor

تعامل الشرطة مع المتظاهرين في الجزائر[1]

[1] - Akis , *1959/01/24*


General de Gaulle
Cezayir, Cezayir, Cezayir!
AKİS, 8 EYLÜL 1959

الجنرال ديغول: الجزائر، الجزائر، الجزائر[1]

[1] - *Akis*, .1960/10/28



ماندیس فرانس[1]

[1] - Akis, .1959/02/21.



كريم بلقاسم وفرحات عباس[1]

[1] - *Akis*, 29/05/1961.



Cezayir'den sonra Fas!

Dünya, 7 yıldır Cezayir'de akan kanı dindiremezken, şimdi yine aynı bölgede ikinci bir çıbanbaşı patlamak üzere bulunuyor

Solcu muhalefet tahta karşı amansız bir mücadele açtı

Dünya yedi yıldanberi Cezayir'de akan kanı dindiremediği halde şimdi yine aynı bölgede ikinci bir çıbanbaşı patlamağa hazır görülüyor. Bu çıbanbaşı da Fas'tır. Solcu muhalefet aylardır Fas'ta tahtakarşı mücadele etmektedir. Bununla beraber, şimdilik genç Kıral Hasan II duruma hâkim bulunmaktadır.

Ordu ve polis kuvvetleri tarafından desteklenen ve bilhassa köylünün müzaheretine güvenen 32 yaşındaki Kıral, Ocak ayının başındanberi memleketi silip süpüren dalga halindeki grevlere ve tahrikâta karşı bir kaya gibi durmasını bilmiştir.

Yakın bir gelecekte Fas dahilinde büyük çapta hiçbir siyasi hercümerc beklenmemekle beraber, Solcu Halk Kuvvetleri Millî Birliği (UNFP) Kıralın örf ve âdetlere bağlı olan hükümeti için ciddi bir tehlike olarak kalmaktadır.

Fas'ta muhalefetin taktiği gayet basittir: Hükümeti mevcut bütün vasıtalara başvurarak, bilhassa grevler ve sosyal tahrikâtla bezdirmek. Hükûmet, bu durum karşısında ya ricat ve dolayısiyle zaafını kabul edecek veyahut da büyük çapta baskı hareketlerine kalkışarak ileride daha geniş çapta, daha kanlı halk hareketlerinin tohumlarını atacaktır.

KIRAL BOYUN EĞMİYOR

Şu ana kadar, Fas'da Kıral da, hükümet de mevzilerini terketmemiş bulunuyorlar. Hükûmet, bakanlıkları bile felce uğratan grevler önünde boyun eğmediği gibi, büyük çapta baskı ve tedhiş hareketlerine de girişmemiştir.

Diğer taraftan, Marksist Abdürrahim Buabid tarafından idare edilen muhalefet cephesi de, henüz son sözünü söylememiştir. Durum henüz olgunlaşmamış olduğu için daha uzun bir zaman da muhalefetin son sözünü söylemeğe kalkışmıyacağı tahmin edilmektedir.

Kıral Hasan'ın hükümeti dış politikada "aktif tarafsızlık" diye tarif edilebilecek bir siyaset gütmektedir. Fas, bağımsızlığa kavuştuğu günden beri Amerika'dan 240 milyon dolarlık yardım görmüş, buna mukabil hava kuvvetleri için Sovyetlerden 14 MIG uçağı almakta da zerrece tereddüt etmemiştir.

Bağımsızlığına yeni kavuşan bütün Afrika milletleri gibi, Fas da sömürge aleyhdarı hareketleri desteklemektedir. Halihazır Fas Hükümeti, ananelere bağlı ve hattâ sağcı bir hükûmet olmasına rağmen, Fas, Kazablanka Blokuna dahildir. Bu blokda, bilindiği gibi, Gana, Gine, Mali, Birleşik Arap Cumhuriyeti ve Cezayir'in Milliyetçi "Sürgün Hükümeti" bulunmaktadır.

FAS'IN GÜRÜLTÜ KOPARACAK İDDİALARI

Fas'ın en mühim dış politika dâvası Moretanya dâvasıdır. Fransızlar tarafından kurulan ve halen birçok Afrika devleti tarafından da tanınmış olan Moretanya, Fas'ın güneyindedir. Fas, Moretanya'nın kendisine ait olduğunu iddia ederek Moretanya'nın da Fas topraklarına katılmasında ısrar etmektedir.

Fasın bir diğer derdi de halen Fransız idaresi altında bulunan Büyük Sahra üzerindeki iddialarıdır. Bu iddialar, Fas'ın, çölün tamamen Cezayir'e ait olduğunu iddia eden Cezayirli milliyetcilerle arasını bozmaktadır.

Resmen, iki taraf da aralarındaki anlaşmazlıkların Cezayir bağımsızlığına kavuştuktan sonra "Kardeşce halledileceğini,, söylemektedirler. Fakat birçok mütehassısa göre, Cezayir bağımsızlığına kavuştuğu gün Sahra, üzerindeki iddialar sebebiyle Fas ile bu memleketin arasının bozulma ihtimali çok büyüktür.

FAS'IN BAŞINDAKİ DERTLER

Fas, dahilde, bilhassa Fransız sakinlerin çekilip gitmeleri yüzünden meydana gelmiş iktisadi güçlüklerle, işsizlik dolayısiyle karşı karşıyadır. Memleketin idari ve iktisadi yapısı da günden güne biraz daha bozulmaktadır.

Fas, bağımsızlığa kavuşmadan evvel, bu memlekette yaşayan Fransızların sayısı 350.000 i aşkın iken, bugün bu azınlıktan geriye sadece 150.000 kişi kalmıştır ve bunlar da peyderpey ana vatanlarına dönmektedirler.

Fas'taki çeşitli devlet dairelerinde hâlâ işlerine devam eden 10.000 den fazla Fransız mevcuttur. Buna mukabil, Tunus'da yüz binlerce Fransız'dan sadece birkaç yüz öğretmen kalmıştır. Fas'da halen vazife gören 8.000 kadar Fransız öğretmeni vardır ve önümüzdeki okul devresinde de 5.000 yeni öğretmene daha ihtiyacı olacaktır.

Hemen bağımsızlığı takip eden yıllarda ekonomik bir plânlama yokluğu yüzünden iş hayatında farkedilir bir sarsıntılar görülmüştür. Geçen marttan beri iş başında bulunan yeni Kıral, yabancı sermayeyi davet ve teşvik için, hayli gayret sarfetmekte ise de, bu gayretler şu ana kadar hiçbir netice vermemiştir.

MUHALEFET, NEREDEN KUVVET ALIYOR?

Fransız himayesinin son senelerinde Fas'da hummalı bir faaliyet vardı: bu faaliyet, kasabalardan şehirlere on binlerce işçi çekmişti. Şimdi bağımsızlıktan sonraki bozuk ekonomik düzen yüzünden işsiz kalan bu binlerce işçi, büyük şehirlerin etrafında kalabalık gecekondu mahalleleri teşkil etmişlerdir.

Solcu muhalefet ve yine bu muhalefetin elinde bulunan UMT sendikaları, işte taraftarlarını bu büyük şehirleri çeviren gecekondu mahallelerinin sakinleri arasından temin etmektedirler. Solcuların ne derece kuvvetli oldukları zaman zaman tertipledikleri mitinglerde ve gösteri yürüyüşlerinde görülmektedir, fakat muhalefetin henüz bütün kuvvet ve kudretini göstermediği de ayrıca ifade olunmaktadır.

Fas makamları şimdilik memleket dahilinde büyük çapta bir ayaklanma hareketi beklemiyorlar. Hükûmeti açıktan açığa derebeylikle ve yiyicilikle itham eden muhalif gazetelerin yayınlarına karşı harekete geçmiyorlar. Genç kıral, her şeyden çok ordusuna —Fas ordusu, Afrikanın en genç ve en savaşçı ordularından biridir— ve polise güveniyor. Ordu ile polisin maaşları da sık sık zam görmektedir.

Fakat bütün tedbirlere rağmen şehirleri dolduran on binlerce işsiz huzursuzdur ve köylü de durumunun islâh edilmesi için tedbirler alınmasını istemektedir. Bu hal karşısında müşahitlerin kanaatleri bir tek noktada birleşmektedir: Kuvvet muvazenesinin lehinde kalmasını ve memlekette büyük bir ihtilâlin kopmamasını istiyorsa, Kıralın gerçekleri olduğu gibi kabul ederek yaraya parmak basması ve bir an evvel gerekli içtimai tedbirleri alması lâzımdır.

Duruma hâkim: 32 yaşındaki Fas Kıralı (sağda). Marttan beri Fas'ın kaderini elinde tutan genç Kıral son aylarda memleketinin ekonomik düzeninde mevcut bozukluklar yüzünden ciddi bir buhranla karşı karşıyadır. İşsiz ameleyi ve kötü durumda bulunan köylüyü, hükûmete karşı grevlere ve mitinglere tahrik eden solcu muhalefet, Kıralı devirmek için bütün silâhları kullanmaktadır. Gittikçe bozulan Fas, bir kardeş kavgasına doğru gitmektedir.

الجزائر ثم فاس[1]

[1] - *Akis, 12/01/1962.*

tebliğde heyecan verici bir nokta yoktur. Başkan ile Başbakanın anlaştıkları bildirilmektedir. Bu anlaşma hangi noktalardadır? Normal ve mâkul şartlar içinde Sovyetlerle müzakereye girilecektir. Ancak Batılıların Berlin üzerindeki hakları ve Batı Berlinin Batı Almanyaya bağlılığı hiç bir zaman münakaşa konusu edilmiyecektir

Kennedy-Adenauer görüşmelerinin şu neticeleri de verdiği-tebliğde kaydedilmemekle beraber- anlaşılmaktadır:

Sovyetlerde yalnız Berlin meselesi görüşülecek, Avrupa güvenliği ve hudutlar gibi sair meseleler bugün için ele alınmıyacaktır. Bu, bir yandan Almanya, Avrupa güvenliği ve silâhsızlanma meselelerini topyekûn mütalâa etmek isteyen Sovyet tezinin reddi, diğer taraftan, müzakerelerde Avrupa güvenliği bahsine temas edilebileceğini ihsas etmiş olan Birleşik Amerika tarafından verilen bir tâviz gibi görünmektedir.

Bundan başka, bugün için Sovyetlerle müzakereye girmenin hiç bir faydası olmadığını savunan General De Gaulle'ün görüşü de Kennedy-Adenauer müzakerelerinde bir yana bırakılmıştır. Önümüzdeki hafta Mac Millan-De Gaulle- Adenauer arasında yapılacak olan görüşmelerde Fransız Cumhurbaşkanının bu hususta ikna edilmesi kararlaştırılmıştır.

Atom silâhları meselesinde şimdilik bir anlaşmaya varılamamıştır. Bilindiği gibi Adenauer, Amerikanın müttefikleri elinde bulunan atom silâhlarının, gerektiği zaman, Amerikan vetosuna uğramadan kullanılabilmesini istemekteydi. Adenauer bunu Kennedy'ye kabul ettirememiştir. Atom silâhlarının ne zaman kullanılacağını tayinde el'an Amerika selâhiyetli kalmaktadır.

Bunlar Kennedy-Adenauer mülâkatinin havasından, bu müzakerelerle ilgili beyanlardan ve kısmen de tebliğden anlaşılan noktalardır.

İki Devlet adamı başka ne gibi bahisler üzerinde durmuşlardır? Herhalde Sovyetlerin bu kere Baltık üzerinden giriştiği manevra söz dışı bırakılmış değildir. Halen Sovyet Rusyada bulunan Finlandiya Cumhurbaşkanı Kekkonenin ve Norveç Dışişleri Bakanının avdetlerinde daha iyi belirecek olan bu manevranın hakiki hedefleri hakkında da fikir teatisinde bulunulmuştur.



Cezayirli lider Bin Bella ve arkadaşları

Gandinin izinde

Sibiryada randevu

Almanyadan ve Almanyanın müttefiklerinden gelecek bir tecavüz ihtimali karşısında alınacak askeri tedbirleri kararlaştırmak üzere Sovyet Rusya ile Finlandiyanın istişarelerde bulunacaklarını tasrih eden 948 tarihli Fin-Sovyet anlaşması gereğince Moskova, 30 Ekimde Helsinkiye bir nota vermiştir. Bundan sonra, durumu konuşmak üzere Fin Dışişleri Bakanının Moskovayı ziyareti ve Finlandiya Meclisinin feshedilerek yeni seçimlere gidileceğinin bildirilmesi Sovyetleri tatmin etmeyince, bu sefer bizzat Cumhurbaşkanı Kekkonen Rusyanın yolunu tutmuştur. Ancak, ziyaret gayet teklifsizdir. Halen Asya Rusyasında bâkir topraklar meselesini incelemekte olan Krutçef, Kekkoneni kendisine Novosibirskde mülâki olmaya dâvet etmiştir.

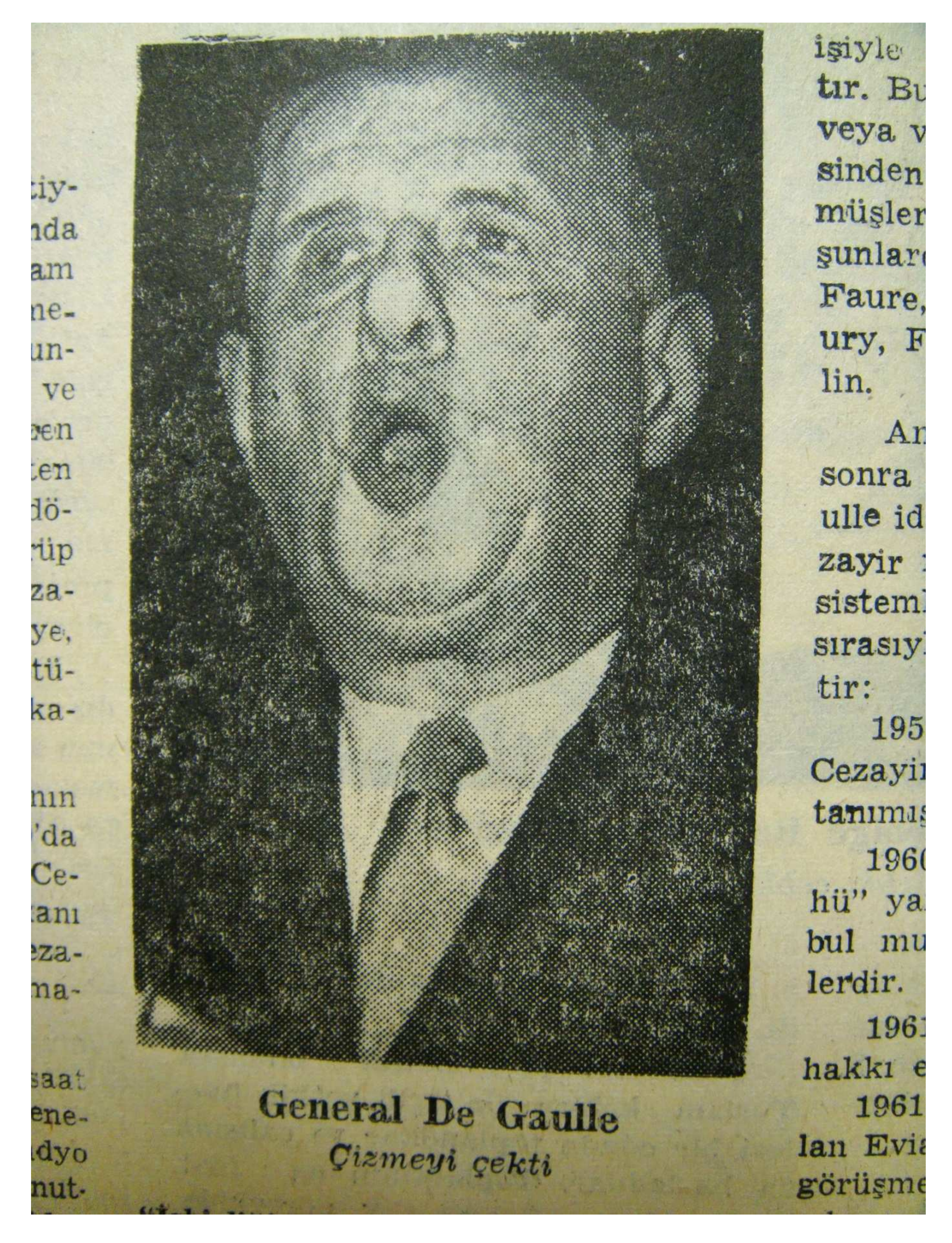
Bu arada Norveç Dışişleri Bakanı da Sovyet Rusyaya gitmiş bulunmaktadır. Lange de Krutçef ile görüşecektir, fakat ancak on gün kadar sonra... O zamana kadar Bakan için Rusya dahilinde bir gezi tertiplenmiştir.

Sovyetler, Batı Almanyanın da iştirakile bir Baltık kumandanlığı kurulması teşebbüslerinden sinirlenmiş görünmektedir. Bu vaziyet dahilinde Finlandiyadan tekrar üs isteyebilirler. Hattâ belki Finlandiya Meclisinin biraz daha sola kayması kendilerince matluptur. Fakat her ne olursa olsun, bu son Sovyet manevrası, Batı müdafaasının Kuzey ucunu istihdaf eder gibi görünmektedir. Bu kanattaki müttefikleri yıldırmak ve bu suretle savunma kalkanında bir gedik açmak... Bütün bu niyetler, önümüzdeki Batı-Doğu müzakerelerini kolaylaştıracak bir hava yaratacak mahiyette değildir. Sovyetler de bunu bilmektedir.

Nitekim Sovyetlerin bu plânlarını tamamlayıcı bir jestini daha kaydetmek mümkündür. Sovyet Rusya uzun zamandan beri nükleer denemeleri durdurma müzakerelerine yanaşmadığı, bunun umumi silâhsızlanma bahsi içinde ele alınması lâzımgeldiğini ileri sürdüğü halde, şimdi bu müzakereleri kabul etmiştir. 28 Kasımda başlıyacak olan görüşmelerde, Baltık üzerindeki manevrayı tamamlayıcı olarak tekrar Avrupada ve Kuzey bölgelerinde atom silâhlarından tecrit edilmiş bölgeler ihdası tekliflerinin Sovyetlerce yenilenmesi ihtimali vardır. Nitekim Kennedy-Adenauer mülâkatinde de bu ihtimal hesaba katılarak Sovyetlerle girişilecek müzakerelerde yalnız Berlin meselesinin konuşulması hakkında âdeta koruyucu bir karar alınmış bulunmaktadır.

بن بلة وأصحابه[1]

[1] - *Akis, 26/11/1961.*



الجنرال ديغول[1]

[1] - *Akis, 25/03/1962.*



Habip Burgiba

Bir yeğen daha

yordu. Bunu istemekle de kalmıyor, Tunusun Büyük Çölde hissesi addettiği önemlice bir kısmı da talep ediyordu.

İlk bakışta bu, Harp Burgibanın Lugrin müzakerelerinde Cezayirlilerin durumunu kuvvetlendirmeye matuf bir jesti sanıldı. Burgiba ile Cezayirli milliyetçiler arasına son za-

الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[1]

[1] - *Akis, 1959/03/21.*

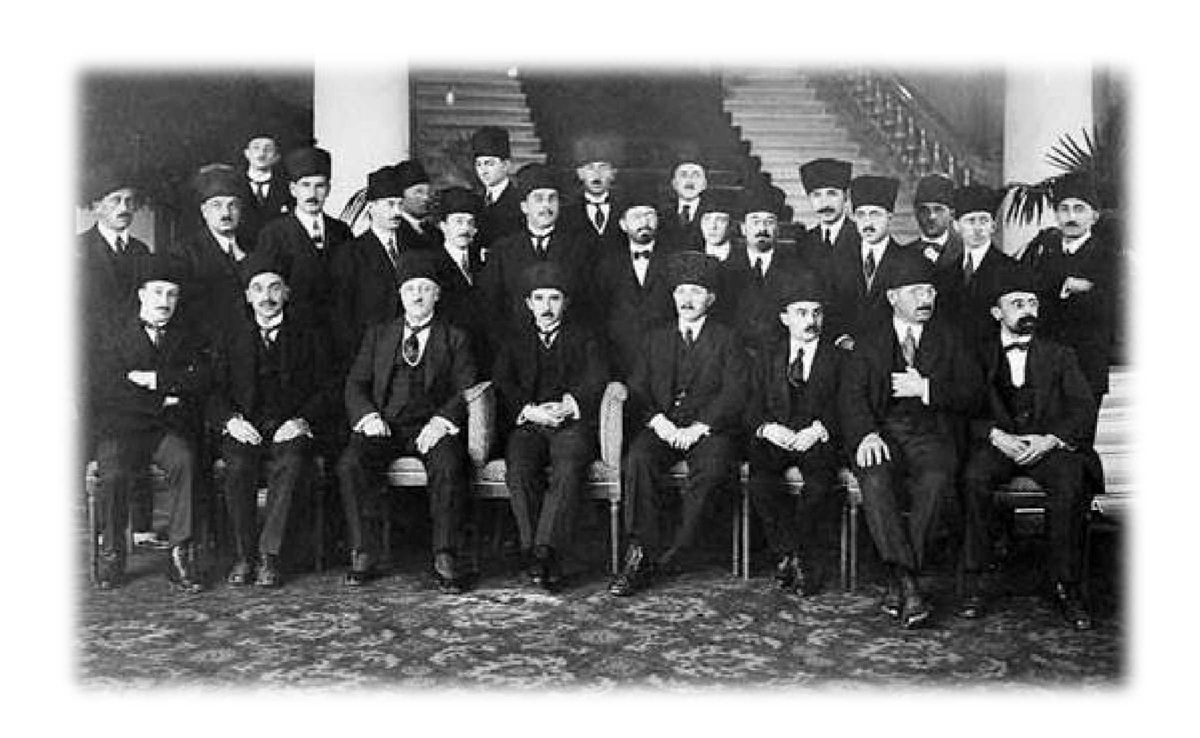


الجزائريون في فرنسا[1]

[1] -Akis, *1961/11/20*



مصطفى كمال أتاتورك



عصمت إينو أثناء معاهدة لوزان



"عصمت إينونو" 11 نوفمبر 1938 إلى 22نوفمبر 1950م.

İsmet İnönü



جلال بيار، 22 ماي 1950 إلى 27 ماي 1960.

Celâl Bayar



عدنان مندريس

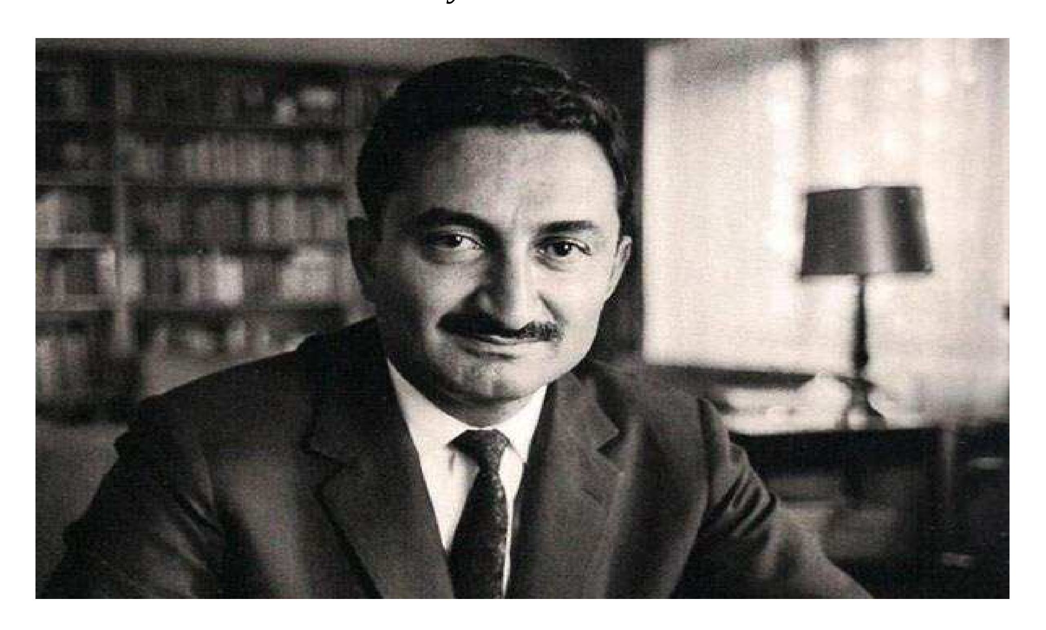
رئيس الوزراء في عهد الرئيس جلال بيار 22 ماي 1950 إلى 27 ماي 1960م.

Adnan Menderes



الرئيس التركي "سليمان ديميرال" من 16ماي 1993م إلى 16 ماي 2000م

Süleyman Demirel



رئيس الوزراء التركي في عهد الرئيس ديميرال

بولند أجاويت 1999- 2000م.

Bülent Ecevit



الرئيس التركي "طوغرد أوزال"

نوفمبر 1989 – 17 أفريل 1993م

Turgut Özal



Ehmet şükrü esmer

صحفي تركي كتب عن الجزائر في جريدة "ألوس"



Hüseyin Cahit Yalçın

حسين جاهد يالجين صحفي كتب عن القضية الجزائرية في جريدة "ألوس"

نص خطاب الرئيس جون كنيدي

أمام مجلس الشيوخ الأمريكي في 1957 باللغة العربية، حول القضية الجزائرية التي كانت تعرف آنذاك السنة الثالثة من إندلاع ثورة التحرير 1954[1].

"إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية و مع ذلك فإننا لم نفعل شيئا لنواجه هذه المشكلة فسياسيونا لم يبذلوا جهدا بالرغم من أن القضية الجزائرية تتطلب مجهودا أكثر من أي مشكلة أخري،

إن السياسيين الفرنسيين و الأمريكان اتفقوا منذ بضع سنوات علي أن يعتبروا المشكلة الجزائرية خارجة عن المشاكل العالمية إلاّ أن الواقع دل بكل قوة علي أن تطور الحركات الوطنية الإفريقية جعل من الجزائر قضية دولية تهم الولايات المتحدة بصورة حتمية أن هناك 400 ألف جندي فرنسي. يقومون بالحرب في الجزائر علي حساب قوة الحلف الأطلسي التي أصبحت من جراء ذلك مجرد هيكل عظمي ثم إن هذه الحرب أضعفت المعسكر الغربي و أجبرت فرنسا علي أن يكون اقتصادها خاضعا لاقتصاد الحرب، كما أن هذه الحرب عرقلت علاقاتنا مع تونس و المغرب وتسببت لفرنسا في قطع إعاناتها الاقتصادية للبلدين المذكورين لمساعدتهما للوطنيين الجزائريين.

إن هذه الحرب قد اضعفت قيمة مشروع أينزهاور في الشرق الأوسط و عرضت للخطر بعض مراكزنا الجوية الاستراتيجية و شوهت موقفنا في نظر العالم الحر و دنست سمعتنا و مكانتنا و أتاحت للدعاية المناهضة للغرب في آسيا و الشرق الأوسط أن تعمل عملها لإضعاف مركزنا و أجبرت هذه الحرب فرنسا علي تأجيل إصلاحاتها الداخلية و إهمال تطورها الاقتصادي و السياسي في إفريقيا السوداء و في الصحراء و في الاتحاد الأوروبي و جعلت الحزب الشيوعي الفرنسي يقوي في فرنسا في الوقت الذي يتقهقر في

[1] - صحيفة المجاهد "14نوفمبر 1960"، العدد 82 12، مج، 3، المجاهد، وزارة الإعلام- الجزائر 1984 .

كل مكان آخر و هذا يقع في الشعب الفرنسي الذي لا يعرف أي استقرار وزاري كما أن هذه الحرب أدت إلي عملية قناة السويس.

سياسة النعامة.

إنّ الجزائر لم تعد اليوم قضية تخص فرنسا وحدها و لن تبقي هذه القضية فرنسية أبدا، إنها قضية أصبحت خطورتها علينا لا تقل عن خطورتها علي فرنسا،

أما المساعي التي بذلتها الحكومة الأمريكية لمواجهة هذه المشكلة فإنها لا قيمة لها فكل ما قلناه هو أننا لا نريد أن نتدخل في القضية الجزائرية، لقد حاولنا أن لا نغضب أحد الطرفين فكانت النتيجة أن أغضبناهما معا لأن سياستنا هي سياسة النعامة

إذن، فقد آن الوقت الذي ننكب فيه علي المشاكل التي تثيرها القضية الجزائرية، إن الوقت لم يعد ينتظر لا في الأمم المتحدة و لا في الحلف الأطلسي خاصة و أن الحكومة الفرنسية الجديدة جاء علي رأسها رجل معارض لكل تنازل معقول و إنما هي حكومة متشبثة بالشكليات المتصلبة،

لقد كان غي موللي في شهر فيفري من السنة الماضية قد رجم بالحجارة و بالطماطم فأستسلم أمام غضب الجماهير، و في الخريف الماضي عاد ، "غي موللي" فبعث رسلا سريين فرنسيين يبحثون عن التفاوض مع الوطنيين الجزائريين في روما و غيرها، و لكن في الوقت الذي كانت حكومة"غي موللي" تبحث فيه عن الاتصال كانت السلطات الفرنسية في الوقت نفسه تلقي القبض علي القادة الجزائريين الذين كانوا ذاهبين إلي تونس،

بل إن الحكومة الفرنسية و لاكوست قد ذهبوا إلي تمويل المنظمات المتطرفة التي تعمل علي إحباط كل حل معقول.

موقف أمريكا من القضية الجزائرية

إن جميع المواقف التي اتخذها ممثلونا سواء في واشنطن أو في باريس أو في الأمم المتحدة هي مواقف مؤلمة، ومن واجبي أن أصرح بذلك بصفتي رئيسا للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ المكلفة بمسائل الأمم المتحدة،

فنحن بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين أحرارا يستعملون ضد الثوار الجزائريين العتاد الأمريكي و خاصة طائرات الهليكوبتر التي يبغضها الجزائريون بصفة خاصة.

وبدلا من أن نعترف بأن المشكلة الجزائرية ما تزال أخطر مشكلة نواجهها في شمال إفريقيا فإننا فضلنا أن نعطي ثقتنا الكاملة إلي فرنسا لتحل المشكلة حتي أن سفيرنا بباريس يفتخر بأن الولايات المتحدة تؤيد فرنسا باستمرار عندما تعرض المشكلة الجزائرية علي الأمم المتحدة،

وبطبيعة الحال فإن الفرنسيين لا يسعهم هم أيضا إلا ان يغتبطوا و يفتخروا بتأييدنا لهم، فقد صرح موللي بأنه مبتهج لكون الولايات المتحدة الأمريكية إلي جانبه في ساعة كهذه و تكتب صحيفة) لموند (من ناحيتها بأن العناصر المؤيدة لأوروبا في وزارة الخارجية الأمريكية قد إنتصرت علي العناصر المناهضة للاستعمار و المؤيدة للعرب في الوزارة نفسها،

أما الوطنيون الجزائريون فإنهم يعربون من أعماق سجنهم عن خيبتهم بالولايات المتحدة عندما يرونها تتخلي عن مبادئها الديمقراطية المعادية للاستعمار وتشجع الاحتلال العسكري للجزائر ضد شعب يطالب بحقه في تقرير المصير،

كذلك في سنة 1955 عندما بحثت لجنة أشغال الأمم المتحدة القضية الجزائرية كان موقفنا بأن الجزائر جزء من الجمهورية الفرنسية و لا يمكن للهيئات الدولية أن تبحثها و صرح عندئذ جزائري بأن شعبه يستنكر علي الولايات المتحدة أن تؤيد سياسة عدوانية استعمارية ضد مصالحها و عندما قررت الجمعية العمومية أن تبحث القضية غضب الوفد الفرنسي و غادر القاعة و صوتت أمريكا مرة أخري ضد التسجيل و بعد شهرين تركت المسألة و أعطينا الثقة مرة أخري لفرنسا بأن تحل المشكلة وحدها، إن هذه القائمة كلها من مواقفنا لا تدعونا إلي الافتخار بها

صعوبات الحل

لنبحث هذه الصعوبات و الاعتراضات بإمعان حتي نري ما إذا كانت جديرة فعلا بأن تشل أعمال وزارة الخارجية الأمريكية

العقبة الأولي هي الدعوي بأن الجزائر قطعة من فرنسا و لكن هذه العقبة كما ذكرت في أول هذا التقرير لم تعد موجودة بفعل تيار الحوادث الذي جعل من الجزائر مشكلة دولية،

أما العقبة الثانية فهي وجود عدد كبير من الفرنسيين في الجزائر إلا أن هذا العدد مهما كان هاما فينبغي أن لا يعرقل الحل السريع للمشكلة بل بالعكس فإن عدم حلها بسرعة هو الذي يزيد الخطر علي الفرنسيين في الجزائر، كل بطيء في هذا الحل سيزيد من تلك الأخطار

و الاعتراض الثالث هو أن مثل هذا الحل يؤيد المتطرفين الإرهابيين و المتحزبين الذين اندسوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية من شيوعيين و مصريين إلي آخره،

و لكن هذه العقبة لا يمكن أن تحل بالأعمال العسكرية ثم إن هؤلاء المتحزبين لا يؤثرون علي أهداف الثورة و رجالها الأصليين، و أخيرا فإن جميع الثورات السياسية بما فيها ثورتنا نحن كانت تقبل دائما الإعانات الخارجية سواء في الرجال أو في السلاح أو في الآراء،

لذلك فبدلا من أن نتخلى عن الوطنية الإفريقية ينبغي أن نكسب احترام الزعماء الوطنيين، و هناك دعوي أخيرة تقول بأن الحركة الوطنية في الجزائر ليس لها إدارة و لا وحدة كما هو الأمر بالنسبة إلي بورقيبة في تونس و السلطان في المغرب و لكن هذه الدعوي نرد عليها بأن فرنسا قد رفضت حرية الأحزاب بالجزائر و وضعت الزعماء السياسيين في السجن أو المنفي أو حكمت عليهم بالإعدام، ثم إن هذه الادعاءات كلها كانت قيلت في الماضي بالنسبة لتونس و المغرب، و مع ذلك فإن هذين البلدين عندما نالا استقلالهما لم تقع فيهما فوضي سياسية و لا عنصرية و أخيرا فإن وجود عدة عناصر سياسية في بلد

من البلدان الإفريقية ليس أمرا شاذا بل هو قاعدة عامة و إنما الشذوذ أن يوجد بلد ليست فيه عناصر سياسية كثيرة،

هل يجب أن نعادي فرنسا؟

إن مما يزعجنا هو أن نسمع الفرنسيين لا حديث لهم في المشكلة الجزائرية إلا عن الكوارث الكبرى من نوع الحقيبة أو النعش...

"و أنا أندهش حقا عندما أتذكر بأن فرنسا لم تخرج من الحرب منذ 1939، فمن المحور إلي سوريا إلي الهند الصينية و المغرب و تونس و الجزائر و كان الفرنسيون عندما يخرجون من كل قطر من هذه الأقطار يشعرون بأن انتفاخهم أصبح أقل إلا أن المشكلة ليست في إنقاذ الإمبراطورية الفرنسية و إنما أصبحت اليوم في إنقاذ الأمة الفرنسية و إفريقيا الحرة و أن المجاملات بيننا و بين فرنسا ينبغي أن لا تعمي واحدا منا، و الطريق الرئيسي الذي ينبغي أن يربط بيننا و بين فرنسا هو طريق استقلال الجزائر، فإذا مشينا معا في هذه الطريق فإنه ستبقي هناك شمال إفريقيا فرنسية و إلا فلن يكون هناك إلا الكارثة، لقد تبين من واقعة السويس أن فرنسا لا تستطيع أن تفرض إرادتها في الجزائر، فهي مجبرة علي أن تعترف بالدولة الجزائرية طال الزمن أم قصر و لكنه إذا قصر فسينقذ أرواح رجال كثيرين و ينقذ شيئا من الاتحاد الفرنسي المنهار،

شروط الفرنسيين ضد المشكلة الجزائرية

إن التجربة التونسية والمغربية و تجربة الهند الصينية تدل وحدها علي عدم جدوي السياسة الفرنسية الحالية في الجزائر كما تدل علي الأخطار التي تتعرض لها أمريكا من هذه السياسة، إن حل المشكلة الجزائرية يجب أن يكون سريعا. وذلك لفائدة شمال إفريقيا و فرنسا و أمريكا و الحلف الأطلسي و الغرب و مع ذلك فما هو هذا الحل الذي تعرضه فرنسا و الذي أعطيناها ثقتنا لتمده ؟

إنه يتألف من ثلاث نقاط فقط:

الاحتلال العسكري أو ما سمي «بالتهدئة"، الإصلاحات الاجتماعية و الاقتصادية، الإتحاد السياسي مع فرنسا.

وأنا أسمح لنفسي بالقول بأن هذه الاقتراحات لا يمكن أن تحل المشكلة و إنما هي مجرد تأخير للحل النهائي،

و ان التهدئة ليست إلا احتلالا جديدا و هي مجعولة لأن تمنع التفاوض، فهي من شأنها أن تشجع الوطنيين علي مواصلة حربهم لأنهم يعرفون أن السياسيين الفرنسيين لا بد إن يتعبوا مهما طال الزمن كما فعلوا في الهند الصينية ثم إن الثورة الجزائرية اليوم أصبحت من القوة بحيث لا يمكن أن تعالج بوسائل "التهدئة"

و هذه الحقيقة لن تتغير في المستقبل حتي و لو عمدت فرنسا إلي تجنيد آخر و ذلك لأنه كما لاحظ الجنرال) وانقات :(عندما تكون الثورة مؤيدة من الشعب يستطيع ألف رجل فيها أن يقاوموا 100 ألف جندي معادي إلي ما لا نهاية له، و هذا بالضبط ما يجري في الجزائر.

إن الفرنسيين يظهر إنهم يعتبرون الثورة الجزائرية فاشلة من الناحية العسكرية و لكن الحقيقة هي أن كل واحد من رجال الثورة يقف إلي جانبه عدد عظيم من الجزائريين الآخرين

و هكذا يواجه نصف مليون فرنسي عدوا لا يملك قوة نظامية و لا مراكز عسكرية و لا خطوطا للتموين محدودة و هكذا كان من المستحيل في كل وقت مقاومة شعب يريد الحرية

إن حكومة الولايات المتحدة التي تغذي القوات العسكرية الفرنسية و ترفض أن تلح في التوسط لوقف القتال يظهر عليها أنها قد صدقت كل تلك السلسلة الطويلة من التصريحات المتناقضة التي يحاول الفرنسيون أن يقنعونا بها لماذا لم تنته الثورة في الجزائر منذ وقت بعيد، فقد زعموا لنا مرة بأن هذه الثورة لم تنته بسبب جمال عبد الناصر و زعموا مرة أخري بأنها لم تنته لرجاء الثوار الذي يعلقونه علي الأمم المتحدة، ثم زعموا مرة أخري

بأن السبب هو إعانة المغرب و تونس ثم زعموا مرة أخري بأن السبب هو تدخل السياسيين و الصحافيين الأمريكان ثم زعموا بأن الذنب ذنب الروس و الشيوعيين، و كل هذه الأسباب و الذرائع لم تعد تقنع أحدا حتي في فرنسا، كما تشهد بذلك محاولات قمع الصحافة.

نعم إن الفرنسيين كثيرا ما وعدوا الأمم المتحدة بحل قريب للمشكلة دون أن يتحقق هذا الحل بالفعل و كل ما فعلوه هو أن حاولوا إصلاحات اقتصادية إدارية و لكن هذه المحاولة زهيدة و متأخرة عن وقتها إلى حد لم يمكن معه أن تأتي بأدني ثمرة علي أن الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية مهما كانت أهميتها فإن الشعوب يفضلون عليها حريتهم السياسية.

لقد حاول الفرنسيون في الماضي أن يعتبروا الجزائر قطعة من فرنسا و لكنهم لم يمنحوا الجزائريين الجنسية الفرنسية إلا في 1947 ثم إن الغرض من هذه الجنسية هو زيادة السيطرة علي الجزائريين لا إعطاؤهم حقوقا متساوية مع الفرنسيين و الدليل علي ذلك أنهم يملكون نصف عدد النواب و النصف الآخر يمثل مليونا من الأوروبيين ثم إن النواب الجزائريين متألفون أغلبهم من رجال الشرطة السريين.

إن هذه الحفرة العميقة بين أقوال الفرنسيين و أعمالهم جعلت الجزائريين لا يهتمون أبدا بالإدماج مع فرنسا و ينضمون إلي الثوار و يطالبون بالاستقلال. علي أن الفرنسيين أنفسهم لم يقبلوا بالمنطق الذي تقتضيه سياستهم فهم ينادون باندماج الجزائر في فرنسا و لكنهم لا يقبلون مائة جزائري في برلمانهم و هم لا يبذلون إصلاحات اجتماعية واقتصاديه حقيقية للجزائريين كما يبذلونها للفرنسيين بالرغم من أن هذه الإصلاحات كانت لا تكلفهم ثمنا أكثر من المصاريف التي تصرف في الحرب الجزائرية.

إنّ الفرنسيين عاجزون علي أن يمتثلوا للنتائج العملية التي تولدت عن أفكارهم و منطقهم و هكذا غلقوا الباب في وجه اتحاد فرنسي حقيقي وهذا ما جعل الجزائريين يحاربون من اجل إستقلالهم السياسي.

علي أن الفرنسيين إذا اعتبروا الجزائر قطعة من فرنسا قانونيا فإن هذه الوسائل القانونية لا يمكن أن تنطبق علي الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة و أن جيرانهم نالوا استقلالهم السياسي، ولا يستبعد أن تنال عدة شعوب أخري استقلالها غدا مثل نيجيريا و مستعمرات إفريقيا الوسطي إنه مهما تكن ادعاءات كتب القانون و التاريخ فإننا لا نستطيع أن نغفل عن مقتضيات عصرنا

و خاصة و نحن الأمريكان الذي مرت بنا تجربة تحاول اليوم كثير من الشعوب أن تقوم بها

موقف أمريكا كما يجب أن يكون

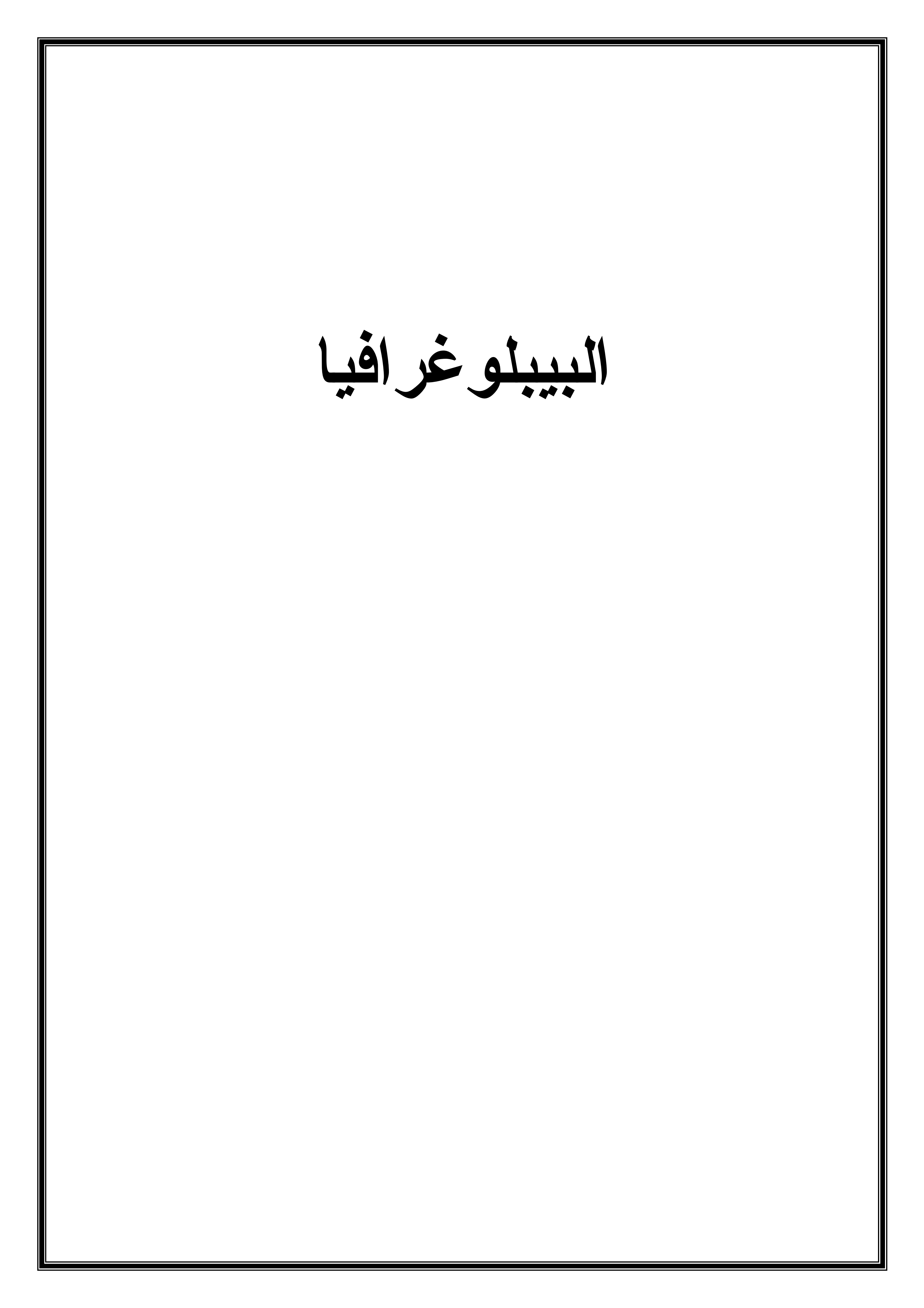
و أعود الآن سيدي الرئيس إلي نقطة البدء لقد دقت الساعة التي يجب علي حكومتنا أن تعتبر فيها أن المشكلة الجزائرية لم تعد مشكلة فرنسية بحتة و أن الإصلاحات قد انقضى عهدها في الجزائر ...

إن الحكومة الفرنسية يجب أن تقيم الدليل علي تطور محسوس في هذه القضية قبل الدورة القادمة و هذا ما طالبت به الأمم المتحدة. و لكن المهلة التي أعطيناها لفرنسا قد إنقاضي نصفها الآن و مع ذلك فإن الوضعية في الجزائر لم تزدد إلا تدهورا...

إن القضية الجزائرية تهم مباشرة الحلف الأطلسي و تهم البلدان الأخرين في شمال إفريقيا...

إن المشكلة في الجزائر هي أن تجد إطار للاستقلال السياسي للجزائر يتماشى مع التعاون الاقتصادي مع فرنسا إن هذا الهدف ليس مستحيلا، و إن في إمكان فرنسا أن تحافظ علي علاقات اقتصاديه مع الجزائريين وأن يستفيد الغرب كله من ذلك ولكن هذه العلاقات ستضمحل إذا لم تبادر فرنسا بسرعة إلي تغيير سياستها...

هذا و أنا أخشي أن يكون قد فات الوقت الذي ننقذ فيه الغرب من كارثة كاملة في الجزائر و أخشي أن يكون قد فات الوقت الذي ننقذ فيه سياستنا من السياسة السلبية و نحبب الغرب إلي الشعوب و أن نعمل بجرأة و بحزم علي ميلاد صداقة جديدة بين دول متساوية و مستقلة..



البيبلوغرافيا

ببيلوغرافيا

أولا: الأرشيف

1. *Archive de France b.n. série 35 sous serie 24, dossier 1, Turquie, les relations France Turquie, références, 1956.1960.*
2. *Beyezit Devlet Kütüphanesi, Gazete Bölümü, Istambul, turkye , Ulus, Zafer, Akis, Hurriyet, Jumhurriet, Miliyet.*
3. *Devlet Arşivler Genel Müdürlüğü ,Ankara.Turkye.*

أ. باللغة العربية

1- آصاف يوسف بك، سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن تر زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م.

2- حليم إبراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بالتحفة الحليمية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1408ه/1988م.

3-سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تر، عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط، 2006م

4- عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تر محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1412ه/1991م.

5- المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت،1981م.

6-المدني توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

7- مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

8-مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري، تر، محفوظ عاشور، منشورات ألفا الجزائر،ط.1، 2015.

ب.باللغة الأجنبية

1−JOURDAN ADOLPHE: relation entre la France et la régence d’Alger au 17 siècle. H.D. de Grammont. LIBRAIRE-ÉDITEUR. ALGER .1879

2- AGERON CHARLES ROBERT : les Algériens musulmans et la France (1871-1919), tome2, Presses universitaire de France, Paris 1968.

3- BAINIVLLE JACQUES : Histoire de France (1879-1936), Arthème Fayard, Éditeur , Paris , 1924.

4- BOUSSALHAM HAMID : Quand la France torturait en Algerie. Edition Rahma, Alger, 2001.

5- CH.DE ROTALIER : Histoire d'Alger et de la piraterie des Turcs dans la Méditerranée, tome2, polain libraire- éditeur, Paris, 1841.

6- CHARLES, ANDRE Julien : Histoire de l’Algérie contemporaine, tome 2, Presses universitaires de France, Paris, 2 édition, 1979.

7- CLAUDE MARTIN : Histoire de l'Algérie française (1830-1962), Éditeur , des 4 fils Aymon, Paris, (1963).

8- DE GRAMMONT H.-D, Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830),ERNEST LEROUX, ÉDITEUR, 28 RUE BONAPARTE , PARIS ,1887.

9- DE LA MARTINE, Histoire de la Turquie, Paris, 1868 .

10- DEFONTIN-MAXANGE, Alger avant la conquête, Eudj’ali corsaire barbaresque, beglier-bey d’Afrique et grand-amiral.

11- D'OHSSON,M, Le tableau général de l'Empire Ottoman, imprimerie de Monsieur , (tome 2.7), Paris.

12- *FAUCON NARCISSE : Le livre d'or de l'Algérie(1830-1889), Tome 1°,librairie algérienne et coloniale,1889.*
13- *FRAY DIEGO DE HAEDO, ABBÉ DE FROMESTA, histoire des rois d'alger, traduite et annotée par h-d de grammont adolphe jourdan libraire- éditeur , place du gouvernement, 4 , alger , 1881.*
14- *GUMARD GABRIEL : Les reformes en Egypte d'ali bey el Kebir à mhemet Ali (1760-1848), Imprimerie paul barbey,1936.*
15- *H.-D. de Grammont ,Villegagnon, Nicolas Durand de (1510-1571). Relation de Charles-Quint contre Alger, 1874.*
16- *HATHAWAY JANE, Karl Barbir The Arab Lands Under Ottoman Rule, (1516-1800),(pas utilizer).*
17- *NETTEMENT M. ALFRED, histoire de la conquête d'Alger, écrite sur des documents inédites authentiques, nouvelle édition , revue et corrigé, librairie jacques lecoffre, ecoffre fils et successeurs,1867.*

ثانيا: المراجع

أ. باللغة العربية

1. أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية(1954م-1962م)، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع الجزائر، 2011.
2. أجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر. عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط.1، 1982.
3. (........)، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)، ج2، تر، م.حاج مسعود وع. بلعريبي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

4. أرمسترونج هــس، الذئب الأغبر مصطفى كمال، دار الهلال، القاهرة، 1925م.
5. اسماعيل دبش، السياسات العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954.
6. أكس أحمد محمد عاشور، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500-1962م، المؤسسة العامة للثقافة، ط.1. 2009م، ليبيا.
7. انجيل راباسا واب و ستيفن لارابي، صعود الاسلام السياسي في تركيا، تر ابراهيم عوض، ط1، مركز نماء للأبحاث والدراسات، بيروت ، 2015م.
8. أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، ط08، دار العلم للملايين، بيروت،1987م.
9. أوزوتورك سعيد وكوندز أحمد آق، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العلمية اسطنبول، 2008م .
10. أوزوتونا يلماز، موسوعة الإمبراطورية السياسي والعسكري والحضاري ، تر عدنان محمود سلمان و محمود الأنصاري، مج1، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م.
11. أوغلو أحمد داود، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، تر محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، (الدار العربية للعلوم) بيروت ، 2014م .
12. أولسن روبرت، تاريخ الكفاح القومي الكردي، تر، احمد محمود الخليل، دار الفرابي للنشر والتوزيع، بيروت، 2013.
13. ايلبير أورتايلي، العثمانيون في ثلاث قارات، تر، عبد القادر عبد اللي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى 2014.
14. إينالجيك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناووط، ط1 ، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
15. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)، ترجمة علي الخشن، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

16. البرصان حمد سليم، اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران 1967م، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى 2000.
17. بن نبي مالك، مشكلات الحضارة فكرة الافريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر عبد الصبور شاهين ، ط3، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2001.
18. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962م ، ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997.
19. بوسلطان محمد، بكاي أحمد، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
20. بوعزيز يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوربا 1500–1830 دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة 2009.
21. تواتي دحمان ، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.2012.
22. جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة النشر، د.ط، د.ت.ط
23. جب وهارولد باون، المجتمع الإسلامي والغرب، تر أحمد أيبش،ج2، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي،1434ه/2012م.
24. جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، 1999م.
25. جلال يحيى، السياسة الفرنسية في الجزائر (1960–1830)، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1959.
26. (.........)، أوروبا في العصور الحديثة،ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981م.

27. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج3، بيروت، دار الثقافة، 1980م.
28. حرب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار1258ه-1336ه/1843م-1918م، ط1، دار القلم، دمشق،1410ه/ 1990م.
29. حميدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط.2، 1959.
30. د.هايغود، من قتل نابوليون، ترجمة أحمد حسن لولة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط.1.
31. درويش هدى، حقيقة يهود الدونمة في تركيا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2003، الهرم، مصر.
32. الزبيري محمد العربي، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1975م.
33. سعد الله أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
34. (.........)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.
35. (.........)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.
36. (.........)، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط خ ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
37. سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة للكتاب، الجزائر،2002.
38. سلامة موسى، كيف نكافح الاستعمار حتى نمحوه"، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015.
39. الشقيري أحمد، قصة الثورة الجزائرية، الطبعة الإلكترونية الأولى، دار العودة، بيروت، 2005م .

40. سيار الجميل، العرب والأتراك،
41. شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ط.1، 2016.
42. الشناوي عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،ج1،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،1980م.
43. صالح منال، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية (1969-1997م)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط، 1، 2012.
44. صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1962 1954)، دار الحكمة، الجزائر، 2009 م.
45. الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2001م.
46. طلال سلمان، العرب خارج عروبتهم، دار الفارابي، بيروت، د.ط ، 2014م.
47. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة كنزة، باتنة، الجزائر.
48. عبد الله عزام، المنارة المفقودة، جمع وترتيب، أبو تميم النجدي، مركز عزام الإعلامي، بيشاور،باكستان، ط1، 1987م.
49. العزاوي قيس جواد، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2003م.
50. عطا الله شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000م.
51. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب، المكتبة الانجلو مصرية، ط6 ، مصر، 1993م.
52. غرانميزون أوليفيي لوكور، الاستعمار الإبادة، تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر، نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ، د.ط، 2008.
53. غربال محمد شفيق، محمد علي الكبير، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.

54. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، القاهرة، 1948.

55. فرغلي علي هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم للنشر والتوزيع، الاسكندري، ط.1، 2008.

56. قاسم عبده قاسم، السيرة الشعبية مصدر من مصادر التاريخ الإجتماعي، بحوث مؤتمر الحياة الاجتماعية في الولايات العثمانية اثناء العهد العثماني، جمع وتقديم عبد الجليل التميمي، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية والتوثيق والمعلومات، الشركة التونسية للفنون الرسم، مارس، 1988.

57. قنان جمال، التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية، أعمال الملتقى الدولي حول "الاستعمار والحقيقة التاريخية والجدل السياسي، جويلية 2006 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

58. (.........)، معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830)، دار هومة، 2010.

59. (.........)، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1999م.

60. كتانة محمد سعيد، دراسة مختصرة لتاريخ الترك والعرب من العصور القديمة إلى أواخر القرن العشرين، أنقرة، 2001م.

61. كوثراني وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م.

62. كوندز أحمد آق و أوزوتورك سعيد، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية، اسطنبول، 2008م.

63. لويس برنارد، استنبول حضارة الخلافة الاسلامية، تعريب سيد رضوان علي، دار السعودية للنشر.

64. ماستر نيل ماك، هاوس جيم ، باريس 1961 الجزائريون، ارهاب الدولة والذاكرة، تر، أحمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013.

65. محمود مصطفى نادية، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1996م.
66. المرادي، مذكرات خير الدين باربروس، تر، محمد دراج، الأصالة للنشر والتوزيع، ط.1، 2010.
67. مصطفى أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط3 ، دار الشروق، القاهرة، 2003م.
68. مكاسي مصطفى، الهلال الأحمر الجزائري، تر. محفوظ عاشور، منشورات ألفا الجزائر، ط.1، 2015
69. مونتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تر بشير السباعي،ج1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
70. ميل روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، كلية الآداب، بيروت، ب.د. طبعة. ب.ت.ط.
71. نادي الفكر الإسلامي، الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954-1962، معجزة الاسلام الكبرى في القرن العشرين، تر نجاة بنونة، ط1، منشورات نادي الفكر الاسلامي، الرباط، 2005.
72. نافع بشير موسى، أزمة العلمانية الشاملة، تركيا صراع الهوية، تحرير، لقاء مكي، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة 1، 2006،
73. نام محمد، الثورة الجزائرية في الصحافة التركية، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015.
74. نايت بلقاسم قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج1، ط2، دار الأمّة، 2007م.
75. (.........)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، الجزء2، ط1، دار البعث، الجزائر.
76. نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الدولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمل، الجزائر، 2007م.
77. نصار ممدوح، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول الكبرى(1815-1991) ، طبعة الكترونية، جامعة الاسكندرية.

78. النقاش رجاء، لحظات مع المأساة، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015.
79. نوار عبد العزيز سليمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.ط.
80. نينل الكسندروفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر، تر أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.
81. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م، منشورات دار قرطبة، الجزائر، ط.2012
82. ولد خليفة محمد العربي، الجزائر المفكرة والتاريخية أبعاد ومعالم، دار الأمة، الجزائر، د.ط، 2014.
83. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، 1998م.

ثالثا: الرسائل الجامعية :

ب. باللغة العربية

1. بديدة لزهر، "الديغولية في الجزائر (1940/1945م) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية "، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر. 2009-2010م.
2. حسنة كمال، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث (1789-1807م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2005-2006.
3. خيشان محمد، "دور الوفد الخارجي في الثورة" مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ،2001-2002م.
4. زقادة الشاذلي: "**الحرب الحرب الباردة والثورة التحريرية**"، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2001-2002.

5. فلة موساوي القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني -1771-1837م، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1980م.
6. ليتيم عيسى، "الكتلة الآفرو اسيوية وقضايا التحرر، القضية الجزائرية نموذجا"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة.
7. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرىة –المغاربىة إبّان الثورة التحرىرىة الجزائرىة(1962-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار السنة الجامعية، 2008- 2007.

ب – باللغة الأجنبية :

1- *SÖNMEZ ŞİNASİ : CEZAYİR BAĞIMSIZLIK HAREKETİNİN TÜRK BASININA YANSIMALARI (1954–1962), Zonguldak Karaelmas Üniversitesi.*
2-

رابعا: المقالات

أ – باللغة العربية

1. اتروزين محمد، "وصف اندلاع ثورة أوّل نوفمبر"، مجلة أوّل نوفمبر، عدد 53، 1981.الجزائر
2. آسيا مني، " اختيار اول نوفمبر للثورة كان ذكيا" لعمودي عبد القادر، عضو لجنة 22، جريدة الشعب، العدد 14717، بتاريخ 30.10.2008 .
3. أوهايبية فتيحة، "الصحافة المكتوبة في الجزائر"، قراءة تاريخية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 16، 2014.

4. بوالطمين لخضر، "سنة 1961"، مجلة أول نوفمبر، العدد 20، الجزائر، 1977م.
5. بوعزيز يحي، "دور روح الجهاد في تحقيق انتصار أول نوفمبر"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 8، 1974م.
6. خوري. ص، "الشباب والثورة" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 11، الجزائر، 1975م.
7. الذيب فتحي، "عبد الناصر وثورة الجزائر"، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة مصر، 1990.
8. الزبيدي وليد، "ازدهار الصحافة في السلطنة العثمانية"، مارس 2014.
9. السقاي عبد الحميد، "الجزائر تساهم في تشيد الحرية والديمقراطية" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 16،الجزائر، 1976.
10. شرف الدين أحمد رضوان، "التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)"، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 2003م.
11. ص. خوري، "الشباب والثورة"، مجلة أوّل نوفمبر، ع.11، 1975م.
12. الخوري صالح، "الثورة الجزائرية وتأثيرها على العالم الثالث"، مجلة أوّل نوفمبر، عدد 10، 1975م،
13. صديق محمد الصالح، "جرائم فرنسا الاستعمارية" مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006م.
14. طالبي عمار، "معنى الثورة، مجلة اول نوفمبر" ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 8 ، 1974م.
15. عباس محمد شريف، "من وحي نوفمبر"، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين. الذكرى 50لاندلاع الثورة ، دار الفجر، 2005.

16. العريس إبراهيم، ذاكرة القرن العشرين، 20 أيلول سبتمبر 1937، الطلاق بين اينونو وأتاتورك قبل رحيل الأخير، جريدة الحياة 20 سبتمبر 1999م. العدد: 13344

17. السقاي عبد الحميد، "الجزائر تساهم في تشيد الحرية والديمقراطية"، مجلة أوّل نوفمبر، ع. 16، 1976.

18. عبد الكريم علي، "الإعلام التركي من العلمة إلى العثمنة"، مجلة آداب الفراهيدي، ع. 11، 2012.

19. عيساني علي، "جرائم فرنسا في الجزائر وحقوق الانسان"، مجلة اول نوفمبر، العدد 172، ديسمبر 2008م.

20. قدارة رجب، "الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين. مصطفى بن حليم، ومحمد عثمان الصيد انموذجا"، المجلة الجامعة، ع.17، سبتمبر 2015.

21. قطوش وهيبة، "الطريق الى سايكس بيكو، الجزائر والحرب العالمية الاولى" ، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2016.

22. كوثر عباس الربيعي، "العلاقات الأمريكية التركية في الميزان الاستراتيجي الدولي".

23. مقلد حسين طلال، تركيا والاتحاد الأوروبي، بين العضوية والشراكة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– مج.26، ع.1.

24. ولد خليفة عمر العربي، " المذابح الكولونية في الجزائر"، مجلة الجيش، العدد 424، نوفمبر 1998م.

25. (...............)، "قوافل السلاح" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، الجزائر، 1976م.

ب –المقالات والدراسات باللغة الأجنبية

1. *A.HALLY SHISSLER, "between tow Empires ; Ahmed Agaoglu and the new Turkey", I.B.Tauris, London, 2003..*

2. *AGERON,CHARLES, ROBERT ,"Les troubles insurrectionnels du sud constantinois", Revue, Al-Assala,N°62-63.1981.*

3. *Andrew Finkel « La Turquie regarde vers l'Europe », 2008.n 16007 ,monde-diplomatique.fr.*
4. *ANDREW FINKEL , GÜMÜSTEKİN TULU : "La Turquie regarde vers l'Europe", Centre Istanbul à Bruxelles, n 16007 , juin 2008.*
5. *GILBERT MEYNIER ,"L'historio-graphie française de l'Algérie et les Algériens en système colonial" El Wantan ,Alger, le 22 octobre 2010.*
6. *JOSSERAN TANCRÈDE, "l'Europe, la Turquie, le général. les relations franco-turques À l'époque du général de gaulle (1958-1969) " , 06/11/2014 .*
7. *KEMAL DERVIŞ , L'AVENIR DES RELATIONS ENTRE LA TURQUIE ET L'UE ‹COMPTE-RENDU CONFERENCE débat organisée par l'IRIS. la Maison de l'Europe. -– 21 FEVRIER 2013.»*
8. *MOGENS PELT, "Adnan Menderes, Islam, and His Conflict with the One-Party Era Establishment Religion", Politics, and Turkey's EU Accession, Part II, 2008 , Publisher, Palgrave Macmillan US. Editors, Dietrich Jung, Catharina Raudvere.*
9. *Nahas Mohamed Mahieddine, La pensée politique de Mustafa Kémal Atatürk et le mouvement réformiste en Algérie Avant et après la seconde guerre mondiale ,revue issanyet, n. 11,mai.aout, 200.*

10. *REVUE AFRICAINE, V. 1, A. 1856, Journal des travaux de la société historique algérienne, A. JOURDAN, libraire éditeur, Constantine.*
11. *ROBERT MANTRAN : "écrivains penseurs et novateurs dans l'empire ottoman". Cahiers de la Méditerranée Année 1988 Volume 37.*
12. *Tanju Inal et Mümtaz Kaya: La Turquie Kémaliste : voie/voix francophone(s) pour une Turquie kémaliste. 2007.*

خامسا: الجرائد

1. م خلاف، "الصحافة العالمية والثورة الجزائرية دحض مغالطات المستعمر وإبراز عدالة القضية"، جريدة المساء، 31/10/2012.
2. محمد بوعزارة، "الإعلام الوجه الآخر لنضال الشعب الجزائري خلال ثورة نوفمبر"، السلام اليوم، ع.1نوفمبر 2011.

سادسا: المعاجم والقواميس والأطلس

أ. باللغة العربية

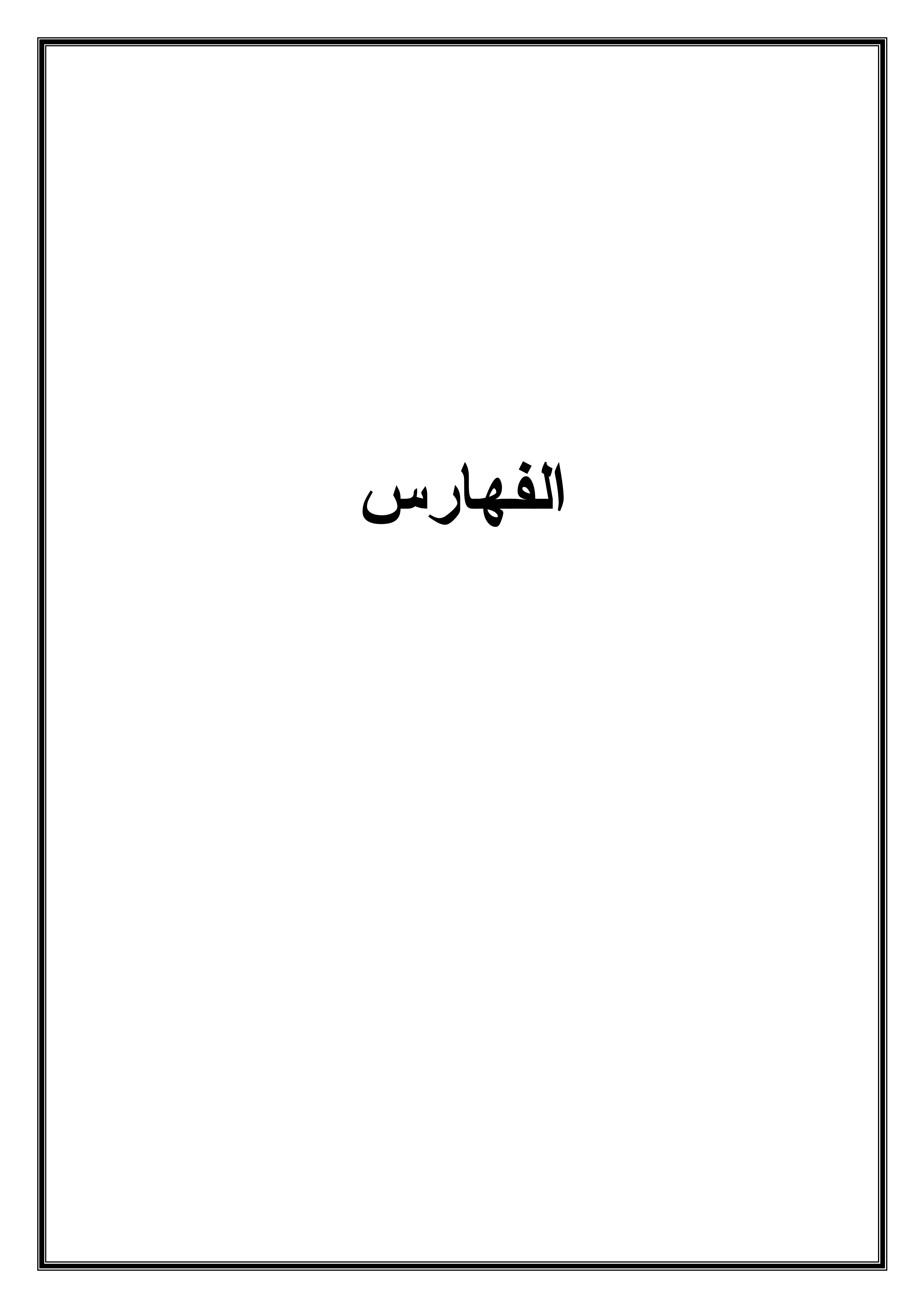
1. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2002م.
2. الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
3. مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م
4. وجدي فريد، دائرة معارف القرن العشرون، مج 4، ط3، دار الفكر، بيروت، 1971م.

ب. باللغة الأجنبية

1. *CONSTANT ADEODAT ET COMPÈRE MOREL ADOLPHE, Encyclopédie socialiste, V.5, A.Quillet, 1921.*
2. *E.VAN DONZEL, B.LEWIS ET CH.PELLAT : Encyclopédie de L'islam, tome 4, édition G-P, Maisonneuve et laropse. S.A. Paris.*
3. *HOUTE ARNAUD-DOMINIQUE: Encyclopédie de la culture politique contemporaine,T.1 Edition, Hermann, paris, 2008.*
4. *ENCYCLOPÉDIE DE LA CULTURE FRANÇAISE, ECLECTS, 1991.*
5. *LAROUSSE.FR/ENCYCLOPÉDIE/PERSONNAGE.*

سادسا: المواقع

1. *http:// iasjne*
2. *http://alwatan.com/details/9549*
3. *http://www.alhaya.ps*
4. *http://www.ecssr.com*
5. *http://www.monde-diplomatique.fr*
6. *shorouknews.com.*
7. *www.startimes.com*



الفهارس

فهرس الأعلام

-أ-

-غ-

-ف-

- ق -

-ن-

-ه-

-و-

-ي-

فهرس الأماكن

-أ-

-ر-

-س-

-ط-

-ع-

-ف-

-ق-

الفهرس